

مَا سَأَلَنَا اللَّهُ عَنْهُ  
شُبَهَاتٌ وَرُدُودٌ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
السَّيِّدُ جَعْفُرُ مُرتَضَىُ الْعَالَمِي

اسم الكتاب: ماساہ الزہراء علیہما السلام؛ شبہات و ردود و قبله ...؛ لماذا کتاب ماساہ الزہراء علیہما السلام /

العلّامه المحقّق السید جعفر مرتضی العاملی

مركز نشر و ترجمة آثار علامه محقق

اسم المؤلف:

الناشر:

عدد النسخ:

۲۰۰۰

دفتر مرکزی: قم - خیابان فاطمی (دور شهر) - کوچه ۲۲ - پلاک ۸

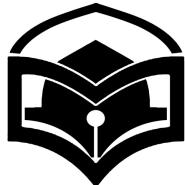
تلفن: ۰۰۹۸۹۳۳۴۴۹۰ ۱۶۰ - مبایل: ۰۰۹۸۲۵۳۷۷۳۵۰۰۸

مَأْسَاهُ الْزَّهْرَاءُ  
شُبَهَاتٌ وَرُدُودٌ  
وَقِيلَ..

لِمَا ذَكَرَ مَأْسَاهُ الْزَّهْرَاءُ

الْسَّيِّدُ جَعْفُرُ مُرْتَضَىُ الْعَالَمِيُّ

المجموع الثاني



مُرْتَضَىُ الْعَالَمِيُّ تَرَجمَهُ وَلَمَّا شَافَهُ الْمُجَتَّمِ  
الْسَّيِّدُ جَعْفُرُ مُرْتَضَىُ الْعَالَمِيُّ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ  
الْحٰمِدُ لِلّٰهِ الْعَظِيْمِ

**الباب الثاني:**

**النصوص والآثار..**



## **فصول هذا الكتاب:**

وبعد.. فقد حان الوقت لعرض طائفة من النصوص التي حفلت بها الكتب التاريخية والحديثية. والتي تضمنت الكثير مما يدل على مهاجمة بيت الزهراء، وهتك حرمتها، حيث تناولتها أيدي المهاجمين بالضرب والأذى.. والظاهر: أن ذلك قد تكرر منهم، بتكرر مهاجماتهم لأهل بيته، فتتج عن ذلك كله إسقاط جنينها، وفوزها بدرجة الشهادة. وأجد أنني في غنى عن التأكيد على النقاط التالية:

١ - إن هذه القضية لا يمكن استيفاء التقصي فيها، فلا بد من الاقتصر على ما لا يرتاب فيه المنصف.. وإن المؤلفات كثيرة تعد بالآلاف، ولا يسعنا استقصاؤها جميعاً.

٢ - إنه حتى أولئك الذين تصدوا للتنقية التراث من شوائب يرون أنها قد علقت به لم يعتبروا هذا الحدث واحداً منها، فها هو العالمة المتبحر السيد محسن الأمين مثلا، الذي تصدى لتهذيب مجالس العزاء، بالاعتماد على المصادر الموثوقة على حد تعبيره - وقد ذكر منها: كتاب سليم بن قيس - قد ذكر هذه الأحداث، وقررها، ونظم فيها الأشعار. فاستمع إليه حيث يقول:

«ولما ألفنا المجالس السنوية هذبناها والحمد لله من جميع ذلك، وميزنا

القشر من اللباب، والخطأ من الصواب الخ..»<sup>(١)</sup>.  
وقال:

«..لما ألقنا لوعج الأشجان صارت قراءة المقتل فيه. وصارت قراءة الذاكرين  
في المجالس السننية، فخلصت الأحاديث، وصفت من تلك العيوب»<sup>(٢)</sup>.  
لكن ما جرى على الزهراء موجود في معظمها في الكتب الموافقة للمواصفات  
التي شرطها على نفسه لجمع هذه المجالس وتهذيبها.

وهذا يعني: أنه يرتضي ذلك، ولا يعتبره موضع نقاش.

٣ - لقد ذكرنا في قسم النصوص عدة فصول لا بد من ضم بعضها إلى  
بعض، فلاحظ ما يلي:

ألف: فصل يتضمن حوالي أربعين روایة من بينها ما هو صحيح، ومعتبر.  
يتحدث عما لاقته الزهراء «عليها السلام» من مصائب وبلايا بعد وفاة أبيها.  
ب: وآخر يتضمن أشعار الشعراة حيث ذكرنا مجموعة صالحة منها.  
ج: ثم ذكرنا نصوصاً كثيرة في فصل ثالث أيضاً، تتحدث عن المحسن.  
د: هذا بالإضافة إلى فصل الاحتجاجات المذهبية بهذا الأمر عبر العصور.  
هـ: ذكرنا فصلاً آخر، بعنوان الحدث في كلمات المحدثين، والمؤرخين،  
ذكرنا فيه أيضاً عشرات النصوص التي تؤكد ما حصل للزهراء من أذى  
بعد وفاة أبيها.

(١) أعيان الشيعة ج ١٠ ص ١٧٣.

(٢) أعيان الشيعة ج ١ ص ٣٤٣.

فإذا ضممنا كل ذلك بعضه إلى بعض، فسوف يتحصل لدينا قدر كبير من النصوص لا يمكن أبداً أن تكون جميعها مكذوبة وموضوعة، وهو معنى التواتر.

ولو أردنا أن نقنع أنفسنا بزيفها وبطلانها، وهي بهذه الكثرة الكاثرة، فلن نستطيع أن نقنع بأية حقيقة دينية أو تاريخية أخرى.. أو فقل: إننا سنجد أنفسنا في موقع العجز عن الاقتناع بكثير منها.

٤ - وقد يلاحظ وجود بعض التشابه فيما بين بعض النصوص، الأمر الذي يوحي بعدم لزوم إعادة كتابة النص. ولكننا إنما أعدنا كتابته، من أجل الإلفات إلى وجود اختلاف أو خصوصية جديدة في الرواية، أو في المروي عنه.

وقد حصل ذلك في موارد يسيرة قد لا تتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة فليلاحظ ذلك.

٥ - إننا قد ذكرنا عدداً يسيراً جداً من النصوص التي أوردها بعض المتأخرین من المؤلفین، لأننا وجدناها تشتمل على خصوصیات لم نوفق للبحث عنها في كتب المتقدمین، فليلاحظ ذلك أيضاً.

٦ - وأخيراً.. فإنه إذا كان البعض يستند في «فتواه أحياناً إلى خبر واحد مدوح أو موثق أو ضعيف لا مقتضي - عنده - للكذب فيه، ويريد من الناس في جميع أقطار الأرض أن يعملوا بمقتضاه، فهل يعقل: أن يرفض أو يشكك في ثبوت مضمون هذا القدر العظيم من النصوص، والذي يمكن أن يجد رواد مستمرة تؤكد مضمونه، وترسخ اليقين بصدوره.

ومهما يكن من أمر، فإننا نضيف ما يأتي إلى ما تقدم، ونعتذر للقارئ الكريم على الاكتفاء بهذا القدر. وبإمكان كل واحد أن يجد المفيد، والمزيد، والتجربة أدل دليل.

فإلى ما يلي من مطالب ومن الله نستمد العون، وعليه نتوكل.

## الفصل الأول:

الزهراء عليها السلام في الشعر العربي عبر القرون..



## **الشعر سند قاريسي:**

إننا نرى: أن الشعراء قد أفاضوا في ما تعرضت له الزهراء، من ظلم،  
واضطهاد، وضرب، وإسقاط الجنين. منذ القرون الأولى، وإلى يومنا هذا،  
وهم يجعلون ذلك مبررا لانتقاداتهم لمن شارك في ذلك، أو تصدى له.  
وبعض هؤلاء الشعراء معاصر للأئمة «عليهم السلام»، أو أن عصره  
قريب من عصرهم.

وهذا يعتبر سندًا تاريخيًّا قوياً، بل قوته تزيد في تأكيد ثبوت مضمونه  
على روایات النقلة من المحدثين والمؤرخين، ونحن نذكر هنا باقة من الشعر  
في تلك العصور المتلاحقة، وإلى يومنا هذا..

فنقول:

### **١ - السيد الحميري (ت ١٧٣ هـ. ق):**

إن السيد الحميري «رحمه الله» معاصر للإمامين الصادق والكاظم  
«عليه السلام» وهو يقول:

ضربت واهتضمت من حقها      وأذيقت بعده طعم السلع<sup>(١)</sup>

---

(١) السلع: الشق والجرح.

قطع الله يدي ضاربها  
لاغفأ الله له عنه، ولا  
كف عنه هول يوم المطلع<sup>(١)</sup>  
ويـد الرـاضـي بـذـاكـ المـبعـ

٢ - البرقى (ت ٢٤٥ هـ. ق):

وقال البرقي، وهو عبد الله بن عمار:

### ٣ – القاضي النعمان (ت ٣٦٣ هـ. ق):

وقد نظم القاضي النعمان - وهو إسماعيلي النحلة - ما جرى بعد وفاة	رسول الله (صلى الله عليه وآلـه) في ضمن أرجوزته الجامعة في العقائد فقال:
فبایعاه جهـرة وقـالا	بل أنت خـير مـن نـراه حالـا
وقـام مـنـهـم أـهـل قـتـلـى بـدر	وغيـرـهـا وـأـهـل حـقـدـاـلـاـسـرـ
فبـايـعـوا، وـهـم رـؤـوسـ قـومـهـمـ	فـبـايـعـ النـاسـ لـهـ منـ يـوـمـهـمـ
إـلاـ قـلـيلـاـ مـنـهـمـ قـدـ عـلـمـواـ	ماـ كـانـ مـنـ نـبـيـهـمـ فـاعـتـصـمـواـ

### (١) الصراط المستقيم ج ٣ ص ١٣

(٢) الصراط المستقيم ج ٣ ص ١٣.

<p>فقال: لستم فاعلين شيئاً من فوركم هذا إذن فحلقوا من بينهم بذلكم وانصرفووا حتى يكون ربنا تعالى فشلوا المارأوا من عزمه واستحسن الباقيون أخذ البيعة لست أرى عليكم قتالاً ليس لكم بجمعهم من حيلة ما زا يرى في أمرهم ويأمر إذ لم ير والمن أقام طاعة وهي لهم قالية مصارمة فكسر الباب لهم أو لهم فضربوها بينهم فأسقطت إليهم الزبير - قالوا - فعشر</p>	<p>وقد صدوا إمامهم علياً قالوا: بل نفعل، قال: انطلقوا وقد صدوا إمامهم علياً إلي كيما أنصب القتالا يحكم فيما بيننا بحكمه ولم يكن يأتيه إلا سبعة و كنت قد سميتهم فقالا لأنكم في قلة قليلة فجلسوا إليه حتى ينظروا فجاءهم عمر في جماعة حتى أتوا بباب البطل فاطمة فوقفت عن<sup>(١)</sup> دونه تعذفهم فاقتربوا حاجبها فاعولت فسمع القول بذلك فابتدر</p>
--	---

(١) لعل الصحيح: من.

فبدر السيف إليهم فكسر  
فخرج الوصي في باقيهم  
فاكتنفهم ومضوا في ضيق  
إلى أن قال:

يا حسرة من ذاك في فؤادي  
وقتلهم فاطمة الزهراء  
لأن في المشهور عند الناس  
وأمرت أن يدفنوها ليلًا  
يخضرها منهم سوى ابن عمها  
صلى عليها ربهما من ماضية  
فباعوا كرهًا له تقية  
لأنه الرؤوف بالعباد

إلى أن قال:

وقد روی في ذاك فيما ثبت  
بائع. فقال: إن أنا لم أفعل  
فأشهد الله على استضعفافه

وأطبقوا على الزبير فأسر  
إذ لم يروا دفاعهم ينجيهم  
حتى أتوا بهم إلى عتيق  
كالنار يذكي حرها اعتقادى  
أ Prism حر النار في أحشائى  
بأنهما ماتت من النفاس  
وأن يعمى قبرهالكى لا  
ورهطه ثم مضت بغمها  
وهي عن الأمة غير راضية  
والله قدر خص للبرية  
في الكفر للكره بلا اعتقاد

بأنه قال له لما أتى:  
قال: إذن آمرهم أن تقتل  
وبائع الغاصب في خلافه

له على الكره لخوف من حضر  
فقبله ما استضعفـت هارونا  
فقد أرادت قتل ذاك قبله  
في الأوصياء مثل حذو النعل  
كمـل ما قال النبي المرسل<sup>(١)</sup>

خوفاً من القتل، وبـايع النـفر  
إـن يكونوا استضعفـوا الأمـينا  
أـمة موسـى إذ أرادـوا قـتـله  
وـسلـكـوا سـبـيلـها في الفـعل  
بالـنـعل والـقـذـة إذ تمـثـلـوا

#### ٤ - مهيار الديلمي (ت ٤٢٨ هـ. ق):

وقـال الشـاعـر الفـذ مـهـيـار الدـيـلـمـي «رـحـمـه اللهـ» فـي جـمـلة قـصـيـدة لـهـ:

مـدـ إـلـيـكـ اـبـنـ صـهـاـكـ  
بـما سـاءـ أـهـانـوكـ

كـيـفـ لـمـ تـقطـعـ يـدـ

فـرـحـوا يـوـمـ أـهـانـوكـ<sup>(٢)</sup>

#### ٥ - علي بن المقرب (ت ٦٢٩ هـ. ق):

وقـال الـأـمـير عـلـيـ بـنـ مـقـرـبـ الـأـحـسـائـيـ، وـهـوـ مـنـ الـأـدـبـاءـ الـبـلـغـاءـ الـمـعـرـوفـينـ:

وـمـنـ لـهـ يـنـهـلـ فـيـضـ أـدـمـعـيـ  
عـمـ بـالـسـيفـ وـلـاـ يـرـكـعـ

يـاـ لـيـتـ شـعـرـيـ فـمـنـ أـنـوـحـ مـنـهـمـ

أـلـلـوـصـيـ حـيـنـ فـيـ مـحـرابـهـ

(١) الأرجوزة المختارة ص ٨٨ - ٩٢.

(٢) ديوان مهيار ج ٢ ص ٣٦٧ و ٣٦٨ و شرح نهج البلاغة للمعتزلي الشافعي ج ١٦

ص ٢٣٥ و ٢٣٦.

عن إرثها الحق بأمر جمع  
لقد طلبت باطلاً فارتدعى  
مصرحاً في جمع فمجمع  
أبناءنا لإرثنا من موضع  
فارضي بما قال أبوك واسمعي  
خير الأنام الشافع المشفع  
نسمع معناها جميعاً ونعي  
أبوهما أبصربه وأسمع  
نص الكتاب عندهم بمقنع  
برد دعواها ورض الأضلع  
يومئذ بكأس سُم منقع<sup>(١)</sup>

أم للبتول فاطم إذ منعت  
وقول من قال لها: يا هذه  
أبوك قد قال بأعلى صوته  
نحن جميع الأنبياء لأنرى  
وما تركناه يكون مغنى  
قالت: فهاتوا نحلتي من والدي  
قالوا: فهل عندك من بينة  
فقالت: ابني وبعلي حيدر  
فأبطلوا إشهادهم ولم يكن  
ولم تزل مهمومة مظلومة  
أم للذي أودت به جعدتهم

## ٦ - الخليري (ت ٧٥٠ هـ ق):

وقال الشيخ علي بن عبد العزيز الخليري في جملة قصيدة له:  
يارب من نوزعت ميراث  
مثلي ومن طولبت بالحقد والإحن  
كابن مرجانة الملعون جرعني  
ومن ترى جرعت في ولده اغتصص

(١) أدب الطف ج ٤ ص ٣٢ عن إثبات المهداة.

ومن ترى كذبت قبل وقد علموا  
أن الإله من الأرجاس طهرني

وهل لبنتنبي أضرمت شعل  
كما أطيف به بيتي ليحرقني<sup>(١)</sup>

## ٧ - علاء الدين الحلي (المقتول سنة ٧٨٦ هـ. ق):

وقال العالم الفاضل والأديب الكامل علاء الدين الشيخ علي بن الحسين الحلي  
السفهيني المعاصر للشهيد الأول، وقد شرح الشهيد «رحمه الله» بعض قصائده:

هم أماناتهم، والجهل، والأمل  
وأجمعوا الأمر فيما بينهم وغوت

فياله حادث مستصعب جلل  
أن يحرقوا منزل الزهراء فاطمة

من غير ما سبب بالنار يشتعل  
بيت به خمسة جبريل سادسهم

وأخرج المرتضى من عقر منزله  
الـ<sup>(٢)</sup>

## ٨ - مفاسد الحلي (أواخر المئة التاسعة):

وقال الشيخ مفاسد الحلي، في جملة قصيدة له:

شر الأنام ودعها مسكوب  
والطهر فاطمة زوى ميراثها

فقضت بذاك<sup>(٣)</sup> وحقها مغصوب<sup>(٤)</sup>  
من بعدما رمت الجنين بضربة

(١) المنتخب للطريحي ص ١٦١.

(٢) الغدير ج ٦ ص ٣٩١.

(٣) زدنا هذه الكلمة ليستقيم الوزن.

(٤) المنتخب للطريحي ص ٢٩٣.

## ٩ - مفلح الصimirي (ت ٩٠٠ هـ ق):

وقال العلم العلامة الفقيه الكبير والأديب الجليل الشيخ مفلح الصimirي  
في جملة قصيدة له:

وقدادوا علياً في حائل سيفه	على بيت بنت المصطفى وإمامهم
وعمار دقوا ضلعه وتهجموا	وتغصب ميراث النبي محمد
ينادي ألا في بيتها النار أضرموا	وتوجع ضرباً بالسياط وتلطم <sup>(١)</sup>

## ١٠ - الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ ق):

وللمحدث الفقيه العلامة الشيخ الحر العاملي صاحب الموسوعة  
الحديثية المعروفة بوسائل الشيعة منظومة يقول فيها:

وزينب من أم كلثوم أسن	أولادها خمس حسين والحسن
من فتحه الباب كما قد اشتهر	وحسن أسقط في يوم عمر
وانقاد طوعاً راضياً عن القضا	وناهما بعد النبي إذ مضى
ويستهان منه كل خطب	لذاك ما يوجع كل قلب
ووحشة لاحت على العالم	حزن وذل واضطهاد ظالم

إلى أن قال عن سبب موتها:

(١) المنتخب للطريحي ص ١٣٧.

سبيه قيل<sup>(١)</sup>: حضور الأجل  
وقيل: من ضربة ذاك الرجل  
إذ سقطت لوقتها جنinya  
ولم تزل تبدي له أينها<sup>(٢)</sup>

## ١١ - الصالح الفتوني العاملي (ت ١١٩٠ هـ. ق):

وقال الشيخ محمد مهدي الفتوني النباتي العاملي، وهو عالم شاعر إمام في الفقه والحديث والتفسير:

يا سيدی يا رسول الله قم لترى  
في الآل فوق الذي قد كنت تخبره  
هذا على نفوا عنه خلافته  
بالكره منه وأيدي الجور تقهّره  
قادوه نحو فلان كي يبايعه  
من أجل ذاك قضى بالسيف مضطهدًا  
شبيره وقضى بالسم شبره  
كأنه لم يكن صنوا النبي ولم  
يكن من الرجس باريه يطهره  
وتلك فاطمة لم يرع حرمتها  
من دق ضلعاً لها بالباب يكسره  
وذا حسينك مقتول بلا سبب  
مبضع الجسم داميء معفره<sup>(٣)</sup>

(١) في المخطوطة: وسنة بعد حضور الأجل.

(٢) أرجوزة في تواريخ النبي والأئمة (مخطوط في مكتبة المركز الإسلامي للدراسات) ص ١٣ و ١٤ و راجع: تراجم أعلام النساء ج ٢ ص ٣١٦ و ٣١٧ .

(٣) أدب الطف ج ٥ ص ٣٢٩ و ٣٣٠ عن المجموع الرائق ج ٢ ص ٣٢٣ (مخطوط) في مكتبة الإمام الصادق في الكاظمية - العراق.

## ١٢ – السيد حيدر الحلي (ت ١٣٠٤ هـ ق):

وقال الشاعر المفلق والأديب المحلق، طليعة شعراء العراق في عصره،  
السيد حيدر الحلي في جملة قصيدة له:

فلا وصفحك إن القوم ما صفحوا	ولا وحلمك إن القوم ما حلموا
فحمل أمك قدماً أسقطوا حنقاً	وطفل جدك في سهم الردى فطموا <sup>(١)</sup>

## ١٣ – السيد باقر الهندي (ت ١٣٢٩ هـ ق):

وقال العالم الجليل والشاعر الكبير السيد باقر بن السيد محمد الهندي:

لست تدرىي لم أحرقوا الباب	بالنار أرادوا إطفاء ذاك النور
لست تدرىي ما صدر فاطم ما المسمار	ما حال ضلعها المكسور
ما سقوط الجنين ما حمرة العين	وما بال قرطها المثشور
دخلوا الدار وهي حسرى بمرأى	من علي ذاك الأبي الغيور
واستداروا بغياً على أسد الله	فأضحي يقاد قود البعير
والبتول الزهراء في إثراهم تعثر	في ذيل بردها المجرور
بأنين أورى القلوب ضراماً	وحنين أذاب صم الصخور
وادعتهم: خلوا ابن عمي علياً	أو لأشكو إلى السميع البصير

(١) أدب الطف ج ٨ ص ٢٦ وديوان السيد حيدر الحلي.

ما رعوها بل روعوها ومرروا  
إلى أن قال:  
وعلي يرى ويسمع والسيف  
قيدته وصية من أخيه  
أفصبراً يا صاحب الأمر والخطب  
كم مصاب يطول فيه بياني  
كيف من بعد حمرة العين منها  
فابك وازفر لها فإن عداتها  
وكأني به يقول ويسكي  
لاترانى اتخذت لا وعلاها  
فمتى يا ابن فاطم تنشر الطاغوت  
والجbet قبل يوم النشور<sup>(١)</sup>

بعلي مليباً كالأسير  
رهيف والباع غير قصير  
حملته ماليس بالقدر  
جليل يذيب قلب الصبور  
قد عرى الطهر في الزمان القصير  
يا ابن طه تهنى بطرف قرير  
منعوها من البكا والزفير  
بسلاونزرو دممع غزير  
بعد بيت الأحزان بيت السرور

#### ١٤ – العلامة القزويني (ت ١٣٣٥ هـ. ق):

قال الفاضل العلامة السيد محمد بن السيد مهدي القزويني الحلي النجفي:  
قال سليم: قلت: يا سليمان  
هل دخلوا ولم يك استئذان  
ليس على الزهراء من خمار  
فقال: إيه وعزّة الجبار

(١) رياض المدح والرثاء ص ١٩٧ و ١٩٨.

رعاية للستر والمحجب	لكنها لاذت وراء الباب
كادت بروحها أن تموت حسرة	فمنذ رأوها عصر وها عصرة
فقد وربى قتلوا جيني	تصح يافضة اسنديني
جينيهذاك المسمى محسنا <sup>(١)</sup>	فأسقطت بنت الهدى واحزنا

### ١٥ - حافظ إبراهيم (ت ١٣٥١ هـ. ق):

وقال حافظ إبراهيم شاعر النيل:

أكرم بسامعها أعظم بملقيها	وقولة لعلي قالها عمر
إن لم تباعي وبنت المصطفى فيها	حرقت دارك لا أبقي عليك بها
أمام فارس عدنان وحاميها <sup>(٢)</sup>	ما كان غير أبي حفص يفوه بها

قال آية الله العظمى العلامة المظفر (رحمه الله):

«ظن هذا الشاعر: أن هذا من شجاعة عمر. وهو خطأ. ولم يعلم: أن عمر لم تثبت له قدم في المقامات المشهورة، ولم تتد له يد في حروب النبي الكثيرة!! فما ذاك إلا لأمانه من علي «عليه السلام»، بوصية النبي «صلى الله عليه وآلـه» له بالصبر. ولو هم به لهم على وجهه الخ..»<sup>(٣)</sup>.

(١) رياض المدح والرثاء ص ٦.

(٢) ديوان حافظ إبراهيم (ط دار الكتب المصرية - مصر) ج ١ ص ٧٥.

(٣) دلائل الصدق ج ٣ ق ١ ص ٥٤.

## ١٦ - المحقق الأصفهاني (ت ١٣٦١ هـ ق):

وقال الفيلسوف الكبير والمرجع الديني والمحقق الشيخ محمد حسين الأصفهاني في أرجوزة من ديوانه المعروف بـ «الأنوار القدسية»:

مفتاح بابه حديث الباب  
بما جنت به يدا الخئون  
ومهبط الوحي، ومتدى الندى  
وآية النور على منارها  
وباب أبواب نجاة الأمة  
فثم وجهه الله قد تجلى  
ومن ورائه عذاب النار  
تطفئ نور الله جل وعلا  
إلا بضم صام عزيز مقتدر  
رزية لا مثلها رازية  
يعرف عظم ما جرى عليها  
شلت يد الطغيان والتعدي  
تذرف بالدموع على تلك الصفة

وما أصابها من المصائب  
إن حديث الباب ذو شجون  
أيمهم العدا على بيت الهدى  
أيضرم النار بباب دارها  
وبابها باب نبي الرحمة  
بل بابها باب العلي الأعلى  
ما اكتسبوا بالنار غير العار  
ما أجهل القوم فإن النار لا  
لكن كسر الضلع ليس ينجبر  
إذرض تلك الأضلع الزكية  
ومن نبوع الدم من ثديها  
وجاؤوا الحد بلطم الخد  
فاحمرت العين، وعين المعرفة

بيض السيف يوم ينشر اللوا  
 ولا تزيل حمرة العين سوى  
 في مسمع الدهر فما أشجاها  
 وللسياط رنة صداتها  
 في عضد الزهراء أقوى الحجج  
 والأثر الباقي كمثل الدملج  
 يا ساعد الله الإمام المرتضى  
 ومن سواد متنها اسود الفضا  
 أتى بكل ما أتى عليها  
 ووكز نعل السيف في جنبيها  
 سل صدرها خزانة الأسرار  
 ولست أدري خبر المسماه  
 وهل لهم إخفاء أمر قد فشا  
 وفي جنين المجد ما يدمي الحشا  
 شهود صدق ما به أخفاء  
 والباب والجدار والدماء  
 فاندكت الجبال من حنينها  
 لقد جنى الجاني على جنبها  
 حرصاً على الملك فيا للعجب  
 أهكذا يصنع بابنة النبي  
 عن البكا خوفاً من الفضيحة  
 أتنع المكروبة المفروحة  
 ما دامت الأرض ودارت السما  
 بالله ينبغي لها تبكي دماً  
 ولا هضمها وذل الحامي  
 لقد عزها، أبيهَا السامي  
 وإرثها من أشرف الخلقة  
 أنسُبَح نحلَة الصديقة  
 إذ هو رد آية التطهير  
 كيف يرد قولهَا بالزور  
 وينبذ النصوص في الكتاب  
 أ يؤخذ الدين من الأعرابي

وارتكبوا الخزيّة متهاها  
على خلاف السنة المبينة  
أكبر شاهد على المقصود  
بل سد بابها وباب المرتضى  
كأنهم قد أمنوا عذابه  
تدفن ليلاً ويعفى قبرها  
إلا لوجدها على أهل الجفا  
مجهولة بالقدر والقبر معاً  
بظلمهم ريحانة المختار<sup>(١)</sup>

فاستلبوا ما ملكت يداها  
يا ويلهم قد سألوها البينة  
وردهم شهادة الشهود  
ولم يكن سد الثغور عرضاً  
صدوا عن الحق وسدوا بابه  
أبغضه الطهر العظيم قدرها  
ما دفنت ليلاً بستر وخفاء  
ما سمع السامع فيما سمعاً  
يا ويلهم من غضب الجبار

## ١٧ - كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣ هـ. ق):

وقال العالم العلم الحجة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء «رحمه الله»  
في جملة قصيدة له:

من سقط المحسن خلف الباب منهجه  
باب دار ابنة الهاادي تأججه<sup>(٢)</sup>

وفي الطفواف سقوط السقط منجدلاً  
 وبالخيام ضرام النار من حطب

(١) الأنوار القدسية ص ٤٢ - ٤٤.

(٢) مقتل الحسين للمقرن ص ٣٨٩.

وهناك آخرون من الأعيان والأعلام، الذين يمكن الاستشهاد بما  
أنشأوه في هذا المجال، ولكننا نكتفي هنا بهذا القدر والله المستعان.

## **الفصل الثاني:**

**النصوص والأثار عن المعصومين الأربع عشر.**



## **أحاديث مظلومية الزهراء عليها السلام:**

هناك روایات كثيرة واردة عن المعصومين، تصرح بمظلومية الزهراء «عليها السلام» في ما يرتبط بالهجوم على بيتها، وقصد إحراقه، بل و مباشرة الإحرق بالفعل، ثم ضربها، وإسقاط جنينها، وسائر ما جرى عليها في هذا الهجوم، وهي روایات متواترة، حتى لو لم يضم إليها ما رواه الآخرون، وما أثبته المؤرخون وغيرهم. وهو أيضاً كثير وكثير جداً، بل ومتواتر أيضاً. كما تقدمت الإشارة إليه.

ونحن نذكر هنا هذه الطائفة الكبيرة من النصوص المروية عن خصوص المعصومين «عليهم السلام»، ليتبين هذا الأمر، فإلى ما يلي من روایات وأثار شريفة، والله هو الموفق والمسدد.. فنقول:

### **روايات أمام القاريء:**

**في الأimalي للطوسي قال:**

وبالإسناد عنه، عن شيخه، عن والده (رض)، قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو عبد الله محمد بن عمران، الزيارات قال: حدثني أحمد بن محمد الجوهري، قال: حدثنا الحسن بن عليل العنزي، قال: حدثنا عبد الكريم بن محمد، قال: حدثنا محمد بن علي، قال: حدثنا محمد بن منقر، عن

زياد بن المنذر، قال: حدثنا شرحبيل، عن أم الفضل بنت العباس، قالت: لما ثقل رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» في مرضه الذي توفي فيه، أفاق ونحن نبكي، فقال: ما الذي يبكيكم؟ قلنا: يا رسول الله نبكي لغير خصلة نبكي لفراقك إيانا، ولانقطاع خبر النساء عننا، ونبكي الأمة من بعده.

فقال: «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»: أما إنكم المقهورون والمستضعفون من بعدي <sup>(١)</sup>.

### ما روي في الكتب المقدسة:

١ - أبو بكر الشيرازي فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين «عليه السلام»، عن مقاتل، عن عطاء في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ <sup>(٢)</sup>.

كان في التوراة:

يا موسى، إني اخترت لك واخترت لك وزيرًا هو أخيك - يعني هارون - لأبيك وأمك، كما اخترت لمحمد إليك، هو أخيه، وزيره ووصيه، وال الخليفة من بعده طوبى لكما من أخوين، وطوبى لهما من أخوين، إليك أبو السبطين الحسن والحسين، ومحسن الثالث من ولده كما جعلت لأن Hick هارون شبراً

(١) أمالى الطوسي ج ١ ص ١٢٢ و (ط مؤسسة الوفاء - بيروت) ص ١٩١ وطبقات ابن سعد ج ٨ ص ٢٧٨ وراجع: أنساب الأشراف ج ١ ص ٥٥١ ومسند أحمد ج ٦ ص ٣٣٩ والخصائص الكبرى ج ٢ ص ١٣٥ والأمالى للمفيد ص ٢١٥ وبحار الأنوار ج ٢٨ ص ٤٠.

(٢) الآية ٨٧ من سورة البقرة.

وшибراً ومشبراً<sup>(١)</sup>.

### **ملاحظة:**

قد بدأنا بهاتين الروايتين رغم معرفتنا بأن الأولى عامة، إلى درجة لا مجال لعدها في جملة الروايات التي نحن بصددها، والثانية ليست مروية عن المعصومين لأننا أردنا:

**أولاً:** أن نشير إلى وجود كثير من النصوص التي تتضمن هذا المعنى.  
أعني استدلال أهل بيت النبوة وقهرهم.

**وأردا ثانياً:** أن نهيه القارئ للدخول والتعرف على أجواء التعدي، والاستدلال، والقهر والاستضعفاف لأهل بيت النبوة «صلوات الله عليهم».

**وثالثاً وأخيراً:** لأن هذا الحديث الثاني مروي عن بعض كتب الله المنزلة، ولأجل ذلك أدخلناه في ترقيم الأحاديث وهو أيضاً يدل على وجود المحسن المظلوم، الذي يحاول البعض أن يتنكر حتى لوجوده.

### **ما روى عن رسول الله:**

٢ - روى سليم بن قيس، عن عبد الله بن العباس، أنه حدثه - وكان جابر بن عبد الله إلى جانبه - : «أن النبي «صلى الله عليه وآله» قال لعلي، بعد خطبة طويلة:

إن قريشاً ستظاهر عليكم، وتحجتمع كلمتهم على ظلمك وقهرك، فإن وجدت أعوااناً فجاهدهم، وإن لم تجد أعوااناً فكف يدك، واحقن دمك، أما

---

(١) بحار الأنوار ج ٣٨ ص ١٤٥ ح ١١٢ عن المناقب.

إن الشهادة من ورائك، لعن الله قاتلك.

ثم أقبل «صلى الله عليه وآلـه» على ابنته «عليها السلام»، فقال: إنك أول من يلحقني من أهل بيتي، وأنت سيدة نساء أهل الجنة، وسترين بعدـي ظلماً وغيظاً، حتى تضرـي، ويـكسر ضـلع من أصلـاعك، لـعن الله قـاتـلكـ الخ..»<sup>(١)</sup>.

٣ - وروى إبراهيم بن محمد الجوني الشافعي، بسنده إلى علي بن أحمد بن موسى الدقاق وعلي بن بابويه أيضاً، عن: علي بن أحمد بن موسى الدقاق، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن النوفلي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: إن رسول الله «صلى الله عليه وآلـه» كان جالـساً، إذ أقبل الحسن «عليـه السلام»، فلـمـ رأـهـ بكـىـ، ثم قال: إـلـيـ إـلـيـ ياـ بـنـيـ.. ثم أـقـبـلـ الحـسـينـ.. ثم أـقـبـلـ فـاطـمـةـ.. ثم أـقـبـلـ أمـيرـ المؤـمـنـينـ. فـسـأـلـهـ أـصـحـابـهـ.. فأـجـابـهـمـ، فـكـانـ ماـقـالـهـ لـهـمـ:

«وـأـمـاـ اـبـنـتـيـ فـاطـمـةـ، فـإـنـهـاـ سـيـدـةـ نـسـاءـ الـعـالـمـينـ..

إـلـىـ أـنـ قـالـ: وـإـنـيـ لـمـ رـأـيـهـ ذـكـرـتـ ماـ يـصـنـعـ بـهـ بـعـدـيـ. كـأـنـيـ بـهـ وـقـدـ دـخـلـ الذـلـ بـيـتـهـ، وـأـنـتـهـكـتـ حـرـمـتـهـ، وـغـصـبـ حـقـهـ، وـمـنـعـ إـرـثـهـ، وـكـسـرـ جـنـبـهـ، وـأـسـقـطـ جـنـينـهـ، وـهـيـ تـنـادـيـ: يـاـ مـحـمـدـاـهـ، فـلـاـ تـجـابـ، وـتـسـتـغـيـثـ فـلـاـ تـغـاثـ، فـلـاـ تـزـالـ بـعـدـيـ مـخـزـونـةـ مـكـرـوـبـةـ، باـكـيـةـ..

إـلـىـ أـنـ قـالـ: ثـمـ تـرـىـ نـفـسـهـ ذـلـيـلـةـ بـعـدـ أـنـ كـانـتـ فـيـ أـيـامـ أـبـيـهـ عـزـيـزـةـ..

(١) كتاب سليم بن قيس (بتحقيق الأنصاري) ج ٢ ص ٩٠٧.

إلى أن قال: فتكون أول من يلحقني من أهل بيتي، فتقديم علي مخزونه مكروبة، مغمومة، مغصوبة، مقتولة، يقول رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» عند ذلك: اللهم العن من ظلمها، وعاقب من غصبها، وذلل من أذله، وخلد في نارك من ضرب جنبها حتى ألت ولدها. فتقول الملائكة عند ذلك: آمين..»<sup>(١)</sup>.

وقد قال شيخ الإسلام العلامة المجلسي عند إيراده هذه الرواية:

«روى الصدوق في الأimalي بإسناد معتبر عن ابن عباس الخ..»<sup>(٢)</sup>.

ووصف البعض هذا السند بقوله: بأنه كالموثق وذلك للاختلاف في توثيق وتضعيف: «عبد الله بن عبد الرحمن الأصم»<sup>(٣)</sup>.

٤ - قال العلامة المجلسي «رحمه الله»: «ووجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبعي - جد والد الشيخ البهائي - نقلًا عن خط الشهيد رفع الله درجته، نقلًا عن مصباح الشيخ أبي منصور طاب ثراه قال: روي أنه دخل

(١) فرائد السبطين ج ٢ ص ٣٤ و الأimalي للشيخ الصدوق ص ٩٩ - ١٠١ وإثبات المداة ج ١ ص ٢٨٠ و إرشاد القلوب ص ٢٩٥ و بحار الأنوار ج ٢٨ ص ٣٧ و ٣٩ وج ٤٣ ص ١٧٢ و ١٧٣ و العوالم ج ١١ ص ٣٩١ و ٣٩٢ وفي هامشه عن غاية المرام ص ٤٨ وعن المحضر ص ١٠٩ و راجع: جلاء العيون للمجلسي ج ١ ص ١٨٦ و ١٨٨ و بشاره المصطفى ص ١٩٧ / ٢٠٠ والفضائل لابن شاذان (تحقيق المحدث الأرموي - ط جامعة طهران سنة ١٣٩٣ هـ. ق.) ص ٨ و ١١.

(٢) جلاء العيون ج ٢ ص ١٨٦ - ١٨٨ .

(٣) راجع: معجم رجال الحديث ج ١٠ ص ٣٤٢ .

النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» يوْمًا إِلَى فاطمة «عَلَيْهَا السَّلَامُ» فَهَيَّأَتْ لَهُ طَعَامًا مِنْ تَمَرٍ وَقَرْصٍ وَسَمْنٍ، فَاجْتَمَعُوا عَلَى الْأَكْلِ هُوَ وَعَلَيْهِ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحَسِينُ «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، فَلَمَّا أَكَلُوا سَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» وَأَطَالَ سُجُودَهُ، ثُمَّ ضَحَّكَ، ثُمَّ بَكَى، ثُمَّ جَلَسَ وَكَانَ أَجْرُهُمْ فِي الْكَلَامِ عَلَى «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَأَيْنَا مِنْكَ الْيَوْمَ مَا لَمْ نَرُهُ قَبْلَ ذَلِكَ؟!

فَقَالَ «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»: إِنِّي لَمَّا أَكَلْتُ مَعَكُمْ فَرَحْتُ وَسَرَرتُ بِسَلَامِكُمْ وَاجْتَمَعْتُمْ فَسَجَدْتُ لِلَّهِ تَعَالَى شُكْرًا.

فَهَبَطَ جَبَرِيلُ «عَلَيْهِ السَّلَامُ» يَقُولُ: سَجَدْتُ شُكْرًا لِفَرَحِكَ بِأَهْلِكَ؟!

فَقَلَتْ: نَعَمْ.

فَقَالَ: أَلَا أَخْبُرُكَ بِمَا يَجْرِي عَلَيْهِمْ بَعْدَكَ؟!

فَقَلَتْ: بَلِّي يَا أَخِي يَا جَبَرِيلَ.

فَقَالَ: أَمَا ابْنَتِكَ فَهِيَ أُولَأَهْلِكَ لَحَاقًا بِكَ، بَعْدَ أَنْ تُظْلَمَ، وَيُؤْخَذَ حَقُّهَا، وَتُنْعَى إِرْثَهَا، وَيُظْلَمُ بَعْلُهَا، وَيُكْسَرُ ضَلْعُهَا، وَأَمَا ابْنُ عَمِّكَ فَيُظْلَمُ، وَيُمْنَعُ حَقُّهُ، وَيُقْتَلُ. وَأَمَا الْحَسَنُ فَإِنَّهُ يُظْلَمُ، وَيُمْنَعُ حَقُّهُ، وَيُقْتَلُ بِالسَّمِّ. وَأَمَا الْحَسِينُ فَإِنَّهُ يُظْلَمُ، وَيُمْنَعُ حَقُّهُ، وَتُقْتَلُ عَتْرَتُهُ، وَتُطَاهَ الْحَيَوَانُ، وَيُنْهَبُ رَحْلُهُ، وَتُسَبَّبُ نِسَاؤُهُ وَذَارَيْهِ، وَيُدْفَنُ مَرْمَلًا بِدَمِهِ، وَيُدْفَنُهُ الْغَرَبَاءُ.

فَبَكَيْتُ، وَقَلَتْ: وَهُلْ يَزُورُهُ أَحَدٌ؟!

قَالَ: يَزُورُهُ الْغَرَبَاءُ.

قَلَتْ: فَمَنْ زَارَهُ مِنَ الثَّوَابِ؟!

قال: يكتب له ثواب ألف حجة وألف عمرة، كلها معك، فضحك»<sup>(١)</sup>.

٥ - وسأل عمر بن الخطاب حذيفة بن اليمان عن قول النبي «صلى الله عليه وآله» في الفتنة التي تموج بالناس كموج السفينة في البحر. قال حذيفة: «تلك الفتنة التي بينك وبينها باب (مغلق)».

قال عمر: الباب يا حذيفة يفتح أو يكسر؟!

قال حذيفة: بل يكسر.

قال عمر: إن كسر الباب، فذلك أحرى (أجدر) ألا يسد إلى يوم القيمة»<sup>(٢)</sup>.

ثم نسبوا إلى حذيفة قوله في تأويل الرواية: إن المقصود بالباب الذي يكسر هو قتل عمر بن الخطاب، وفتح باب الفتنة بتولي عثمان<sup>(٣)</sup>.  
ونقول:

لو صحت نسبة ذلك إلى حذيفة، فإن هذا اجتهاد غير دقيق بل خاطئ،  
وذلك لأن الشورى التي ابتكرها عمر، كانت ستأتي بعثمان، سواء مات

(١) بحار الأنوار ج ٩٨ ص ٤٤.

(٢) بدء الإسلام وشرائع الدين لابن سلام الإباضي ص ١٠٧ و صحيح البخاري (ط سنة ١٣٠٩) ج ١ ص ٦٧ و ١٦٤ و ٢١٢ و سنن ابن ماجة ج ٢ ص ١٣٠٦  
و دلائل النبوة للبيهقي ج ٦ ص ٣٨٦.

(٣) بدء الإسلام وشرائع الدين لابن سلام الإباضي ص ١٠٧ و صحيح البخاري (ط سنة ١٣٠٩) ج ١ ص ٦٧ و ١٦٤ و ٢١٢ و سنن ابن ماجة ج ٢ ص ١٣٠٦  
و دلائل النبوة للبيهقي ج ٦ ص ٣٨٦.

عمر بن الخطاب قتلاً، أو مات حتف أنفه. على أنه إنما ابتكرها بعدما طعنه الطاعن في بطنه.

ولم يكن استخلاف عثمان هو سبب الفتنة التي بقيت إلى يومنا هذا، وإلى يوم القيمة، بل كانت هي قضية الإمامة التي اغتصبت بطريقة العنف الذي تجلى بالهجوم على بيت فاطمة وكسر بابها، واستخراج علي «عليه السلام» ليایع مقهوراً.. ومعرف: أن أعظم خلاف بين الأمة هو خلاف الإمامة، إذ ما سل سيف في الإسلام على قاعدة دينية مثل ما سل على الإمامة في كل زمان، على حد تعبير الشهريستاني وغيره.

### ما روى عن الإمام علي عليه السلام:

٦ - روى سليم بن قيس: أن عمر بن الخطاب أغرم جميع عماله أنصاف أموالهم، ولم يغرم قنفذ العدو شيئاً - وكان من عماله - ورد عليه ما أخذ منه، وهو عشرون ألف درهم، ولم يأخذ منه عشره، ولا نصف عشره.

قال أبان: قال سليم: فلقيت علياً، «صلوات الله عليه وآله»، فسألته عم صنع عمر !!

فقال: هل تدرى لم كف عن قنفذ، ولم يغرمه شيئاً؟!  
قلت: لا.

قال: لأنّه هو الذي ضرب فاطمة «صلوات الله عليها» بالسوط حين جاءت لتحول بيني وبينهم، فهانت «صلوات الله عليها»، وإن أثر السوط لفي عضدها مثل الدملج <sup>(١)</sup>.

(١) بحار الأنوار ج ٣٠ ص ٣٠٢ و ٣٠٣ و كتاب سليم بن قيس ج ٢ ص ٦٧٤ و ٦٧٥

٧ - قال أبان: قال سليم: انتهيت إلى حلقة في مسجد رسول الله «صلى الله عليه وآلـه» ليس فيها إلا هاشمي غير سلمان، وأبي ذر، والمقداد، ومحمد بن أبي بكر، وعمر بن أبي سلمة، وقيس بن سعد بن عبادة، فقال العباس لعلي «عليه السلام»: ما ترى عمر منعه من أن يغرس قنفذاً كما غرم جميع عمالـه؟! فنظر علي «عليه السلام» إلى من حوله، ثم اغزورقت عيناه، ثم قال: شكر له ضربة ضربـها فاطمة «عليها السلام» بالسوط، فماتت وفي عضدها أثره كأنـه الدملج، الخ..<sup>(١)</sup>.

٨ - عن سليم، عن ابن عباس، قال:

«دخلت على علي «عليه السلام» بذـي قار، فأخرج لي صحيفة، وقال لي: يا ابن عباس، هذه صحيفة أملـها على رسول الله «صلـى الله عليه وآلـه»، وخطـي بيـدـه<sup>(٢)</sup>.

فقلـت: يا أمـير المؤمنـين، أقرـأـها على.

فقرـأـها، فإذا فيها كلـ شيءـ كانـ منذ قبـضـ رسولـ اللهـ «صلـى اللهـ عليهـ وآلـهـ»ـ إلى مـقتلـ الحـسينـ «عليـهـ السـلامـ»ـ، وكـيفـ يـقـتلـ، وـمـنـ يـقـتلـهـ، وـمـنـ يـنـصـرـهـ، وـمـنـ يـسـتـشـهـدـ معـهـ.

فـبـكـىـ بـكـاءـ شـدـيدـاًـ، وـأـبـكـانـيـ.

---

والـعـالـمـ جـ ١١ صـ ٤١٣.

(١) راجـعـ المصـادرـ المتـقدمـةـ.

(٢) لـعلـ الصـحـيـحـ: بـيـدـيـ.

فكان مما قرأه علي: كيف يصنع به، وكيف تستشهد فاطمة، وكيف يستشهد الحسن. وكيف تغدر به الأمة الخ..»<sup>(١)</sup>.

٩ - روی عن علي «عليه السلام» عند دفن الزهراء قوله: «وستنؤك ابتك بتظافر أمتك على هضمها، فأحلفها السؤال، واستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها، لم تجد إلى بثه سبيلاً الخ..»<sup>(٢)</sup>.

فإن كلامه «عليه السلام» هذا وإن كان لا صراحة فيه بما جرى على الزهراء «عليها السلام»، ولكنه يدل على أن ثمة مظلماً بقيت تعتلج بصدرها «عليها السلام»، ولم تجد إلى بثها سبيلاً. وهذه الأمور هي غير فدك، والإرث وغضب الخلافة، لأن هذه الأمور قد أعلنتها «عليها السلام»، وبثتها بكل وضوح، واحتجت لها، وألقت خطباً جليلة في بيانها.

١٠ - ما ذكره الشيخ الكفعumi المتوفى سنة ٩٠٥ هـ. ق. في كتابه المصباح الذي جمعه من حوالي مئتين وأربعين كتاباً، وقال: إنه جمعه «من كتب معتمد على صحتها، مأمور بالتمسك بوثقى عروتها، ولا يغيرها كر العصرين، ولا من الملوين». كتب كمثل الشمس يكتب ضوؤها **و محلها فوق الرفيع الأرفع**<sup>(٣)</sup>

(١) كتاب سليم بن قيس (بتحقيق الأنباري) ج ٢ ص ٩١٥ والفضائل لابن شاذان ص ١٤١ وبحار الأنوار ج ٢٨ ص ٧٣.

(٢) الكافي ج ١ ص ٤٥٩ ومرآة العقول ج ٥ ص ٣٢٩ ونهج البلاغة الخطبة رقم ٢٠٢.

(٣) مصباح الكفعumi ص ٤.

فقد أورد «رحمه الله» في كتابه هذا دعاء عن ابن عباس، عن علي «عليه السلام»، كان علي «عليه السلام» يقنت به في صلاته. وقد وصفه في هامش المصباح بقوله: «هذا الدعاء عظيم الشأن، رفيع المنزلة».

وقال فيه علي «عليه السلام»، كما روي عنه: أن الداعي به كالرامي مع النبي «صلى الله عليه وآلـه» في بدر وأحد وحنين بألف ألف سهم..

ومما جاء في هذا الدعاء قوله عن بيت النبوة: «وقتلـا أطفالـه، وأخـلـيا منـبرـه من وصـيهـ، ووارـثـ عـلمـهـ، وجـحدـا إـمامـتـهـ.. إـلىـ أنـ قـالـ: وبـطـنـ فـتـقوـهـ، وجـنـينـ أـسـقطـوهـ، وـضـلـعـ دـقـوهـ<sup>(١)</sup> وـصـكـ مـزـقـوهـ الخـ..<sup>(٢)</sup>».

وقد جاء في تعليقه على المصباح، والمطبوعة في هامش المصباح نفسه، ونقله عنه العلامة المجلسي صاحب بحار الأنوار، فقال:

«.. قال الشيخ العالم أبو السعادات أسعد بن عبد القاهر في كتابه رشح البلاء: قوله: فقد أخرجا بيـتـ النـبـوـةـ إـلـىـ آخرـهـ، إـشـارـةـ إـلـىـ ماـ فعلـهـ الـأـوـلـ والـثـانـيـ معـ عليـ «عليـهـ السـلـامـ» وـفـاطـمـةـ «عليـهاـ السـلـامـ» منـ الإـيـذـاءـ، وـإـرـادـةـ إـحـرـاقـ بيـتـ عـلـيـ بالـنـارـ، وـقـادـوـهـ كـالـجـمـلـ الـمـخـشـوـشـ. وـضـغـطاـ فـاطـمـةـ «عليـهاـ السـلـامـ» فيـ بـابـهاـ، حـتـىـ أـسـقطـتـ بـمـحـسـنـ، وـأـمـرـتـ أـنـ تـدـفـنـ لـيـلاًـ، وـلـاـ يـخـضـرـ الـأـوـلـ والـثـانـيـ

(١) في بـحـارـ الـأـنـوـارـ: كـسـرـوـهـ.

(٢) راجـعـ: بـحـارـ الـأـنـوـارـ جـ ٨٢ـ صـ ٢٦١ـ وـالـمـصـبـاحـ لـلـكـفـعـمـيـ صـ ٥٥٣ـ وـالـبـلـدـ الـأـمـيـنـ

صـ ٥٥١ـ وـ ٥٥٢ـ وـ عـلـمـ الـيـقـيـنـ صـ ٧٠١ـ .

جنازتها الخ..»<sup>(١)</sup>.

وقال: «والضلع المدقوق، والصلك الممزوق إشارة إلى ما فعله مع فاطمة «عليها السلام»، من مزق صكها، ودق ضلعها»<sup>(٢)</sup>.

١١ - محمد بن الحسن بن أَحْمَدَ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسِ، وَمُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى الْعَطَّارِ، جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ، عَنْ حَمْزَةَ الْبَطَائِنِيِّ، عَنْ أَبِي عَمِيرَةَ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنَ عَتَبَةَ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي طَالِبٍ «عليه السلام».

قال: «بَيْنَا أَنَا وَفَاطِمَةُ، وَالْحَسَنُ، وَالْحَسِينُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» إِذْ تَنْتَهَى إِلَيْنَا فَبَكَى، فَقَلَّتْ: وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟!

قال: أَبَكَيَ مِنْ ضَرْبَتِكَ عَلَى الْقَرْنِ، وَلَطَمَ فَاطِمَةَ خَدَهَا»<sup>(٣)</sup>.

ووصف المجلسي إسناد هذه الرواية بأنه «معتبر»، فراجع<sup>(٤)</sup>.

(١) حواشى المصباح للشيخ الكفعمي ص ٥٥٣ وبحار الأنوار ج ٨٢ ص ٢٦١.

(٢) المصدر السابق ص ٥٥٥ وبحار الأنوار ج ٨٢ ص ٢٦١.

(٣) الأملاني للشيخ الصدوق ص ١١٨ وبحار الأنوار ج ٢٨ ص ٥١ وليراجع ج ٤٤

ص ١٤٩ وإثبات المدة ج ١ ص ٢٨١ وعوالم العلوم ج ١١ ص ٣٩٧ وجلاء

العيون ج ١ ص ١٨٩ ووفاة الصديقة الزهراء للسيد عبد الرزاق المقرم ص ٦٠

والمناقب لابن شهر آشوب (إنتشارات عَلَّامَه - قم) ج ٢ ص ٢٠٩.

(٤) جلاء العيون ج ١ ص ١٨٩.

١٢ - عن أحمد بن الخصيب، عن جعفر بن محمد بن المفضل، عن محمد بن سنان الزاهري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن مديح بن هارون بن سعد، قال: سمعت أبا الطفيلي عامر بن واثلة، عن أمير المؤمنين، أنه قال لعمراً في جملة كلام له:

«..وهي النار التي أضر متموها على باب داري لتحرقوني وفاطمة بنت رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»، وابني الحسن والحسين، وابنتي زينب، وأم كلثوم الخ..»<sup>(١)</sup>.

١٣ - وما يدل على ممارسة أسلوب العنف ضد علي «عليه السلام»، والإتيان به للبيعة عنوة، ما كتبه معاوية له «عليه السلام»، وما أجابه به، فقد قال له معاوية: إنه أبطأ على الخلفاء، فكان يقاد إلى البيعة كأنه الجمل الشارد حتى يباع و هو كاره<sup>(٢)</sup>.

وقال له: في جملة ما قال: «لقد حسدت أبا بكر والتويت عليه، ورمته إفساد أمره، وقعدت في بيتك، واستغويت عصابة من الناس، حتى تأخروا عن بيته».

إلى أن قال: وما من هؤلاء إلا بغيت عليه، وتلكأت في بيته، حتى حملت إليه قهراً تساق بخزائم الاقتسار كما يساق الفحل المخشووش»<sup>(٣)</sup>.

(١) المداية الكبرى ص ١٦٣.

(٢) الفتوح لابن أثيم ج ٣ ص ٤٧٤.

(٣) شرح نهج البلاغة للمعتزلي ج ١٥ ص ١٨٦ وإحقاق الحق للتسيري ج ٢ ص ٣٦٨ و ٣٦٩.

فأجابه أمير المؤمنين «عليه السلام» برسالة جاء فيها: «وقلت: إني كنت أقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى أبيع. ولعمرو الله لقد أردت أن تدم فمدحت، وأن تفضح فافتضحت. وما على المسلم من غضاضة في أن يكون مظلوماً، ما لم يكن شاكا في دينه الخ..»<sup>(١)</sup>.

والرواية تدل على أنهم دخلوا إلى بيته، واستخرجوه منه بالقوة، الأمر الذي يؤكّد عدم مراعاتهم لحرمة الزهراء، التي ستدعهم عن ذلك بكل ما تستطيع، وقد فعلت ذلك حسبما صرحت به الروايات.. وإن لم تصرح هذه الرواية بتعريضهم للزهراء «عليها السلام» مباشرة..

**٤ - وقد ذكر الديلمي: أن الزهراء «عليها السلام» قد ذكرت بالتفصيل ما جرى عليها، فكان مما قالته «عليها السلام»:**

«..ثم ينفذون إلى دارنا قنذاً، ومعه عمر بن الخطاب، وخالد بن الوليد، ليخرجوا ابن عمي علياً إلى سقيفةبني ساعدة لبيعتهم الخاسرة، فلا يخرج إليهم، متشارعاً بما أوصاه به رسول الله «صلى الله عليه وآله»، وبأزواجه، وبتأليف القرآن، وقضاء ثمانين ألف درهم وصاه بقضائها عنده: عدات، وديننا.

فجمعوا الحطب الجzel على بابنا، وأتوا بالنار ليحرقوه، ويمحرقونا، فوقفت بعضاً من الباب، وناشدتهم بالله وبأبي: أن يكفوأ عنا، وينصر علينا.

فأخذ عمر السوط من يد قنذ - مولى أبي بكر - فضرب به عضدي، فالتوى السوط على عضدي حتى صار كالدملج، وركل الباب برجله، فرده

(١) نهج البلاغة، الكتاب رقم ٢٨ راجع: نهج السعادة، وإحقاق الحق ج ٢ ص ٣٦٩.

علي وأنا حامل، فسقطت لوجهي، والنار تسرع، وتسفع وجهي، فضربني بيده، حتى انتشر قرطي من أذني، وجاءني المخاض، فأسقطت محسناً قتيلاً بغير جرم، فهذه أمة تصلي علي؟!.. وقد تبرأ الله ورسوله منهم، وتبرأت منهم».

فعمل أمير المؤمنين «عليه السلام» بوصيتها ولم يعلم أحداً بها، فأصنع في القيع ليلة دفنت فاطمة «عليها السلام» أربعون قبراً جدداً.

ثم إن المسلمين لما علموا بوفاة فاطمة ودفنها، جاؤا إلى أمير المؤمنين «عليه السلام» يعزونه بها، فقالوا: يا أخا رسول الله «صلى الله عليه وآلـه»، لو أمرت بتجهيزها وحضر ترتتها.

فقال «عليه السلام»: ووريت ولحقت بأبيها «صلى الله عليه وآلـه».

فقالوا: إنا لله وإنا إليه راجعون، تموت ابنة نبينا محمد «صلى الله عليه وآلـه» ولم يختلف فينا ولدا غيرها، ولا نصلي عليها! وإن هذا الشيء عظيم !!

فقال «عليه السلام»: حسبكم ما جنحتم على الله وعلى رسوله «صلى الله عليه وآلـه» وعلى آل بيته، ولم أكن - والله - لأعصيها في وصيتها التي أوصت بها في أن لا يصلي عليها أحد منكم، ولا بعد العهد فأعذر.

ففاض القوم أثوابهم، وقالوا: لا بد لنا من الصلاة على ابنة رسول الله «صلى الله عليه وآلـه»، ومضوا من فورهم إلى القيع فوجدوا فيه أربعين قبراً جدداً، فاشتبه عليهم قبرها «عليها السلام» بين تلك القبور.

فضج الناس ولا مبعضهم بعضاً، وقالوا: لم تحضرروا وفاة بنت نبيكم، ولا الصلاة عليها، ولا تعرفون قبرها فتزرونـه؟!

فقال أبو بكر: هاتوا من ثقة المسلمين من ينبعش هذه القبور، حتى تجدوا

قبّرها فنصلي عليها ونزوّرها.

فبلغ ذلك أمير المؤمنين «عليه السلام»، فخرج من داره مغضباً، وقد احمر وجهه، وقامت عيناه، ودرت أوداجه، وعلى يده قباه الأصفر - الذي لم يكن يلبسه إلا في يوم كريمة - يتوكأ على سيفه ذي الفقار حتى ورد البقيع، فسبق الناس النذير، فقال لهم: هذا علي قد أقبل كما ترون يقسم بالله لإنبعث من هذه القبور حجر واحد ليضعن السيف على غابر هذه الأمة، فولى القوم هاربين، قطعاً، قطعاً<sup>(١)</sup>.

١٥ - ومن الأشعار التي روی المحدثون والمؤرخون أن الزهراء «عليها السلام» قد رثت بها النبي الأكرم «صلی الله عليه وآلہ»:

ماذا على من شم تربة أَحْمَد	أن لا يشم مدى الزمان غوالياً <sup>(٢)</sup>
صبت على مصائب لو أنها	صبت على الأيام صرن لياليا
فالليوم أخشى للذليل، وأتقى	ضيمي، وأدفع ظالمي بردائيا <sup>(٣)</sup>

فلو كان المقصود بالمصائب هو مصابها بوفاة أبيها فقط، لكان الأخرى أن تقتصر على التعبير «بِمُصَبِّيَّة»، بصيغة المفرد، ولم يكن محل لذكر الخشوع

(١) بحار الأنوار ج ٣٠ ص ٣٤٨ - ٣٥٠ عن إرشاد القلوب للديلمي.

(٢) الغالية: المسك.

(٣) مصادر هذا الشعر كثيرة في كتب المسلمين، ولذا فنحن نكتفي هنا بالإشارة إلى المناقب لابن شهر آشوب ج ١ ص ٢٩٩.

للذليل، ودفع الظالمين بالرداء.

كما أن قوله «عليها السلام»: «وأدفع ظالمي بردائي»، أو «بالراح» الوارد في قوله الآخر المروي عنها:

**فاليوم أخضع للذليل، وأتقى ذلي، وأدفع ظالمي بالراح<sup>(١)</sup>**

يشير إلى أن الظلم لها لم يقتصر على اغتصاب إرثها وفدها، فإن ذلك لا يحتاج إلى دفع الظالم بالراح والرداء، بل هي ذهبت وطالبت، واحتاجت. وكل ذلك مذكور ومسطور، وهو أيضاً معروفة مشهورة.

أضف إلى ما تقدم: إن استعمال الراح والرداء في دفع الظالم يشير إلى جهد جسدي قامت به «عليها السلام»، ولم يقتصر الأمر على الخطابة والاحتجاج، إلا أن يكون وارداً على سبيل الكنایة والمجاز.

### **ما روي عن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام:**

١٦ - وروي عن الشعبي، وأبي مخنف، ويزيد بن حبيب المصري، حديث احتجاج الإمام الحسن المجتبى على عمرو بن العاص، والوليد بن عقبة، وعمرو بن عثمان، وعتبة بن أبي سفيان عند معاوية.

وهو حديث طويل، وقد جاء فيه، قوله «عليها السلام» للمغيرة بن شعبة: «..وأنت الذي ضربت فاطمة بنت رسول الله «صلى الله عليه وآله»، حتى أدميتها، وألقت ما في بطنهما، استدلاًًاً منك لرسول الله «صلى الله عليه وآله»، ومخالفته منك لأمره، وانتهاكاً لحرمته، وقد قال لها رسول الله «صلى

(١) المناقب لابن شهر آشوب ج ١ ص ٣٠٠ وغيره.

الله عليه وآله»: يا فاطمة، أنت سيدة نساء أهل الجنة الخ..»<sup>(١)</sup>.

وقد قال العلامة الجليل الشيخ الطبرسي في مقدمة كتابه «الإحتجاج»:

«ولا نأقى في أكثر ما نورده من الأخبار بإسناده، إما لوجود الإجماع عليه، أو موافقته لما دلت العقول إليه، أو لاشتهره في السير والكتب بين المخالف والمؤلف، إلا ما أوردته عن أبي محمد الحسن العسكري «عليه السلام»، فإنه ليس في الاشتهار على حد ما سواه، وإن كان مشتملاً على مثل الذي قدمناه، ولأجل ذلك ذكرت إسناده في أول خبر من ذلك الخ..»<sup>(٢)</sup>.

وقال العلامة المتبحر الشيخ الطهراني في الذريعة:

وكلامه هذا صريح في أن كل ما أرسله فيه هو من المستفيض المشهور المجمع عليه بين المخالف والمؤلف، فهو من الكتب المعتبرة التي اعتمد عليها العلماء الأعلام كالعلامة المجلسي والمحدث الحر العامل وأخراهما<sup>(٣)</sup>.

### ما روی عن السجادة عليها السلام:

١٧ - قال محمد بن جرير بن رستم الطبرى:

قال: وأخبرنا خمول بن إبراهيم النهدي، قال: حدثنا مطر بن أرقم، قال: حدثنا أبو حمزة الشعابي، عن علي بن الحسين «عليه السلام» قال:

(١) الإحتجاج ج ١ ص ٤١٤ وبحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٩٧ ومرآة العقول ج ٥ ص ٣٢١

وضياء العالمين (مخطوط) ج ٢ ق ٣ ص ٦٤.

(٢) الإحتجاج ج ١ ص ٤.

(٣) الذريعة ج ١ ص ٢٨٢.

لما قبض «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»، وبُويع أبو بكر، تخلف علي «عَلَيْهِ السَّلَامُ».

فقال عمر لأبي بكر: ألا ترسل إلى هذا الرجل المخالف فيجيء فبایع؟!

قال: يا قنفذ، إذهب إلى علي، وقل له: يقول لك خليفة رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»: تعال بایع.

فرفع علي «عَلَيْهِ السَّلَامُ» صوته، وقال: سبحان الله، ما أسرع ما كذبتم على رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»!

قال: فرجع، فأخبره.

ثم قال عمر: ألا تبعث إلى هذا الرجل المخالف فيجيء فبایع؟!

فقال لقنفذ: إذهب إلى علي فقل له: يقول لك أمير المؤمنين: تعال بایع.

فذهب قنفذ، فضرب الباب.

قال: من هذا؟!

قال: أنا قنفذ.

قال: ما جاء بك؟!

قال: يقول لك أمير المؤمنين: تعال فبایع.

فرفع علي «عَلَيْهِ السَّلَامُ» صوته، وقال: سبحان الله! لقد ادَّعَى ما ليس له! فجاء فأخبره.

فقام عمر، فقال: انطلقو بنا إلى هذا الرجل حتى نجيء إليه (به).

فمضى إليه جماعة، فضربوا الباب، فلما سمع علي «عَلَيْهِ السَّلَامُ» أصواتهم لم يتكلم، وتكلمت امرأة فقالت: من هؤلاء؟!

فقالوا: قولي لعلى: يخرج ويبايع.

فرفعت فاطمة «عليها السلام» صوتها، فقالت: يا رسول الله ما لقينا من أبي بكر وعمر بعديك. فلما سمعوا صوتها بكى كثير من كان معه. ثم انصروا. وثبت عمر في ناس معه، فأخرجوه وانطلقا به إلى أبي بكر حتى أجلسوه بين يديه فقال أبو بكر: بایع.

قال: فإن لم أفعل؟

قال: إذا والله الذي لا إله إلا هو تضرب عنقك.

قال: فإن تفعلوا فأنا عبد الله وأخو رسوله.

قال: بایع.

قال: فإن لم أفعل؟

قال: إذا والله الذي لا إله إلا هو تضرب عنقك.

فالتفت علي «عليها السلام» إلى القبر وقال: يا ابن أم، إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني، ثم بایع، وقام<sup>(١)</sup>.

### ما روی عن أحدهما: الباقي أو الصادق علیہما السلام:

١٨ - وروى العلامة العياشي «رحمه الله» عن أحدهما «عليهما السلام» حديثاً مطولاً جاء في آخره قوله «عليها السلام»:

«فارسل أبو بكر إليه: أن تعال فبایع.

(١) المسترشد في إمامية علي بن أبي طالب ص ٦٥ و ٦٦ و تفسير أبي حمزة الشمالي ص ١٧٥.

فقال علي: لا أخرج حتى أجمع القرآن.

فأرسل إليه مرة أخرى، فقال: لا أخرج حتى أفرغ.

فأرسل إليه الثالثة ابن عم له يقال له: قنفذ، فقامت فاطمة بنت رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» عليها (كذا) تحول بينه وبين علي «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، فضر بها، فانطلق قنفذ وليس معه علي.

فخشى أن يجمع علي الناس، فأمر بحطب، فجعل حوالي بيته، ثم انطلق عمر بنار، فأراد أن يحرق على علي بيته، وفاطمة، والحسن والحسين، «صلوات الله عليهم».

فلما رأى علي ذلك خرج فبائع كارها غير طائع<sup>(١)</sup>.

**١٩ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن عبد الله بن محمد الجعفي، عن أبي جعفر، وأبي عبد الله «عليهما السلام»، قالا:**

«إن فاطمة «عليها السلام» لما أن كان من أمرهم ما كان، أخذت بتلايب عمر، فجذبته إليها، ثم قالت: أما والله يا ابن الخطاب، لو لا أني أكره أن يصيب البلاء من لا ذنب له لعلمت أني سأقسم على الله، ثم أجده سريع الإجابة»<sup>(٢)</sup>.

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٠٧ و ٣٠٨ و بحار الأنوار ج ٢٨ ص ٢٣١ والبرهان في تفسير القرآن ج ٢ ص ٤٣٤.

(٢) الكافي ج ١ ص ٤٦٠.

قال شيخ الإسلام المجلسي مفسراً قوله: كان من أمرهم ما كان: «أي من دخولهم دار فاطمة الخ..»<sup>(١)</sup>.

### ما روی عن الإمام الباقي عليه السلام:

٢٠ - عن إبراهيم بن أحمد الطبرى، عن علي بن عمر بن حسن بن علي السيارى، عن محمد بن زكريا الغلاوى، عن جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن جابر الجعفى، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين «عليه السلام»، عن أبيه، عن جده، عن محمد بن عمار بن ياسر، قال في حديث:

..وحملت بالحسن، فلما رزقته حملت بعد أربعين يوماً بالحسين، ثم رزقت زينب، وأم كلثوم، وحملت بمحسن، فلما قبض رسول الله «صلى الله عليه وآله»، وجرى ما جرى في يوم دخول القوم عليها دارها، وأخرج ابن عمها أمير المؤمنين، وما لحقها من الرجل، أسقطت به ولداً تماماً.  
وكان ذلك أصل مرضها ووفاتها «صلوات الله عليها»<sup>(٢)</sup>.

٢١ - وذكر محمد بن جرير بن رستم الطبرى، أن علياً «عليه السلام» لما بويع أبو بكر قعد عن القوم. فصاروا إلى داره، وأرادوا أن يضرموها عليه، وعلى فاطمة «عليها السلام» ناراً، فخرج الزبير بسيفه حتى كسروه.

رواه محمد بن هارون، عن أبان بن عثمان، قال: حدثني سعيد بن قدامة،

(١) مرآة العقول ج ٥ ص ٣٤٢.

(٢) دلائل الإمامة ص ٢٦ و ٢٧ وراجع: العوالم ج ١١ ص ٤٥٠.

عن زائدة بن قدامة:

إن أبو بكر دعا عليه السلام إلى البيعة، فامتنع، وقال: (ثم يذكر احتجاج علي عليهم، ثم يقول: فسألت زائدة بن قدامة: عمن سمعت هذا الحديث؟ قال: من أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين «عليه السلام»<sup>(١)</sup>.

٢٢ - «عن أبي الجارود، عن أبي جعفر، قال: سأله: متى يقوم قائمكم؟! فأجابه جواباً مطولاً تحدث فيه عن الخطب الذي جماعه ليحرقا به علياً، وفاطمة، والحسن، والحسين، وذلك الخطب عندنا نتوارثه..»<sup>(٢)</sup>.

### ما روي عن الإمام الصادق عليه السلام:

٢٣ - عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن علي بن عبد الرحمن الأصم، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله «عليه السلام»:

لما أسرى بالنبي «صلى الله عليه وآله» قيل له: إن الله يختبرك في ثلاثة وصار يعددها..

إلى أن قال: وأما ابنتك فتظلم، وتحرم، ويؤخذ حقها غصباً، الذي تجعله لها، وتضرب وهي حامل، ويدخل عليها وعلى حريمها، ومنزها بغیر إذن، ثم يمسها هوان وذل، ثم لا تجد مانعاً وتطرح ما في بطئها من الضرب، وتموت

(١) المسترشد في إمامية علي بن أبي طالب «عليه السلام» ص ٦٤ و ٦٥.

(٢) دلائل الإمامة ص ٢٤٢.

من ذلك الضرب..

إلى أن تقول الرواية: وأول من يحكم فيه «محسن» بن علي في قاتله، ثم في قنفذ، فيؤتيان هو وصاحبـه الخ..<sup>(١)</sup>

٢٤ - عن أبي الحسن بن شاذان، عن أبيه، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسين بن الصفار، عن محمد بن زياد، عن مفضل بن عمر، عن يونس بن يعقوب، عن الصادق «عليه السلام»، أنه قال في حديث طويل: «يا يونس، قال جدي رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»: ملعون من يظلم بعدي فاطمة ابنتي، ويغصبها حقها ويقتلها»<sup>(٢)</sup>.

٢٥ - الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن القاسم، عن جده، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله «عليه السلام»، عن آبائه، قال: «قال أمير المؤمنين «عليه السلام»: إن ألسقاطكم إذا لقوكم يوم القيمة، ولم تسموهم يقول السقط لأبيه: ألا سميته؟! وقد سمي رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» «محسناً» قبل أن يولد<sup>(٣)</sup> (وهو مذكور في حديث الأربعمائة

(١) كامل الزيارات ص ٢٣٢ - ٣٣٥ وبحار الأنوار ج ٢٨ ص ٦٢ - ٦٤ وراجع ج ٥٣ ص ٢٣ وراجع: عوالم العلوم ج ١١ ص ٣٩٨ وجلاء العيون للمجلسي ج ١ ص ١٨٤ - ١٨٦.

(٢) كنز الفوائد ج ١ ص ١٤٩ و ١٥٠ و روضات الجنات ج ٦ ص ١٨٢ .

(٣) الكافي ج ٦ ص ١٨ و عوالم العلوم ج ١١ ص ٤١١ وبحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٩٥ وج ١٠١ ص ١٢٨ وج ١٠ ص ١١٢ والخصال ج ٢ ص ٤٣٤ وعلل الشرائع ج ٢

أيضاً. ولا حظ الخصال للصدق.

**قال المجلسي:** إسناد هذا الحديث معتبر<sup>(١)</sup>.

٢٦ - إبراهيم بن سعيد الثقفي، قال: حدثني أحمد بن عمرو البجلي، قال: حدثنا أحمد بن حبيب العامري، عن حمran بن أعين، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد «عليه السلام»، قال: «والله، ما بايع علي حتى رأى الدخان قد دخل بيته»<sup>(٢)</sup>.

٢٧ - عن الحسين بن حمدان، عن محمد بن إسماعيل، وعلي بن عبد الله الحسني، عن أبي شعيب، ومحمد بن نصير، عن عمر بن الفرات، عن محمد بن المفضل، عن المفضل بن عمر، قال:

سألت سيدي الصادق «عليه السلام»: هل للمأمور (للمأمول) المنتظر المهدي «عليه السلام» من وقت موته يعلمه الناس؟!

فقال: حاش لله أن يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا..

إلى أن تقول الرواية: وضرب سليمان الفارسي، وإشعال النار على باب أمير المؤمنين، وفاطمة، والحسن والحسين؛ لإحراقهم بها، وضرب يد الصديقة الكبرى فاطمة بالسوط، ورفس بطنها، وإسقاطها محسناً..

ص ٤٦٤ وجلاء العيون ج ١ ص ٢٢٢.

(١) جلاء العيون ج ١ ص ٢٢٢.

(٢) بحار الأنوار ج ٢٨ ص ٢٦٩ و ٤١١ و ٣٩٠ وفي هامشه عن الغارات للثقفي.

وراجع: الشافى للسيد المرتضى «رحمه الله» ج ٣ ص ٢٤١ وتلخيص الشافى ج ٣ ص ٧٦.

إلى أن قال: وتقضى عليه قصة أبي بكر، وإنفاذه خالد بن الوليد، وقنفذًا، وعمر بن الخطاب، وجمعه الناس لإخراج أمير المؤمنين «عليه السلام» من بيته إلى البيعة في سقيفة بني ساعدة..

إلى أن قال: وقول عمر: أخرج يا علي إلى ما أجمع عليه (المسلمون) وإلا قتلناك.

وقول فضة جارية فاطمة: إن أمير المؤمنين «عليه السلام» مشغول، والحق له إن أنصفتهم من أنفسكم، وأنصفتموه. (وسب عمر لها).

وجمعهم الجزل والخطب على الباب لإحراق بيت أمير المؤمنين، وفاطمة، والحسن، والحسين، وزينب، وأم كلثوم، وفضة.

وإضرامهم النار على الباب، وخروج فاطمة إليهم، وخطابها لهم من وراء الباب.

وقولها: ويحك يا عمر، ما هذه الجرأة على الله ورسوله؟! تريد أن تقطع نسله من الدنيا وتنتفيه (تفنيه) وتطفئ نور الله؟! والله متمن نوره، وانتهاره لها.

وقوله: كفى يا فاطمة فليس محمد حاضرًا، ولا الملائكة آتية بالأمر والنهي والزجر من عند الله، وما علي إلا كأحد المسلمين، فاختاري إن شئت خروجه لبيعة أبي بكر، أو أحرقكم جميعاً.

فقالت وهي باكية: اللهم إلينك أشكو فقد نبيك ورسولك وصفيك، وارتداد أمته علينا، ومنعهم إيانا حقنا الذي جعلته لنا في كتابك المنزل على نبيك المرسل.

فقال لها عمر: دعي عنك يا فاطمة حمقات النساء، فلم يكن الله ليجمع

لكم النبوة والخلافة، وأخذت النار في خشب الباب.

وإدخال (وأدخل) قنفذ يده «لعنه الله» يروم فتح الباب.

وضرب عمر لها بالسوط على عضدها، حتى صار كالدملج الأسود.

وركل الباب برجله حتى أصاب بطنها وهي حامل بالمحسن لستة أشهر،  
وإسقاطها إياه.

وهجوم عمر، وقنفذ، وخالد بن الوليد، وصفقة عمر على خدتها حتى بدا  
(أبرى) قرطاها تحت خمارها، وهي تجهش بالبكاء، وتقول: «واأبتاباه، وارسول  
الله، ابتك فاطمة تكذب، وتضرب ويقتل جنين في بطنها».

وخرود أمير المؤمنين «عليه السلام» من داخل الدار محمر العين حاسراً  
حتى ألقى ملاعنه عليها، وضمها إلى صدره، وقوله لها: يا بنت رسول الله،  
قد علمت أن أباك بعثه الله رحمة للعالمين..

إلى أن قال: ثم قال: يا ابن الخطاب لك الويل من يومك هذا وما بعده  
وما يليه، أخرج قبل أن أشهر سيفي فأفني غابر الأمة.

فخرج عمر، وخالد بن الوليد، وقنفذ، وعبد الرحمن بن أبي بكر، فصاروا  
من خارج الدار، وصاح أمير المؤمنين بفضة يا فضة، مولاتك فاقبلي منها ما  
تقبله النساء، فقد جاءها المخاض من الرفسة، ورد الباب، فأسقط حسناً.  
فقال أمير المؤمنين: فإنه لاحق بجده رسول الله «صلى الله عليه وآله»  
فيشكوا إليه.

وتستمر الرواية في هذا الموضوع، ثم تقول: «ويأتي محسن تحمله خديجة  
بنت خويلد، وفاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين «عليه السلام»، وهن  
صارخات، وأمه فاطمة تقول: «هذا يومكم الذي كتم توعدون».

إلى أن قالت الرواية: «ثم قال المفضل: يا مولاي، ما تقول في قوله تعالى:  
 ﴿وَإِذَا الْمُؤْمُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَبِقْتِ لَهُ﴾<sup>(١)</sup>.

قال: يا مفضل، والمؤودة - والله - محسن، لأنه منا لا غير، فمن قال غير  
 هذا فكذبوه.

قال المفضل: يا مولاي: ثم ماذا؟!

قال الصادق «عليه السلام»: تقوم فاطمة بنت رسول الله «صلي الله  
 عليه وآله»، فتقول:

اللهم أنجز وعدك وموعدك لي في من ظلمني، وغضبني، وضربني،  
 وجزعني بكل أولادي»<sup>(٢)</sup>.

٢٨ - وفي حديث آخر: أن الإمام الصادق «عليه السلام»، قال للمفضل:  
 «ولا كيوم محتنا بكرباء، وإن كان يوم السقيفة، وإحراق النار على  
 باب أمير المؤمنين، والحسن، والحسين، وفاطمة، وزينب، وأم كلثوم، وفضة،

(١) الآياتان ٨ و ٩ من سورة التكوير.

(٢) بحار الأنوار ج ٥٣ ص ١٤ و ١٨ و ١٩ و ٢٣ و ٤٠٨ و ٤١٧ و ٣٩٢ و ٤٠٧ و ٤٤١ - ٤٤٣  
 والهدایة الكبرى للخصبی ص ٦٥٢ و راجع: فاطمة بهجة قلب المصطفی ج ٢ ص ٥٣٢ عن نوائب  
 الدهور للسید المیر جهانی ص ١٩٢ .

وقتل «محسن» بالرفة أعظم وأدهى وأمر، لأنه أصل يوم العذاب<sup>(١)</sup>.

٢٩ - روى رئيس الشيعة الشيخ المفيد في الإختصاص، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، والعباس بن معروف، عن عبد الله بن المغيرة، قال: حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن بكر الأرجاني، قال: صحبت أبو عبد الله «عليه السلام» في طريق مكة من المدينة..

ثم ذكر حديثاً طويلاً ذكر له فيه أبو عبد الله «عليه السلام»: «قاتل أمير المؤمنين «عليه السلام»، وقاتل فاطمة «عليها السلام»، وقاتل المحسن، وقاتل الحسن والحسين الخ..».

ورواه في كامل الزيارات بسند آخر عن عبد الله الأصم، عن عبد الله بن بكر الأرجاني، وفيه: «قاتل فاطمة ومحسن» فراجع<sup>(٢)</sup>.

٣٠ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن سليمان الديلمي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله «عليه السلام» قال: إذا كان يوم القيمة يدعى محمد «صلى الله عليه وآله»، فيكسى حلة وردية..

إلى أن قال: ثم ينادى من بطنان العرش، من قبل رب العزة، والأفق

(١) فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى ج ٢ ص ٥٣٢ عن نواب الدهور للسيد الميرجاني ص ١٩٤ والهدایة الكبرى للخصبی (ط بيروت) ص ٤١٧.

(٢) الإختصاص ص ٣٤٣ و ٣٤٤ وكامل الزيارات ص ٣٢٦ و ٣٢٧ وبحار الأنوار ج ٢٥ ص ٣٧٣ وفي هامش الاختصاص أشار إلى بحار الأنوار ج ٨ ص ٢١٣ وإلى بصائر الدرجات.

الأعلى: نعم الأب أبوك يا محمد، وهو إبراهيم، ونعم الأخ أخوك وهو علي بن أبي طالب «عليه السلام» ونعم السبطان سبطاك وهما الحسن والحسين، ونعم الجنين جنينك، وهو محسن، ونعم الأئمة الراشدون الخ..»<sup>(١)</sup>.

٣١ - أبو محمد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله «عليه السلام» قال: لما قبض رسول الله، وجلس أبو بكر مجلسه بعث إلى وكيل فاطمة «صلوات الله عليها»، فأخرجه.. ثم تذكر الرواية: إن أبو بكر كتب لها كتاباً برد فدك إليها، فلقيها عمر، فقال: يا بنت محمد ما هذا الكتاب الذي معك؟ فقالت: كتاب كتب لي أبو بكر برد فدك.

قال: هل ميه إلي.

فأبانت أن تدفعه إليه فرفسها برجله، وكانت حاملة بابن اسمه المحسن، فأسقطت المحسن من بطنها، ثم لطمها، فكأنى أنظر إلى قرط في ذنبها حين نفقت<sup>(٢)</sup>.

ثم أخذ الكتاب فخرقه. فمضت. ومكثت خمسة وسبعين يوماً مريضة مما ضرها عمر، ثم قبضت.

فلما حضرتها الوفاة دعت علياً «صلوات الله عليه»، فقالت: إما تضمن

(١) تفسير القمي ج ١ ص ١٢٨ وبحار الأنوار ج ٧ ص ٣٢٨ و ٣٢٩ وج ٢٣ ص ١٣٠  
و ١٣١ وج ١٢ ص ٦ و ٧ ونور الثقلين ج ١ ص ٣٤٨ والبرهان في تفسير القرآن ج ١ ص ٣٢٨ و ٣٢٩.

(٢) بالبناء للمجهول أي كسرت.

وإلا أوصيت إلى الزبير.

فقال علي «عليه السلام»: أنا أضمن وصيتك يا بنت محمد.

قالت: سألك بحق رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» إذا أنا مت ألا يشهداني، ولا يصليا علي.

قال: فلك ذلك.

فلما قبضت «عليها السلام» دفنتها ليلاً في بيتها، وأصبح أهل المدينة يريدون حضور جنازتها، وأبو بكر وعمر كذلك، فخرج إليهما علي «عليه السلام»، فقالا له: ما فعلت بابنة محمد أخذت في جهازها يا أبا الحسن؟!

فقال علي «عليه السلام»: قد والله دفتها.

قالا: فما حملك على أن دفتها ولم تعلمنا بموتها؟

قال: هي أمرتني.

قال عمر: والله لقد همت بنبشها والصلاحة عليها.

فقال علي «عليه السلام»: أما والله ما دام قلبي بين جوانحي وذو الفقار في يدي، إنك لا تصل إلى نبشهما، فأنت أعلم.

قال أبو بكر: اذهب، فإنه أحق بها منا.

وانصرف الناس<sup>(١)</sup>.

---

(١) الإختصاص ص ١٨٥ و ١٨٤ و بحار الأنوار ج ٢٩ ص ١٩٢ ووفاة الصديقة

الزهراء للمقرن ص ٧٨.

٣٢ - محمد بن هارون التلعكري، قال: حدثني أبي، قال: حدثني أبو علي محمد بن همام بن سهيل، قال: روى أحمد بن محمد البرقي، عن أحمد بن محمد الأشعري القمي، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عبد الله بن سنان، عن ابن مسakan، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله «عليه السلام» قال: «ولدت فاطمة «عليها السلام» في جمادى الآخرة في العشرين منه، سنة خمس وأربعين من مولد النبي «صلى الله عليه وآله».. إلى أن قال: وكان سبب وفاتها أن قنفذاً مولى الرجل لكرزها بنعل السيف بأمره، فأسقطت محسناً. ومرضت من ذلك مرضًا شديداً، ولم تدع أحداً من آذها يدخل عليها.

وكان رجلان من أصحاب النبي سألاً أمير المؤمنين أن يشفع لهما. فسألها، فأجابت.

ولما دخلا عليها قالا لها: كيف أنت يا بنت رسول الله؟!

فقالت: بخير والحمد لله..

ثم قالت لهم: أما سمعتني النبي «صلى الله عليه وآله» يقول: فاطمة بضعة مني، فمن آذها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله؟!  
قالا: بل.

قالت: والله لقد آذيتني.

فخرجوا من عندها وهي ساخطة عليهم<sup>(١)</sup>. وسند الرواية صحيح.

(١) دلائل الإمامة ص ٤٥ وراجع: بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٧٠ وعواالم العلوم ج ١١

٣٣ - وقال الشيخ الطبرسي: وروي عن الصادق «عليه السلام» أنه قال: لما استخرج أمير المؤمنين «عليه السلام» من منزله، خرجت فاطمة «صلوات الله عليها» خلفه، فما بقيت امرأة هاشمية إلا خرجت معها، حتى انتهت قريباً من القبر، فقالت لهم: خلوا ابن عمي فوالله لئن لم تخلوا عنه الخ..<sup>(١)</sup>. فهذا الحديث أيضاً يدل عن أنهم دخلوا عليه البيت واستخرجوه منه بالقوة والقهر، وذلك بالرغم عن فاطمة «عليها السلام»، ومن دون رعاية حرمتها.

٣٤ - وقال القاضي عبد الجبار المتوفي سنة ٤١٥ هـ. قـ. والعاصر للشيخ المفيد «رحمه الله» (ت ٤١٣) إن الشيعة قد أدعوا رواية روروها عن جعفر بن محمد «عليه السلام» وغيره: إن عمر ضرب فاطمة بالسوط<sup>(٢)</sup>. ولا ندري أن كان يشير إلى هذه الروايات التي ذكرناها، أو إلى غيرها، فلأجل ذلك أفردنا كلامه بالنقل.

### ما روي عن الإمام الكاظم عَلَيْهِ الْكَفَافُ :

٣٥ - ونقل العلامة المجلسي «رحمه الله» تعالى، عن كتاب الطرف للعلامة

ص ٤١١ و ٥٠٤ .

(١) الإحتجاج ج ١ ص ٢٢٢ والمستشار في إمامية علي بن أبي طالب ص ٦٧ .

(٢) المغني للقاضي عبد الجبار ج ٢٠ ق ١ ص ٣٣٥ والشافي للسيد المرتضى ج ٤ ص ١١٠ وشرح نهج البلاغة للمعتزلي ج ١٦ ص ٢٧١ .

الجليل السيد ابن طاووس، نقلًا عن كتاب الوصية للشيخ عيسى بن المستفاد الضرير، عن موسى بن جعفر عن أبيه «عليهم السلام»، قال:

«لما حضرت رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» الوفاة دعا الأنصار، وقال: يا عشر الأنصار، قد حان الفراق.. إلى أن قال: ألا إن فاطمة بابها بابي، وبيتها بيتي، فمن هتكه، فقد هتك حجاب الله».

قال عيسى: فبكى أبو الحسن «عليه السلام» طويلاً، وقطع بقية كلامه، وقال: هتك - والله - حجاب الله، هتك - والله - حجاب الله، هتك - والله - حجاب الله، يا أمه «صلوات الله عليها»<sup>(١)</sup>.

٣٦ - عن هارون بن موسى، عن أحمد بن محمد بن عمارة العجلي الكوفي، عن عيسى الضرير، عن الكاظم «عليه السلام»، قال:

قلت لأبي: فما كان بعد خروج الملائكة عن رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»؟!  
قال: فقال: ثم دعا علياً وفاطمة، والحسن، والحسين «عليهم السلام»، وقال ملن في بيته: أخرجوها عنني..

إلى أن تقول الرواية: إنه «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» قد قال لعلي: «واعلم يا علي، إني راض عن رضيتك عنه ابنتي فاطمة، وكذلك ربي وملائكته.

يا علي ويل من ظلمها، وويل من ابتزها حقها، وويل من هتك حرمتها،

(١) بحار الأنوار ج ٢٢ ص ٤٧٦ و ٤٧٧ وفي هامشه عن الطرف لابن طاووس

وويل من أحرق بابها، وويل من آذى خليلها، وويل من شاقها وبارزها.

اللهم إني منهم برئ، وهم مني براء.

ثم سماهم رسول الله «صلى الله عليه وآلـه»، وضم فاطمة إليه، وعلياً،  
والحسن، والحسين «عليهم السلام»، وقال:

اللهم إني لهم ولمن شايعهم سلم، وزعيم بأنهم يدخلون الجنة، وعدوا  
وحرب من عادهم وظلمهم، وتقديمهم، أو تأخر عنهم وعن شيعتهم،  
زعيم بأنهم يدخلون النار.

ثم - والله - يا فاطمة لا أرضي حتى ترضي.

ثم - لا والله - لا أرضي حتى ترضي.

ثم - لا والله - لا أرضي حتى ترضي...»<sup>(١)</sup>.

٣٧ - عن محمد بن يحيى، عن العمركي بن علي، عن علي بن جعفر،  
عن أخيه، عن أبي الحسن «عليه السلام»:

«إن فاطمة «عليها السلام» صديقة شهيدة، وإن بنات الأنبياء لا يطمنن»<sup>(٢)</sup>.

قال المجلسيان الأول والثاني، وهما من أعاظم علمائنا: هذا الحديث صحيح<sup>(١)</sup>.

(١) بحار الأنوار ج ٢٢ ص ٤٨٤ و ٤٨٥ وفي هامشه عن خصائص الأئمة ص ٧٢

وعوالم العلوم ج ١١ ص ٤٠٠ وعن الطرف ص ٣٤ - ٢٩ وعن مصباح الأنوار.

(٢) الكافي ج ١ ص ٤٥٨ و عوالم العلوم ج ١١ ص ٢٦٠ والرسائل الاعتقادية للخواجوئي

ص ٣٠١ و ٣٠٢

**٣٨ -** وروى العلامة الجليل العابد الزاهد، السيد ابن طاووس بإسناده عن الإمام الكاظم «عليه السلام»، عن أبيه «عليه السلام» قال: قال رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»: يا علي، ما أنت صانع لو قد تأمر القوم عليك بعدي، وتقدموا عليك، وبعث إليك (..) يدعوك إلى البيعة، ثم لبيت بشوبيك تقاد، كما يقاد الشارد من الإبل، مذموماً مخذولاً، محزوناً مهماً. وبعد ذلك ينزل بهذه الذلة الخ..<sup>(٢)</sup>.

### ما روى عن الإمام الرضا عليه السلام:

**٣٩ -** قال العالم العابد الزاهد السيد ابن طاووس «رحمه الله»: دعاء آخر لمولانا الرضا «عليه السلام» في سجدة الشكر، رويناه بإسنادنا إلى سعد بن عبد الله في كتاب فضل الدعاء، قال أبو جعفر، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن الرضا.

وبكير بن صالح، عن سليمان بن جعفر، عن الرضا، قالا: دخلنا عليه وهو ساجد في سجدة الشكر، فأطال في سجوده، ثم رفع رأسه، فقلنا له: أطلت السجود؟!

فقال: من دعا في سجدة الشكر بهذا الدعاء، كان كالرامي مع رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» يوم بدر.

قال: قلنا: فنكتبه؟!

(١) مرآة العقول ج ٥ ص ٣١٥ وروضة المتقين ج ٥ ص ٣٤٢.

(٢) بحار الأنوار ح ٢٢ ص ٤٩٣.

قال: اكتبا، إذا أنتما سجدتما سجدة الشكر، فتقولا: .. ثم ذكر الدعاء وفيه الفقرة التالية: «.. واستهزءا برسولك، وقتلا ابن نبيك الخ..»<sup>(١)</sup>.

### **ما روی عن الإمام الجواد علیه السلام:**

٤٠ - عن محمد بن هارون بن موسى، عن أبيه، عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن زكرياء بن آدم، قال: إني لعند الرضا إذ جيء بأبي جعفر «عليه السلام»، وسنه أقل من أربع سنين، فضرب بيده إلى الأرض، ورفع رأسه إلى السماء فأطال الفكر؛ فقال له الرضا «عليه السلام»: بنفسي أنت، فلم طال فكرك؟! فقال: فيما صنع بأمي فاطمة، أما والله..

ثم ذكر «عليه السلام» ما سوف يعاقب به من فعل ذلك<sup>(٢)</sup>.  
ونقول:

وهذه الرواية وإن لم تكن صريحة في تفاصيل ما جرى، ولكنها أيضاً تعبر عن أنها «عليها السلام» - شخصياً - قد تعرضت لظلم فاحش.

### **ما روی عن الإمام العسكري علیه السلام:**

٤١ - عن السيد ابن طاووس في زوائد الفوائد، وعن كتاب المختصر

(١) مهج الدعوات ص ٢٥٧ و ٢٥٨ والمصباح للكفعمي ص ٥٥٣ و ٥٥٤ وبحار الأنوار ج ٣٠ ص ٣٩٣ وج ٨٣ ص ٢٢٣ ومسند الإمام الرضا للعطاردي ج ٢ ص ٦٥.

(٢) بحار الأنوار ح ٥٠ ص ٥٩ عن دلائل الإمامة للطبرى.

للشيخ حسن بن سليمان، عن خط علي بن مظاهر الواسطي بإسناد متصل عن محمد بن العلاء الهمداني الواسطي.

ثم نقله عن كتاب المختصر، وقال في آخره: نقلته من خط محمد بن علي بن طيء، وفيه: أن ابن أبي العلاء الهمداني، ويحيى بن محمد بن حويج تنازعوا في أمر ابن الخطاب، فتحاكموا إلى أحمد بن إسحاق القمي، صاحب الإمام الحسن العسكري، فروى لهم عن الإمام العسكري، عن أبيه «عليه السلام»: أن حذيفة روى عن النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» حديثاً مطولاً يخبر النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» فيه حذيفة بن اليمان عن أمور ستجرى بعده، ثم قال حذيفة وهو يذكر أنه رأى تصديق ما سمعه:

«..وحرف القرآن، وأحرق بيت الولي..»

إلى أن قال: ولطم وجه الزكية..»<sup>(١)</sup>.

(١) بحار الأنوار ج ٩٥ ص ٣٥١ و ٣٥٣ و ٣٥٤ وج ٣١ ص ١٢٦ وعن المحتضر للشيخ حسن بن سليمان ص ٤٤ - ٥٥ (كما في هامش بحار الأنوار) وذكر في الهامش أيضاً: أن الطبرى قد رواه في دلائل الإمامة، في الفصل المتعلق بأمير المؤمنين «عليه السلام»، ورواه الشيخ هاشم بن محمد (من علماء القرن السادس) في كتاب مصبح الأنوار، والجزائري في الأنوار العمانية بإسناد آخر. فراجع.

### **الفصل الثالث:**

**ظلم الزهراء في الاحتجاجات المذهبية عبر الأجيال**



## **توضيحة وبيان:**

ثم إن قضية التعدي على الزهراء «عليها السلام» بالضرب، ومهاجمة بيتها، ومحاولة إحراقه، ومباسرة ذلك بالفعل، بل وإسقاط جنينها، وغير ذلك من أمور – إن كل ذلك – قد دخل في مجالات الحجاج والاحتجاج المذهبية، منذ الصدر الأول، وإلى يومنا هذا..

ونحن نذكر عينات من احتجاجات المتكلمين وغيرهم من أعيان الطائفة على خصومهم عبر العصور المتلاحقة. ليظهر أن هذه المفردات لم يخترعها قراء العزاء لاستنزاف دموع الناس بالكلمة الصادقة والكاذبة على حد تعبير البعض. ونترك أمر تقصي ذلك إلى من يشاء.

**فنقول:**

وعلى الله نتوكل، ومنه نستمد الحول والقوة والسداد.

## **١ - القاضي عبد الجبار (ت ١٥٤ هـ. ق):**

قال القاضي عبد الجبار، وهو من أعلام المعتزلة، ردا على الشيعة: «..ومن جملة ما ذكروه من الطعن ادعاؤهم: أن فاطمة «عليها السلام» لغضبها على أبي بكر وعمر أوصت أن لا يصليا عليها، وأن تدفن سراً منها، فدفنت ليلاً وادعوا برواية رواوها عن جعفر بن محمد وغيره:

أن عمر ضرب فاطمة بسوط، وضرب الزبير بالسيف.

وذكرروا: أن عمر قصد منها، وعليه، والزبير، والمقداد، وجماعة من تخلف عن أبي بكر يجتمعون هناك، فقال لها: ما أجد بعد أبيك أحب إلي منك. وأيم الله، لئن اجتمع هؤلاء النفر عندك ليحرقون عليهم، فمنعت القوم من الاجتماع، ولم يرجعوا إليها حتى بايعوا أبي بكر إلى غير ذلك من الروايات البعيدة.

**الجواب:** إننا لا نصدق بذلك..<sup>(١)</sup>.

وقال: «..فأما ما ذكروه من حديث عمر في باب الإحراق، فلو صح لم يكن طعناً على عمر، لأن له أن يهدد من امتنع عن المبايعة»<sup>(٢)</sup>.

## ٢ - السيد المرتضى علم الهدى (ت ٤٣٦ هـ. ق).

وقال السيد المرتضى علم الهدى، ردًا على كلام القاضي:

«قد بينا: أن خبر الإحراق قد رواه غير الشيعة من لا يتهم على القوم.. إلى أن قال: والذي اعتذر به من حديث الإحراق إذا صح طريف، وأي عذر لمن أراد أن يحرق على أمير المؤمنين، وفاطمة «عليهما السلام» متزلفما؟!»<sup>(٣)</sup>.

وقال: ردًا على إنكار عبد الجبار ضرب فاطمة «عليها السلام» والهجوم

(١) المعني للقاضي عبد الجبار ج ٢٠ ق ١ ص ٣٣٥ وراجع: الشافي للسيد المرتضى ج ٤

ص ١١٠ وشرح نهج البلاغة للمعتزلي ج ١٦ ص ٢٧١.

(٢) المعني ج ٢ ق ١ ص ٣٣٧ والشافي ج ٤ ص ١١٢ و ١١٩.

(٣) الشافي للسيد المرتضى ج ٤ ص ١١٩ و ١٢٠.

على دارها، والتهديد بالحرق، وقوله: لا نصدق ذلك ولا نجوزه:  
 «إِنَّكَ لَمْ تُسْنِدْ إِنْكَارَكَ إِلَى حِجَةٍ أَوْ شَبَهَةٍ فَتَكُلُّمُ عَلَيْهَا. وَالدُّفْعُ لَمْ يَرُوِيْ  
 بِغَيْرِ حِجَةٍ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ»<sup>(١)</sup>.

وحين ادعى عبد الجبار: إن أخبار ضرب فاطمة «عليها السلام» كروايات  
 الحلول، أجباه السيد المرتضى «رحمه الله» بقوله:  
 «أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْمَذْهَبَ يَذْهَبُ إِلَيْهِ أَصْحَابُ الْحَلْوَلِ، وَالْعُقْلُ  
 دَالُ عَلَى بَطْلَانِ قَوْلِهِمْ؟!؟

فهل العقل دال على استحالة ما روي من ضرب فاطمة «عليها السلام»؟!  
 فإن قال: هما سيان.

قيل له: فيبين استحالة ذلك في العقل، كما بينت استحالة الحلول، وقد  
 ثبت مرادك. ومعلوم عجزك عن ذلك»<sup>(٢)</sup>.  
 وقال:

«..وَبَعْدَ، فَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَهْدِدَ بِالْحَرَقِ لِلْعُلَمَاءِ ذَكْرَهَا، وَبَيْنَ  
 ضَرْبِ فَاطِمَةَ مُثْلِهِ الْعُلَمَاءِ، إِنْ إِحْرَاقُ الْمَنَازِلِ أَعْظَمُ مِنْ ضَرْبَةِ السُّوْطِ..  
 فَلَا وَجْهٌ لِامْتِعَاضِ صَاحِبِ الْكِتَابِ مِنْ ضَرْبَةِ سُوْطٍ، وَتَكْذِيبِ نَاقِلِهَا»<sup>(٣)</sup>.

(١) الشافى للسيد المرتضى ج ٤ ص ١١٠ - ١١٣ ونقول هنا للسيد المرتضى «رحمه الله»:  
 ما أشبه الليلة بالبارحة!!

(٢) الشافى ج ٤ ص ١١٧ .

(٣) الشافى ج ٤ ص ١٢٠ .

### ٣ – الشيخ الطوسي (ت ٦٠ هـ. ق):

وقال شيخ الطائفة، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي «رحمه الله» تعالى.

«وما أنكر عليه: ضربهم لفاطمة «عليها السلام»، وقد روي: أنهم ضربوها بالسياط، والمشهور الذي لا خلاف فيه بين الشيعة: أن عمر ضرب على بطئها حتى أسقطت، فسمى السقط (محسناً). والرواية بذلك مشهورة عندهم. وما أرادوا من إحراق البيت عليها - حين التجأ إليها قوم، وامتنعوا من بيعته.

وليس لأحد أن ينكر الرواية بذلك، لأنّا قد بينا الرواية الواردة من جهة العامة من طريق البلاذري وغيره، ورواية الشيعة مستفيضة به، لا يختلفون في ذلك.

وليس لأحد أن يقول: إنه لو صح ذلك لم يكن طعناً، لأن الإمام أن يهدد من امتنع من بيعته إرادة للخلاف على المسلمين.

وذلك: أنه لا يجوز أن يقوم عذر في إحراق الدار على فاطمة وأمير المؤمنين والحسن والحسين «عليهم السلام». وهل في مثل ذلك عذر يسمع؟!

وإنما يكون خالفاً للمسلمين وخارجًا لإجماعهم إذا كان الإجماع قد تقرر وثبت، وإنما يصح ذلك ويثبت متى كان أمير المؤمنين ومن قعد عن بيعته من انحاز إلى بيت فاطمة «عليها السلام» داخلاً فيه غير خارج عنه.

وأي إجماع يصح مع خلاف أمير المؤمنين «عليه السلام» - وحده، فضلاً عن أن يباعيه على ذلك غيره؟! ومن قال هذا من الجبائي وغيره - بانت عداوته، وعصبيته، لأن قصة الاحراق جرت قبل مبايعة أمير المؤمنين «عليه السلام» والجماعة الذين كانوا معه في منزله، وهم إنما يدعون الإجماع

- فيما بعد - لما بایع الممتنعون .. فبان: أن الذي أنكرناه منكر»<sup>(١)</sup>.

وقال الشيخ الطوسي أيضاً:

وقد روی البلاذری، عن المدائی، عن مسلمة بن محارب، عن سليمان التمیمی عن أبي عون: أن أبا بکر أرسّل إلى علي «عليه السلام» يریده على الیبعه، فلم يبایع - و معه قبس - فتلّقه فاطمة «عليها السلام» على الباب، فقالت: يا ابن الخطاب، أترأک محرقاً على بابي؟!

قال: نعم<sup>(٢)</sup>، وذلك أقوى فيما جاء به أبوك. وجاء علي «عليه السلام»، فبایع.

قال الشيخ الطوسي: وهذا الخبر قد روتة الشیعة من طرق كثیرة، وإنما الطریف أن یرویه شیوخ محدثی العامة، لكنهم كانوا یرون ما سمعوا بالسلامة. وربما تنبھوا على ما في بعض ما یرونونه عليهم، فکفوا منه، وأی

(١) تلخیص الشافی ج ٣ ص ١٥٦ و ١٥٧ .

(٢) تلخیص الشافی ج ٣ ص ٧٦ والشافی للسید المرتضی ج ٣ ص ٢٦١ وراجعاً: بحار الأنوار ج ٢٨ ص ٣٨٩ و ٤١١ و هامش ص ٢٦٨ وأنساب الأشراف ج ١ ص ٥٨٦ وراجعاً المصادر التالية، فإن بعضها أبدل كلمة: بابي، بكلمة: بيتي: العقد الفريد ج ٤ ص ٢٥٩ و ٢٦٠ وكنتز العمال ج ٣ ص ١٤٩ والرياض النصرة ج ١ ص ١٦٧ والمختصر في أخبار البشر ج ١ ص ١٥٦ والطرائف ص ٢٣٩ وتاريخ الخميس ج ١ ص ١٧٨ ونهج الحق ص ٢٧١ ونفحات اللاهوت ص ٧٩ وراجعاً: العوالم ج ١١ ص ٦٠٢ و الشافی لابن حمزة ج ٤ ص ١٧٤ .

اختيار من يحرق عليه بابه حتى يبایع؟!<sup>(١)</sup>.

#### ٤ – أبو الصلاح الحلبي (ت ٤٧٤):

قال الفقيه الكبير والمتكلم النحير الشیخ أبو الصلاح الحلبي «رحمه الله»: «وقد هم عليهم عليه السلام» بالأذى، لتخلفه عنهم، والإغلاط له في الخطاب، والبالغة في الوعيد، وإحضار الخطب لتحريق منزله، والهجوم عليه، بالرجال من غير إذنه، والإتيان به ملبياً، واضطرارهم بذلك زوجته وبناته، ونساءه، وحامته من بنات هاشم وغيرهم إلى الخروج من بيوتهم، وتجريد السيف من حوله، وتوعده بالقتل إن امتنع من بيعتهم»<sup>(٢)</sup>.

#### ٥ – عبد الجليل القزويني (ت حدود ٥٦٠):

وقال عبد الجليل القزويني، في كتابه الذي رد فيه على كتاب «بعض فضائح الروافض»، ما ترجمته:

«..يقولون: إن عمر ضرب على بطن فاطمة، وقتل جنيناً في بطنها كان الرسول سماه محسناً..».

فجوابه: «..إن هذا الخبر صحيح. وقد نقله الشيعة وأهل السنة في كتبهم. ولكن قد روي عن المصطفى «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» قوله: «إنما الأعمال بالنيات»، فإن كان قصد عمر هو أخذ على للبيعة، ولم يقصد إسقاط

(١) تلخيص الشافعي ج ٣ ص ٧٦.

(٢) قريب المعرف ص ٢٣٣.

الجدين، ولعل عمر لم يكن يعلم أن فاطمة كانت خلف الباب، فيكون قتله للجدين خطأ لا عن عمد.

وحتى لو كان قد قتله عمداً، فإنه لم يكن معصوماً. والله هو الذي يحكم فيه، وليس لنا نحن ذلك، ولا يمكن أن يقال، أكثر من ذلك هنا. والله أعلم بأعمال عباده وبضمائرهم، وسرائرهم ». .

وقال: «يقولون: إن عمر وعثمان منعاً فاطمة الزهراء من البكاء على أبيها الخ..»<sup>(١)</sup>.

ويقول في موضع آخر:

«إن عمر مزق صحيفه فاطمة حول فدك، وضربها على بطنهما، ثم منعوها من البكاء على أبيها»<sup>(٢)</sup>.

ونقول:

إن الإعتذار المذكور عن قتل المحسن غريب وعجب، أمام هذا السيل الهائل من الروايات المصرحة بمعرفته بوجودها خلف الباب، حتى لقد جاء في بعضها أنه قد ضرب أصابعها حين أمسكت الباب لمنعهم من فتحه، وأخبرته أنها حاسرة حتى لا يدخل عليها بيتها.

ثم هو قد رفسها، ولطمها، وضربها هو وقنفذ وغيرهما. فما ندرى! كيف يمكن اعتبار قتل المحسن خطأ، إلا أن يكون للخطأ

(١) الفقرات المتقدمة مترجمة من كتاب النقض لعبد الجليل القزويني ص ٢٩٨.

(٢) المصدر السابق ص ٣٠٢.

مفهوم ومعنى آخر، لا يدركه غير كاتب تلك الكلمات، ومنشئها. ومهمها يكن من أمر، فإننا إنما نقلنا عنه هذه الفقرات، لدلالتها بوضوح على أن ضرها، وإهانتها، وكسر الباب، والدخول عليها في بيتها عنوة، وإسقاط جنينها كان أمراً مسلماً، يحتاج به فريق، ويتمحلى له المبررات والتوجيهات منها كانت تافهة وباردة فريق آخر.

ونحن لو أردنا أن نعتمد هذا النوع من التبريرات، فلن نعثر بعد هذا على وجه الأرض على مجرم يدان بجريمته، ويستحق العقوبة.

ولربما تمكن البعض من إيجاد العذر لإبليس، الذي حاول الغزالي التخفيف عنه، وصرف الناس عن لعنه، حين قال: «ولا بأس بالسكت عن لعنه»<sup>(١)</sup>.

نعم، لقد قال ذلك، وهو يحاول تبرئة يزيد الخمور والفجور من جريمة قتل الحسين «عليه السلام».

فاقرأ، واعجب، فما عشت أراك الدهر عجباً.

## ٦ - يحيى بن محمد العلوي البصري:

قال المعذلي (المتوفي سنة ٦٥٦ هـ) نقاًلاً عن أستاذه أبي جعفر يحيى بن محمد العلوي البصري: «إِنْ قَلْتُمْ: إِنْ بَيْتَ فَاطِمَةَ إِنَّمَا دَخَلَ، وَسَرَّهَا إِنَّمَا كَشَفَ حَفْظًا لِنَظَامِ الْإِسْلَامِ، وَكَيْ لَا يَتَشَرَّأَ الْأَمْرُ، وَيَخْرُجَ قَوْمٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَعْنَاقُهُمْ مِنْ رِبْقَةِ الطَّاعَةِ، وَلِزُومِ الْجَمَاعَةِ..

قيل لكم: وكذلك ستر عائشة إنما كشف، وهو دجها إنما هتك لأنها

---

(١) إحياء علوم الدين (ط دار المعرفة) ج ٣ ص ١٢٥ .

نشرت حبل الطاعة، وشقت عصا المسلمين، وأراقت دماء المسلمين..

إلى أن قال: فكيف صار هتك عائشة من الكبائر، التي يجب معها التخليد في النار، والبراءة من فاعلها، من أوكد عرى الإيمان. وصار كشف بيت فاطمة والدخول عليها منها، وجمع حطب ببابها، وتهدها بالتحريق من أوكد عرى الدين، وأثبتت دعائم الإسلام، وما أعز الله به المسلمين، وأطفأ نار الفتنة، والحرمتان واحدة، والستران واحد؟!

وما نحب أن نقول لكم: إن حرمة فاطمة أعظم، ومكانها أرفع، وصيانتها لأجل رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» أولى، فإنها بضعة منه، وجزء من حمه ودمه، وليس كالزوجة الأجنبية، التي لا نسب بينها وبين الزوج.

إلى أن قال: وكيف تكون عائشة أو غيرها في منزلة فاطمة، وقد أجمع المسلمون كلهم - من يحبها، ومن لا يحبها منهم - : أنها سيدة نساء العالمين؟!

قال: وكيف يلزمنا اليوم حفظ رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» في زوجته، وحفظ أم حبيبة في أخيها، ولم تلزم الصحابة أنفسها حفظ رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» في أهل بيته؟!<sup>(١)</sup>.

## ٧ – السيد ابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ. ق):

ويحتاج العالم العابد الزاهد صاحب الكرامات الباهرة السيد رضي الدين علي بن طاووس على أهل المذاهب الأخرى بما جرى على الزهراء «عليها السلام»، ويروي لهم روایاتهم التي أثبتوها في مصادرهم - حسبما

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي الشافعي ج ٢٠ ص ١٦ و ١٧.

أشرنا إليه في موضعه –، فكان مما ألم به قوله:

«وقد تقدم ذكر بعض ذلك من صحاحهم عند ذكر تأخرهم مع علي «عليه السلام» عن بيعة أبي بكر، وعند ذكر اجتماعهم، لما أراد أبو بكر و عمر تحريق علي والعباس بالنار»<sup>(١)</sup>.

ويقول: «ومن طرائف الأحاديث المذكورة ما ذكره الطبرى، والواقدى، وصاحب الغرر المقدم ذكرهم من القصد إلى بيت فاطمة، وعلي، والحسن والحسين «عليهم السلام» بالحرق. أين هذه الأفعال المنكرة من تلك الوصايا المتكررة من نبىهم محمد «صلى الله عليه وآله»..»<sup>(٢)</sup>.

إلى أن قال: ومن أطرف الطرائف قصدهم لإحرق علي والعباس بالنار في قوله:

«فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليةما، وقد كان في البيت فاطمة». وفي رواية أخرى: أنه كان معهم في البيت الزبير، والحسن، والحسين «عليهم السلام»، وجماعة من بنى هاشم، لأجل تأخرهم عن بيعة أبي بكر، وطعنهم فيها.

أما ينظر أهل العقول الصحيحة من المسلمين: أن محمدا «صلى الله عليه وآله» كان أفضل الخلق عندهم، ونبوته أهم النبوتات، ومبaitته أوجب المبايعات. ومع هذا فإنه بعث إلى قوم يعبدون الأصنام والأحجار، وغيرهم

(١) الطرائف ص ٢٧٤.

(٢) الطرائف ص ٢٤٥.

من أصناف الملحدين والكفار، وما سمعناه أنه استحل، ولا استجاز، ولا رضي أن يأمر بإحرق من تأخر عن نبوته وبيعته.

فكيف بلغت العداوة لأهل بيته والحسد لهم، والاهتمال لوصيته بهم إلى أن يواجهوا ويتهددوا أن يحرقوا بالنار؟!

وقد شهدت العقول أن بيعته كانت على هذه الصفات، وأن إكراه الناس عليها بخلاف الشرائع والنبوات، والعادات».

ثم يذكر رواية ابن مسعود قال: «كنا مع رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمَررَنَا بِقَرِيَّةِ نَمْلٍ، فَأَحْرَقْتَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ: لَا يَنْبَغِي لِبَشَرٍ أَنْ يَعْذَبَ بِعَذَابِ اللَّهِ تَعَالَى».

«قال عبد المحمود»: وكيف كان أهل بيت النبوة أهون من النمل؟! وكيف ذكروا: أنهم يعذبونهم بعذاب الله تعالى من الحريق بالنار؟! والله، إن هذه الأمور من أعظم عجائب الدهور»<sup>(١)</sup>.

وقال «رحمه الله»: «..فَأَمَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَدْ عَرَفْتَ مَا جَرَى عَلَيْهِ مِنَ الدُّفَعِ عَنْ خَلَاقَتِهِ وَمِنْزَلَتِهِ.. وَمَا بَلَغُوا إِلَيْهِ مِنَ الْقَصْدِ لِإِحْرَاقِهِ بِالنَّارِ، وَكَسْرِ حَرْمَتِهِ»<sup>(٢)</sup>.

وقال السيد ابن طاووس أيضاً:

«أقول: وما كفاه ذلك حتى بعث عمر إلى باب أبيك علي وأمك فاطمة

(١) الطرائف ص ٢٤٥ و ٢٤٦.

(٢) الطرائف ص ١٩٥.

وعندهما العباس وجماعة منبني هاشم، وهم مشغولون بموموت جدك محمد «صلى الله عليه وآلـه» والمأتم، فأمر أن يحرقوا بالنار إن لم يخرجوا للبيعة على ما ذكره صاحب كتاب العقد في الجزء الرابع منه وجماعة من لا يتهم في روایتهم. وهو شيء لم يبلغه إليه أحد فيما أعلم قبله ولا بعده من الأنبياء والأوصياء، ولا الملوك المعروفين بالقسوة والجفاء، ولا ملوك الكفار، أنهم بعثوا من يحرقوا الذين تأخروا عن بيعتهم بحريق النار، مضافاً إلى تهديد القتل والضرب.

**أقول:** ولا بلغنا أن أحداً من الملوك كان لهمنبي أو ملك، كان لهم سلطان قد أغناهم بعد الفقر وخلّصهم من الذل والضر، ودخلهم على سعادة الدنيا والآخرة، وفتح عليهم بنبوته بلاد الجبارية، ثم مات وخلف فيهم بتاً واحدة من ظهره، وقال لهم: «إنها سيدة نساء العالمين» وطفلين معها منها لها دون سبع سنين أو قريب من ذلك، فتكون مجازات ذلك النبي أو الملك من رعيته أنهم ينفذون ناراً ليحرقوا ولديه، ونفس ابنته، وهما في مقام روحه ومهجته»<sup>(١)</sup>.

**وقال أيضاً وهو يتحجّ على الآخرين:**

«وذكر الواقدي: أن عمر جاء إلى علي في عصابة منهم أسيد بن الحصين (الصحيح: حضير)، وسلمة بن سلامة الأشهلي، فقال: أخرجوا، أو لنحرقنها عليكم..»<sup>(٢)</sup>.

(١) كشف المحجة ص ١٢٠ و ١٢١.

(٢) الطرائف ص ٢٣٨ و ٢٣٩ وإحقاق الحق للستري ج ٢ ص ٣٧٠.

**٨ - نصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢ هـ ق.):**

**٩ - العلامة الحلي (ت ٧٢٦ هـ ق.):**

**١٠ - شمس الدين الإسفرايني (ت ٨٢٦ هـ ق.):**

**١١ - القوشجي (ت ٨٧٩ هـ ق.):**

قال الإمام المحقق نصير الدين الطوسي محمد بن محمد بن الحسن «رحمه الله»: «وبعث إلى بيت أمير المؤمنين لما امتنع عن البيعة، فأضرم فيه النار، وفيه فاطمة «عليها السلام»، وجماعة من بنى هاشم»<sup>(١)</sup>.

وزاد العلامة الحلي قوله: «وآخر جوا علياً «عليها السلام» كرهاً، وكان معه الزبير في البيت، فكسرروا سيفه، وأخرجوا من الدار من آخر جوا، وضربت فاطمة، وألقت جنيناً اسمه محسن»<sup>(٢)</sup>.

وقال أيضاً: وهو يعدد المؤاخذات على الخليفة الثاني: «..قصد بيت النبوة بالحرق»<sup>(٣)</sup>.

ونلاحظ: أن شمس الدين الإسفايني في كتابه تسديد العقائد في شرح تجريد القواعد، ويعرف بالشرح القديم، والقوشجي في شرحه للتجريد لم

(١) شرح تجريد الاعتقاد (مطبوع ضمن كشف المراد) ص ٤٠٢ ونهج الحق ص ٢٧١ و ٢٧٢.

(٢) كشف المراد ص ٤٠٢ و ٤٠٣.

(٣) نهج الحق ص ٢٧٥ و ٢٧٦.

ينكرا كلام المحقق الطوسي. ولا شككا في صحة الرواية كما هو دأبهما في الموارد الأخرى، بل اكتفى بتوجيهه تأخر علي عن بيعة أبي بكر، بدعوى طرو عذر ونحو ذلك، فراجع<sup>(١)</sup>.

مع أن القوشجي مشهود له بالتعصب، حتى وصفه بعض كبار علماء الإمامية: بـ«المتعصب العنود اللدود»<sup>(٢)</sup>.

وقال عنه في مورد آخر: «وهذا منه مكابرة مخضبة، صرفة بحثة، لأن تخلفهم عن جيشه<sup>(٣)</sup> وولايته مشهور في الطرفين، مذكور في الطريقين، غير قابل للمنع، والشريف لما كان منصفاً فسلّمه وأوّله.

والقوشجي لما كان مكابراً عنوداً، لجوجاً لدوداً منعه. كما هو دأبه في الموضع جلها، بل كلها، حيث يعجز عن الجواب»<sup>(٤)</sup>.

وثمة موارد أخرى يحدث فيها عن خصوصية القوشجي هذه<sup>(٥)</sup>.

## ١٢ – الفاضل المقداد (ت ٨٦ هـ. ق.):

وقال الفقيه المتكلم المحقق الشيخ المقداد السيوري: «إن علياً «عليه

(١) شرح التجريد للقوشجي (ط حجرية) ص ٤٨٢ و ٤٨٣.

(٢) الرسائل الإعتقادية للخواجوئي ص ٤٠٩.

(٣) أي جيش أسامة.

(٤) الرسائل الإعتقادية للخواجوئي ص ٤١٢.

(٥) راجع المصدر السابق ص ٤٧٣ و ٤٧١.

السلام» وجماعة لما امتنعوا عن البيعة، والتجأوا إلى بيت فاطمة «عليها السلام» منكرين بيته بعث إليها عمر حتى ضربها على بطنه، وأسقطت سقطاً اسمه محسن، وأضرم النار ليحرق عليهم البيت، وفيه فاطمة «عليها السلام»، وجماعة من بنى هاشم، فأخرجوا عليها «عليها السلام» قهراً بحمائل سيفه يقاد. لا يقال: هذا الخبر يختص الشيعة بروايته، فيجوز أن يكون موضوعاً للتشنيع.

لأننا نقول:

ورد أيضاً من طريق الخصم، رواه البلاذري، وابن عبد البر، وغيرهما.  
ويؤيده قوله عند موته: ليتبيني تركت بيت فاطمة لم أكشفه»<sup>(١)</sup>.

ونقول:

إن إصرار كبار علماء المذهب وأساطينه - حسبما ظهر مما نقلناه عنهم - على الاستدلال في علم الكلام على خصومهم بهذا الأمر، وإرساله إرسال المسلمين. وعدم قدرة الآخرين على التخلص والتملص منه، يدل دلالة ظاهرة على أن إنكار هذا الأمر أو التشكيك فيه من البعض غير مقبول، بل غير معقول. ولاسيما مع هذا الكم الهائل من النصوص ومع توادر الروايات عن المعصومين، الأمر الذي يقطع كل عذر، ويمنع أي تعلل أو تبرير.

### ١٣ – البياضي العاملي (ت ٨٧٧ هـ. ق):

وقال العلامة الفقيه، والمتكلم النبيه، الشيخ زين الدين البياضي:  
ومنها: ما رواه البلاذري، واشتهر في الشيعة: أنه حصر فاطمة في الباب،

---

(١) اللوامع الإلهية في المباحث الكلامية ص ٣٠٢

حتى أسقطت محسناً، مع علم كل أحد بقول أبيها لها:  
فاطمة بضعة مني من آذادها فقد آذاني<sup>(١)</sup>.

«قالوا: عائشة لم تكن ابنة محمد، وحين عقر جملها حمت المسلمين لحرمة زوجها، فتطايرت الرؤوس والأكف حولها. وما فعل بفاطمة من النكير أعظم من عقر البعير، فكيف لم يتهم المسلمون لها؟!»<sup>(٢)</sup>.

وقال: «طلب هو وعمر إحراق بيت أمير المؤمنين «عليه السلام» لما امتنع هو وجماعة من البيعة. ذكره الواقدي في روايته، والطبرى في تاريخه، ونحوه ذكر ابن عبد ربه»<sup>(٣)</sup>.

#### ٤ - الغروي والهروي:

وقال الفقيه المتكلم، محمد بن علي ابن أبي جمهور الأحسائي في مناظرته مع الفاضل الهروي، والتي جرت سنة ٨٧٨ هـ. وهي مناظرة مشهورة بين الطائفتين<sup>(٤)</sup>.

«وأراد إحراق بيت فاطمة لما امتنع على، وبعض بنى هاشم من البيعة،

(١) الصراط المستقيم (المطبوع من كتاب البلاذري يبدأ بها بعد الشورى، ولم يطبع كاملاً) ج ١٢ ص ٣.

(٢) الصراط المستقيم ج ٣ ص ١٣.

(٣) الصراط المستقيم ج ٢ ص ٣٠١.

(٤) راجع: الذريعة ج ٢٢ ص ٢٨٥ و ٢٨٦ و روضات الجنات ج ٧ ص ٢٧ ولؤلؤة البحرين ص ١٦٦.

وضغطها بالباب حتى أجهضت جنيناً.

و ضربها قنفذ بالسيف عن أمره حتى أنها ماتت، وألم السيطر و أثرها بجنبها، وغير ذلك من الأشياء المنكرة.

فقال: إن ذلك من روایاتكم و طرقكم، فلا يقوم بها حجة على غيركم.

فقلت: أما الإرث..

إلى أن قال: وأما حديث الإحرق، والضرب، وإجهاض الجنين، فبعضه مروي عنكم، وهو العزم على الإحرق، رواه الطبرى، والواقدى، وابن قتيبة<sup>(١)</sup>.

## ١٥ - المحقق الكركي (ت ٩٤٠ هـ. ق):

وقال المحقق الكركي: «والطلب إلى البيعة بالإهانة والتهديد بتحريق البيت، وجمع الخطب عند الباب، وإسقاط فاطمة محسناً، ولذا ذكروا - كما رواه أصحابنا - إغراء للباقين بالظلم لهم والانتقام منهم»<sup>(٢)</sup>.

وقال: «فضلاً عن إزامهم له «عليه السلام» بها، والتشديد عليه، والتهديد بتحريق البيت، وجمع الخطب عند الباب، كما رواه المحدثون والمؤرخون، مثل الواقدى وغيره»<sup>(٣)</sup>.

وقال أيضاً: «إنه قد روى نقلة الأخبار، ومدونوا التواريخ، ومن تصفح

(١) مناظرة الغروي والمرwoi (ط سنة ١٣٩٧ هـ) ص ٤٧ و ٤٨.

(٢) نفحات اللاهوت ص ١٣٠.

(٣) المصدر السابق ص ٦٥.

كتب السير علم صحة ذلك: أن عمر لما بايع صاحبه، وتختلف علي «عليه السلام» عن البيعة جاء إلى بيت فاطمة «عليها السلام» لطلب علي إلى البيعة، وتكلم بكلمات غليظة، وأمر بالخطب ليحرق البيت على من فيه، وقد كان فيه أمير المؤمنين «عليه السلام» وزوجته وأبناؤه ومن انحاز إليهم الزبير، وجماعة من بنى هاشم»<sup>(١)</sup>.

وقال: « ولو أن رسول الله أوصى لها بالأمر، ونص عليهم بالإمامية لما جاز لها عقوبة الممتنع من البيعة بالتحرق، وكان من أداني القوم وأصغرهم، فكيف وهو إنا يدعيان الخلافة الخ..»<sup>(٢)</sup>.

## ١٦ - ابن مخدوم (ت ٩٧٦ هـ ق):

وقال العالم الخبير أبو الفتح ابن مخدوم العربشاهي في شرحه للباب الحادي عشر في مقام الایراد على خلافة أبي بكر:

«..وأيضاً بعث إلى بيت أمير المؤمنين «عليه السلام» لما امتنع عن البيعة، فأضرم فيه النار، وفيه سيدة نساء العالمين»<sup>(٣)</sup>.

## ١٧ - الشهيد القاضي التستري (ت ١٠١٩ هـ ق):

وبعد أن ذكر الشهيد السعيد والمتكلم التحرير القاضي نور الله التستري

(١) نفحات اللاهوت ص ٧٨.

(٢) المصدر السابق.

(٣) مفتاح الباب (تحقيق الدكتور مهدي محقق) ص ١٩٩.

بعض النصوص الدالة على سقوط الجنين. وإرادة إحراق بيت الزهراء، وغير ذلك: قال: «..وما ظنك بأمر يدفع فيه صدور المهاجرين، وتكسر سيوفهم، وتشهر فيه السيوف على رؤوس المسلمين، ويقصد إحراق بيوت ساداتهم إلى غير ذلك.

وكيف لا يكون ذلك إكراهاً، لو لا عمي الأفداء، فإنها لا تعمى الأ بصار، ولكن تعمى القلوب التي في الصدور الخ..»<sup>(١)</sup>.

## ١٨ - ابن سعد الجزائري (ت ١٠٢١ هـ. ق):

وقال المحقق الجليل الشيخ عبد النبي بن سعد الجزائري «رحمه الله» وهو من أجلاء علماء عصره.

«ومنها: أنه بعث إلى بيت أمير المؤمنين «عليه السلام» لما امتنع من البيعة، وأمر أن تضرم فيه النار، وكشفوه. وفيه فاطمة، وجماعة من بنى هاشم، وأخرجوا علىاً. وضربوا فاطمة «عليها السلام»، فألقت جنيناً»<sup>(٢)</sup>.

إلى أن قال: «كيف وإنما خرج كرهاً، بعد طول المجادلة، وكثرة الإحتجاج، والمناشدة، وصعوبة التهديد والمجادلة. وإضرام النار في الدار، وضرب المعصومة بنت المختار، وإزعاج السادة الأطهار»<sup>(٣)</sup>.

(١) إحقاق الحق ج ٢ ص ٣٧٤.

(٢) الإمامة ص ٨١ (خطوط - توجد نسخة مصورة عنه في مكتبة المركز الإسلامي للدراسات).

(٣) المصدر السابق.

## ١٩ – الحر العاملي (ت ١١٤ هـ ق):

وقال المحدث الجليل، والفقيhe المتكلم، صاحب الموسوعة الحديثية الرائدة، «وسائل الشيعة»، وهو يتحدث عن أبي بكر، وعما ينفي أهليته للخلافة: «ومنها: أنه طلب هو وعمر إحراق بيت أمير المؤمنين لما امتنع هو وجماعه عن البيعة.

ذكره الواقدي في روايته، والطبرى في تاريخه، ونحوه ذكر ابن عبد ربه. وهو من أعيانهم وكذا مصنف كتاب أنفاس الجواهر الخ..»<sup>(١)</sup>.

وله كلمات متنوعة ومترفة عديدة في مقام الإحتجاج والاستدلال لا نجد ضرورة لنقلها، فمن أرادها فليراجعها<sup>(٢)</sup>.

## ٢٠ – العلامة المجلسي (ت ١١٥ هـ ق):

وقال العلامة المتبحر شيخ الإسلام المولى الشيخ محمد باقر (المجلسي الثاني) في مقام الإيراد على خلافة عمر بن الخطاب:

«..الطعن السابع عشر: إنه هم بإحراق بيت فاطمة «عليها السلام» وكان فيه أمير المؤمنين، وفاطمة، والحسنان. وهددهم، وآذاهم»<sup>(٣)</sup>.

وقال المجلسي أيضاً:

(١) إثبات المداة ج ٢ ص ٣٦٨.

(٢) راجع: إثبات المداة ص ٣٣٤ و ٣٦١ و ٣٧٦ و ٣٧٧.

(٣) بحار الأنوار ج ٣١ ص ٥٩.

«..إذ تبين بالاتفاق عليه من أخبارهم وأخبارنا: أن عمر هم بحرق بيت فاطمة «عليها السلام» بأمر أبي بكر، أو برضاه، وقد كان فيه أمير المؤمنين، وفاطمة، والحسنان «صلوات الله عليهم» وهددهم وأذاهم. مع أن رفعة شأنهم عند الله، وعند رسول الله مما لا ينكره إلا من خرج عن الإسلام»<sup>(١)</sup>.

## ٦١ – أبو الحسن الفتوني (ت ١١٣٨ هـ. ق):

قال الشري夫 أبو الحسن الفتوني، وهو من أعاظم علماء عصره<sup>(٢)</sup>: «فالآن نشرع في بيان نبذ ما جرى عليها بعد رسول الله «صلى الله عليه وآله»، من التعدي والتغريب، بحيث أجهرت بالشکوى، وأظهرت الوجد والغضب على المعذين عليها، حتى أنها أوصت بمنعهم عن حضور جنازتها، إذ لا يخفى حينئذ على كل منصف، متذكر لما ذكرناه في شأنها: أن صدور مثل هذا عنهم قدح صريح فيهم، حيث لم يبالوا -أولاً- بما ورد في حقها، ولم يخافوا -ثانياً- من غضب الله ورسوله».

ثم يستمر في الاستدلال.. ثم يذكر روایة عن بكاء النبي «صلى الله عليه وآله» حين حضرته الوفاة، فسئل عن ذلك، فقال: أبكي لذرتي، وما يصنع بهم شرار أمتي من بعدي، وكأني بفاطمة وقد ظلمت من بعدي،

(١) بحار الأنوار ج ٢٨ ص ٤٠٨ و ٤٠٩.

(٢) مرآة الأنوار (المطبوع كمقدمة لتفسير البرهان للسيد هاشم البحرياني)، ولؤلؤة البحرين ص ١٠٧.

وهي تنادي: يا أبتاباه، يا أبتاباه، فلا يعينها أحد من أمتي.  
ثم يقول:

«هذا الكلام من النبي «صلى الله عليه وآلـه» إشارة إلى ما سيأتي في  
المقالة الرابعة، من المقصـد الثاني، مفصلاً صريحاً، من بيان هجوم عمر وجماـعـة  
معـهـ، بأمر أبي بـكر عـلـى بـيت فـاطـمـةـ، لإخـرـاجـ عـلـىـ والـزـبـيرـ مـنـهـ لـلـبـيـعـةـ. وـكـذـاـ  
إـلـىـ مـنـعـهـ عـنـ فـدـكـ، وـالـخـمـسـ، وـبـقـيـةـ إـرـثـهـ مـنـ أـبـيـهـ «صلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ».

ولا بـأـسـ إـنـ ذـكـرـنـاـ مـجـمـلـاـ مـنـ ذـلـكـ هـاـ هـنـاـ:

نقل جـمـاعـةـ سـيـأـتـيـ فيـ المـوـضـعـ المـذـكـورـ ذـكـرـ أـسـامـيـهـمـ، وـالـكـتـبـ الـتـيـ نـقـلـوـاـ  
فيـهـاـ، مـنـهـمـ الطـبـرـيـ، وـالـجـوـهـرـيـ، وـالـقـتـيـيـ، وـالـسـيـوـطـيـ، وـابـنـ عـبـدـ رـبـهـ، وـالـوـاقـدـيـ،  
وـغـيـرـهـمـ خـلـقـ كـثـيرـ:

أنـ عمرـ بنـ الخطـابـ وـجـمـاعـةـ معـهـ، مـنـهـمـ خـالـدـ بنـ الـولـيدـ، أـتـواـ بـأـمـرـ أبيـ  
بـكـرـ إـلـىـ بـيـتـ فـاطـمـةـ، وـفـيـهـ عـلـىـ وـالـزـبـيرـ، وـغـيـرـهـمـ، فـدـقـوـاـ الـبـابـ، وـنـادـاـهـمـ  
عـمـرـ، فـأـبـواـ أـنـ يـخـرـجـوـاـ.

فـلـمـاـ سـمـعـتـ فـاطـمـةـ أـصـوـاتـهـمـ نـادـتـ بـأـعـلـىـ صـوـتـهـاـ باـكـيـةـ: ياـ أـبـتابـاهـ، ياـ رـسـوـلـ  
الـلـهـ، مـاـذـاـ لـقـيـنـاـ بـعـدـكـ مـنـ اـبـنـ الخطـابـ، وـابـنـ أـبـيـ قـحـافـةـ.

وـفـيـ روـاـيـةـ القـتـيـيـ، وـجـمـعـ غـيـرـهـ:

أـنـهـمـ لـمـاـ أـبـواـ أـنـ يـخـرـجـوـاـ دـعـاـ عـمـرـ بـالـخـطـبـ، وـقـالـ: وـالـذـيـ نـفـسـ عـمـرـ بـيـدـهـ،  
لـتـخـرـجـنـ، أـوـ لـأـحـرـقـهـاـ عـلـيـكـمـ عـلـىـ مـاـ فـيـهـاـ.

فـقـيلـ لـهـ: إـنـ فـيـهـاـ فـاطـمـةـ؟!

فـقـالـ: وـإـنـ..

وفي رواية ابن عبد ربه: أن فاطمة قالت له: يا ابن الخطاب، أجيتننا لحرق دارنا؟  
قال: نعم.

وفي رواية زيد بن أسلم: أنها قالت: تحرق علي، وعلى ولدي؟!  
قال: إيه والله، أو ليخرجن، ولبياين.

ثم إن القوم الذين كانوا مع عمر لما سمعوا صوتها وبكاءها انصرف أكثرهم باكين، وبقي عمر وقوم معه، فأخرجوا علياً.

حتى في رواية أكثرهم: أن عمر دخل البيت، وأخرج الزبير، ثم علياً.  
وأجتمع الناس ينظرون، وصرخت فاطمة وولولت، حتى خرجت إلى باب حجرتها، وقالت: ما أسرع ما أغرتكم على أهل بيتي.

وقد ذكر الشهيرستاني في كتاب الملل والنحل: أن النظام نقل:  
أن عمر ضرب بطن فاطمة ذلك اليوم، حتى ألقت المحسن من بطنها،  
وكان يصيح: أحرقوها بمن فيها.

وفي روايات أهل البيت «عليهم السلام»: أن عمر دفع باب البيت ليدخل، وكانت فاطمة وراء الباب، فأصابت بطنها، فأسقطت من ذلك جنينها المسمى بالمحسن. وماتت بذلك الوجع.

وفي بعض رواياته: أنه ضربها بالسوط على ظهرها.  
وفي رواية: أن قنفذ ضربها بأمره.

ثم يذكر «رحمه الله» خلاصة عما جاء في كتاب سليم بن قيس، ويذكر أيضاً قول الإمام الحسن للمغيرة بن شعبة.

ثم يقول:

«وكفى ما ذكروه في ثبوت دخول بيتها، الذي هو من بيوت النبي «صلى الله عليه وآله» بغير إذنها، وفي تحقق الأذى، لاسيما مع التهديد بالإحرق، حتى أن في الإستيعاب، وكتاب الغرر وغيرهما، عن زيد بن أسلم، أنه قال: كنت من حمل الخطب مع عمر إلى دار فاطمة.

وسيأتي بعض الأخبار في المقالة الرابعة من المقصد الثاني»<sup>(١)</sup>.

وقال «رحمه الله» أيضاً:

«ثبوت أذية الرجلين لفاطمة غاية الأذى يوم مطالبة علي بالبيعة، حتى الهجوم على بيتها، ودخوله بغير إذن، بل ضربها، وجمع الخطب لإحراقه، وكذا أذيتها في أخذ فدك منها، ومنع إرثها، وقطع الخمس، ونحو ذلك، ووقوع المنازعة بينها وبين من آذاهما، وتحقق غضبها، وسخطها على من عاندها، إلى أن ماتت على ذلك، فمما لا شك فيه عندنا عشر الإمامية، بحسب ما ثبت وتوارد من أخبار ذريتها الأئمة الأطهار، والصحابة الأخيار كما هو مسطور في كتبهم، بل باعتراف جماعة من غيرهم أيضاً كما سيأتي بعض ذلك، سوى ما مر من أخبار مخالفتهم.

وأما المخالفون، فأمرهم عجيب غريب في هذا الباب، لأن عامة قدماء محدثيهم سطروا في كتبهم جميع ما نقلناه عنهم، وأكثروا طرحها؟ (كذا). بل أكثرها موجودة في كتبهم المعترفة، بل صحاحهم المعتمدة عندهم، لاسيما

(١) ضياء العالمين (مخطوط) ج ٢ ق ٣ ص ٦٠ - ٦٤.

الصحيحين، اللذين هما عندهم تاليًا كتاب الله في الاعتماد، كما صرحا به.

وقد عرفت، ما فيها من الدلالة صريحًا، حتى على صريح طردها، ومنعها عن ميراثها، وفديها، وخمسها، ودؤام سخطها لذلك إلى موتها.

مع موافقة مضمونها لما هو معلوم بين من دفنتها سرًا، وإخفاء قبرها، بحيث أنهم إلى الآن مختلفون في موضعه..».

إلى أن قال «رحمه الله» وهو يتحدث عن بعضهم الذي لم يمكنه إنكار أصل القضية:

«أسقط من بعض ما نقله ما كان صريحةً في دوام غضبها. بل موه في النقل بذكر ما يشعر بعدم الغضب، غفلة منه عن أن مثل هذا لا ينفع في مقابل تلك المعارضات القوية كثرة، وسندًا، ودلالة الخ..»<sup>(١)</sup>.

وقال «رحمه الله»:

«..إن الذي يظهر من روایات القوم، التي نقلناها من كتبهم، موافقة لما روی عن ذريتها الأئمة وغيرهم هو أن أسباب الأذية لم تكن شيئاً واحداً. بل كانت متعددة، توالت منهم عليها من حين وفاة أبيها «صلى الله عليه وآله» إلى أن توفيت هي: من الهجوم على بابها، بل على داخل بيتهما بغير إذنهما، وسائر ما ذكرناه، حتى لو فرضنا أنه لم يصدر منهم غير مخض إظهار الاهانة يوم مطالبة علي للبيعة الخ..»<sup>(٢)</sup>.

(١) ضياء العالمين (مخطوط) ج ٢ ق ٣ ص ٩٦ و ٩٧.

(٢) ضياء العالمين (مخطوط) ج ٢ ق ٣ ص ١٠٧ و ١٠٨.

## ٢٢ – الخواجوئي المازندراني (ت ١١٧٣ هـ. ق):

وقال الفاضل المحقق الخواجوئي المازندراني في رسالته «طريق الإرشاد»، وهو من أكابر علماء الإمامية في عصره:

«وأما إيداؤهم فاطمة «عليها السلام»، فمشهور، وفي كتب الجمهور مسطور. بعث أبو بكر إلى بيت أمير المؤمنين «عليه السلام»، لما امتنع عن البيعة، فأضرم فيه النار، وفيه فاطمة «عليها السلام»، وجماعة من بنى هاشم، وأخرجوا علياً «عليه السلام»، وضربوا فاطمة «عليها السلام» فألقت فيه جنينها.

وأما جواب القوشجي عن هذا: بأن تأخر علي عن بيعة أبي بكر لم يكن عن شقاق ومخالفة، وإنما كان لعذر، وطرو أمر.

ففيه: أن لو كان الأمر كذلك، فأي وجه لإضرام النار في بيته، وإخراجه منه عنفاً.

إلى أن قال: هذا التأخر إن كان لعذر يسوغ معه التأخر عن البيعة فالامر على ما عرفته من وجوب الإهمال والاعتذار، وحيثئذ فلا وجه لإخراجه عنفاً، وإحراق بيته بالنار.

وإن لم يكن كذلك فكيف يسوغ لمثل علي «عليه السلام» أن يتخلّف بلا عذر عن بيعة إمام يعتقد صلاحته للإمامية؟ ومن مات وليس في عنقه بيعة إمام مات ميّة جاهلية. كما رواه ميمون بن مهران، الخ..<sup>(١)</sup>.  
ويقول أيضاً وهو يتبع مناقشة ما قاله القوشجي:

(١) الرسائل الاعتقادية ص ٤٤٤ .

«..ثم أي تقصير في ذلك لفاطمة «عليها السلام» الظاهرة؟ أو بم استحقت الضرب إلى حد ألقت جنينها؟!»

وبعد اللتيا والتي، ففيه تصريح في المطلوب لأنه لما سلم صحة الرواية، ولم يقدح فيها<sup>(١)</sup>.

وفيها دلالة صريحة على ضررهم فاطمة ضرباً شديداً. وقد سبق أن إيزاءها إيزاء رسول الله الخ..»<sup>(٢)</sup>.

وقال أيضاً بعد أن ذكر طائفه مما رواه الجمهور في حق أهل البيت «عليهم السلام» وفي حق السيدة الزهراء «صلوات الله وسلامه عليها»:

«كيف يروي الجمهور هذه الروايات، ثم يظلمونها، ويؤذنونها، ويأخذون حقها، وينسبونها إلى الكذب ودعوى الباطل، ويكسرون ضلعها، ويجهضون ولدها من بطنها»<sup>(٣)</sup>.

وقال أيضاً:

«..فانظر إليها العاقل الرشيد، وصاحب الرأي السديد، كيف يروي الجمهور هذه الروايات. ثم يظلمونها، ويأخذون حقها، ويكسرون ضلعها، ويجهضون ولدها من بطنها، فليحذر المقلد..»

إلى أن قال «رحمه الله»: هذا، وورد في طريقنا: أنها «عليها السلام» كانت

(١) المقصود هو القوشجي.

(٢) الرسائل الاعتقادية ص ٤٦.

(٣) رسالة طريق الإرشاد للخواجوئي المازندراني (ضمن الرسائل الاعتقادية) ص ٤٦٥.

معصومة صديقة شهيدة رضية الخ..»<sup>(١)</sup>.

### ٢٣ – الشيخ يوسف البحريني (ت ١١٨٦ هـ. ق):

قال الفقيه الكبير المحدث الشيخ يوسف البحريني في معرض الإحتجاج أيضاً:

«... وأخرجه قهراً، منقاداً، يساق بين جملة العالمين، وأدار الخطب على بيته ليحرقه عليه، وعلى من فيه».

وقال: «... وضرب الزهراء «عليها السلام» حتى أسقطها جنينها، ولطمها حتى خرت لوجهها، وجبيتها، وخرجت لوعتها وحنينها»<sup>(٢)</sup>.

### ٤٤ – الشيخ جعفر كاشف الغطاء (ت ١٢٧٨ هـ. ق):

قال الإمام العلم الشیخ جعفر کاشف الغطاء الكبير، وهو يستدل على عدم صحة خلافة أبي بكر:

«... ومنه إحراق بيت فاطمة الزهراء لما جلس فيه علي «عليها السلام»، ومعه الحسنان، وامتنع «عليها السلام» عن المبايعة، نقله جماعة من أهل السنة، منهم: الطبرى، والواقدى، وابن حزامة (كذا) عن زيد بن أسلم، وابن عبد ربه، وهو من أعيانهم، وروي في كتاب المحاسن وغير ذلك»<sup>(٣)</sup>.

(١) الرسائل الإعتقادية ص ١٣٠.

(٢) راجع: الحدائق الناضرة ج ٥ ص ١٨٠.

(٣) کشف الغطاء ص ١٨.

وقال وهو يورد إشكالاته على الخليفة الثاني: «...ومنه قصد بيت النبوة وذرية الرسول بالحرق»<sup>(١)</sup>.

## ٤٥ - السيد عبد الله شبر (ت ١٢٤٢ هـ. ق.):

وقال العلامة المتبحر السيد عبد الله شبر، في جملة مؤاخذاته على عمر بن الخطاب:

«إنه هم بياحرق بيت فاطمة «عليها السلام»، وقد كان فيه أمير المؤمنين وفاطمة، والحسنان «عليهم السلام» وأذاهم الخ..»<sup>(٢)</sup>.

## ٤٦ - السيد محمد قلي الموسوي (ت ١٢٦٠ هـ. ق.):

وللسيد محمد قلي الموسوي النيشابوري الاهندي، والد صاحب عبقات الأنوار كتاب اسمه تشيد المطاعن أورد فيه عشرات الصفحات المشتملة على النصوص الكثيرة. فكان منها ما ترجمته:

«أن عمر قد هدد فاطمة بالإحرق، وجمع الحطب حول بيتها.

كما رواه ثقة أهل السنة، وأعاظم معتمديهم، وأكابر محدثيهم، من المتقدمين والمؤخرين، كالطبرى، والواقدى، وعثمان بن أبي شيبة، وابن عبد ربه، وابن جرایة، ومصنف المحسنون وأنفاس الجواهر، وعبد البر بن أبي شيبة، والبلاذرى، وابن عبد البر صاحب الإستيعاب، وأبي بكر الجوهري، صاحب

(١) كشف الغطاء ص ١٨.

(٢) حق اليقين ص ١٨٧ و ١٨٨.

كتاب السقيفة، والقاضي جمال الدين واصل، وأبو الفداء، إسماعيل بن علي بن محمود صاحب كتاب: المختصر، وابن قتيبة، وإبراهيم بن عبد الله اليماني الشافعى صاحب كتاب الإكتفاء، والسيوطى صاحب كتاب جمع الجوامع، وملا على المتقي صاحب كنز العمال، وشاه ولی الله الدھلوي ..»<sup>(١)</sup>.

ثم ذكر كلمات هؤلاء..

وقال أيضاً:

وقوع إحراق بيت الزهراء، ورد في الروايات، وتأييده القرائن الصادقة الموجودة في كتب أهل السنة.

## ٤٧ – السيد محمد المهدي الحسيني القزويني (ت ١٣٠٠ هـ ق):

ويقول العالم العلم والأية الكبرى السيد محمد بن المهدي بن الحسن الحسيني القزويني، وهو من أعاظم العلماء وكبار مراجع التقليد في عصره: «فلم يكفهم ذلك كله حتى أنهم قهروا عليناً وبني هاشم على البيعة، وأضرموا النار على بيوت آل محمد. ووقفت دونها فاطمة فلم تقدر على منعهم. ولما فتحت الباب صكوا عليها الباب، وكسروا ضلعها وأسقطوا سيفها المحسن، وكسروا سيف الزبير في صحن الدار، وقدروا عليناً بحمائلي سيفه، كما يقاد الجمل المخشوش، كما نص على ذلك الطبرى، والواقدى،

(١) تشيد المطاعن ج ١ ص ٤٣٣ و ٤٣٤ و قبلها وبعدها عشرات الصفحات المليئة بالإستدلالات والنصوص، وكتاب تشيد المطاعن قد ألف رداً على كتاب التحفة الثانية عشرية للدھلوي.

وابن جرایة في النور، وابن عبد ربه، ومصنف كتاب نفائس الجوادر لابن سهلویه وهو في المدرات النظامية ببغداد وعمر بن شیبیة في كتابه وغيرهم. وذلك بعد تأخر على عن البيعة ستة أشهر.

مضافاً إلى منعهم فاطمة میراث أبيها، وغضبهم فدكاً والعوالی فيها، ورد دعواها ورد شهادة علي والحسینین وأم أیمن، وتنزیق صکها المرسوم من النبي الأمین الذي هو برکة العالمین وغير ذلك مما صدر من المؤذیات لفاطمة، وتحریجهم على بكائها حتى اتخاذها بیت الأحزان، ومرضها من جهتهم، ودفنها سراً، وموتها وهي واجدة كما صرخ البخاری وغيره، فإذا ثبت هذا كله..»<sup>(١)</sup>.

## **٤٨ – السيد الخونساري (ت ١٣١٣ هـ. ق.):**

وقال العلّم العلامه المتبع السيد الخونساري «رحمه الله» معلقاً على أحاديث: فاطمة بضعة مني، يؤذيني ما آذاها:

«..فلم أدر من آذاها، ومن أبغضها، ومن أسقط جنینها، ومن رفع أئینها، ومن لطم وجهها، ومن ضرب جنبها»<sup>(٢)</sup>.

## **٤٩ – آیة الله المظفر (ت ١٣٧٥ هـ. ق.):**

وقال العلّامه آیة الله الشیخ محمد حسن المظفر:

(١) الصوارم الماضية (خطوط - توجد نسخة مصورة منه في مكتبة المركز الإسلامي للدراسات في بيروت) ص ٥٦.

(٢) روضات الجنات ج ١ ص ٣٥٨.

«..وبالجملة، يكفي في ثبوت قصد الإحرار رواية جملة من علمائهم له، بل رواية الواحد منهم له، لاسيما مع تواترها عند الشيعة، ولا يحتاج إلى رواية البخاري ومسلم وأمثالهم من أجدهم العداء لآل محمد «صلى الله عليه وآلـه»، والولاء لأعدائهم، وأدام التزلف إلى ملوكهم وأمرائهم، وحسن السمعة عند عوامهم»<sup>(١)</sup>.

وقال: «من عرف سيرة عمر وغلوظته مع رسول الله «صلى الله عليه وآلـه» قولهً وفعلاً لا يستبعد منه وقوع الإحرار، فضلاً عن مقدماته».

وقال: «على أن الإحرار لو وقع ليس بأعظم من غصب الخلافة»<sup>(٢)</sup>.

### ٣٠ - السيد شرف الدين (ت ١٣٧٧ هـ. ق.):

قدمنا في فصل سابق بعض الحديث عن احتجاجات الإمام العلم السيد عبد الحسين شرف الدين على الآخرين، بالتهديد بالحرق، الثابت بالتواتر القطعي<sup>(٣)</sup>. وبأن أبا بكر قد كشف بيت فاطمة، وغير ذلك، فلا نعيد.

### ٣١ - الشهيد الصدر (ت ١٤٠٠ هـ. ق.):

وقال المفكر الإسلامي الكبير الشهيد السيد محمد باقر الصدر تعتمده الله برحمته:

«..إن عمر الذي هجم عليك في بيتك المكي، الذي أقامه النبي مركزاً

(١) دلائل الصدق ج ٣ ق ١ ص ٩١.

(٢) المصدر السابق ص ٨٩ و ٩٠.

(٣) المراجعات (ط سنة ١٤١٣ هـ- إنتشارات أسوة- قم- إيران) ص ٣٥٧.

لدعوته قد هجم على آل محمد «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» في دارهم، وأشعل النار فيها أو كاد»<sup>(١)</sup>.

وقال: «سيرة الخليفة وأصحابه مع علي، التي بلغت من الشدة: أن عمر هدد بحرق بيته، وإن كانت فاطمة فيه.

ومعنى هذا: إعلان أن فاطمة وغير فاطمة من آهـا، ليس لهم حرمة تمنعهم عن أن يتـخذـونـهمـ نفسـ الطـرـيقـةـ التي سـارـ عـلـيـهـاـ معـ سـعـدـ بنـ عـبـادـةـ،ـ حينـ أمرـ الناسـ بـقتـلهـ»<sup>(٢)</sup>.

---

(١) فـدـكـ فيـ التـارـيـخـ صـ ٢٦ـ (طـ سـنـةـ ١٩٨٧ـ مـ) الدـارـ العـالـمـيـةـ لـلـطـبـاعـةـ وـالـنـشـرـ وـالتـوزـيعـ.

(٢) المـصـدـرـ السـابـقـ صـ ٩١ـ.



## **الفصل الرابع:**

**المحسن في النصوص والآثار..**



## هل مات المحسن صغيراً؟!:

إن من الواضح: أن موضوع قتل المحسن سيخرج علماء وأعلام طائفة عظيمة من المسلمين تدين بالولاء لأولئك الذين كان لهم دور في ما جرى على الزهراء «عليها السلام».

نعم سيحرجهم ذلك مع أتباعهم ومؤيديهم أولاً وسيحرجهم -ثانياً- في مجالات الحجاج والاستدلال مع غيرهم. فكان لا بد من أن يجدوا حلاً لهذه المعضلة التي تواجههم.

فحاول بعضهم إنكار وجود المحسن من الأساس، قال عمر أبو النصر: «اختلف المؤرخون في وجوده -كما قدمنا- وإن كان اليعقوبي والمسعودي وغيرهما يؤكدون وجوده»<sup>(١)</sup>.

ثم يقول: «ينكر بعض المؤرخين وجود المحسن. ولكن غيرهم يثبته، كالمسعودي وأبو الفداء<sup>(٢)</sup>. وقد تجد لذلك تلميحات قليلة ونادرة أخرى، لسنا في مجال ملاحظتها.

---

(١) فاطمة بنت رسول الله محمد «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» (ط بيروت) ص ٩٤.

(٢) المصدر السابق هامش ص ٩٣.

وحيث إن هذا الإنكار يعتبر مجازفة خطيرة، ولا يجد مبررات تكفي للاصرار عليه، كما أنه لا مجال لإنكار الهجوم على بيت الزهراء، ثم إخراج علي أمير المؤمنين من ذلك البيت بالعنف.

لذا، فقد اتجهت الأنوار إلى محاولات من نوع آخر تهدف إلى إبعاد شبح العنف أو وسائله عن أن تناهياً ذهنية الناس العاديين.

وكان من مفردات هذا الاتجاه سكوت فريق من الناس عن ذكر المحسن، مع إمكان الاعتذار عن هذا السكوت بأنه إنما يتصدى للحديث عنمن عاش من أبناء علي وفاطمة «عليها السلام».

ولكن ذلك كله لما لم يكن كافياً في تحقيق التائج المرجوة.

فإن وجود محسن في جملة أولاد الزهراء «عليها السلام»، كالنار على المنار، وكالشمس في رابعة النهار. وليس من السهل تجاهله، أو إنكاره، فقد جأ البعض إلى إبعاد الشبهة عن أولئك الذين تسبيوا في قتل هذا الجنين المظلوم. وتجرؤا على سيدة نساء العالمين. ولكن بطريقة ذكية، تحمل في طياتها إنكاراً مبطناً، وإبطالاً لمقولة حصول الإسقاط، من حيث نفي موضوعه.

**فادَعُوا: أَنْ مَحْسِنًا قد ولدَ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ** «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»، فسماه النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» «محسنًا».

ويذكرون في كيفية ذلك ما من شأنه أن يلحق الإهانة بعلي «عليه السلام» حيث تظهر الرواية: إصرار علي «عليه السلام» ثلاث مرات على أن يسمى المولود حرباً، وإصرار الرسول «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» على خلافه..

**حيث يراد الإيهاء: بأن علياً «عليه السلام» كان يعيش خلقية الرجل**

المحارب، فلا يفكر بما سوى ذلك. وتكون نتيجة ذلك بصورة ظاهرها العفوية هي أنه «عليه السلام» كان يقتل الناس في الحروب، لأن لديه شهوة قتل الناس.

فلم تكن القضية إذن، قضية تضحية، وفاء، واندفاع ديني، من منطق الاحساس بالتكليف الشرعي الإلهي، ففقد الناس على علي «عليه السلام» يصبح وجيهًا وفي محله..

ومهما يكن من أمر، فإن ابن شهرآشوب المازندراني اعتبر دعوى ولادة المحسن في زمان النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» - سقطاً - صادرة من جماعة من السفساف حملهم على ابتکارها العnad، فهو يقول:

«وجماعة: من السفساف<sup>(١)</sup>، حملهم العناد على أن قالوا:

كان أبو بكر أشجع من علي.

وإن مرحبا قتله محمد بن مسلمة.

وإن ذا الثدية قتل بمصر.

وأن في أداء سورة براءة كان أبو بكر أميراً على علي، وربما قالوا: قرأها أنس بن مالك.

وأن «محسناً» ولدته فاطمة في زمن النبي سقطاً..

وإن النبي ..

إلى أن قال: ومن ركب الباطل زلت قدمه: ﴿وَزَيْنَ لُهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَاهُمْ﴾

(١) السفساف: جمع سفساف، وهو الرديء.

**فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبِرِينَ**<sup>(١)</sup> وَجَمَاعَةٌ جَاهِرُوهُمْ بِالْعَدَاوَةِ<sup>(٢)</sup>.

وهكذا.. يتضح: أن هؤلاء قد حاولوا أن يجمعوا بين مقوله كون المحسن سقطًا، وبين كون الآخرين فوق الشبهات، وأتقى وأجل من أن يرتكبوا جريمة بهذه. فقرروا: أن هذا المولود سقط بلا شك، ولكنه سقط في زمان رسول الله «صلى الله عليه وآله» ..

ثم جاءت الرواية الصحيحة السنديـ عندهمـ لتأكد هذا المعنى، وتقول:

روي الإمام أحمد بن حنبل في مسنده، ورواه غيره بسند صحيح<sup>(٣)</sup>، قال:

حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هاني بن هاني،

عن علي، قال:

«لما ولد الحسن سميته حرباً، فجاء رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»، فقال:

أروني ابني، ما سميتموه؟!

قال: قلت: حرباً.

قال: بل هو حسن.

فليا ولد الحسين سميته حرّباً، فجاء رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»، فقال:

## أروني ابني ما سمیتموه؟!

(١) الآية ٣٨ من سورة العنكبوت.

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ١٦.

(٣) أي صحيح وفق معايير أهل السنة. راجع: شرح المواهب للزرقاني ج ٤ ص ٢٣٩.

قال: قلت: حرباً.

قال: بل هو حسين.

فلما ولد الثالث سميته حرباً.

فجاء النبي «صلى الله عليه وآلـه»، فقال: أروني ابني، ما سميتموه؟!

قلت: حرباً.

قال: بل هو محسن.

ثم قال: سميـتـهـمـ بـأـسـمـاءـ وـلـدـ هـارـونـ:ـ شـبـرـ:ـ وـشـبـيرـ،ـ وـمـشـبـرـ<sup>(١)</sup>.

---

(١) مسند الإمام أحمد ج ١ ص ٩٨ و ١١٨ وتاريخ دمشق (ترجمة الإمام الحسين بتحقيق المحمودي) ص ١٨ والسنن الكبرى ج ٦ ص ١٦٦ وج ٧ ص ٦٣ وتهذيب تاريخ دمشق ج ٤ ص ٢٠٤ عن أحمد، والطبراني، وابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن حبان، والحاكم، والدولابي، والأدب المفرد ص ١٢١ وأسد الغابة ج ٢ ص ١٨ وج ٤ ص ٣٠٨ والإصابة ج ٣ ص ٤٧١ والمعجم الكبير للطبراني ج ٣ ص ٢٨ و ٩٦ و ٩٧ والذرية الطاهرة ص ٩٧ والإستيعاب (مطبوع بهامش الإصابة) ج ١ ص ٣٦٩ ونهاية الأرب ج ١٨ ص ٢١٣ والرياض المستطابة ص ٢٩٣ وتاريخ الخميس ج ١ ص ١٨٤ ومنتخب كنز العمال (مطبوع بهامش مسند أحمد) ج ٥ ص ١٠٨ وختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٧ و ١١٧ ومستدرك الحاكم ج ٣ ص ١٦٥ و ١٦٦ وجمع الزوائد ج ٨ ص ٥٢ عن البزار والطبراني، في الكبير، وأحمد، وقال: رجال أَحْمَد والبزار رجال الصحيح غير هاني بن هاني، وهو ثقة. وتلخيص المستدرك للذهبي (مطبوع بهامش المستدرك) وصححه، وذخائر العقبى ص ١١٩ عن أَحْمَد، وأَبِي

## التابعون من أولي الأربة:

ثم قرر الآخرون مضمون هذه الرواية، وأرسلوه إرسال المسلمين في كتبهم ومؤلفاتهم، ونحن نعرض هنا ما توفر لدينا من أقوالهم التي تعرف بوجود المحسن، ولكنها تزعم أنه مات صغيراً، ونلفت النظر إلى أن دعوى موته صغيراً لا تلازم بالضرورة التزامهم بأنه مات في زمن النبي «صلى الله عليه وآله»، بل هي لا تنافي القول الآخر بأنه مات سقطاً.

والنصوص هي التالية:

١ - قال الطبرى، وابن الأثير: «... وقد ذكر أنه كان له منها ابن آخر، يقال له: «محسن» وأنه توفي صغيراً»<sup>(١)</sup>.

٢ - قال يونس: سمعت ابن إسحاق يقول: «فولدت فاطمة لعلى

حاتم، وأنساب الأشراف (بتحقيق محمودي) ج ٣ ص ١٤٤ وراجع هوامشه، والتبين في أنساب القرشيين ص ١٣٣ و ١٩٢ وكفاية الطالب ص ٢٠٨ وتذكرة الخواص ص ١٩٣ وشرح المواهب للزرقاني ج ٤ ص ٣٣٩ والبداية والنهاية ج ٧ ص ٣٣٢ وتأج العروس ج ٣ ص ٣٨٩ وعن كنز العمال ج ٦ ص ٢٢١ وترجمة الإمام الحسن «عليه السلام» من القسم غير المطبوع من الطبقات الكبرى لابن سعد » ص ٣٤ والاحسان في تقريب صحيح ابن حبان ج ١٥ ص ٤١٠ وكشف الأستار عن مستند البزار ج ٢ ص ٢١٦ وموارد الظمان ص ٥٥١ عن السيرة الخلدية ج ٣ ص ٢٩٢.

(١) الكامل لابن الأثير ج ٣ ص ٣٩٧ وتاريخ الأمم والملوك ج ٥ ص ١٥٣ .

حسناً، وحسيناً، ومحسناً، فذهب محسن صغيراً..»<sup>(١)</sup>.

٣ - وقال ابن إسحاق: «فولدت فاطمة لعلي حسناً، وحسيناً ومحسناً، مات صغيراً»<sup>(٢)</sup>.

٤ - وقال حسام الدين حميد بن أحمد المحلي: «الحسن والحسين «صلوات الله عليهما» والمحسن درج صغيراً»<sup>(٣)</sup>.

٥ - قال القسطلاني: «وولدت حسناً، وحسيناً، ومحسناً، مات محسن صغيراً الخ..»<sup>(٤)</sup>.

٦ - وقال ابن حزم الأندلسي: «تزوج فاطمة علي بن أبي طالب، فولدت له الحسن، والحسين، والمحسن. مات المحسن صغيراً»<sup>(٥)</sup>.

وقال: أعقب هؤلاء كلهم حاشا المحسن، فلا عقب له، مات صغيراً جداً إثر ولادته»<sup>(٦)</sup>.

٧ - وقال البدخشاني الحارثي: «أما أولادها، فإنها ولدت ثلاثة بنين:

(١) دلائل النبوة لليهقي ج ٣ ص ١٦١.

(٢) البداية والنهاية ج ٣ ص ٣٤٦.

(٣) الحدائق الوردية ج ١ ص ٥٢.

(٤) المواهب اللدنية ج ١ ص ١٩٨.

(٥) جمهرة أنساب العرب ص ١٦ وراجع ص ٣٧.

(٦) جمهرة أنساب العرب ص ٣٧.

الحسن، والحسين، ومحسن. أما الحسن والحسين، فسيجيئ ذكرهما، وأما محسن فهات رضياعاً<sup>(١)</sup>.

٨ - وقال المحب الطبرى: «الحسن والحسين، وقد استوعبنا ذكرهما في مناقب ذوى القربى، ولهم عقب، ومحسن، مات صغيراً، أمهم فاطمة»<sup>(٢)</sup>.

٩ - وقال المحب الطبرى أيضاً: «وقال غيره (أى غير الليث بن سعد): ولدت حسناً، وحسيناً، ومحسناً، فهلك محسن صغيراً، وأم كلثوم الخ..»<sup>(٣)</sup>.

١٠ - قال ابن المرتضى عن فاطمة «عليها السلام»: «ولدت له الحسن، والحسين، ومحسناً، مات صغيراً»<sup>(٤)</sup>.

وقال: «وأولاده الحسن، والحسين، ومحسن من فاطمة «عليها السلام»، ثم محمد بن الحنفية»<sup>(٥)</sup>.

١١ - وقال المناوى: «.. قال الليث: فولدت له حسناً، وحسيناً، ومحسناً - مات صغيراً - وأم كلثوم الخ..»<sup>(٦)</sup>.

(١) نزل الأبرار ص ١٣٤.

(٢) الرياض النبرة، المجلد الثانى ج ٤ ص ٢٣٩ وذخائر العقبي ص ١١٦ و ١١٧.

(٣) ذخائر العقبي ص ٥٥ وإرشاد السارى ج ٦ ص ١٤١.

(٤) البحر الزخارج ١ ص ٢٠٨.

(٥) البحر الزخارج ١ ص ٢٢١.

(٦) إتحاف السائل ص ٣٣.

ويظهر أن عبارة: «مات صغيراً»، هي من إضافات المناوي، حيث إن الآخرين قد نقلوا كلام الليث ولم يذكروا هذه العبارة.

١٢ - وقال ابن فندق وهو يعدد أولاد أمير المؤمنين «عليه السلام» من فاطمة: «الحسن بن علي، والحسين بن علي، والحسن بن علي «عليهم السلام»، هلك صغيراً»<sup>(١)</sup>.

١٣ - وقال البري التلمساني: «ولدت فاطمة لعلي (رض): الحسن، والحسين، ومحسناً، درج صغيراً»<sup>(٢)</sup>.

١٤ - وعنونه ابن الأثير في جملة الصحابة، فقال: «محسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب القرشي الهاشمي. أمه فاطمة بنت رسول الله «صلي الله عليه وآله»..

ثم ذكر تسمية رسول الله «صلي الله عليه وآله»، له ثم قال: وتوفي المحسن صغيراً، أخرجه أبو موسى<sup>(٣)</sup>.

١٥ - وقال العسقلاني عن المحسن: «استدركه ابن فتحون على ابن عبد البر، وقال: أراه مات صغيراً»<sup>(٤)</sup>.

ولا ندري لماذا لا يقول: أراه مات سقطاً؟!

---

(١) لباب الأنساب والألقاب والأعقارب ج ١ ص ٣٣٧.

(٢) الجوهرة في نسب الإمام علي وآلـه ص ١٩.

(٣) أسد الغابة ج ٤ ص ٣٠٨.

(٤) الإصابة ج ٤ ص ٤٧١.

١٦ - وقال ابن قدامة المقدسي: «محسن بن علي بن أبي طالب، لا نعرفه إلا في الحديث الذي يرويه هاني بن هاني عن علي..»

(ثم ذكر قصة تسمية المحسن بحرب، ثم تسمية النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَهُ» له، ثم قال): «والظاهر أنه مات طفلاً»<sup>(١)</sup>.

وقال: «ولدت علي (رض): الحسن، والحسين، وأم كلثوم، وزينب. وروي: أنها ولدت ابناً ثالثاً، سماه رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَهُ» محسناً، وقال: سميتهم بأسماء ولد هارون: شبر، وشبير، ومشير»<sup>(٢)</sup>.

١٧ - وقد ولدت من علي رضي الله عنها: «سيدنا الحسن، وسيدنا الحسين، وسيدتنا السيدة زينب، وسيدنا محسن، الذي مات صغيراً»<sup>(٣)</sup>.

١٨ - قال ابن الجوزي: «..وَزَادَ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي أَوْلَادِ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ: مَحْسِنًا، قَالَ: وَمَاتَ صَغِيرًا»<sup>(٤)</sup>.

١٩ - وقال السخاوي: «..وَلِلرَّابِعَةِ<sup>(٥)</sup> مِنْ عَلِيٍّ، الَّتِي لَمْ تَتَزَوَّجْ غَيْرَهُ: الْحَسَنُ، وَالْحَسِينُ، وَمُحَسِّنُ، وَأُمُّ الْكَلْثُومِ، وَزَيْنَبُ، فَمَحْسِنٌ مَاتَ صَغِيرًا..»<sup>(٦)</sup>.

(١) التبيين في أنساب القرشيين ص ١٣٣.

(٢) المصدر السابق ص ٩١ و ٩٢.

(٣) تاريخ الهجرة النبوية ص ٥٨.

(٤) صفة الصفوحة ج ٢ ص ٩.

(٥) أي من بنات النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَهُ»، وهي الزهراء «عليها السلام».

(٦) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ج ١ ص ١٩.

٢٠ - وقال العامری: «فصل في ذکر أولادها، وتنزيل بطونهم، هم: حسن، وحسین، ومحسن، وأم كلثوم وزینب..»

إلى أن قال: إنه «صلى الله عليه وآلـه» سمي أولاد فاطمة حسناً وحسيناً ومحسناً بأولاد هارون بن عمران «عليه السلام»، وهلك محسن صغيراً<sup>(١)</sup>.

٢١ - وقال الشبلنجي: «..وأاما أولادها رضي الله عنها فالحسن، والحسين، ومحسن، وهذا مات صغيراً»<sup>(٢)</sup>.

٢٢ - وقال غيره<sup>(٣)</sup>: «ولدت حسناً، وحسيناً، ومحسناً، فهلك محسن صغيراً»<sup>(٤)</sup>.

٢٣ - وقال ابن كثیر: «فأول زوجة تزوجها علي (رض) فاطمة بنت رسول الله «صلى الله عليه وآلـه» بني بها بعد وقعة بدر، فولدت له الحسن وحسيناً، ويقال: ومحسناً ومات وهو صغير الخ..»<sup>(٥)</sup>.

٢٤ - وقال عماد الدين إسماعيل أبي الفدا: «..وولد له منها الحسن، والحسين، ومحسن، ومات صغيراً وزینب الخ..»<sup>(٦)</sup>.

(١) راجع: الرياض المستطابة للعامري اليمني ص ٢٩٢ و ٢٩٣.

(٢) نور الأ بصار ص ١٤٧.

(٣) أي غير الليث بن سعد.

(٤) تاريخ الخميس ج ١ ص ٢٧٩.

(٥) البداية والنهاية ج ٧ ص ٣٣٢.

(٦) المختصر في أخبار البشـرـج ج ١ ص ١٨١.

٢٥ - روى الدولابي عن أحمد بن عبد الجبار عن يونس بن بكير قال: «سمعت ابن إسحاق يقول: ولدت فاطمة بنت رسول الله «صلى الله عليه وآله» لعلي بن أبي طالب: حسناً، وحسيناً، ومحسناً. فذهب محسن صغيراً وولدت أم كلثوم وزينب»<sup>(١)</sup>.

٢٦ - وقال ابن قتيبة: «ولدت لعلي: الحسن، والحسين، ومحسناً، وأم كلثوم الخ..»<sup>(٢)</sup>.  
وقال أيضاً: «وأما محسن بن علي فهلك وهو صغير»<sup>(٣)</sup>.

٢٧ - قال النووي: «وقد قيل: إنها ولدت ابناً اسمه محسن توفي صغيراً»<sup>(٤)</sup>.

وقال في مورد آخر: «فولدت (رض) له حسناً، وحسيناً، ومحسناً. فذهب محسن صغيراً»<sup>(٥)</sup>.

وقال: «فجميع أولاد علي (رض) خمسة عشر ذكراً، وهم الحسن والحسين،

(١) الذريعة الطاهرة ص ٩٠ و ١٥٥.

(٢) المعارف ص ١٤٣ و ٢١٠.

(٣) المعارف ص ٢١١.

(٤) نهاية الأرب ج ٢٠ ص ٢٢١.

(٥) نهاية الأرب ج ١٨ ص ٢١٣.

ومحسن على خلاف فيه..»<sup>(١)</sup>.

٢٨ - قال سبط ابن الجوزي: «وقد زاد ابن إسحاق في أولاد فاطمة من على «عليهما السلام» محسناً، مات صغيراً»<sup>(٢)</sup>.

٢٩ - قال القسطلاني: «ولدت علي، حسناً، وحسيناً، ومحسناً، فمات صغيراً»<sup>(٣)</sup>.

٣٠ - وقال سبط ابن الجوزي: «وهذا يدل على ما ذكره الزبير بن بكار: أن فاطمة جاءت من علي بولد آخر اسمه محسن مات طفلاً»<sup>(٤)</sup>.

٣١ - وقال الكندي: «ولدت حسناً وحسيناً، ومحسناً، فهلك محسن صغيراً»<sup>(٥)</sup>.

٣٢ - وقال ابن سيد الناس: «فولدت له حسناً، وحسيناً، ومحسناً، مات صغيراً، وأم كلثوم وزينب «عليهم السلام» الخ..»<sup>(٦)</sup>.

٣٣ - وقال خواند أمير: «روى ابن إسحاق والليث بن سعد رضي الله

(١) نهاية الأربع ج ٢٠ ص ٢٢٣.

(٢) تذكرة الخواص ص ٣٢٢.

(٣) راجع: شرح المواهب للزرقاني ج ٤ ص ٣٣٩.

(٤) تذكرة الخواص ص ١٩٣.

(٥) ينابيع المودة ص ٢٠١ والعموم ج ١١ ص ٥٣٩.

(٦) عيون الأثر ج ٢ ص ٢٩٠.

عنهم: أنه كان لفاطمة ولدان آخران، اسمهما محسن، ورقية، وقد ماتا صغيرين»<sup>(١)</sup>.

**٣٤ - وقال اليعقوبي:** «كان له من الولد الذكور أربعة عشر ذكراً، الحسن، والحسين، ومحسن، مات صغيراً»<sup>(٢)</sup>.

**٣٥ - وقال المقدسي:** «..فأما محسن بن علي: فإنه هلك صغيراً»<sup>(٣)</sup>.

**٣٦ - وقال ابن خير الله العمري الموصلي (الخطيب):** «..وذكر في التبيين: أنها ولدت ثالثاً غير الحسن، والحسين، فسماه النبي «صلى الله عليه وآله» محسناً»<sup>(٤)</sup>.

### **ذكر المحسن، دون ذكر سبب موته:**

إن من الواضح: أن الكثرين قد ذكروا المحسن في ولد علي وفاطمة «عليهما السلام»، ولم يشروا إلى مصيره.. فلا ينافي ذلك أنه كان سقطاً.

أما الذين لم يذكروه في عداد أولاده «عليه السلام»، فلا يعني عدم ذكرهم له أنهم ينكرون وجوده؛ لأن مقصودهم إنما هو ذكر الذين عاشوا من أولادهما «عليهما السلام».

(١) حبيب السير ج ١ ص ٤٣٦.

(٢) تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢١٣.

(٣) البدء والتاريخ ج ٥ ص ٧٥.

(٤) الروضة الفيحاء في تواریخ النساء ص ٢٥٢.

ونذكر من هؤلاء:

- ١ - قال الفيروز آبادي: «شبر كبقم، وشبير كقمير، ومشير كمحدت: أبناء هارون «عليه السلام»، قيل: وبأسائهم سمي النبي «صلى الله عليه وآله»: الحسن، والحسين، والمحسن»<sup>(١)</sup>.
- ٢ - قال الزبيدي: «قيل: وبأسائهم سمي النبي «صلى الله عليه وآله» أولاده: الحسن، والحسين، والمحسن. الأخير بالتشديد، كذا جاء في بعض الروايات. وقال ابن بري: وووجدت ابن خالويه قد ذكر شرح هذه الأسماء، فقال: شبر وشبير، ومشير هم أولاد هارون «عليه السلام». ومعناها بالعربية: حسن، وحسين، ومحسن».
- ٣ - ثم قال: «وبها سمي علي (رض) أولاده: شبراً، وشبيراً، ومشيراً. يعني: حسناً وحسيناً ومحسناً»<sup>(٢)</sup>.
- ٤ - «ذكر أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن مندة الإصبهاني «رحمه الله» في كتاب المعرفة: أن علياً تزوج فاطمة بالمدينة، بعد سنة من الهجرة. وابتنى بها بعد ذلك بنحو من سنة. ولدت لعلي: الحسن، والحسين، ومحسناً، وأم كلثوم الكبرى، وزينب الكبرى»<sup>(٣)</sup>.

(١) القاموس المحيط ج ٢ ص ٥٥ وعنده في بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٢٣٨.

(٢) تاج العروس ج ٣ ص ٣٨٩ ولسان العرب ج ٤ ص ٣٩٣.

(٣) دلائل النبوة للبيهقي ج ٣ ص ١٦٢ وراجع: بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٢١٣ وعوالم العلوم ج ١١ ص ٤٨٠.

- ٥ - وقال ابن الأثير عن ابن عباس في حديث له: «وفاطمة، وكانت تخت علي، وولدت له حسناً، وحسيناً، ومحسناً، وزينب»<sup>(١)</sup>.
- ٦ - عن الليث بن سعد، قال: «تزوج علي فاطمة فولدت له حسناً، وحسيناً، ومحسناً، وزينب، وأم كلثوم»<sup>(٢)</sup>.
- ٧ - وقال الذهبي: «قال ابن عبد البر: دخل بها بعد وقعة أحد، فولدت له الحسن، والحسين، ومحسناً، وأم كلثوم، وزينب»<sup>(٣)</sup>.
- ٨ - وعنونه العسقلاني في الصحابة فقال: «المحسن بتشديد السين المهملة، ابن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي، سبط النبي» صلى الله عليه وآله»<sup>(٤)</sup>.
- ثم ذكر كلام ابن فتحون الآتي:
- ٩ - وقال شمس الدين محمد بن طولون: «ولعلي (رض) من الولد: الحسن، والحسين، ومحسن، وأم كلثوم الخ..»<sup>(٥)</sup>.
- ١٠ - وقال النووي: «ولعلي (رض) من الولد: الحسن، والحسين،

(١) جامع الأصول ج ١٢ ص ٩ و ١٠ وقال: أخرجه رزين وضياء العالمين (مخطوط) ج ٤ ق ٣ ص ٢ عنه.

(٢) ذخائر العقبى ص ٥٥ وإرشاد السارى ج ٦ ص ١٤١ والعالم ج ١١ ص ٥٣٩.

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ١١٩ .

(٤) الإصابة ج ٣ ص ٤٧١ .

(٥) الأئمة الائثنا عشر: ص ٥٨ .

ومحسن، وأم كلثوم الكبرى، وزينب الكبرى، كلهم من فاطمة<sup>(١)</sup>.

١١ - قال الديار بكري: «عن الليث بن سعد قال، تزوج علي فاطمة فولدت له حسناً، وحسيناً ومحسناً وزينب الخ..»<sup>(٢)</sup>.

١٢ - قال ابن كثير: «..فولدت له حسناً، وبه كان يكتنى، وحسيناً وهو المقتول شهيداً بأرض العراق.

قلت: ويقال: ومحسناً، الخ..»<sup>(٣)</sup>.

١٣ - وقال ابن حبان: «كان لعلي بن أبي طالب خمسة وعشرون ولداً، من الولد: الحسن، والحسين، ومحسن، وأم كلثوم الخ..»<sup>(٤)</sup>.

١٤ - «كان أولاد علي من فاطمة ثلاثة ذكور: حسن، وحسين، ومحسن، وبنتين: زينب، وأم كلثوم. وكلهم أعقبوا ما عدا محسناً»<sup>(٥)</sup>.

١٥ - «كان له من الولد أربعة عشر ذكراً، منهم: الحسن، الحسين، ومحسن، من فاطمة بنت رسول الله «صلى الله عليه وآله»..»<sup>(٦)</sup>.

(١) تهذيب الأسماء ج ١ ص ٣٤٩.

(٢) تاريخ الخميس ج ١ ص ٢٧٨ و ٢٧٩.

(٣) البداية والنهاية ج ٥ ص ٢٩٣.

(٤) الثقات ج ٢ ص ٣٠٤.

(٥) شرح بهجة المحافل للأشخر اليمني ج ٢ ص ١٣٨.

(٦) مآثر الإنابة ج ١ ص ١٠٠.

- ١٦ - عن الليث بن سعد، قال: «تزوج علي فاطمة «عليها السلام»، فولدت له حسناً، وحسيناً، ومحسناً، وزينب، وأم كلثوم، ورقية»<sup>(١)</sup>.
- ١٧ - «وفي بغية الطالب: أولاده رضي الله عنهم أربعة عشر ذكراً، وثمانى عشرة أنثى بالإتفاق.
- واختلف في الذكور إلى عشرين، وفي الإناث إلى اثنين وعشرين.
- أما الذكور، فالحسن، والحسين، ومحسن»<sup>(٢)</sup>.
- ١٨ - وقال محمد بن الشحنة: «.. ولد علي من الذكور أربعة عشر ولداً، وبنات كثيرة، فمن فاطمة (رض): الحسن، والحسين، ومحسن، وزينب»<sup>(٣)</sup>.
- ١٩ - وقال الخوارزمي: «ولدت لعلي «عليها السلام»، الحسن والحسين، ومحسن، وأم كلثوم الكبرى الخ»<sup>(٤)</sup>.
- ٢٠ - وقال عمر أبو النصر: «رزقت فاطمة بنت الرسول من البنين من زوجها الإمام علي بن أبي طالب خمسة أولاد: الحسن، والحسين، ومحسن، وزينب الكبرى، وأم كلثوم الكبرى»<sup>(٥)</sup>.
- ٢١ - وقال المازندراني: «كناها: أم الحسن، وأم الحسين، وأم المحسن،

(١) ذخائر العقبى (ط مكتبة القدسى) ص ٥٥ وعوالم العلوم ج ١١ ص ٥٣٩.

(٢) نور الأ بصار ص ١٠٣.

(٣) روضة المناظر (مطبوع بهامش الكامل في التاريخ) ج ٧ ص ١٩٥.

(٤) عوالم العلوم ج ١ ص ٢٧٢ عن مقتل الحسين للخوارزمي ص ٨٣.

(٥) فاطمة بنت رسول الله محمد «صلى الله عليه وآلـه» ص ٩٣.

وأم الأئمة، وأم أيها الخ..»<sup>(١)</sup>.

٢٢ - وقال الشيخ عباس القمي: «..يذكر المسعودي في مروج الذهب، وابن قتيبة في المعرف، ونور الدين العباس الموسوي الشامي في (أزهار بستان الناظرين): أن محسناً يعد في أولاد أمير المؤمنين «عليه السلام»..»<sup>(٢)</sup>.

٢٣ - وفي حديث عن الإمام الصادق «عليه السلام»، يذكر فيه النداء من بطنان العرش، يقول: «ونعم السبط سبطاك، وهما الحسن والحسين. ونعم الجنين جنينك، وهو المحسن»<sup>(٣)</sup>.

٤ - وفي نص عن التوراة: «إليا، أبو السبطين: الحسن، والحسين، ومحسن، الثالث من ولده. كما جعلت لأن أخيك هارون: شبراً، شبيراً، ومشبراً»<sup>(٤)</sup>.

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٣٢ وبحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٦ و ١٧ وعن الهدایة الكبرى ص ١٧٦ وضياء العالمين (مخطوط) ج ٢ ق ٣ ص ١١ عن المناقب وعوالم العلوم ج ١١ ص ٦٩.

(٢) منتهاء الآمال ج ١ ص ٢٦٣.

(٣) تفسير القمي ج ١ ص ١٢٨ وبحار الأنوار ج ٧ ص ٣٢٨ و ٣٢٩ وج ٢٣ ص ١٣٠ و ١٣١ وج ١٢ ص ٦ و ٧ وتفسير نور الثقلين ج ١ ص ٣٤٨ والبرهان (تفسير) ج ١ ص ٣٢٨ و ٣٢٩.

(٤) بحار الأنوار ج ٣٨ ص ١٤٥ عن المناقب.

## إسقاط المحسن مجردًا عن ذكر السبب:

١ - الكافي، العدة، عن أحمد بن محمد، عن القاسم عن جده، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله، عن آبائه «عليهم السلام»، قال: «قال أمير المؤمنين «عليه السلام»: إن إسقاطكم إذا لقوكم يوم القيمة ولم تسموهم يقول السقط لأبيه: ألا سميتي؟! وقد سمي رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» حسناً قبل أن يولد»<sup>(١)</sup>.

٢ - ويقول البعض: «.. ولد لأمير المؤمنين «عليه السلام» من فاطمة «عليها السلام»: الحسن «عليه السلام»، والحسين «عليه السلام»، والحسن، سقط، وأم كلثوم الخ..»<sup>(٢)</sup>.

٣ - وقال كمال الدين بن طلحة الشافعي «رحمه الله»: «الفصل الحادي عشر، في ذكر أولاده «عليه السلام»: اعلم أيدك الله بروح منه: أن أقوال الناس اختلفت في عدد أولاده «عليه السلام» ذكوراً وإناثاً..

فمنهم من أكثر، فعد منهم السقط، ولم يسقط ذكر نسبة.

ومنهم من أسقطه ولم ير أن يجتسب في العدة به، فجاء قول كل واحد

(١) الكافي ج ٦ ص ١٨ وعوالم العلوم ج ١١ ص ٤١ وبحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٩٥ وج ١٠ ص ١١٢ وج ١١٨ ص ١٠١ وراجع: الخصال ج ٢ ص ٦٣٤ وعلل الشرائع ج ٢ ص ٤٦٤ وجلاء العيون ج ١ ص ٢٢٢.

(٢) تاريخ أهل البيت، نقلًا عن الأئمة: الباقر والصادق، والرضا، والعسكري: ص ٩٣.

بمقتضى ما اعتمد في ذلك، وبحسبه»<sup>(١)</sup>.

٤ - قال الصبان: «ولدت فاطمة من علي ستة: ثلاثة ذكور، وثلاثة إناث. فالذكور الحسن، والحسين والمحسن - بضم الميم وفتح الحاء، وتشديد السين، مكسورة - والإإناث: زينب..

إلى أن قال: فأما الحسن، والحسين فأعقبا الكثير الطيب، وسيأتي الكلام عليهما. وأما المحسن فأدرج سقطاً»<sup>(٢)</sup>.

ونقول:

ويقصد من عبارته الأخيرة: «أدرج سقطاً»!! مات سقطاً، لأن كلمة درج معناها: مات.

٥ - قال ابن أبي الثلج: «ولد لأمير المؤمنين «عليه السلام» من فاطمة «عليها السلام»: الحسن، والحسين، ومحسن، سقط»<sup>(٣)</sup>.

٦ - «وذكر قوم آخرون زيادة على ذلك، وذكروا فيهم محسناً شقيقاً للحسن والحسين «عليهما السلام»، كان سقطاً»<sup>(٤)</sup>.

٧ - وقال الطبرسي وهو يعدد أولاد أمير المؤمنين «عليه السلام»:

---

(١) كشف الغمة للأربلي ج ٢ ص ٦٧ عنه.

(٢) إسعاف الراغبين (مطبوع بهامش نور الأ بصار) ص ٨٦.

(٣) تاريخ الأئمة (مطبوع ضمن مجموعة رسائل نفيسة - إنتشارات بصيرتي، قم) ص ١٦.

(٤) كشف الغمة للأربلي ج ٢ ص ٦٧ عن كمال الدين بن طلحة «رحمه الله».

«الحسن، والحسين «عليهما السلام»، والمحسن الذي أُسقط»<sup>(١)</sup>.

٨ - قال المامقاني: «..ولدت له حسناً وحسيناً وحسيناً، وزينباً وأم كلثوم. وأُسقطت محسناً»<sup>(٢)</sup>.

٩ - وقال الطبرسي: «كان لفاطمة «عليها السلام» خمسة أولاد ذكر وأنثى: الحسن والحسين «عليهما السلام»، وزينب الكبرى، وزينب الصغرى، المكناة بأم كلثوم (رض)، ولد ذكر قد أُسقطته فاطمة «عليها السلام» بعد النبي «عليه التحية والسلام». وقد كان رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَلَّمَ» - وهو حمل - محسناً»<sup>(٣)</sup>.

١٠ - قال ابن الصباغ المالكي: «..وذكروا: أن فيهم محسناً شقيقاً للحسن والحسين «عليهما السلام»، ذكرته الشيعة، وأنه كان سقطاً»<sup>(٤)</sup>.

١١ - وقال الصفوري الشافعى: «كان الحسن أول أولاد فاطمة الخامسة: الحسن والحسين، والمحسن كان سقطاً، وزينب الكبرى وزينب الصغرى»<sup>(٥)</sup>.

١٢ - وقال الشيخ المفيد: «..وفي الشيعة من يذكر، أن فاطمة «صلوات

(١) تاج المواليد ص ١٨.

(٢) تنقیح المقال ج ٣ ص ٨٢.

(٣) تاج المواليد (مطبوع ضمن رسائل نفيسة - إنتشارات بصيرقى، قم) ص ٢٣ و ٢٤.

(٤) الفصول المهمة ص ١٢٦ وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٩٠.

(٥) نزهة المجالس ج ٢ ص ١٨٤ و ١٩٤.

الله عليها» أسقطت بعد النبي «صلى الله عليه وآله» ولدًا ذكرًا، كان سمه رسول الله «صلى الله عليه وآله» - وهو حمل - محسناً<sup>(١)</sup>.

١٣ - وقريب منه ما ذكره الفضل بن الحسن الطبرسي<sup>(٢)</sup>.

١٤ - وذكر ذلك أيضًا العلامة الحلي في اختصاره للإرشاد<sup>(٣)</sup>.

١٥ - وقريب منه أيضًا ما ذكره ابن البطريق<sup>(٤)</sup>، فراجع.

وفي كشف الغمة، وفي العمدة بدل قوله: «وفي الشيعة» قال: «وفي رواية: أن فاطمة الخ..».

١٦ - وقال جمال الدين المحدث الهروي بعد أن عد محسناً في جملة أولاد علي: «وأما محسن بن علي فهو فهلك وهو صغير، والحق أنه كان سقطاً<sup>(٥)</sup>.

١٧ - وقال ابن طلحة: «من أكثر؛ فعد السقط، يقصد بذلك المحسن»<sup>(٦)</sup>.

(١) الإرشاد للشيخ المفيد ج ١ ص ٣٥٥ وكشف الغمة للأربلي ج ٢ ص ٦٧ وبحار الأنوار ج ٤٢ ص ٩٠.

(٢) إعلام الورى ص ٢٠٣.

(٣) المستجاد من كتاب الإرشاد (مطبوع ضمن مجموعة رسائل نفيسة - نشر مكتبة بصيرقي، قم - إيران) ص ١٤٠.

(٤) العمدة ص ٣٠.

(٥) كتاب الأربعين ص ٦٨ وراجع: ص ٦٧.

(٦) مطالب المسؤول ص ٤٥.

١٨ - وقال إبراهيم الطرابلسي الحنفي في الشجرة التي صنعها للناصر، واستنسخت لخزانة صلاح الدين الأيوبي:  
 «.. محسن بن فاطمة «عليها السلام»، أسقط وقيل: درج صغيراً.

والصحيح: أن فاطمة أسقطت جنيناً<sup>(١)</sup>.

١٩ - وقال الحمزاوي المالكي: «وأما المحسن، فأدرج سقطاً»<sup>(٢)</sup>.

٢٠ - ونقل السيد مهدي السويع ذلك عن عدة مصادر، ومنها: مناقب الحسن والحسين للجوهرى، وصاحب جوهرة الكلام، والأنوار لأبي القاسم<sup>(٣)</sup>.

### **ذكر السقط مع سبب الإسقاط:**

١ - قد تقدم: أن المقدسي ينسب إسقاط المحسن، بسبب ضرب عمر للزهراء «عليها السلام» إلى الشيعة.

٢ - «قال: ومنها ما رواه البلاذري، واشتهر بين الشيعة: أنه حصر فاطمة في الباب، حتى أسقطت محسناً، مع علم كل أحد بقول أبيها: بضعة مني، من آذاها فقد آذاني»<sup>(٤)</sup>.

(١) أولاد الإمام علي للسيد مهدي السويع ص ٤٦ عن الشجرة المشار إليها ص ٦.

(٢) المصدر السابق، عن مشارق الأنوار للحمزاوي ص ١٣٢.

(٣) أولاد الإمام علي «عليه السلام» ص ٤٦.

(٤) إثبات المداة ج ٢ ص ٣٧٠ والصراط المستقيم للبياضي «رحمه الله» ج ٣ ص ١٢.

٣ - قال عماد الدين الطبرى (من علماء القرن السابع)، ما ترجمته: «وقالوا: إن فاطمة «عليها السلام»، أسقطت محسناً، بسبب ضرب عمر لها على بطنهما»<sup>(١)</sup>.

٤ - وقال السيد تاج الدين علي بن أحمد الحسيني (وهو من أعلام القرن الحادى عشر هجري): «سبب وفاتها هي من الضرب الذي أصابها، وأسقطت بعده الجين»<sup>(٢)</sup>.

وقال: وهو يعدد أولاد علي «عليه السلام»: «والسقوط الذي سماه النبي «صلى الله عليه وآله» في حياته - وهو حمل - محسناً»<sup>(٣)</sup>.

٥ - وقال علي بن محمد العمري النسابة: «ولم يحتسبوا بمحسن، لأنه ولد ميتاً. وقد روت الشيعة خبر المحسن، والرفسة.

ووُجِدَتْ بعض كتب أهل النسب يحتوي على ذكر المحسن، ولم يذكر الرفسة من جهة أعمّل عليها»<sup>(٤)</sup>.

٦ - وعند البعض: «وأولادها: الحسن، والحسين، والمحسن سقط. وفي

---

(١) كامل بهائي (فارسي) ص ٣٠٩.

(٢) التتمة في تواریخ الأئمۃ (ط سنة ١٤١٢ هـ - توزیع دار الكتاب الاسلامی بیروت) ص ٢٨.

(٣) التتمة في تواریخ الأئمۃ (ط سنة ١٤١٢ هـ - توزیع دار الكتاب الاسلامی بیروت) ص ٣٩.

(٤) المجدی في أنساب الطالبین ص ١٢.

معارف القتبيي: أن محسناً فسد من زخم قنفذ العدوي»<sup>(١)</sup>.

وقال في مورد آخر: «فولد من فاطمة «عليها السلام»: الحسن، والحسين، والحسن سقط»<sup>(٢)</sup>.

٧ - وعنده «عليه السلام»: «ويأتي محسن مخضباً، ومحمولاً، تحمله خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت أسد..

إلى أن قال: وجبرئيل يصيح - يعني محسناً - ويقول: إني مظلوم فانتصر، فياخذ رسول الله محسناً على يديه، رافعاً له إلى السماء، وهو يقول الخ..»<sup>(٣)</sup>.

٨ - وعنده «عليه السلام»، في حديث: «..وقاتل فاطمة «عليها السلام»، وقاتل المحسن»<sup>(٤)</sup>.

٩ - وعنده «عليه السلام»: «فرفسها برجله، وكانت حاملة بابن اسمه المحسن، فأسقطت المحسن من بطنه»<sup>(٥)</sup>.

(١) مناقب آل أبي طالب (ط دار الأضواء) ج ٣ ص ٤٠٧ وبحار الأنوار ج ٤٣ ص ٢٣٧ و ٢٣٣ والعوالم ج ١١ ص ٥٣٩.

(٢) مناقب آل أبي طالب (ط الحيدرية) ج ٣ ص ٨٩ وراجع: بحار الأنوار ج ٤٢ ص ٩١.

(٣) فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى ج ٢ ص ٥٣٢ نوائب الدهور ص ١٩٢.

(٤) الإختصاص ص ٣٤٣ و ٣٤٤ وكامل الزيارات ص ٣٢٦ و ٣٢٧ وبحار الأنوار ج ٢٥ ص ٣٧٣ وعن بصائر الدرجات.

(٥) الإختصاص ص ١٨٤ و ١٨٥ وبحار الأنوار ج ٢٩ ص ١٩٢ ووفاة الصديقة

- ١٠ - وعنه «عليه السلام»: «وكان سبب وفاتها: أن قنفذاً مولى الرجل لكرها بنعل السيف بأمره، فأسقطت محسناً»<sup>(١)</sup>.
- ١١ - وفي دعاء الإمام الرضا «عليه السلام» في سجدة الشكر: «...وقتلا ابن نبيك»<sup>(٢)</sup> أي المحسن.
- ١٢ - وقال ابن سعد الجزايري: «وضربوا فاطمة «عليها السلام»، فألقت جنيناً»<sup>(٣)</sup>.
- ١٣ - وقال الفتوني العاملی: «...وفي روايات أهل البيت: أن عمر دفع الباب ليدخل. وكانت فاطمة وراء الباب، فأصابت بطنها، فأسقطت من ذلك جنينها المسمى بالمحسن»<sup>(٤)</sup>.
- ١٤ - وقال الخواجوئي المازندراني: «...وضربوا فاطمة «عليها السلام»،

---

الزهراء للمقرم ص ٧٨.

(١) دلائل الإمامة ص ٤٥ وراجع: بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٧٠ وعواالم العلوم ج ١١ ص ٤١١ و ٥٠٤.

(٢) مهج الدعوات ص ٢٥٧ و ٢٥٨ والمصباح للكفعمي ص ٥٥٣ و ٥٥٤ وبحار الأنوار ج ٣ ص ٣٩٣ وج ٨٣ ص ٢٢٣ ومسند الإمام الرضا للعطاردي ج ٢ ص ٦٥.

(٣) الإمامة (مخطوط) ص ٨١.

(٤) ضياء العالمين (مخطوط) ج ٢ ق ٣ ص ٦٢ - ٦٤.

فألقت فيه جنينها»<sup>(١)</sup>.

١٥ - وقال: «أي تقصير في ذلك لفاطمة «عليها السلام» الطاهرة؟! وبم استحقت الضرب إلى حد ألقت فيه جنينها»؟!<sup>(٢)</sup>.

١٦ - وقال: «ويكسرن ضلعها، ويجهضون ولدها من بطنها»<sup>(٣)</sup>.

١٧ - وقال الشيخ يوسف البحرياني: «.. ضرب الزهراء «عليها السلام» حتى أسقطها جنينها»<sup>(٤)</sup>.

١٨ - وذكر ذلك بالتفصيل السيد محمد قلي الموسوي، فراجع<sup>(٥)</sup>.

١٩ - وقال المرجع الكبير السيد محمد المهدي القزويني: «ولما فتحت الباب صكوا عليها الباب، وكسروا ضلعها، وأسقطوا جنينها المحسن»<sup>(٦)</sup>.

٢٠ - وقال السيد الخوانساري، في حديث له عن الزهراء: «ومن أسقط

(١) الرسائل الإعتقادية (للخواجوئي) ص ٤٤٤.

(٢) الرسائل الإعتقادية ص ٤٤٦.

(٣) طريق الإرشاد للخواجوئي (مطبوعة ضمن الرسائل الاعتقادية) ص ٦٥

والرسائل الإعتقادية نفسها ص ٣٠١.

(٤) الحدائق الناضرة ج ٥ ص ١٨٠.

(٥) تشيد المطاعن ج ١ ذكر ذلك بالتفصيل في عشرات الصفحات.

(٦) الصوارم الماضية (مخطوط) ص ٥٦.

جنيتها، ومن رفع أئينها الخ..»<sup>(١)</sup>.

٢١ - وقال الشيخ الطوسي: «وم المشهور الذي لا خلاف فيه بين الشيعة: أن عمر ضرب على بطنها حتى أسقطت، فسمى السقط «محسناً» والرواية بذلك مشهورة عندهم»<sup>(٢)</sup>.

٢٢ - وقال عبد الجليل القزويني: «..أن عمر ضرب بطن فاطمة، وقتل جينينا في بطنها، كان الرسول سماه محسناً»<sup>(٣)</sup>.

٢٣ - وقال الفاضل المقداد: «بعث إليها عمر حتى ضربها على بطنها، وأسقطت سقطاً، اسمه محسن»<sup>(٤)</sup>.

٢٤ - وقال البياضي: «اشتهر في الشيعة: أنه حصر فاطمة في الباب، حتى أسقطت محسناً»<sup>(٥)</sup>.

٢٥ - وقال ابن أبي جمهور: «..وضغطها بالباب حتى أسقطت جينيناً». وقال: «أما حديث الإحراب، والضرب، وإجهاض الجنين فبعضه مروي

(١) روضات الجنات ج ١ ص ٣٥٨.

(٢) تلخيص الشافي ج ٣ ص ١٥٦ و ١٥٧.

(٣) النقض ص ٢٩٨.

(٤) اللوامع الإلهية في المباحث الكلامية ص ٢٣٠.

(٥) الصراط المستقيم ج ٣ ص ١٢.

عنكم الخ..»<sup>(١)</sup>.

٢٦ - وقال المحقق الكركي معتبراً عليهم: «..وجمع الحطب عند الباب، وإسقاط فاطمة محسناً»<sup>(٢)</sup>.

٢٧ - وذكر القاضي التستري بعض ما يدل على إسقاط الجنين، فراجع كلامه<sup>(٣)</sup>.

٢٨ - وقال الحسيني: «..فاندفعوا نحو الباب، ودفعوه نحوها، وكانت حاملاً فأسقطت ولداً كان رسول الله قد سمه محسناً»<sup>(٤)</sup>.

وسياقي لنا كلام مع الحسيني هنا.

٢٩ - وقال المسعودي: «وضغطوا سيدة النساء بالباب حتى أسقطت محسناً»<sup>(٥)</sup>.

٣٠ - وعن النظام أنه قال: «إن عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت الجنين (المحسن) من بطنها»<sup>(٦)</sup>.

(١) مناظرة الغروي والهروي (ط سنة ١٣٩٧ هـ. ق). ص ٤٧ و ٤٨.

(٢) نفحات اللاهوت ص ١٣٠.

(٣) إحقاق الحق (الملاحق) ج ٢ ص ٣٧٤.

(٤) سيرة الأئمة الثانية عشر ج ١ ص ١٣٢.

(٥) إثبات الوصية ص ١٤٣ وبحار الأنوار ج ٢٨ ص ٣٠٨ و ٣٠٩.

(٦) الملل والنحل ج ١ ص ٥٧ و عوالم العلوم ج ١١ ص ٤١٦ و بحار الأنوار ج ٢٨

٣١ - ونقل ابن أبي الحديد المعتزلي عن الشيعة قوله: «إن عمر ضغطها بين الباب والجدار فصاحت: يا أبته يا رسول الله، وألقت جنيناً ميتاً»<sup>(١)</sup>.

٣٢ - وقال القاضي النعماًن: «فضربوها بينهم فأسقطت»<sup>(٢)</sup>.

٣٣ - وقال مغامس الحلبي:

من بعد ما رمت الجنين بضربة      فقضت بذلك وحقها مغضوب<sup>(٣)</sup>

٣٤ - وقال الشيخ الحر العاملي:

أولادها خمس: حسين وحسن      وزينب وأم كلثوم أسن

ومحسن أسقط في يوم عمر      من فتحه الباب كما قد اشتهر

إلى أن قال عن سبب موتها «عليها السلام»:

إذ أسقطت لوقتها جنinya      ولم تزل تبدي له أينها<sup>(٤)</sup>

هامش ص ٢٧١ و ٢٨١ و بيج الصبغة ج ٥ ص ١٥ والوافي بالوفيات ج ٦

ص ١٧ وبيت الأحزان ص ١٢٤ .

(١) شرح نهج البلاغة للمعتزلي ج ٢ ص ٦٠ .

(٢) الأرجوزة المختارة ص ٨٨ - ٩٢ .

(٣) المنتخب للطريحي ص ٢٩٣ .

(٤) أرجوزة في تواريخ النبي والأئمة «عليهم السلام» (مخطوط - يوجد صورة عنه في

مكتبة المركز الإسلامي للدراسات في بيروت) ص ١٣ و ١٤ وراجع: أعلام

النساء ج ٢ ص ٣١٦ و ٣١٧ .

**٣٥ - وقال المحقق الأصفهاني:**

وهل لهم إخفاء أمر قد فشا  
شهود صدق ما به أخفاء  
فاندكت الجبال من حنينها<sup>(١)</sup>

وفي جنين المجد ما يدمي الحشا  
والباب والجدار والدماء  
لقد جنى الجانى على جنينها

**٣٦ - وفي رواية عن النبي «صلى الله عليه وآله»:** «وكسر جنبها، وأسقطت  
جينتها»..

إلى أن قال: «وخلد في نارك من ضرب جنبها، حتى ألتقت ولدها»<sup>(٢)</sup>.

**٣٧ - وجاء في الزيارة:** «المقتول ولدها»<sup>(٣)</sup>.

**٣٨ - وقال الكفعumi:** «إن سبب موتها «عليها السلام»: أنها ضربت  
وأسقطت»<sup>(٤)</sup>.

(١) الأنوار القدسية ص ٤٢ - ٤٤.

(٢) فرائد السبطين ج ٢ ص ٣٤ و ٣٥ والأمالي للشيخ الصدوقي ص ٩٩ - ١٠١ وإثبات  
المهاداة ج ١ ص ٢٨٠ - ٢٨١ وإرشاد القلوب للديلمي ص ٢٩٥ وبحار الأنوار ج ٢٨  
ص ٣٧ - ٣٩ و ٤٣ ص ١٧٢ و ١٧٣ والعالم ج ١١ ص ٣٩١ و ٣٩٢ وجلاء  
العيون ج ١ ص ١٨٦ - ١٨٨ وبشارة المصطفى ص ١٩٧ - ٢٠٠ وعن الفضائل  
لابن شاذان (تحقيق الأرموي) ص ٨ - ١١ وغاية المرام ص ٤٨ والمحضر ص ١٠٩.

(٣) إقبال الأعمال ص ٦٢٥ وبحار الأنوار ج ٩٧ ص ١٩٩ و ٢٠٠.

(٤) المصباح ص ٥٢٢

٣٩ - وقال سليم بن قيس: «ودفعها، فكسر ضلعها من جنبها، فألقت جنيناً من بطنها»<sup>(١)</sup>.

٤٠ - وقال الكنجي عن الشيخ المفيد: «زاد على الجمّور: أن فاطمة «عليها السلام» أسقطت بعد النبي ذكرأً. وكان سماه رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» محسناً»<sup>(٢)</sup>.

٤١ - وقال المقدس الأرديلي: «... وقد ضربها عمر نفسه على بطنها، وضربها غلامه بالسوط على كتفها. وكان ذلك سبب سقط جنينها»<sup>(٣)</sup>.

٤٢ - وفي رسالة عمر لمعاوية: «... واشتد بها المخاض، ودخلت البيت، فأسقطت سقطاً سماه علي محسناً»<sup>(٤)</sup>.

٤٣ - نقل الصدوق عن بعض المشايخ في تفسير قوله:  
«إن لك كنزاً في الجنة»، «إن هذا الكنز هو ولده المحسن، وهو السقط

(١) سليم بن قيس ص ٥٩٧ - ٥٩٠ والإحتجاج ج ١ ص ٢١٦ - ٢١٠ وجلاء العيون ج ١ وراجع: مرآة العقول ج ٥ ص ٣١٩ و ٣٢٠ وبحار الأنوار ج ٢٨ ص ٢٦٨ و ٢٧٠ وج ٤٣ ص ١٩٧ - ٢٠٠ والعالم ج ١١ ص ٤٠٠ و ٤٠٤ وضياء العالمين ج ٢ ق ٣ ص ٦٣ و ٦٤.

(٢) كفاية الطالب ص ٤١٣ .

(٣) حديقة الشيعة ص ٢٦٥ و ٢٦٦ .

(٤) بحار الأنوار ج ٣٠ ص ٢٩٤ و ٢٩٥ .

الذي ألقته فاطمة لما ضغطت بين البابين»<sup>(١)</sup>.

٤٤ - وفي رواية عن الإمام الصادق «عليه السلام»: «وتضرب وهي حامل.

إلى أن قال: وتطرح ما في بطنها من الضرب.

إلى أن تقول الرواية: وأول من يحكم فيه محسن بن علي في قاتله، ثم في

قنفذ»<sup>(٢)</sup>.

٤٥ - وفي رواية أخرى عن الإمام الصادق «عليه السلام»: «ورفس بطنها، وإسقاطها محسناً».

وتقول الرواية أيضاً: «وركل الباب برجله، حتى أصاب بطنها، وهي حامل بالمحسن لستة أشهر، وإسقاطها إياه».

وتقول: «وتضرب، ويقتل جنين في بطنها».

وجاء فيها أيضاً: «فقد جاءها المخاص من الرفسة، ورد الباب، فأسقطت محسناً..

إلى أن تقول الرواية: «ويأتي محسن، تحمله خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت أسد الخ..».

(١) معاني الأخبار ص ٢٠٥ - ٢٠٧ وبحار الأنوار ج ٣٩ ص ٤١ و ٤٢.

(٢) كامل الزيارات ص ٣٣٢ - ٣٣٥ وبحار الأنوار ج ٢٨ ص ٦٢ - ٦٤ وراجع ج ٥٣

ص ٢٣ وراجع: عوالم العلوم ج ١١ ص ٣٩٨ وجلاء العيون ج ١ ص ١٨٤ - ١٨٦.

إلى أن تقول الرواية: «.. والمؤودة - والله - محسن الخ..»<sup>(١)</sup>.

٤٦ - وفي حديث آخر عن الإمام الصادق «عليه السلام»: «وقتل محسن بالرفسة أعظم وأمر»<sup>(٢)</sup>.

٤٧ - وقال أبو السعادات، أسعد بن عبد القاهر: «ضغطا فاطمة «عليها السلام» في بابها، حتى أسقطت المحسن»<sup>(٣)</sup>.

٤٨ - وعن علي «عليه السلام»: أنه كان يقتنط في صلاته بدعاء جاء فيه: «وجنين أسقطوه، وضلع دقوه، وشك مزقوه»<sup>(٤)</sup>.

٤٩ - وفي رواية ذكرها الديلمي عن الزهراء، أنها قالت: «وركل الباب برجله، فرده علي، وأنا حامل، فسقطت لوجهي ..

إلى أن قالت: وجاءني المخاض، فأسقطت محسناً قتيلاً بغير جرم»<sup>(٥)</sup>.

(١) بحار الأنوار ج ٥٣ ص ١٤ - ٢٣ والوعالم ج ١١ ص ٤٤١ - ٤٤٣ والمداية الكبرى ص ٣٩٢ وحلية الأبرار ج ٢ ص ٦٥٢.

(٢) فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى ج ٢ ص ٥٣٢ عن نواب الدهور ص ١٩٤ والمداية الكبرى ص ٤١٧.

(٣) هامش كتاب المصبح للشيخ الكفعي ص ٥٥٣ وبحار الأنوار ٨٢ ص ٢٦١.

(٤) المصباح للكفعي ص ٥٥٣ والبلد الأمين ص ٥٥١ و ٥٥٢ وعلم اليقين ص ٧٠ وبحار الأنوار ج ٢ ص ٢٦١.

(٥) بحار الأنوار ج ٣٠ ص ٣٤٨ - ٣٥٠ عن إرشاد القلوب للديلمي.

٥٠ - وعن الإمام الحسن، وهو يخاطب المغيرة:

«وأنت الذي ضربت فاطمة بنت رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» حتى أدميتها، وألقت ما في بطنهما، استذلاًًاً منك لرسول الله الخ..»<sup>(١)</sup>.

٥١ - وعن الإمام الباقر «عليه السلام»: «وحملت بمحسن، فلما قبض رسول الله، وجرى ما جرى في يوم دخول القوم عليها دارها، وأخرج ابن عمها أمير المؤمنين، وما لحقها من الرجل، أُسقطت به ولداً تماماً الخ..»<sup>(٢)</sup>.

٥٢ - وقال المجلسي الأول: «وُسقط بالضرب غلام اسمه محسن»<sup>(٣)</sup>.

٥٣ - وقال المجلسي الثاني: «عصروها وراء الباب، فألقت ما في بطنهما، من سماه رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» محسناً»<sup>(٤)</sup>.

وقال: «فأسقطت لذلك جنيناً، كان سماه رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» محسناً»<sup>(٥)</sup>.

وقال: «قد استفاض في رواياتنا، بل في رواياتهم أيضاً: أنه روع فاطمة

(١) الإحتجاج ج ١ ص ٤١٤ وبحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٩٧ ومراة العقول ج ٥ ص ٣٢١ وضياء العالمين (خطوط) ج ٢ ق ٣ ص ٣٢١.

(٢) دلائل الإمامة ص ٢٦ و ٢٧ وراجع: العوالم ج ١١ ص ٥٠٤.

(٣) روضة المتقين ج ٥ ص ٣٤٢.

(٤) جلاء العيون ج ١ ص ١٩٣.

(٥) مراة العقول ج ٥ ص ٣١٨ وترجم أعلام النساء ج ٢ ص ٣٢١.

«عليها السلام» حتى ألقت ما في بطنها»<sup>(١)</sup>.

وقال: «وضغطا فاطمة «عليها السلام» في باهها حتى سقطت بمحسن»<sup>(٢)</sup>.

٤٥ - **وقال الكاشاني:** «وكان ذلك الضرب أقوى سبب في إسقاط جنينها.

وقد كان رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» محسناً<sup>(٣)</sup>.

٤٦ - **وقال الطريحي:** «حين عصرها خالد بن الوليد، فأسقطت محسناً<sup>(٤)</sup>.

٤٧ - **وقال صاحب كتاب مؤتمر علماء بغداد:** «...وعصر عمر فاطمة بين الحائط والباب عصرة شديدة قاسية حتى أسقطت جنينها»<sup>(٥)</sup>.

### **المقدسي .. وإسقاط المحسن:**

قال المقدسي: «حفدة رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»: عبد الله بن عثمان، علي بن أبي العاص وأمامه بنت أبي العاص، والحسن، والحسين، ومحسن،

---

(١) بحار الأنوار ج ٢٨ ص ٢٠٩ و ٢١٠.

(٢) بحار الأنوار ج ٨٢ ص ٢٦٤.

(٣) نوادر الأخبار ص ١٨٣ وعلم اليقين ص ٦٨٦ و ٦٨٨ وراجع: عوالم العلوم

ج ١١ ص ٤١٤.

(٤) المنتخب للطريحي ص ١٣٦.

(٥) مؤتمر علماء بغداد ص ١٣٥ - ١٣٧.

وأم كلثوم، وزينب، ثمانية نفر»<sup>(١)</sup>.

وقال أيضاً: «كان له من الولد ثمانية وعشرون ولداً، أحد عشر ذكراً، وبسبعين عشر أنثى، منهم من فاطمة «عليها السلام» خمسة: الحسن، والحسين، ومحسن، وأم كلثوم الكبرى، وزينب الكبرى الخ..»<sup>(٢)</sup>.

وقد تقدم قوله أيضاً: «.. فأما محسن بن علي فإنه هلك صغيراً»<sup>(٣)</sup>.

٥٧ - وقال: «وولدت محسناً. وهو الذي تزعم الشيعة أنها أسقطته من ضربة عمر. وكثير من أهل الآثار لا يعرفون محسناً»<sup>(٤)</sup>.

وظاهر كلامه:

١ - أن الشيعة عموماً يقولون: إن عمر قد ضرب فاطمة فأسقطت محسناً.

٢ - أنه هو نفسه يعد محسناً من أحفاد النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»، ومن أولاد فاطمة، ويقول: إنه مات صغيراً كما ظهر من عباراته الآنفة.

٣ - أن قوله: كثير من أهل الآثار لا يعرفون محسناً، قد قلنا: إنه غير دقيق، لأن أهل الآثار إنما تتوجه عنایتهم إلى ذكر من عاشوا لا إلى ذكر من سقط وهو حمل.

(١) البدء والتاريخ ج ٥ ص ٢٠ و ٢١.

(٢) البدء والتاريخ ج ٥ ص ٧٣.

(٣) البدء والتاريخ ج ٥ ص ٧٥.

(٤) البدء والتاريخ ج ٥ ص ٢٠.

## سقوط المحسن بسبب الجزع على الرسول ﷺ :

٥٨ - قال عمر أبو النصر: «يقول مؤلف كتاب: الإسناد في معرفة حجج الله على العباد، إن فاطمة (رض) أسقطت المحسن بعد وفاة رسول الله، ولعلها أسقطته من فرط جزعها واضطرابها»<sup>(١)</sup>.

ونظن: أن الفقرة الأخيرة هي من كلام عمر أبي النصر، لا من كلام مؤلف كتاب «الإسناد في معرفة حجج الله».

(والظاهر: أن الصحيح هو: الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، وهو كتاب الإرشاد للمفید «رحمه الله»).

ومهما يكن من أمر، فإن من الواضح: أن هذه إهانة صريحة للزهراء، بأنها «عليها السلام» قد جزعت من قضاء الله سبحانه إلى هذه الدرجة.

مع أنها «عليها السلام» أتقى وأبرّ من أن يتوهם في حقها الجزع الذي يصل بها إلى حد التفريط بجنبينها وقتلها، وهي المرأة الصابرة المحتسبة، التي تقول لنسوة بنى هاشم حين اجتمعن، وجعلن يذكرون النبي «صلى الله عليه وآله»: «اتركن التعداد، وعليكن بالدعا»<sup>(٢)</sup>.

وقد أوصى رسول الله «صلى الله عليه وآله» فاطمة «عليها السلام»،

(١) فاطمة بنت رسول الله محمد «صلى الله عليه وآله» ( الصادر عن مكتب عمر أبي نصر للتأليف والترجمة والصحافة - بيروت - لبنان) ص ٩٤.

(٢) بحار الأنوار ج ٢٢ ص ٥٢٢ عن الكافي، ومناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٢٩٤.

فقال: «إذا أنا مت فلا تخمشي علي وجههاً، ولا ترخي علي شعراً، ولا تنادي بالوليل، ولا تقيمي علي نائحة»<sup>(١)</sup>.

وقد أوصاها أيضاً في هذه المناسبة بقوله: «توكلي على الله، واصبرى كما صبر آباءك من الأنبياء»<sup>(٢)</sup>.

ولم تكن الزهراء «عليها السلام» لتخالف أمر أبيها، «صلى الله عليه وآله». ولا يمكن أن نتصورها تعصي الله انسياقاً وراء عواطفها..

ولكن الحاقدين والموتورين قد حاولوا تصوير فاطمة «عليها السلام» بصورة المرأة الجازعة التي تدعوا بالوليل، وتقيم النوائح، ويصل بها الجزع حدأً تقتل ولدها وتسقط جنبيها، حتى لقد «روي: أنها ما زالت بعد أبيها رسول الله «صلى الله عليه وآله» معصبة الرأس ناحلة الجسم منهدة الركن، باكية العين محترقة القلب يغشى عليها ساعة بعد ساعة وتقول لولديها الخ...»<sup>(٣)</sup>.

زاد في نص آخر على الفقرات الآنفة قوله: «وكان إذا شمت قميصه «صلى الله عليه وآله» يغشى عليها»<sup>(٤)</sup>.

(١) بحار الأنوار ج ٢٢ ص ٤٩٦ وفي هامشه عن الكافي ج ٢ ص ٦٦.

(٢) بحار الأنوار ج ٢٢ ص ٥٠٢ وفي هامشه عن أمالى الشيخ الطوسي ص ٣٢ و ٣٣.

(٣) البتول الطاهرة لأحمد فهمي ص ١٢٨ عن ابن شهر آشوب في المناقب.

(٤) راجع: فاطمة الزهراء في الأحاديث النبوية ص ١٨٣ و ١٨٤ والنفحات القدسية ص ٨٧ عن روضة الوعاظين.

وهي التي تخالف نهي أبيها عن التعداد، حيث كانت تقول: «يا أبتابا جنة الخلد مثواه، يا أبتابا عند ذي العرش مأواه، يا أبتابا كان جبرائيل يغشاه، يا أبتابا لست بعد اليوم أراه»<sup>(١)</sup>.

هذا بالإضافة إلى تلك الرواية التي ينقلونها عن جاريتها «عليها السلام» فضة، وغير ذلك مما يصب في هذا الإتجاه.

ولنا أن نفسر ذلك: بأن المقصود هو: توجيه إخراجها من بيتها وجوار أبيها وإيجاد المبرر لمنعها من إظهار الحزن المظهر لمظلوميتها، واضطرار أمير المؤمنين «عليه السلام» ليبني لها «بيت الأحزان» في القيع، وليري هذا الاسم «بيت الأحزان» وثيقة إدانة لهذا الظلم الجدي والاضطهاد القاسي لها «عليها السلام».

### هل هذا اشتباه تاريخي؟!

٥٩ - وقال الملطي الشافعي المتوفي سنة ٣٧٧ هـ. وهو يعد مقالات هشام بن الحكم «رحمه الله»:

(١) راجع المصادر التالية: البطل الطاهرة للشيخ أحمد فهمي محمد ص ١٢٦ عن السدي، وراجع: شرح نهج البلاغة للمعترلي ج ١٣ ص ٤٣ وبحار الأنوار ج ٢٢ ص ٥٢٧ و ٥٢٨ ومناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٢٩٤ والنفحات القدسية للسيد عبد الرزاق كمونة (ط سنة ١٣٩٠ هـ. ق - دار الصادق - بيروت) ص ٨٥ عن سنن النسائي ج ١ ص ٣١٢ ومصادر أخرى.

«..وإن أبا بكر من بفاطمة «عليها السلام»، فرفس في بطنهما، فأسقطت.  
وكان سبب علتها وموتها..»<sup>(١)</sup>.

والمعروف: أن الذي فعل ذلك بالزهراء، هو عمر، وليس أبا بكر، ولعل الاشتباه جاء من جهة الناقلين عن هشام، أو من الملاطي نفسه.

---

(١) التنبية والرد على أهل الأهواء والبدع (تحقيق محمد زايد الكوثري) ص ٢٥ و ٢٦.



## **الفصل الخامس:**

**الحدث في كلامات المحدثين والمؤرخين..**



## **زيارة الصديقة الطاهرة:**

- ١ - ذكر الشيخ المفید زيارة لفاطمة «عليها السلام»، تقول: «السلام عليك يا رسول الله «صلى الله عليه وآلـه»، السلام على ابنتك الصديقة الطاهرة، السلام عليك يا فاطمة بنت رسول الله «صلى الله عليه وآلـه»، يا سيدة نساء العالمين، أيتها البتول الشهيدة الطاهرة، الخ..»<sup>(١)</sup>.
- ٢ - وفي نص آخر: «السلام عليك أيتها البتول الشهيدة، ابنة نبي الرحمة»<sup>(٢)</sup>.  
وهناك نص آخر لزيارتها يقول: «السلام عليك أيتها الصديقة الشهيدة»<sup>(٣)</sup>.
- ٣ - ونص آخر يقول: «السلام عليك أيتها الصديقة الشهيدة، الممنوعة إرثها، المكسور ضلعها، المظلوم بعلها، المقتول ولدها»<sup>(٤)</sup>.

---

(١) كتاب المزار للشيخ المفید ص ١٥٦ وكتاب المقنعة للشيخ المفید أيضاً ص ٤٥٩.

وراجع: البلد الأمين ص ١٩٨ و ٢٧٨ وبحار الأنوار ج ٩٧ ص ١٩٧ و ١٩٨.

(٢) راجع: بحار الأنوار ج ٩٧ ص ١٩٨ وفي هامشه عن مصباح الزائر ص ٢٥ و ٢٦.

(٣) مصباح المتهجد ص ٦٥٤ وإقبال الأعمال ص ٦٢٤ وبحار الأنوار ج ٩٧ ص ١٩٥ .

(٤) إقبال الأعمال ص ٦٢٥ وبحار الأنوار ج ٩٧ ص ١٩٩ و ٢٠٠ .

وقال الشيخ الصدوق «رحمه الله»:

«لم أجد في الأخبار شيئاً موظفاً محدوداً لزيارة الصديقة «عليها السلام»، فرضيت لمن نظر في كتابي هذا من زيارتها ما رضيت لنفسي»<sup>(١)</sup>.  
قال هذا تعقيباً على الزيارة المتقدمة التي تقول: «السلام عليك أيتها الصديقة الشهيدة»<sup>(٢)</sup>.

٤ - وقال الشيخ الطوسي «رحمه الله» بعد نقله الزيارة المروية: «يا متحننا، امتحنك الله..».

«هذه الرواية وجدتها مروية لفاطمة «عليها السلام»، وأما ما وجدت أصحابنا يذكرونها من القول عند زيارتها «عليها السلام»، فهو أن تقف على أحد الموضعين اللذين ذكرناهما»<sup>(٣)</sup>، وتقول:  
السلام عليك يا بنت رسول الله.. السلام عليك أيتها الصديقة الشهيدة  
الآن»<sup>(٤)</sup>.

٥ - وفي نص آخر: «اللهم صل على السيدة المفقودة، الكريمة المحمودة،

(١) من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٥٧٣.

(٢) من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٥٧٤.

(٣) أي موضع دفنها.

(٤) تهذيب الأحكام للطوسي ج ٦ ص ١٠ وملاذ الأخيار ج ٩ ص ٢٥ والوافي ج ١٤ ص ٣٧١ و ٣٧٠ وروضة المتدين ج ٥ ص ٣٤٥ وراجع: جامع أحاديث الشيعة ج ١٢ ص ٢٦٤.

الشهيدة العالية»<sup>(١)</sup>.

٦ - وقد ذكر الكفعمي: أن عدد أولاد فاطمة خمسة. وأن سبب وفاتها «عليها السلام» هو أنها ضربت وأسقطت<sup>(٢)</sup>.

وأما تفاصيل حديث ظلمها، فقد تقدم شطر منها في ضمن ذلك القدر العظيم من النصوص والآثار في الفصول المتقدمة، ونقدم هنا مقداراً مما ذكره المؤرخون والمؤلفون في كتبهم، نبدأها بما رواه سليم بن قيس، في كتابه القيم، الذي هو من الأصول المعتمدة، لجامعة حديثه لتفاصيل ما جرى.

٧ - قال شيخ الإسلام العلامة المجلسي: روی بأسانید معتبرة عن سليم بن قيس الهمالي، وغيره، عن سلمان والعباس قالا: - والنصل لكتاب سليم: قال سليم بن قيس: «فلما رأى علي «عليه السلام» خذلان الناس إياه وتركهم نصرته واجتماع كلمتهم مع أبي بكر وطاعتهم له وتعظيمهم إياه لزم بيته. فقال عمر لأبي بكر: ما يمنعك أن تبعث إليه فيبايع، فإنه لم يبق أحد إلا وقد بايع غيره وهؤلاء الأربع. وكان أبو بكر أرق الرجلين وأرفقهما وأدھاھما، وأبعدھما غوراً، والآخر أفقهما (وأغلاظهما) وأجفاھما.

فقال أبو بكر: من نرسل إليه؟!

فقال (عمر): نرسل إليه قنفذأً، وهو رجل فظ غليظ جاف من الطلقاء، أحد بنى عدي بن كعب.

(١) بحار الأنوار ج ٩٩ ص ٢٢٠.

(٢) المصباح للكفعمي ص ٥٢٢.

فأرسله إليه وأرسل معه أعوناً. وانطلق، فاستأذن على علي «عليه السلام»، فأبى أن يأذن لهم.

فرجع أصحاب قنفذ إلى أبي بكر وعمر - وهما (جالسان)، في المسجد والناس حولهما - فقالوا: لم يؤذن لنا.

فقال عمر: إذهبوا، فإن أذن لكم وإلا فادخلوا (عليه) بغير إذن!!  
 فانطلقا فاستأذنا، فقالت فاطمة «عليها السلام»: «أخرج عليكم أن تدخلوا علي بيتي (بغير إذن)». فرجعوا وثبت قنفذ الملعون.

فقالوا: إن فاطمة قالت كذا وكذا، فتحرّجنا أن ندخل بيتها بغير إذن.  
 فغضب عمر وقال: ما لنا وللنساء؟!

ثم أمر أنساً حوله أن يحملوا الحطب فحملوا الحطب، وحمل معهم عمر فجعلوه حول منزل علي وفاطمة وابنيهما «عليهم السلام»، ثم نادى عمر حتى أسمعه علياً وفاطمة «عليهما السلام»:  
 «والله لتخرجن يا علي، ولتباععن خليفة رسول الله وإلا أضرمت عليك بيتك بالنار)!؟!

فقالت فاطمة «عليها السلام»، يا عمر، ما لنا ولك؟!  
 فقال: افتحي الباب وإلا أحرقنا عليكم بيتك.

فقالت: «يا عمر، أما تتقى الله تدخل علي بيتي؟ فأبى أن ينصرف.  
 ودعا عمر بالنار فأضرمها في الباب، ثم دفعه، فدخل، فاستقبلته فاطمة «عليها السلام» وصاحت: «يا أباها، يا رسول الله»! فرفع عمر السيف وهو

في غمده، فوجأ به جنبها، فصرخت: «يا أبتاه»!

فرفع السوط فضرب به ذراعها فنادت: «يا رسول الله، لبئس ما خلفك أبو بكر وعمر».

فواثب علي «عليه السلام» فأخذ بتلابيه، ثم نتره، فصرعه، ووجأ أنفه ورقبته، وهم بقتله، فذكر قول رسول الله «صلى الله عليه وآله» وما أوصاه به، فقال:

«والذي كرم محمداً بالنبوة - يا ابن صهاك - لو لا كتاب من الله سبق، وعهد عهده إلى رسول الله «صلى الله عليه وآله»، لعلمت أنك لا تدخل بيتي». فأرسل عمر يستغيث، فأقبل الناس حتى دخلوا الدار، وثار علي «عليه السلام» إلى سيفه. فرجع قنفذ إلى أبي بكر وهو يتخوف أن يخرج علي «عليه السلام» (إليه) بسيفه، لما قد عرف من بأسه وشدة.

فقال أبو بكر لقنفذ: «إرجع، فإن خرج وإلا فاقتحم عليه بيته، فإن امتنع فاضرم عليهم بيتهم بالنار.

فانطلق قنفذ الملعون، فاقتحم هو وأصحابه بغير إذن.

إلى أن قال: وحالت بينهم وبينه فاطمة «عليها السلام» عند باب البيت، فضربها قنفذ الملعون بالسوط فماتت حين ماتت وإن في عضدها كمثل الدملج من ضربته، «لعن الله» ..

إلى أن قال: ثم انطلق علي «عليه السلام» يعتل عتلًا حتى انتهي به إلى أبي بكر، وعمر قائم بالسيف على رأسه، وخالد بن الوليد، وأبو عبيدة بن الجراح، وسالم مولى أبي حذيفة، ومعاذ بن جبل، والمغيرة بن شعبة، وأسيد بن

حسين، وبشير بن سعد، وسائر الناس (جلوس) حول أبي بكر عليهم السلاح.

قال: قلت لسلمان: أدخلوا على فاطمة «عليها السلام» بغير إذن؟!

قال: إيه والله، وما عليها من خمار. فنادت: «واأبتاباه، وارسول الله! يا أبتاباه فلبئس ما خلفك أبو بكر وعمر وعيناك لم تتفقا في قبرك» - تنادي بأعلى صوتها - فلقد رأيت أبا بكر ومن حوله ي يكون (ويتحبون) ما فيهم إلا باك غير عمر وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة، وعمر يقول: إنا لسنا من النساء ورأيهن في شيء.

قال: فانتهوا بعلي «عليه السلام» إلى أبي بكر وهو يقول: أما والله لو قد وقع سيفي في يدي لعلتم أنكم لن تصلوا إلى هذا أبداً. أما والله ما ألوم نفسي في جهادكم، ولو كنت استمكنت من الأربعين رجلاً لفرقتم جماعتكم، ولكن لعن الله أقواماً بایعونی ثم خذلونی.

ولما أن بصر به أبو بكر صاح: «خلوا سبيله»!

فقال علي «عليه السلام»: يا أبا بكر، ما أسرع ما توثتم على رسول الله! بأي حق وبأي منزلة دعوت الناس إلى بيتك؟! ألم تباععني بالأمس بأمر الله، وأمر رسول الله؟!

وقد كان قنفذ «لعنه الله» ضرب فاطمة «عليها السلام» بالسوط حين حالت بينه وبين زوجها وأرسل إليه عمر: إن حالت بينك وبينه فاطمة فاضربها، فأجلأها قنفذ «لعنه الله» إلى عصادة باب بيتها ودفعها فكسر ضلعها من جنبها، فألقت جنيناً من بطنها. فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت «عليها السلام» من ذلك شهيدة.

قال: ولما انتهي بعلي «عليه السلام» إلى أبي بكر انتهـرـه عمر، وقال له:  
بائع (ودع عنك هذه الأباطيل).

فقال له «عليه السلام»: فإن لم أفعل فما أنتم صانعون؟!

قالوا: نقتلك ذلاًّ وصغار !!

فقال: إِذَا قُتْلُوْنَ عَبْدَ اللّٰهِ وَأَخْرَاسَوْلِهِ.

فقال أبو بكر: أما عبد الله فنعم، وأما أخوه رسول الله فما نقر بهذا!

قال: أتَجْحِدُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» أَخْرَى بَيْنِي وَبَيْنَهُ؟

قال: نعم. فأعاد ذلك عليهم ثلاث مرات.

ثم أقبل عليهم علي «عليه السلام» فقال: يا معشر المسلمين والهاجرين  
والأنصار، أنسدكم الله أسمعتم رسول الله «صلي الله عليه وآله» يقول يوم  
غدير خم كذا وكذا؟! وفي غزوة تبوك كذا وكذا؟ فلم يدع «عليه السلام»  
 شيئاً قال فيه رسول الله «صلي الله عليه وآله» علانية للعامة إلا ذكرهم إياه.

قالوا: اللهم نعم.

فلم تخوف أبو بكر أن ينصره الناس، وأن يمنعوه بادرهم فقال (له):  
كما قلت حق قد سمعناه بأذاننا (وعرفناه) ووعته قلوبنا، ولكن قد سمعت  
رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» يقول بعد هذا: «إِنَّ أَهْلَ بَيْتِ اصْطَفَانَا اللَّهُ  
(وأَكْرَمُنَا)، وَاخْتَارَ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا، وَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ لِيَجْمِعَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ  
النَّبِيُّ وَالْخَلَافَةُ». .

فقال علي «عليه السلام»: هل أحد من أصحاب رسول الله «صلى الله عليه وآلـه» شهد هذا معك؟!

**فقال عمر : صدق خليفة رسول الله، قد سمعته منه كما قال.**

وقال أبو عبيدة وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل: (صدق)، قد سمعنا ذلك من رسول الله «صلى الله عليه وآله».

فقال لهم علي «عليه السلام»: لقد وفيتكم بصحيفتكم (الملعون) التي تعاقدتم عليها في الكعبة: «إن قتل الله محمداً أو مات لتزرون هذا الأمر عنا أهل البيت».

فقال أبو يكر : في علمك بذلك ؟ ما أطلعناك عليهما ؟

فقال «عليه السلام»: أنت يا زبير، وأنت يا سليمان، وأنت يا أبا ذر.  
وأنت يا مقداد، أسألكم بالله وبالإسلام، (أما) سمعتم رسول الله «صلى الله  
عليه وآله» يقول ذلك وأنت تسمعون: «إن فلاناً وفلاناً - حتى عد هؤلاء  
الخمسة - قد كتبوا بينهم كتاباً، وتعاهدوا فيه وتعاقدوا (أيئناً) على ما صنعوا  
إن قتلت أو مت؟!

فقالوا: اللهم نعم، قد سمعنا رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» يقول ذلك لك: إنهم قد تعااهدوا وتعاقدوا على ما صنعوا، وكتبوا بينهم كتاباً إن قتلت أو مت (أن يتظاهروا عليك) وأن يزوروا عنك هذا يا علي».

قلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، فما تأمرني إذا كان ذلك أن أفعل؟  
فقال لك: إن وجدت عليهم أعواناً فجاهدهم ونابذهم، وإن (أنت) لم تجد أعواناً فبایع واحقن دمك.

فقال علي «عليه السلام»: أما والله، لو أن أولئك الأربعين رجالاً الذين  
باعونى وفوا لي لجاهدتكم في الله، ولكن أما والله لا ينالها أحد من عبادكم

إلى يوم القيمة. وفي ما يكذب قولكم على رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا أَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ أَتَيْنَا أَلَّا إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَأَتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾<sup>(١)</sup>، فالكتاب النبوة والحكمة، والسنّة والملك الخلافة ونحن آل إبراهيم.

فقام المقداد، فقال: يا علي بما تأمرني؟ والله إن أمرتني لأضر بن سيفي وإن أمرتني كففت؟.

فقال علي «عليه السلام»: كف يا مقداد، واذكر عهد رسول الله وما أوصاك به.

فقمت وقلت: والذي نفسي بيده، لو أني أعلم أني أدفع ضيّماً وأعز الله دينناً، لوضعت سيفي على عنقي ثم ضربت به قدمًا قدماً.  
أتثنون على أخي رسول الله ووصيه وخليفة في أمته وأبي ولده؟!  
 فأبشروا بالباء واقنطوا من الرخاء!

وقام أبو ذر، فقال: أيتها الأمة المتحيرة بعد نبيها المخدولة بعصيانها، إن الله يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمَيْنَ ذُرَيْرَيْةَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلَيْمٌ﴾<sup>(٢)</sup>، وآل محمد الأخلاف من نوح، وآل إبراهيم من إبراهيم، والصفوة والسلالة من إسماعيل وعترة النبي محمد، أهل بيت النبوة وموضع الرسالة، و مختلف الملائكة، وهم كالسماء

(١) الآية ٥٤ من سورة النساء.

(٢) الآيات ٣٣ و ٣٤ من سورة آل عمران.

الم vrouعة، والجبال المنصوبة، والكعبة المستوررة، والعين الصافية، والتجموم الهادية، والشجرة المباركة، أضاء نورها وبورك زيتها، محمد خاتم الأنبياء، وسيد ولد آدم، وعلى وصي الأوصياء، وإمام المتقين، وقائد الغر المหجلين، وهو الصديق الأكبر، والفاروق الأعظم، ووصي محمد، ووارث علمه، وأولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم، كما قال: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِيَعْصِمٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup>، فقدموا من قدم الله، وأخرموا من آخر الله، واجعلوا الولاية والوراثة لمن جعل الله.

فقام عمر فقال لأبي بكر - وهو جالس فوق المنبر - : ما يجلسك فوق هذا المنبر، وهذا جالس محارب لا يقوم فيباعيك؟ أو تأمر به فنضرب عنقه!  
- والحسن والحسين قائمان -

فلما سمعا مقالة عمر بكيا، فضمهم «عليه السلام» إلى صدره، فقال: لا تبكيا، فوالله ما يقدرون على قتل أبيكم.

وأقبلت أم أيمن حاضنة رسول الله «صلى الله عليه وآلـه» فقالت: «يا أبي بكر، ما أسرع ما أبديتـم حسدكم ونفاقـكم»! فأمر بها فأنـحرجـتـ من المسـجدـ، وـقالـ: ما لـنا ولـلنـسـاءـ.

وـقامـ بـريـدةـ الأـسلـميـ وـقـالـ: أـتـبـ - يا عـمـ - عـلـىـ أـخـيـ رـسـوـلـ اللهـ وـأـبـيـ ولـدـهـ، وـأـنـتـ الـذـيـ نـعـرـفـكـ؟ـ!ـ أـلـسـتـمـ قـالـ لـكـمـ رـسـوـلـ اللهـ «صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ»ـ:ـ (ـانـطـلـقاـ إـلـىـ عـلـيـ وـسـلـمـاـ عـلـيـهـ بـإـمـرـةـ الـمـؤـمـنـينـ)ـ؟ـ!

(١) الآية ٦ من سورة الأحزاب.

فقلتُها: أعنْ أمرَ اللهِ وأمْرَ رَسُولِهِ؟

قال: نعم.

فقال أبو بكر: قد كان ذلك، ولكن رسول الله قال بعد ذلك:  
«لا يجتمع لأهل بيتي النبوة والخلافة».

فقال: «والله ما قال هذا رسول الله، والله لا سكنت في بلدة أنت فيها  
أمير، فأمر به عمر فضرب وطرد!

ثم قال: قم يا ابن أبي طالب فبایع.  
فقال «عليه السلام»: فإن لم أفعل.

قال: إِذَاً والله نضرب عنقك، فاحتج عليهم ثلث مرات، ثم مد يده  
من غير أن يفتح كفه، فضرب عليها أبو بكر، ورضي بذلك منه.

فنادى علي «عليه السلام» قبل أن يبايع - والخبل في عنقه - ﴿قَالَ ابْنَ  
أُمِّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي﴾<sup>(١)</sup>.

وقيل للزبير: بايع. فأبى، فوثب إليه عمر، وخالد بن الوليد، والمغيرة بن  
شعبة في أنس معهم، فانتزعوا سيفه (من يده)، فضربوا به الأرض (حتى  
كسروه ثم لبسوه).

فقال الزبير - (وعمر على صدره) - : «يا ابن صهائك، أما والله لو أن سيفي  
في يدي لحدثت عني». ثم بايع.

قال سليمان: ثم أخذوني فوجأوا عنقي حتى تركوها كالسلعة، ثم أخذوا

(١) الآية ١٥٠ من سورة الأعراف.

يدى (وفتلوها)، فبایع مکرهاً.

ثم بایع أبو ذر والمقداد مکرھين، وما بایع أحد من الأمة مکرھاً غير على «عليه السلام» وأربعتنا. ولم يكن منا أحد أشد قولًا من الزبير، فإنه لما بایع قال: يا ابن صھاك، أما والله لولا هؤلاء الطغاة الذين أعانوك لما كنت تقدم على ومعي سيفي، لما أعرف من جبنك ولؤمك، ولكن وجدت طغاة تقوى بهم وتصول.

فغضب عمر وقال: أتذکر صھاك؟!

فقال: (ومن صھاك) وما يمنعني من ذكرھا؟! وقد كانت صھاك زانية، أو تنكر ذلك؟! أوليس كانت أمة حبشية لجدي عبد المطلب فرنی بها جدك نفیل، فولدت أباك الخطاب، فوهبها عبد المطلب لجدى - بعدما نزى بها - فولدته، وإنه لعبد لجدى ولد زنا؟!.

فأصلح بينهما أبو بكر وكف كل واحد منها عن صاحبه.

قال سليم بن قيس: فقلت لسلمان: أبایع أبا بكر - يا سلمان - ولم تقل شيئاً؟

قال: قد قلت بعدما بایع: تباً لكم سائر الدهر، أو تدرؤون ما صنعتم بأنفسكم؟ أصبتم وأخطأتم! أصبتم سنة من كان قبلكم من الفرقة والاختلاف، وأخطأتم سنة نبيكم حتى آخر جتموها من معدنها وأهلها.

قال عمر: يا سلمان، أما إذ (بایع صاحبك) وبایع فقل ما شئت وافعل ما بدا لك، ولیقل صاحبك ما بدا له.

قال سلمان: فقلت: سمعت رسول الله «صلى الله عليه وآلہ» يقول: «إن

عليك وعلى صاحبك الذي بايعته مثل ذنوب (جميع) أمهه إلى يوم القيمة ومثل عذابهم جميعاً.

فقال: قل ما شئت، أليس قد بايعت ولم يقر الله عينيك بأن يليها صاحبك؟

فقلت: أشهد أنني قد قرأت في بعض كتب الله المنزلة أنك - باسمك ونسبك وصفتك - باب من أبواب جهنم.

فقال لي: قل ما شئت، أليس قد أزاحها الله عن أهل (هذا) البيت الذي اتخذتموه أرباباً من دون الله؟

فقلت له: أشهد أنني سمعت رسول الله «صلى الله عليه وآله» يقول، وسألته عن هذه الآية: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذَّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ وَلَا يُؤْتَقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ﴾<sup>(١)</sup> فأخبرني بأنك أنت هو.

فقال عمر: أسكطت الله نامتك، أيها العبد، يا ابن اللختاء!

فقال علي «عليه السلام»: أقسمت عليك يا سليمان لما سكت الخ..<sup>(٢)</sup>

٨- وفي نص آخر لسليم بن قيس يقول فيه: فلم يبق إلا علي، وبنو هاشم،

(١) الآياتان ٢٥ و ٢٦ من سورة الفجر.

(٢) كتاب سليم بن قيس (بتتحقق الأنباري) ج ٢ ص ٥٨٤ و ٥٩٤ راجع: الاحتجاج ج ١ ص ٢١٠ و ٢١٦ وجلاء العيون، وراجع: مرآة العقول ج ٥ ص ٣١٩ و ٣٢٠ وبحار الأنوار ج ٢٨ ص ٢٦٨ و ٢٧٠ و ٢٩٩ و ٢٦١ و ٤٣ و ١٩٧ و ٢٠٠ وراجع: العوالم ج ١١ ص ٤٠٠ - ٤٠٣ و ٤٠٤ و ٤٠٥ وضياء العالمين (مخطوط) ج ٢ ق ٣ ص ٦٣ و ٦٤.

وأبو ذر، والمقداد، وسلمان، في أنس معهم يسir، قال عمر لأبي بكر: يا هذا، إن الناس أجمعين قد بايعوك ما خلا هذا الرجل وأهل بيته وهؤلاء التفر، فابعث إليه.

بعث (إليه) ابن عم لعمر يقال له «قنفذ». فقال (له: يا قنفذ)، انطلق إلى علي، فقل له: أجب خليفة رسول الله. فانطلق فأبلغه.

فقال علي «عليه السلام»: «ما أسرع ما كذبتم على رسول الله (نكتشم) وارتدتم، والله ما استخلف رسول الله غيري. فارجع يا قنفذ فإنما أنت رسول، فقل له: قال لك علي والله ما استخلفك رسول الله، وإنك لتعلم من خليفة رسول الله».

فأقبل قنفذ إلى أبي بكر فبلغه الرسالة، فقال أبو بكر: صدق علي، ما استخلفني رسول الله!

غضب عمر، ووثب (وقام). فقال أبو بكر: إجلس. ثم قال لق念佛: «إذهب إليه فقل له: أجب أمير المؤمنين أبا بكر»!

فأقبل ق念佛 حتى دخل على علي «عليه السلام» فأبلغه الرسالة.

فقال «عليه السلام»: كذب والله، انطلق إليه فقل له: (والله) لقد تسميت باسم ليس لك، فقد علمت أن أمير المؤمنين غيرك. فرجع ق念佛 فأخبرهما.

فوثب عمر غضبان فقال: والله إني لعارف بسخفه وضعف رأيه، وإنه لا يستقيم لنا أمر حتى نقتله، فخلني آتك برأسه!

فقال أبو بكر: اجلس فأبى، فأقسم عليه، فجلس، ثم قال: يا ق念佛، انطلق

فقل له: أجب أبا بكر.

فأقبل قنفذ، فقال: «يا علي، أجب أبا بكر».

فقال علي «عليه السلام»: «إني لفي شغل عنهم، وما كنت بالذى أترك وصية خليلي وأخي، وأنطلق إلى أبي بكر وما اجتمعتم عليه من الجور».

فانطلق قنفذ فأخبر أبا بكر، فوثب عمر غضباناً، فنادى خالد بن الوليد وقنفذاً، فأمرهما أن يحملا حطباً وناراً، ثم أقبل حتى انتهى إلى باب علي «عليه السلام»، وفاطمة «عليها السلام» قاعدة خلف الباب، قد عصبت رأسها، ونحل جسمها في وفاة رسول الله «صلى الله عليه وآله»، فأقبل عمر حتى ضرب الباب، ثم نادى: «يا ابن أبي طالب: افتح الباب».

فقالت فاطمة «عليها السلام»: يا عمر، ما لنا ولك؟ لا تدعنا وما نحن فيه.

قال: إفتحي الباب وإلا أحرقناه عليكم!

فقالت: يا عمر، أما تتقي الله عز وجل، تدخل بيتي وتهجم على داري؟ فأبى أن يصرف، ثم دعا عمر بالنار فأضرمها في الباب، فأحرق الباب، ثم دفعه عمر، فاستقبلته فاطمة «عليها السلام» وصاحت: «يا أبناه! يا رسول الله! فرفع السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها فصرخت، فرفع السوط فضرب به ذراعها فصاحت: «يا أبناه!»

فوثب علي بن أبي طالب «عليه السلام»، فأخذ بتلبيب عمر ثم هزه فصرعه، ووجأ أنفه، ورقبه، وهم بقتله، فذكر قول رسول الله «صلى الله عليه وآله» وما أوصى به من الصبر والطاعة، فقال: والذى كرم محمداً بالنبوة يا ابن صهاك، لو لا كتاب من الله سبق لعلمت أنك لا تدخل بيتي.

فأرسل عمر يستغيث، فأقبل الناس حتى دخلوا الدار، وسل خالد بن الوليد السيف ليضرب فاطمة «عليها السلام»! فحمل عليه بسيفه، فأقسم على علي «عليها السلام»، فكشف.

وأقبل المقاداد، وسلمان، وأبو ذر، وعمار، وبريدة الأسلمي حتى دخلوا الدار أعوناً على «عليها السلام»، حتى كادت تقع فتنة، فأخرج علي «عليها السلام» واتبعه الناس واتبعه سلمان وأبو ذر والمقاداد وعمار وبريدة (الأسلمي رحهم الله) وهم يقولون: «ما أسرع ما ختم رسول الله «صلى الله عليه وآله»، وأخر جنم الضعائين التي في صدوركم».

وقال بريدة بن الخصيب الأسلمي: يا عمر، أتشب على أخي رسول الله ووصيه، وعلى ابنته، فتضربها، وأنت الذي تعرفك قريش بما تعرفك به. فرفع خالد بن الوليد السيف ليضرب به بريدة وهو في غمده، فتعلق به عمر، ومنعه من ذلك.

فانتهوا بعلي «عليها السلام» إلى أبي بكر ملبياً، فلما بصر به أبو بكر صاح: خلوا سبيله!

فقال علي «عليها السلام»: «ما أسرع ما توثبتم على أهل بيتك! يا أبي بكر، بأي حق وبأي ميراث، وبأي سابقة تحت الناس إلى بيعتك؟! ألم تبايني بالأمس بأمر رسول الله «صلى الله عليه وآله»؟!»

فقال عمر: دع (عنك) هذا يا علي، فوالله إن لم تبايع لنقتلنك.

إلى أن تقول الرواية: ثم قال: يا علي، قم بائع.

فقال علي «عليها السلام»: إن لم أفعل؟

قال: إذا والله نضرب عنقك.

قال «عليه السلام»: كذبت والله يا ابن صهاك، لا تقدر على ذلك، أنت ألام وأضعف من ذلك.

فوشب خالد بن الوليد، واخترط سيفه، وقال: «والله، إن لم تفعل لا أقتلنك».

فقام إليه علي «عليه السلام» وأخذ بمجامع ثوبه، ثم دفعه حتى ألقاه على قفاه، ووقع السيف من يده!

فقال عمر: قم يا علي بن أبي طالب فبایع.

قال «عليه السلام»: فإن لم أفعل؟

قال: «إذا والله نقتلك».

واحتاج عليهم علي «عليه السلام» ثلاث مرات، ثم مد يده من غير أن يفتح كفه، فضرب عليها أبو بكر. ورضي (منه) بذلك، ثم توجه إلى منزله وتبעה الناس»<sup>(١)</sup>.

٩ - ويقول سليم بن قيس أيضاً: قال ابن عباس: ثم إنهم تآمروا وتذاكروا فقالوا: «لا يستقيم لنا أمر ما دام هذا الرجل حياً»!

فقال أبو بكر: من لنا بقتله؟!

فقال عمر: «خالد بن الوليد»! فأرسل إلينه، فقالا: «يا خالد، ما رأيك في أمر نحملك عليه»؟

(١) سليم بن قيس (بتحقيق الأنصاري) ج ٢ ص ٨٦٢ و ٨٦٨ و بحار الأنوار ج ٢٨

ص ٤٣ و ٢٩٩ و ٢٩٧ و ٤٠٤ ص ١٩٧ و راجع: العوالم ج ١١ ص ٤٠٠ و ٤٠٤.

قال: احملاني على ما شئت، فوالله إن حملتني على قتل ابن أبي طالب لفعلت.

فقالا: والله ما نريد غيره.

قال: فإني له!

قال أبو بكر: إذا قمنا في الصلاة، صلاة الفجر، فقم إلى جانبه ومعك السيف. فإذا سلمت فاضرب عنقه.

قال: نعم، فافترقوا على ذلك.

ثم إن أبو بكر تفكراً فيما أمر به من قتل علي «عليه السلام» وعرف أنه إن فعل ذلك وقعت حرب شديدة وبلاء طويل، فندم على ما أمره به، فلم ينم ليلته تلك حتى (أصبح، ثم) أتى المسجد وقد أقيمت الصلاة، فتقدم فصلي بالناس مفكراً لا يدري ما يقول.

وأقبل خالد بن الوليد متقدلاً بالسيف حتى قام إلى جانب علي «عليه السلام»، وقد فطن علي «عليه السلام» ببعض ذلك. فلما فرغ أبو بكر من تشهده، صاح قبل أن يسلم: «يا خالد لا تفعل ما أمرتك، فإن فعلت قتلتك»، ثم سلم عن يمينه وشماله.

فوتب علي «عليه السلام»، فأخذ بتلابيب خالد، وانتزع السيوف من يده، ثم صرعه وجلس على صدره وأخذ سيفه ليقتله. واجتمع عليه أهل المسجد ليخلصوا حالداً فما قدروا عليه.

قال العباس: حلقوه بحق القبر «لما كففت». فحلقوه بالقبر فتركه، وقام فانطلق إلى منزله.

وجاء الزبير، والعباس، وأبو ذر، والمقداد، وبنو هاشم، واخترطوا السيوف

وقالوا: «والله لا تنتهون حتى يتكلم ويفعل»! واختلف الناس، وما جوا، واضطربوا.

وخرجت نسوة بنى هاشم فصرخن وقلن: «يا أعداء الله، ما أسرع ما أبديتم العداوة لرسول الله وأهل بيته، لطالما أردتم هذا من رسول الله «صلى الله عليه وآلها»، فلم تقدروا عليه، فقتلتم ابنته بالأمس ثم (أنتم) تريدون اليوم أن تقتلوا أخاه وابن عمه ووصيه وأبا ولده؟ كذبتم ورب الكعبة، ما كتمت تصلون إلى قتله».

حتى تخوف الناس أن تقع فتنة عظيمة<sup>(١)</sup>.

**المفيد في الأمالي:**

١٠ - أبو عبد الله المفيد، أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي، قال: حدثنا أبو الحسين العباس بن المغيرة، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثنا سعيد بن عفیر، قال: حدثني ابن همیعة، عن خالد بن يزید، عن أبي هلال، عن مروان بن عثمان.

قال: لما بايع الناس أبا بكر دخل علي «عليه السلام»، والزبیر، والمقداد بيت فاطمة «عليها السلام»، وأبوا أن يخرجا.

فقال عمر بن الخطاب: أضرموا عليهم البيت ناراً، فخرج الزبیر ومعه سيفه.

(١) كتاب سليم بن قيس (بتحقيق الأنصاري) ج ٢ ص ٨٧١ - ٨٧٣ وبحار الأنوار

ج ٢٨ ص ٣٠٦ وراجع: كامل بهائي ج ١ ص ٣١٤ والعالم ج ١١ ص ٤٠٠ -

فقال أبو بكر: عليكم بالكلب.

فقصدوا نحوه، فزلت قدمه، وسقط إلى الأرض، ووقع السيف من يده.  
فقال أبو بكر: اضرروا به الحجر، فضرب بسيفه الحجر حتى انكسر،  
وخرج علي بن أبي طالب «عليها السلام» نحو العالية، فلقيه ثابت بن قيس  
بن شماس، فقال: ما شأنك يا أبا الحسن؟!

فقال: أرادوا أن يحرقوا علي بيته وأبو بكر على المنبر يباع له، ولا يدفع  
عن ذلك ولا ينكره.

فقال له ثابت: ولا تفارق كفي يدك حتى أقتل دونك، فانطلقوا جميعاً  
حتى عادا إلى المدينة، وإذا فاطمة «عليها السلام» واقفة على بابها وقد خلت  
دارها من أحد من القوم وهي تقول: لا عهد لي بقوم أسوأ محضراً منكم،  
تركتم رسول الله «صلى الله عليه وآله» جنازة بين أيدينا، وقطعتم أمركم  
بينكما، لم تستأمرونا، وصنعتم بنا ما صنعتم ولم تروا لنا حقاً؟!<sup>(١)</sup>.

١١ - قال الشيخ المفيد «رحمه الله تعالى»: «لما اجتمع من اجتمع إلى دار  
فاطمة «عليها السلام» منبني هاشم وغيرهم للتحيز عن أبي بكر، وإظهار  
الخلاف عليه، أنفذ عمر بن الخطاب قنفذًا، وقال له: أخرجهم من البيت،  
فإن خرجوا، وإنما فاجمع الأخطاب على بابه، وأعلمهم: أنهم إن لم يخرجوا  
للبيعة أضررت البيت عليهم نارًا.

ثم قام بنفسه في جماعة، منهم المغيرة بن شعبة التقفي، وسالم مولى أبي

(١) أمالى المفيد ص ٤٩ و ٥٠ وبحار الأنوار ج ٢٨ ص ٢٣١ و ٢٣٢.

حذيفة، حتى صاروا إلى باب علي «عليه السلام»، فنادى: يا فاطمة بنت رسول الله، أخرجني من اعتصم بيتك ليما يأفع، ويدخل فيها دخل فيه المسلمين، **وإلا والله أضرمت عليهم ناراً..** في حديث مشهور<sup>(١)</sup>.

**١٢** - لقد نسب الكنجي إلى المفید وابن قتيبة قولهما بسقوط الجنين محسن، قال الكنجي عن الشيخ المفید: «..وَزَادَ عَلَى الْجَمِيعِ: أَنْ فَاطِمَةَ «عَلَيْهَا السَّلَامُ» أَسْقَطَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ ذَكْرًا. وَكَانَ سَهَاهُ رَسُولَ اللَّهِ «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» مُحْسِنًا. وَهَذَا شَيْءٌ لَمْ يُوجَدْ عِنْدَ أَحَدٍ مِّنْ أَهْلِ النَّقلِ إِلَّا عِنْدَ ابْنِ قَتِيبَةِ»<sup>(٢)</sup>. ولكن ما نذكره في هذه الفصول يدل على عدم صحة وعدم دقة عبارته الأخيرة، فهو موجود في عشرات المصادر والមراجع.

**١٣** - وقال الشيخ المفید: «وَلَمْ يَحْضُرْ دُفْنُ رَسُولِ اللَّهِ كَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ لِمَا جَرَى بَيْنَ الْمَهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ مِنَ التَّشَاجِرِ فِي أَمْرِ الْخَلَافَةِ. وَفَاتَ أَكْثَرُهُمُ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ». وأصبحت فاطمة تنادي: **وَاسْوَءْ صِبَاحَاهُ.**

فسمعاها الخليفة الثاني فقال لها: إن صباحك لصبح سوء<sup>(٣)</sup>.

**١٤** - وقال المفید: قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أحمد بن إدريس قال: محمد بن عبد الجبار، عن القاسم

(١) كتاب الحمل ص ١١٧ و ١١٨ .

(٢) كفاية الطالب ص ٤١٣ .

(٣) الإرشاد للمفید ج ١ ص ١٨٩ .

بن محمد الرازي، عن علي بن الهرمزان، عن علي بن الحسين بن علي، عن أبيه الحسين «عليهما السلام» قال: لما مرضت فاطمة بنت النبي «صلى الله عليه وآله» وصت إلى علي «عليه السلام» أن يكتم أمرها، ويغطي خبرها، ولا يؤذن أحد بمرضها، ففعل ذلك وكان يمرضها بنفسه، وتعينه على ذلك أسماء بنت عميس «رحمها الله» على استسرار بذلك كما وصت به.

فلما حضرتها الوفاة وصت أمير المؤمنين «عليه السلام» أن يتولى أمرها ويدفنهما ليلاً ويعفي قبرها. فتولى ذلك أمير المؤمنين «عليه السلام» ودفنهما وعفى موضع قبرها..<sup>(١)</sup>.

١٥ - وروى المفيد، والعياشي عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن جده، قال:

«ما أتى على علي «عليه السلام» يوم قط أعظم من يومين أتياه، فأما أول يوم، فالليوم الذي قبض فيه رسول الله «صلى الله عليه وآله».

وأما اليوم الثاني، فهو الله، إني جالس في سقيفةبني ساعدة، عن يمين أبي بكر، والناس يبايعونه، إذ قال له عمر: يا هذا، لم تصنع شيئاً إذا لم يبايعك علي، فابعث إليه حتى يأتيك فيبايعك.

قال: فبعث قنفداً، فقال له: أجب خليفة رسول الله «صلى الله عليه وآله»..

إلى أن تقول الرواية: .. فقال عمر: قم إلى الرجل.

فقام أبو بكر، وعمر، وعثمان، وخالد بن الوليد، والمغيرة بن شعبة، وأبو

(١) الأمالي للشيخ المفيد (ط النجف الأشرف، العراق - المطبعة الحيدرية) ص ١٧٢ و ١٧٣.

عبيدة الجراح، وسالم مولى أبي حذيفة، وقامت معهم.  
وظلت فاطمة «عليها السلام»: أنه لا تدخل بيتها إلا بإذنها، فأجافت  
الباب وأغلقته.

فلما انتهوا إلى الباب ضرب عمر الباب برجله فكسره - وكان من  
سعف - فدخلوا على علي «عليها السلام»، وأخرجوه ملبياً<sup>(١)</sup>.

#### ١٦ - وقال محمد بن جرير بن رستم الطبرى:

«حدث الواقدي قال: حدثنا ابن أبي حنيفة، عن داود بن الحصين قال:  
غضب رجال من المهاجرين والأنصار في بيعة أبي بكر. وقالوا: عن غير مشورة  
ولا رضي منا، وغضب علي والزبير، ودخلوا بيت فاطمة، وتخلفا عن البيعة،  
فجاءهم عمر في عصابة فيهم أسد بن حصين، وسلمة بن أسلم بن جريش  
الأشهلي، فصاح عمر: أخرجوا، أو لنحرقنها عليكم. فأبوا أن يخرجوها، فصاحت  
بهم فاطمة وناشدتهم الله، فأمر عمر سلمة بن أسلم، فدخل عليهما، وأخذ  
سيف أحدهما فضرب به الجدار حتى كسره. ثم أخرجهما يسوقهما حتى بايعا».

١٧ - قال: وأخبرني إسحاق بن إبراهيم قال: أخبرنا سلمة بن الفضل،  
عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله ابن أعين، عن حرب بن أبي الأسود  
الدؤلي، قال: «بعثني أبي إلى جندب بن عبد الله البجلي، أسأله عما حضر من

(١) الإختصاص ص ١٨٥ و ١٨٦ و تفسير العياشي ج ٢ ص ٦٦ و ٦٧ و بحار الأنوار ج ٢٨ ص ٢٢٧ و ٢٢٨ والبرهان في تفسير القرآن ج ٢ ص ٩٣ و راجع: مرآة العقول ج ٥ ص ٣٢٠.

أبي بكر وعمر مع علي، حيث دعواه إلى البيعة.

قال: أخذها من علي.

قال: فكتب إليه: لست أساًلك عن رأيك. أكتب لي بما حضرت وشاهدت.

فكتب: بعثا إلى علي فجيء به ملبياً، فلما حضر، قال له: بایع.

قال: فإن لم أفعل؟!

قالا: إذا تقتل.

قال: إذا تقتلون عبد الله وأخا رسول الله.

قالا: أما عبد الله فنعم، وأما أخو رسول الله فلا.

ثم قالا له: بایع.

قال: فإن لم أفعل.

قالا: إذاً تقتل، وصغرأ لك.

قال: إذا تقتلون عبد الله وأخا رسول الله:

قالا: أما عبد الله فنعم، وأما أخو رسول الله، فلا.

قال: فرجع يومئذ ولم يبايع، الخ..»<sup>(١)</sup>.

١٨ - وقال عماد الدين الطبرى. وهو من علماء القرن السابع ما ترجمته:

«...وفي هذه الأثناء وصل عمر مع أهل العناد والنفاق، وقال: يا ابن

أبي طالب، افتح الباب، وإلا أحرقت باب بيتك عليك.

---

(١) المسترشد في إماماة علي «عليه السلام» ص ٦٦ وإثبات المهداة ج ٢ ص ٣٨٣.

قالت فاطمة: يا عمر، اتق الله في حرم رسول الله، لا تدخل، فإنه عليك حرام.

فأصر عمر، ودخل البيت مع أصحابه المنافقين، فصاحت فاطمة:

يا أبناه، ما لقينا من أبي بكر وعمر بعده؟

فأخذ عمر سيفه، وهو في قرابة وضر بها به على جنبها.

وضر بها قنفذ بالسوط على متنها.

فصاحت فاطمة: يا أبناه، ما لقي أهل بيتك من أبي بكر وعمر بعده؟<sup>(١)</sup>.

١٩ - وقال: وهو يتحدث عن دفن فاطمة «عليها السلام» من دون علم الخليفة وأن عمر غضب، وبادر إلى ضرب المقداد حين أخبره بالأمر، فقال له المقداد: «لقد ذهبت بنت رسول الله «صلي الله عليه وآله» من الدنيا، وكان الدم يخرج من ظهرها وجنبها بسبب ضربك لها بالسيف والسوط.

إلى أن قال: ثم جاءوا إلى علي فوجدوه جالساً على باب منزله، وحوله أصحابه، فقال له عمر:

يا ابن أبي طالب، لا تتركون حسدكم القديم، بالأمس غسلت رسول الله في غيابنا، واليوم تصلي على فاطمة دوننا.

فقال له عقيل «رحمه الله»: وأنتم - والله - لأشد الناس حسداً، وأقدم عداوة لرسول الله، وأهل بيته، ضربتموها بالأمس، وخرجت من الدنيا وظهرها بدم، وهي غير راضية عنكم<sup>(٢)</sup>.

(١) كامل بهائي لعماد الدين الطبرى (ط مكتبة المصطفوى - قم - ايران) ص ٣٠٦.

(٢) كامل بهائي لعماد الدين الطبرى ج ١ ص ٣١٢ و ٣١٣.

٢٠ - وقال المقدس الأربيلي (المتوفى سنة ٩٩٣ هـ) وهو يتحدث عن عمر، ما ترجمته:

«.. بأمر منه حملوا الخطب إلى بيت الزهراء ليحرقوه، وقد رأوا وعلموا أن فاطمة «عليها السلام» كانت جالسة خلف الباب وقد أمر عمر بضرها، وقد ضرها عمر نفسه على بطنهما، وضر بها غلامه بالسوط على كتفها، وكان ذلك سبب سقط جنينها، وبقي أثر ذلك بعد ذلك، ثم مرضت بسبب ذلك وماتت. وقد كان ذلك كله بأمر منه. ولا ينكر أهل السنة ذلك. لكن بعضهم حاول أن يحيب عنه - كالقوشجي - فكانت أجوبة باردة وواهية»<sup>(١)</sup>.

٢١ - قال الخواجوئي المازندراني:

«وفي رواية الكلبي عن ابن عباس، وفي حديث الزهري عن أبي إسحاق إبراهيم الثقفي، عن زائدة بن قدامة: أنه خرج عمر في نحو من ستين رجلاً، فاستأذن الدخول عليهم، فلم يؤذن له، فشغب، وأجلب. فخرج إليه الزبير مصلتاً سيفاً، ففر الثاني من بين يديه حسب عادته، وتبعه الزبير، فعثر بصخرة في طريقه، فسقط لو جهه، فنادى عمر: دونكم الكلب. فأحاطوا به، وأخذ سلمة بن أسلم سيفه، فضربه على صخرة فكسره. فسيق إليه الزبير سوقاً عنيفاً، إلى أبي بكر، حتى بايع كرهاً. وعاد إلى الباب واستأذن. فقالت فاطمة: عليك بالله إن كنت (تؤمن) بالله أن تدخل على بيتي، فإني حاسرة.

(١) حدائق الشيعة ص ٢٦٥ و ٢٦٦.

فلم يلتفت إلى مقاها، وهجم.

فصاحت: يا أباه، ما لقينا بعدك من أبي بكر وعمر؟!

وتبعه أعونه، فطالب أمير المؤمنين «عليه السلام» بالخروج، فلم يمتنع عليه، لما تقدم من وصية رسول الله، وضن بال المسلمين عن الفتنة.

إلى أن قال: وخرج معهم، وخرجت الطاهرة في إثره، وهي تقول لزفر: يا ابن السوداء، لأسرع ما أدخلت الذل على بيت رسول الله.

قال: ولم تبق من بنى هاشم امرأة إلا خرجت معها.

فلما رآها أبو بكر مقبلة هاب ذلك، فقام قائماً، وقال: ما أخرجك يا بنت رسول الله؟!

فقالت: أخرجتني أنت، وهذا ابن السوداء معك.

فقال الأول: يا بنت رسول الله، لا تقولي هذا، فإنه كان لأبيك حبيباً.

قالت: لو كان حبيباً ما أدخل الذل بيته، الخ..»<sup>(١)</sup>.

٢٢ - وقال الخواجوئي المازندراني أيضاً:

«.. ورووا: أن لفاطمة بيتاً، وله إلى المسجد باباً، فقال أبو بكر: سمعت رسول الله «صلى الله عليه وآلـه» يقول: لا يجوز الباب إلى المسجد.

فأمر بقلع باب بيتها، حتى يتركوا البيت، أو يسد الباب، ثم إنه ندم على كشف بيتها وقال: ليتني تركت بيت فاطمة ولم أكشفه، الخ..»<sup>(٢)</sup>.

(١) الرسائل الاعتقادية للخواجوئي المازندراني ص ٤٧٤ رسالة طريق الإرشاد.

(٢) الرسائل الاعتقادية (رسالة طريق الإرشاد) ص ٤٧٠ وراجع ص ٤٧١.

ونقول:

إن ندمه المذكور ليس لأجل هذا الكشف، بل على اقتحام بيته يوم البيعة، ويشير إلى ذلك قوله في ذيل هذا الكلام: ولو كان أغلق على حرب.

٢٣ - وذكر الطبرسي حديث الهجوم فقال في جملة رواية مفصلة:

فقام عثمان وعبد الرحمن بن عوف ومن معهما فباعوا، وانصرف علي وبنو هاشم إلى منزل علي «عليه السلام» ومعهم الزبير.

قال: فذهب إليهم عمر في جماعة من بايع، فيهم أسيد بن الحضير وسلمة بن سلامة، فألفوه مجتمعين، فقال لهم: بایعوا أبا بكر فقد بايعه الناس.

فواثب الزبير إلى سيفه فقال (لهم) عمر: عليكم بالكلب (العقرور) فاكفونا شره. فبادر سلمة بن سلامة فانتزع السيف من يده، فأخذه عمر فضرب به الأرض فكسره.

وأحدقوا بمن كان هناك من بني هاشم، ومضوا بجماعتهم إلى أبي بكر، فلما حضروا قالوا: بایعوا أبا بكر، فقد بايعه الخ..<sup>(١)</sup>.

٤ - وفي نص آخر ذكره الطبرسي أيضاً يقول عن عمر:

عرف أن جماعة في بيوت مستترون، (قال) فكان يقصدهم في جمع كثير، ويكتسبهم، ويحضرهم (في) المسجد، فيباعون. حتى إذا مضت أيام أقبل في جمع كثير إلى منزل علي بن أبي طالب «عليه السلام» فطالب به بالخروج فأبى، فدعا عمر بحطب ونار وقال: والذي نفس عمر بيده ليخرجن أو

(١) الإحتجاج ج ١ ص ١٨١.

لأحرقنه على ما فيه.

فقيل له: إن فيه فاطمة «عليها السلام» بنت رسول الله، وفيه الحسن والحسين ولدي رسول الله وآثار رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» فيه، وأنكر الناس ذلك من قوله.

فلما عرف إنكارهم قال: ما بالكم، أتروني فعلت ذلك؟ إنما أردت التهويل.  
فراسلهم علي «عليها السلام»: أن ليس إلى خروجي حيلة، لأنني في جمع كتاب الله عز وجل الذي قد نبذتموه وأهتكم الدنيا عنه، وقد حلفت أن لا أخرج من بيتي ولا أضع ردائی على عاتقي حتى أجمع القرآن.

قال: وخرجت فاطمة بنت رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» إليهم فو قفت خلف الباب ثم قالت: لا عهد لي بقوم أسوأ محضراً منكم، تركتم رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» جنazaة بين أيدينا، وقطعتم أمركم فيما بينكم (و) لم تؤمرنا ولم تروا لنا حقاً، لأنكم لم تعلموا ما قال يوم غدير خم، والله، الخ..<sup>(١)</sup>.

**٢٥ - ذكر المجلسي** «رحمه الله» تعالى عهداً كان كتبه الخليفة الثاني إلى معاوية يحكي فيه له ما جرى لهم مع الزهراء، وقد جاء فيه قوله:  
فأتيت داره مستشيراً<sup>(٢)</sup> لإخراجها منها، فقالت الأمة فضة - وقد قلت

(١) الإحتجاج ج ١ ص ٢٠٢ ومرآة العقول ج ٥ ص ٣١٩ وبحار الأنوار ج ٢٨ ص ٢٠٤ و ٢٠٥.

(٢) ما في مطبوع بحار الأنوار يقرأ: مستشاراً، المستشار، هو الذي يدعو إلى تحزير الأسنان، كما في القاموس ج ١ ص ٣٦٤. قال في مجمع البحرين ج ٣ ص ٥١١:

لها: قولي لعلي يخرج إلى بيعة أبي بكر، فقد اجتمع عليه المسلمون، فقالت: إن أمير المؤمنين «عليه السلام» مشغول.

فقلت: خلي عنك هذا وقولي له يخرج وإلا دخلنا عليه وأخرجهنا كرهًا.

فخرجت فاطمة فوقت من وراء الباب، فقالت: أيها الضالون المكذبون،  
ماذا تقولون؟ وأي شيء تريدون؟.

فقلت: يا فاطمة!

فقالت فاطمة: ما تشاء يا عمر؟!

فقلت: ما بال ابن عمك قد أوردك للجواب وجلس من وراء الحجاب؟.

فقالت لي: طغيانك - يا شقي - آخر جنبي وألزمك الحجة، وكل ضال غوي.

فقلت: دعي عنك الأباطيل وأساطير النساء وقولي لعلي يخرج.

فقالت: لا حب ولا كرامة<sup>(١)</sup>، أبحزب الشيطان تخواني يا عمر؟! وكان حزب الشيطان ضعيفاً.

فقلت: إن لم يخرج جئت بالخطب الجزل وأضرمتها نارا على أهل هذا

---

وشرت المرأة أنيابها وشراً - من باب وعد - إذا حدتها ورققتها هي واشرة،

واستوشرت: سألت أن يفعل بها ذلك.

أقول: ولعل الواو قلبت ياء، ولعله كنایة.

(١) كذا وردت في (ك)، إلا أنه وضع على: فقالت، رمز مؤخر (م)، وعلى: لا حب ولا كرامة، رمز مقدم، فتصير هكذا: لا حب ولا كرامة، فقالت: أبحزب.. إلى آخره، والظاهر: لا حباً.

البيت، وأحرق من فيه، أو يقاد على إلى البيعة، وأخذت سوط قنفذ فضربت<sup>(١)</sup> وقلت لخالد بن الوليد: أنت ورجالنا هلموا في جمع الحطب، فقلت: إني مضر بها.

فقالت: يا عدو الله وعدو رسوله وعدو أمير المؤمنين.

ضربت فاطمة يديها<sup>(٢)</sup> من الباب تتعني من فتحه، فرمته فتصعب على، ضربت كفيها بالسوط فآلمها، فسمعت لها زفيرًا وبكاء، فكدت أن ألين، وأنقلب عن الباب، فذكرت أحقاد علي وولوعه في دماء صناديد العرب.

إلى أن قال: فركلت<sup>(٣)</sup> الباب، وقد أصقت أحشاءها بالباب تترسه، وسمعتها وقد صرخت صرخة حسبتها قد جعلت أعلى المدينة أسفلها، وقالت: يا أبتاباه! يا رسول الله! هكذا كان يفعل بحبيبك وابنته. آه يا فضة! إليك فخذيني، فقد والله قتل ما في أحشائي من حمل. وسمعتها تخض<sup>(٤)</sup> وهي مستندة إلى الجدار، فدفعت الباب ودخلت، فأقبلت إلى بوجه أغشى بصرى، فصفقت صفقة<sup>(٥)</sup> على خديها من ظاهر الخمار، فانقطع قرطها وتناثرت إلى الأرض، وخرج علي، فلما أحسست به أسرعت إلى خارج الدار وقلت

(١) في (س): ضربت وأخذت سوط قنفذ.

(٢) جاء في (س): يدها.

(٣) قال في القاموس ج ٣ ص ٣٨٦: الركل: الضرب برجل واحدة.

(٤) قال في القاموس ج ٢ ص ٣٤٤: مخضت تخليضاً: أخذها الطلاق.

(٥) في (س): صفقته.

لخالد وقنفذ ومن معهما: نجوت من أمر عظيم.

وفي رواية أخرى: قد جنئت جنایة عظيمة لا آمن على نفسي. وهذا على  
قد برب من البيت، وما لي ولكم جميعاً به طاقة.

فخرج علي وقد ضربت يديها إلى ناصيتها لتكشف عنها وتستعيث بالله  
العظيم ما نزل بها، فأسبل علي عليها ملاعاتها<sup>(١)</sup>، وقال لها: يا بنت رسول  
الله! إن الله بعث أباك رحمة للعالمين..

إلى أن قال: فكوني يا سيدة النساء رحمة على هذا الخلق المنكوس، ولا  
 تكوني عذاباً.

واشتد بها المخاص، ودخلت البيت فأسقطت سقطاً سماه علي محسناً.  
وجمعت جمعاً كثيراً، لا مكاثرة لعلي، ولكن ليشتد بهم قلبي وجئت -  
وهو محاصر - فاستخر جته من داره ..

إلى أن قال: وأبو بكر يقول: ويلك يا عمر، ما الذي صنعت بفاطمة؟<sup>(٢)</sup>.

٢٦ - الأشنا尼، عن جده، عن محمد بن عمار، عن موسى بن إسماعيل،  
عن حماد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم التيمي<sup>(٣)</sup>،  
عن سلمة، عن أبي الطفيل، عن علي بن أبي طالب: أن رسول الله «صلى الله  
عليه وآله» قال له: يا علي إن لك كنزًا في الجنة وأنت ذو قرنينها، فلا تتبع

(١) قال في مجمع البحرين ج ١ ص ٣٩٨: ملاعة: كل ثوب لين رقيق.

(٢) بحار الأنوار ج ٣٠ ص ٢٩٣ و ٢٩٥ والهدایة الكبرى للخصبی ص ٤١٧ .

(٣) في بحار الأنوار: التميمي.

### النظرة في الصلاة..

**قال الصدوق:** «قد سمعت بعض المشايخ يذكر أن هذا الكنز هو ولده المحسن، وهو السقط الذي ألقته فاطمة لما ضغطت بين البابين.. واحتج في ذلك بما روي في السقط، من أنه يكون محبوظاً على باب الجنة، فيقال له: ادخل، فيقول: لا، حتى يدخل أبواي قبلي»<sup>(١)</sup>.

**٢٧ - وقال ابن طاووس في وصيته لولده:**

«وقد ذكرت لك في الطرائف، كيف أرادوا أن يحرقوا بالنار بيت فاطمة ومن فيه. وفيه العباس، وجده علي، والحسن، والحسين وغيرهم من الأحبار»<sup>(٢)</sup>.

وقد ذكرنا بعضاً من كلام ابن طاووس في فصل سابق.

**٢٨ - قال المجلسي الأول في شرحه لكتاب من لا يحضره الفقيه، حين وصل إلى موضوع استشهاد فاطمة «عليها السلام»:**

«وشهادتها «صلوات الله عليها» كانت من ضرب عمر.. الباب على بطنهما عند إرادة أمير المؤمنين لبيعة أبي بكر.. وضرب قنفذ غلام عمر السوط عليها بإذنه.

والحكاية مشهورة عند العامة والخاصة. ومفصله في كتاب لسليم بن قيس الهلالي.

(١) بحار الأنوار ج ٣٩ ص ٤١ و ٤٢ ومعاني الأخبار ص ٢٠٥ و ٢٠٧.

(٢) كشف المحجة (ط سنة ١٤١٢ هـ - نشر مكتب الإعلام الإسلامي، قم - إيران)

وسقط بالضرب غلام كان اسمه «محسن». وهو مذكور في إرشاد المفید (رض)»<sup>(١)</sup>.

٢٩ - وقال المجلسي الثاني:  
«...وفي رواية أخرى: ضربها عمر بالسوط، فماتت حين ماتت، وأن في  
عصدها مثل الدملج من ضربته..

إلى أن قال: لم تدعهم يذهبوا بعلي «عليه السلام» حتى عصر وها وراء  
الباب، فألقت ما في بطنهما من سمه رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» «محسناً»  
حتى ماتت «عليها السلام» مما أصابها».

وفي رواية أخرى: أن المغيرة بن شعبة.. بأمر عمر دفع الباب على بطنهما  
حتى ألقى محسناً، فأخرج علي «عليه السلام» إلى المسجد»<sup>(٢)</sup>.

٣٠ - وقال المجلسي الثاني معلقاً على الحديث الصحيح المروي: عن  
أبي الحسن: إن فاطمة صديقة شهيدة، ما لفظه:  
«ثم إن هذا الخبر يدل على أن فاطمة «صلوات الله عليها» كانت شهيدة،  
وهو من المتواردات.

وكان سبب ذلك: أنهم لما غصبوا الخلافة، وباع لهم أكثر الناس بعثوا  
إلى أمير المؤمنين «عليه السلام» ليحضر للبيعة، فأبى. فبعث عمر بنار  
ليحرق على أهل البيت بيتهم. وأرادوا الدخول عليه قهراً. فمنعتهم فاطمة

(١) روضة المتقين ج ٥ ص ٣٤٢.

(٢) جلاء العيون ج ١ ص ١٩٣ و ١٩٤.

عند الباب، فضرب قنفذ غلام عمر الباب على بطن فاطمة، فكسر جنبيها، وأسقطت لذلك جنبياً كان سماه رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» «محسناً». فمرضت لذلك، وتوفيت «صلوات الله عليها» في ذلك المرض، فقد روى الطبراني والواقدي في تاریخیهم: أن عمر بن الخطاب جاء إلى علي في عصابة فيهم أسيد بن حضير، وسلمة بن أسلم، فقال: أخرجوا أو لا حرقتها عليكم. وروى ابن حزانة الخ..<sup>(١)</sup>.

٣١ - وقال المجلسي عن عمر بن الخطاب: «قد استفاض في روایاتنا، بل في روایاتهم أيضاً: أنه روع فاطمة «عليها السلام» حتى ألت ما في بطئها. وقد سبق في الروایات المتواترة، وسيأتي: أن إيذاءها «صلوات الله عليها» إيذاء للرسول وأذيا<sup>(٢)</sup> «عليها السلام». وقد توادر في روایات الفريقين قول النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»: من آذى علياً فقد آذاني. وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذِنُونَ اللَّهَ وَرَسُولُهُ لَعَنْهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴾<sup>(٣)</sup>.<sup>(٤)</sup>

٣٢ - وقال المجلسي «رحمه الله»، وهو يشرح بعض الأدعية:

(١) مرآة العقول ج ٥ ص ٣١٨ وذكر قريباً من ذلك: الأعلمي في كتاب تراجم أعمال

النساء ج ٢ ص ٣٢١.

(٢) أي أبو بكر وعمر.

(٣) الآية ٥٧ من سورة الأحزاب.

(٤) بحار الأنوار ج ٢٨ ص ٢٠٩ و ٢١٠.

«إشارة إلى ما فعله الأول والثاني مع علي «عليه السلام»، وفاطمة «عليها السلام» من الإيذاء. وأرادا إحراق بيت علي «عليه السلام» بالنار. وقد ادأه قهراً كاجمل المخوشش، وضغطوا فاطمة «عليها السلام» في بابها حتى سقطت بمحسن، وأمرت أن تدفن ليلاً لئلا يحضر الأول والثاني جنازتها وغير ذلك»<sup>(١)</sup>.

٣٣ - كما أن بعض المحدثين والمؤرخين من قدماء أصحابنا، قد عد من ألقابها «عليها السلام» لقب: «الشهيدة»<sup>(٢)</sup>.

ثم فسر ذلك، فقال: «شهيدة إذ ضربوا باب دارها على بطنهما، حتى هلك ابنها الجنين، الذي سماه رسول الله «صلى الله عليه وآله» (المحسن)»<sup>(٣)</sup>.

٣٤ - ويقول البعض: إنه لما أوقف علي «عليه السلام» تكلم، فقال: «أيتها الغدرة الفجرة، فاستعدوا للمسألة جواباً، ولظلمكم لنا أهل البيت احتساباً»<sup>(٤)</sup>، أو تضرب الزهراء نهراً<sup>(٥)</sup>، ويؤخذ منا حقنا قهراً وجبراً.

إلى أن قال «عليه السلام»: «.. فقد عز على علي بن أبي طالب أن يسود

(١) بحار الأنوار ج ٨٢ ص ٢٦٤.

(٢) كتاب ألقاب الرسول وعترته (مطبوع مع مجموعة رسائل نفيسة، إنتشارات بصيرتي، قم، طهران) ص ٣٩.

(٣) المصدر السابق ص ٤٣.

(٤) لعل الصحيح: حساباً.

(٥) لعل الصحيح: نهراً.

متن فاطمة ضرباءً، وقد عرف مقامه، وشهدت أيامه»<sup>(١)</sup>.

**٣٥ - ويقول الكاشاني:** «.. ثم إن عمر جمع جماعة من الطلقاء والمنافقين، وأتى بهم إلى منزل أمير المؤمنين «عليه السلام» فوافووا بابه مغلقاً، فصاحوا: أخرج يا علي، فإن خليفة رسول الله يدعوك.

فلم يفتح لهم الباب. فأتوا بحطب فوضعوه على الباب، وجأوا بالنار ليضرموه. فصاح عمر، وقال: والله، لئن لم تفتحوا النصر منه بالنار.

فلم ير فاطمة «عليها السلام» أنهم يحرقون منزلاً قامت وفتحت الباب. فدفعوها (دفعها) القوم قبل أن تتوارى عنهم، فاختبأت فاطمة «عليها السلام» وراء الباب.

ثم إنهم تواثبوا على أمير المؤمنين «عليه السلام» وهو جالس على فراشه، واجتمعوا عليه، حتى أخرجوه سجيناً من داره، مليباً بشوبه، يحررونه إلى المسجد. فحالت فاطمة بينهم وبين بعلها، وقالت: والله، لا أدعكم تجرون ابن عمي ظلماً. ويلكم، ما أسرع ما ختتم الله ورسوله فينا أهل البيت. وقد أوصاكم رسول الله «صلى الله عليه وآله» باتباعنا، وموتنا، والتمسك بنا، فقال الله تعالى: **«قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمُوَدَّةُ فِي الْقُرْبَىٰ»** (٢).

(١) الزهراء بهجة قلب المصطفى «صلى الله عليه وآلـه» عن الصوارم الحاسمة في تاريخ أحوالات الزهراء فاطمة (خطوط) تأليف محمد رضا الحسيني الكهالي الاسترآبادي، كما نقل عنه في كتاب نوائب الدهور ج ٣ ص ١٥٧ للمير جهاني.

(٢) الآية ٢٣ من سورة الشورى.

قال: فتركه أكثر القوم لأجلها، فأمر عمر بن عبد الله «لعنه الله» أن يضر بها بسوطه، فضر بها فنفذ بالسوط على ظهرها وجنبها إلى أن أنهكها، وأثر في جسمها الشريف. وكان ذلك الضرب أقوى سبب في إسقاط جنينها. وقد كان رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» محسناً على ذلك.<sup>(١)</sup>

٣٦ - وقال محمد بن أحمد بن الحسن الديلمي:

«حتى كسر سيف الربير، واستخف بسلمان، وضرب عمار، وأوذى علي، وهجم دار فاطمة»<sup>(٢)</sup>.

٣٧ - وقال: «قال بعضهم: أتى به والحلب في عنقه فقالوا: بایع، وإنما ضرب عنقك»<sup>(٣)</sup>.

٣٨ - وقال: «روي: أنه «عليه السلام» ما خرج من بيته حتى أحرق بابه، وجر إلى البيعة كرهًا»<sup>(٤)</sup>.

٣٩ - وروي أن عمر قال لعلي: «بایع.

(١) نوادر الأخبار ص ١٨٣ وعلم اليقين، الفصل العشرون ص ٦٨٦ و ٦٨٨ وراجع:

عوالم العلوم ج ١١ ص ٤١٤.

(٢) كتاب قواعد عقائد آل محمد «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» (خطوطي) ص ٢٦٨ وعندي منه نسخة مصورة.

(٣) المصدر السابق ص ٦٦٩ و ٢٧٠.

(٤) كتاب قواعد عقائد آل محمد «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» (خطوطي) ص ٢٧٠ وعندي منه نسخة مصورة.

قال: فإن لم (كذا).

قال: ضربنا عنقك.

ودون هذا إكراه شرعاً، وعقلاً<sup>(١)</sup>.

٤٠ - ذكر صاحب كتاب الدولتين: «أن عمر أخذ ناراً وراح إلى بيت فاطمة، فخرجت فاطمة، فقال: قولي لعلي والعباس أن يخرجوا، وإلا أحرق البيت. ولا شك أنه إذا أكره كان الإكراه محيزاً لل فعل الخ..»<sup>(٢)</sup>.

٤١ - وقال السيد تاج الدين بن علي بن أحمد الحسيني العاملي: «فليما نظر «عليه السلام» إلى قلة العدد وخذلة الناصر جلس في منزله، فجمع عمر بن الخطاب جماعة وأتى بهم إلى منزل علي «عليه السلام»، فوجدوا الباب مغلقاً، فلم يجدهم أحد، فاستدعي عمر بحطب وقال: والله لئن لم تفتحوا لنحرقنه بالنار.

فليما سمعت فاطمة «عليها السلام» ذلك خرجت وفتحت الباب، فدفعه عمر فاختفت هي من وراء الباب، فعصرها بالباب فكان ذلك سبب إسقاطها، ونقل أنه سبب موتها.

ودخلوا فوثبوا على أمير المؤمنين «عليه السلام» فأخرجوه عنفاً، فحالت فاطمة «عليها السلام» بينهم وبينه وقالت: والله لا أدعكم تخرجون بابن عمي

(١) كتاب قواعد عقائد آل محمد «صلى الله عليه وآله» (مخطوط) ص ٢٧٠.

(٢) المصدر السابق.

ظلمًا، ويلكم ما أسرع ما ختتم الله ورسوله فينا، فأمر عمر بن الخطاب قنفذًا فضر بها بسوط حتى أثر في جسمها»<sup>(١)</sup>.

٤٢ - وقال الطريحي المعاصر للمجلسي «رحمه الله»، لأنه توفي سنة ١٠٨٥ هـ.

«..في إخواني، إذا رجعنا إلى أنفسنا، وتركنا عبادة الهوى، ومتابعة من ضل وغوى: أترى تكون فاطمة «عليها السلام» راضية حين عصرها خالد بن الوليد، فأسقطت محسناً، وضر بها قنفذ مولى أبي بكر، فأثر فيها الضرب؟ أفترها تكون راضية حين سحب زوجها، وابن عمها وأبو السبطين الخ..»<sup>(٢)</sup>.

٤٣ - وفي كتاب: مؤتمر علماء بغداد:  
«إن أبي بكر بعد ما أخذ البيعة لنفسه من الناس بالإرهاب والسيف، والتهديد، والقوة أرسل عمر وقنفذًا، وخالد بن الوليد، وأبا عبيدة الجراح، وجماعة أخرى من المنافقين إلى دار علي وفاطمة «عليهما السلام».

وبجمع عمر الخطب على باب بيت فاطمة (ذلك الباب الذي طالما وقف عليه رسول الله وقال: السلام عليكم يا أهل بيته، وما كان يدخله إلا بعد الاستئذان) وأحرق الباب بالنار.

ولما جاءت فاطمة خلف الباب لتردد عمر وحزبه، عصر عمر فاطمة بين

(١) التتمة في تواريχ الأئمة ص ٣٥.

(٢) المنتخب للطريحي ص ١٣٦.

الحائط والباب عصرة شديدة قاسية حتى أسقطت جنينها، ونبت مسماه الباب في صدرها. وصاحت فاطمة:

يا أبناه، يا رسول الله، أنظر ماذا لقينا بعدهك من ابن الخطاب، وابن أبي قحافة. فالتفت عمر إلى من حوله، وقال: اضرموا فاطمة.

فانهالت السيطرة على حبيبة رسول الله وبضعيته حتى أدموا جسمها. وبقيت آثار العصرة القاسية، والصدمة المريمة تنخر في جسم فاطمة، فأصبحت مريضة عليلة، حزينة حتى فارقت الحياة بعد أيامها بأيام.

ففاطمة بيت النبوة.

فاطمة قتلت بسبب عمر بن الخطاب الخ..»<sup>(١)</sup>.

**٤ - وقال الحسنی:**

«وفي رواية أخرى: أنهم لما أرادوا الدخول إلى بيتها، وإخراج علي منه، أرادت أن تحول بينهم وبين ذلك، ضربها قنفذ على وجهها، وأصاب عينها»<sup>(٢)</sup>.

**٥ - قال الحسنی:** «..وفي رواية ثالثة: أنها وقفت خلف الباب لمنعهم من دخوله، فاندفعوا نحو الباب، ودفعوه نحوها، وكانت حاملًا، فأسقطت ولدًا كان رسول الله قد سماه محسناً»<sup>(٣)</sup>.

(١) مؤتمر علماء بغداد (ط سنة ١٤١٥ هـ. ق - دار الإرشاد الإسلامي - بيروت -

لبنان) ص ١٣٥ و ١٣٧.

(٢) سيرة الأئمة الثانية عشر ج ١ ص ١٣٢.

(٣) سيرة الأئمة الثانية عشر ج ١ ص ١٣٣.

كأنه يريد أن يبرئ المهاجمين من تبعة قتل المحسن، حيث يوحى للقارئ، أنه قتل نتيجة التدافع على الباب.

وهذا ما تدفعه الروايات المتواترة الدالة على تعمد قتله بعصرها بين الباب والحائط من قبل أحدهم. وقد تقدمت.

٤٦ - ويروي ابن حمزة الزيدبي بسنده عن محمد بن إسحاق عن عبد الرحمن بن الحارث، عن محمد بن ركانة قوله:

«فجاء عمر بن الخطاب، وخالد بن الوليد، وعياش بن ربيعة إلى باب فاطمة، فقالوا: والله، لتخرون إلى البيعة.

وقال عمر: والله، لأحرقن عليكم البيت.

فصاحت فاطمة: يا رسول الله، ما لقينا بعدك.

فخرج عليهم الزبير مصلتاً بالسيف، فحمل عليهم، فلما بصر به عياش، قال لعمر: اتق الكلب.

وألقى عليه عياش كساء له حتى احتضنه، وانتزع السيف من يده، فقصد به حبرا فكسره»<sup>(١)</sup>.

٤٧ - «وروى أيضاً بسنده عن عبد الله بن عمر العمري، عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: كنت في من جمع الخطب إلى باب علي.

قل عمر: والله، لئن لم يخرج علي بن أبي طالب لأحرقن البيت بمن فيه»<sup>(٢)</sup>.

(١) الشافى لابن حمزة ج ٤ ص ١٧١.

(٢) الشافى لابن حمزة ج ٤ ص ١٧٣.

٤٨ - وروى أيضاً بسنده إلى محمد بن عبد الرحمن بن السائب بن زيد، عن أبيه، قال:

«شهدت عمر بن الخطاب يوم أراد أن يحرق على فاطمة بيتها، فقال: إن أبواً أن يخرجوا فيباعوا أحرقت عليهم البيت.  
فقلت لعمر: إن في البيت فاطمة أفتحر قها؟!  
قال: سنتنقى، أنا وفاطمة»<sup>(١)</sup>.

٤٩ - وقد صرخ ابن حمزة الزيدبي: بأن بيت الزهراء قد تعرض لهجمات متعددة.. وبذلك جمع بين الروايات المختلفة، التي تقول واحدة منها:  
إن علياً قعد عن البيعة، وفر إليه طلحة والزبير، ولم يخرجوا من البيت حتى جاء عمر، وأراد إحراق البيت عليهم.  
وأخرى تقول: إن أبو بكر خرج إلى المسجد يصلي، فأمر أبو بكر خالد بن الوليد بالصلاوة إلى جنبه، ثم قتله حين نطق أبي بكر بالتسليم من صلاته.  
وثالثة تقول: إنه أتي بعلي ملبياً، فباع مكرهاً.  
فأجاب ابن حمزة بقوله: «إن ذلك كان في أوقات مختلفة، وليس بين ذلك تنافض، ولا تدافع»<sup>(٢)</sup>.

٥٠ - «رووا عن ابن عبد الرحمن قال: سمعت شريكاً يقول:

(١) المصدر السابق. وقد أشار ابن حمزة إلى ما جرى لفاطمة في أكثر من مورد من كتابه، فراجع كتابه: الشافي ج ٤ ص ٢٠٣ و ٢٠٢.

(٢) الشافي لأبن حمزة ج ٤ ص ٢٠٢.

ما لهم ولفاطمة «عليها السلام»؟! والله ما جهزت جيشاً، ولا جمعت جماعاً. والله، لقد آذيا رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» في قبره<sup>(١)</sup>.

٥١ - وفي كتاب معاوية إلى محمد بن أبي بكر: «فلما اختار الله لنبيه «عليه الصلاة والسلام» ما عنده، وأتم له ما وعده، وأظهر دعوته، وأبلغ حجته، وقبضه إليه «صلوات الله عليه»، فكان أبوك وفاروقه أول من ابتزه حقه، وخالقه على أمره. على ذلك اتفقا واتسقا.

ثم إنهم دعواه إلى بيعتهم، فأبطنوا عنهم، وتلوكاً عليهم، فهم به الهموم، وأرادوا به العظيم<sup>(٢)</sup>.

٥٢ - وقال المسعودي: «..فانصرف عنهم، فأقام أمير المؤمنين ومن معه من شيعته في منزله بما عهد إليه رسول الله. فوجهوا إلى منزله، فهجموا عليه، وأحرقوا بابه، واستخرجوه منه كرهًا، وضغطوا سيدة النساء بالباب حتى أسقطت محسناً، وأخذوه بالبيعة فامتنع، وقال: لا أفعل.

فقالوا: نقتلك.

فقال: إن تقتلوني، فإني عبد الله، وأخوه رسوله.

ويسطروا يده، فقبضها، وعسر عليهم فتحها، فمسحوا عليها وهي مضبوطة<sup>(٣)</sup>.

(١) تقريب المعرف ص ٢٥٦.

(٢) مروج الذهب ج ٣ ص ١٢ و ١٣.

(٣) إثبات الوصية ص ١٤٣ وبحار الأنوار ج ٢٨ ص ٣٠٨ و ٣٠٩.

٥٣ - ونقل نصر بن مزاحم، عن محمد بن عبيد الله، عن الجرجاني: أن عمروأ قال لمعاوية في صفين:

«خل بينهم وبين الماء، فإن علياً لم يكن ليظماً وأنت ريان، وفي يده أعنة الخيل، وهو ينظر إلى الفرات حتى يشرب أو يموت، وأنت تعلم: أنه الشجاع المطرق ومعه أهل العراق، وأهل الحجاز. وقد سمعته أنا وأنت، وهو يقول: لو استمكنت من أربعين رجلاً يوم فتش البيت، يعني بيت فاطمة»<sup>(١)</sup>.

٥٤ - وقد قال أبو بكر في مرض مorte أنه ندم على ثلاث خصال فعلهن، ليته لم يفعلهن فذكرها، وكان منها قوله:

«ليتني لم أفتـش بـيت فـاطـمـة بـنـت رـسـول اللـهـ، وـأـدـخـلـهـ الرـجـالـ، وـلوـ كـانـ أـغـلـقـ عـلـىـ حـرـبـ». أو «ليتني لم أـكـشـفـ بـيت فـاطـمـة وـتـرـكـتـهـ، وـأـنـ الخـ..»<sup>(٢)</sup>.

(١) صفين للمنقري ص ١٦٣.

(٢) تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٣٧ وتاريخ الإسلام للذهبي ج ١ ص ١١٧ و ١١٨ وإثبات المداة ج ٢ ص ٣٥٩ و ٣٦٧ و ٣٦٨ والعقد الفريد ج ٤ ص ٢٦٨ والإيضاح لابن شاذان ص ١٦١ والإمامية والسياسة ج ١ ص ١٨ وسير أعلام النبلاء (سير الخلفاء الراشدين) ص ١٧ ومجموع الغرائب للكفعمي ص ٢٨٨ ومروج الذهب ج ١ ص ٤١٤ وج ٢ ص ٣٠١ وشرح نهج البلاغة للمعتزلي الشافعي ج ١ ص ١٣٠ وج ١٧ ص ١٦٨ و ١٦٤ وج ٦ ص ٥١ وج ٢ ص ٤٧ و ٤٦ وج ٢٠ ص ٢٤ و ١٧ وميزان الاعتلال ج ٣ ص ١٠٩ وج ٢ ص ٢١٥ والإمامية (مخطوط - توجد نسخة مصورة منه في مكتبة المركز الإسلامي للدراسات في

قد علق المجلسى على هذا فقال: «..يدل على ما روى من إقامته على بيت فاطمة «عليها السلام» عند اجتماع علي (عليه السلام)، والزبير، وغيرهما فيه،

بيروت) ص ٨٢ ولسان الميزان ج ٤ ص ١٨٩ وتاريخ الأمم والملوك (ط المعرف) ج ٣ ص ٤٣٠ وكنز العمال ج ٣ ص ١٢٥ وج ٥ ص ٦٣١ و ٦٣٢ والرسائل الاعتقادية (رسالة طريق الإرشاد) ص ٤٧٠ و ٤٧١ ومنتخب كنز العمال (مطبوع بهامش مسند أحمد) ج ٢ ص ١٧١ والمعجم الكبير للطبراني ج ١ ص ٦٢ وضياء العالمين (خطوط) ج ٢ ق ٣ ص ٩٠ و ١٠٨ عن العديد من المصادر، والنص والاجتهاد ص ٩١ والسبعة من السلف ص ١٦ و ١٧ والغدير ج ٧ ص ١٧٠ ومعالم المدرستين ج ٢ ص ٧٩ وعن تاريخ ابن عساكر (ترجمة أبي بكر)، ومراة الزمان. وراجع: زهر الربيع ج ٢ ص ١٢٤ وأنوار الملكوت ص ٢٢٧ وبحار الأنوار ج ٣٠ ص ١٢٣ و ١٣٦ و ١٣٨ و ١٤١ و ٣٥٢ ونفحات اللاهوت ص ٧ وحديقة الشيعة ج ٢ ص ٢٥٢ وتشييد المطاعن ج ١ ص ٣٤٠ ودلائل الصدق ج ٣ ق ١ ص ٣٢ والخصال ج ١ ص ١٧١ و ١٧٣ وحياة الصحابة ج ٢ ص ٢٤ والشافي للمرتضى ج ٤ ص ١٣٧ و ١٣٨ والمغني لعبد الجبار ج ٢٠ ق ١ ص ٣٤٠ و ٣٤١ ونهج الحق ص ٢٦٥ والأموال لأبي عبيد ص ١٩٤ (وإن لم يصرح بها) وجمع الروايدج ج ٥ ص ٢٠٣ وتلخيص الشافعى ج ٣ ص ١٧٠ وتجريد الإعتقداد لنصير الدين الطوسي ص ٤٠٢ وكشف المراد ص ٤٠٣ ومفتاح الباب (أي الباب الحادى عشر) للعربشاهى (تحقيق مهدى محقق) ص ١٩٩ وتقريب المعارف ص ٣٦٦ و ٣٦٧ ولوامع الإلهية في المباحث الكلامية للمقداد ص ٣٠٢ ومحضر تاريخ دمشق ج ١٣ ص ١٢٢ ومنال الطالب ص ٢٨٠.

وعلى أنه كان يرى الفضل لغيره لا لنفسه»<sup>(١)</sup>.

والملفت للنظر هنا: أن أبو عبيد القاسم بن سلام قد ذكر هذه القضية، ولكنه لم يصرح بهذه الخصلة، بل اكتفى بالقول: «فأما التي فعلتها ووددت أني لم أفعلها، فووددت أني لم أكن فعلت كذا وكذا - خلة ذكرها. قال أبو عبيد: لا أريد ذكرها - ووددت أني يوم سقيفةبني ساعدة كنت قدفت الأمر الخ..»<sup>(٢)</sup>. فلماذا كره أبو عبيد القاسم بن سلام ذكر هذه الفقرة بالذات، دون سائر الفقرات؟!

سؤال يعرف جوابه كل من عرف سياسات هؤلاء الناس، وحقيقة نواياهم، وتوجهاتهم، ومكرهم وحبائتهم.

## ٥٥ – التحريف في كتاب المسعودي:

قال المسعودي: وكان عروة بن الزبير يعذر أخاه عبد الله في حصربني هاشم في الشعب، وجمعه الخطب ليحرقهم، ويقول: إنما أراد بذلك ألا تنتشر الكلمة، ولا يختلف المسلمون، وأن يدخلوا في الطاعة فتكون الكلمة واحدة، كما فعل عمر بن الخطاب ببني هاشم، لما تأخروا عن بيعة أبي بكر، فإنه أحضر الخطب ليحرق عليهم الدار.

هذا ما ذكره المسعودي في مروج الذهب (طبع الميمنية) ج ٣ ص ٨٦،

(١) بحار الأنوار ج ٣٠ ص ١٣٨ و ١٣٩.

(٢) الأموال ص ١٩٤.

ولكن سائر الطبعات لهذا الكتاب<sup>(١)</sup> قد حذفت منها فقرة:

«كما فعل عمر بن الخطاب ببني هاشم لما تأخر الخ..».

ونقل المعترلي<sup>(٢)</sup> نص المسعودي هذا على الوجه الصحيح، كما ورد في طبعة الميمنية، الأمر الذي يؤكد: أن يد الخيانة والتزوير قد لعبت في سائر الطبعات لهذا الكتاب، كما عودونا في كثير من الموارد الأخرى<sup>(٣)</sup>، وسيعلم الذين ظلموا آل بيت محمد أي منقلب ينقلبون.

## **٥٦ – تحريف كتاب المعرف:**

ولأجل قضية إسقاط المحسن أيضاً نجدهم لا يتورعون عن تحريف كتاب «المعرف» لابن قتيبة حسبما ذكره لنا ابن شهرآشوب المتوفي سنة ٥٨٨ هـ، حيث قال:

«..وفي معارف القمي: أن محسناً فسد من زخم قنفذ العدوي»<sup>(٤)</sup>.

وقال الكنجي الشافعي المقتول سنة ٦٨٥ هـ. عن الشيخ المفيد:  
«وزاد على الجمهور، وقال: إن فاطمة «عليها السلام» أسقطت بعد

(١) راجع على سبيل المثال: مروج الذهب (ط دار المعرفة سنة ١٩٦٥ م) ج ٣ ص ٧٧.

(٢) شرح نهج البلاغة ج ٢٠ ص ١٤٧ وراجع ص ١٤٦ ونقله عن المسعودي أيضاً هامش كتاب إحقاق الحق ج ٢ ص ٣٧٣.

(٣) راجع كتابنا: دراسات وبحوث في التاريخ والإسلام ج ١ مقال: إعرف الكتب المحرفة.

(٤) مناقب آل أبي طالب (ط دار الأضواء) ج ٣ ص ٤٠٧ وبحار الأنوار ج ٤٣ ص ٢٣٣.

النبي ذكرًا، كان سماه رسول الله «صلى الله عليه وآله» محسناً. وهذا شيء لم يوجد عند أحد من أهل النقل إلا عند ابن قتيبة»<sup>(١)</sup>.

ويظهر أنه يقصد بذلك: نقل ابن قتيبة له في كتاب المعرف، وذلك بقرينة كلام ابن شهرآشوب المتقدم. لكن الموجود في كتاب «المعرف» لابن قتيبة المطبوع سنة ١٣٥٣ هـ. صفحة ٩٢ هو العبارة التالية:

«وأما محسن بن علي فهلك، وهو صغير».

وهكذا فيسائر الطبعات المتداولة الآن. فلماذا هذا التحريف، وهذه الخيانة للحقيقة وللتاريخ يا ترى؟!

٥٧ - وقال الشهريستاني، المتوفي سنة ٥٤٨ هـ، وهو يتحدث عن النظام المتوفي سنة ٢٣١ هـ: «وزاد في الفريدة، فقال: إن عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة، حتى ألقت الجنين من بطنهما، وكان يصيح: أحرقوا دارها بمن فيها.

وما كان في الدار غير علي، وفاطمة، والحسن، والحسين»<sup>(٢)</sup>.  
وذكر البغدادي من أقوال النظام: أنه كان يقول عن عمر: «إنه ضرب فاطمة، ومنع ميراث العترة»<sup>(٣)</sup>.

(١) كفاية الطالب ص ٤١٣.

(٢) الملل والنحل ج ١ ص ٥٧ وعلوم العلوم ج ١١ ص ٤٦ وبحار الأنوار ج ٢٨١ هامش ص ٢٧١ و ٢٨١ وبهج الصباغة ج ٥ ص ١٥ وبيت الأحزان ص ١٢٤ وراجع: إحقاق الحق ج ٢ ص ٣٧٤ وراجع هامش ص ٣٧٢.

(٣) الفرق بين الفرق ص ١٤٨.

وقال المقرizi: «...وَزَعَمَ أَنَّهُ ضَرَبَ فَاطِمَةَ ابْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَمَنْعَ مِيرَاثِ الْعُتْرَةِ»<sup>(١)</sup>.

وقال الصفدي عنه: أنه يقول: «إِنَّ عُمَرَ ضَرَبَ بَطْنَ فَاطِمَةَ يَوْمَ الْبَيْعَةِ حَتَّى أَلْقَتِ الْمُحْسِنَ مِنْ بَطْنِهَا»<sup>(٢)</sup>.  
ملاحظة هامة:

لقد قال الجاحظ عن النّظام: كان النّظام أشد الناس إنكاراً على الرافضة، لطعنهم على الصحابة<sup>(٣)</sup>.

٥٨ - وقالوا في ترجمة محمد بن عبد الله بن عمر بن محمد بن الحسن الفارس، أبو الحياة الوعاظ البلخي:

«أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: كَانَ الْبَلْخِيُّ الْوَاعِظُ كَثِيرًا مَا يَدْمَنُ فِي مُجَالِسِهِ سَبِّ الصَّحَابَةِ، فَحَضَرَتْ مَرَةً مَجْلِسَهُ، فَقَالَ:

بَكَتْ فَاطِمَةُ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ، فَقَالَ لَهَا عَلِيٌّ: يَا فَاطِمَةَ لَمْ تَبْكِنْ عَلَيْ؟!؟

أَأَخْذَتِ فَيْكَ (فَدَكَ)؟!

أَغْصَبْتِكَ حَقَكَ؟!

أَفْعَلْتَ كَذَا؟! أَفْعَلْتَ كَذَا؟!

وَعَدَ الْأَشْيَاءِ مَا يَزْعُمُ الْرَوَاْفِضُ: أَنَّ الشِّيْخِيْنَ فَعَلُوهَا فِي حَقِّ فَاطِمَةَ.

(١) الخطط (الموعظ والاعتبار) ج ٢ ص ٣٤٦.

(٢) الواقي بالوفيات ج ٦ ص ١٧.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، المعتزلي الشافعي ج ٢٠ ص ٣٢.

قال: فضج المجلس بالبكاء من الرافضة الحاضرين.

توفي في صفر سنة ست وتسعين وخمس مئة) <sup>(١)</sup>.

**٥٩** - وروى ابن سعد، بسنده عن سلمي، قالت: «مرضت فاطمة بنت رسول الله عندنا، فلما كان اليوم الذي توفيت فيه، خرج علي، قالت لي: يا أمة، اسكتي لي غسلاً.

فسكت لها، فاغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل، ثم قالت: ائتيني بشبابي الجدد.

فأتيتها بها، فلبستها ثم قالت: اجعلني فراشبي وسط البيت.

فجعلته، فاضطجعت عليه، واستقبلت القبلة، ثم قالت لي: يا أمة، إني مقبوضة الساعة، وقد اغتسلت، فلا يكشفن أحد لي كتفاً.

قالت: فماتت.

فجاء علي، فأخبرته، فقال: لا والله، لا يكشف لها أحد كتفاً.  
فاحتملها، فدفنتها بغضلها ذلك» <sup>(٢)</sup>.

**٦٠** - وفي نص آخر: أنه حين بويع لأبي بكر كان علي والزبير يدخلون

(١) راجع: لسان الميزان ج ٥ ص ٢١٨ والوافي بالوفيات ج ٣ ص ٣٤.

(٢) طبقات ابن سعد (ط صادر) ج ٨ ص ٢٧ و (ط ليدن) ص ١٨ والإصابة ج ٤ ص ٣٧٩ عن أحمد، وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ١٢٩ غير أنه قال: «كنفًا» وهو تصحيف، فراجع: الطبقات (ط دار صادر) و (ط ليدن).

على فاطمة «عليها السلام» ويشاورونها، ويرجعون في أمرهم، فبلغ ذلك عمر، فجاء إلى فاطمة فقال: «يا بنت رسول الله، والله، ما من الخلق أحب إلى من أبيك، وما من أحد أحب إلينا بعد أبيك منك، وأيم الله، ما ذلك بمانعي إن اجتمع هؤلاء النفر عندك أن آمر بهم أن يحرق عليهم الباب.

فلما خرج عمر جاؤها، فقالت: تعلمون، أن عمر قد جاءني، وقد حلف بالله لئن عدتم ليحرقن عليكم الباب، وأيم الله، ليمضين ما حلف عليه، فانصرفوا راشدين، فروا رأيكم. فانصرفوا عنها، فلم يرجعوا إليها حتى بايعوا الخ..»<sup>(١)</sup>.

٦١ - وروى البلاذري عن ابن عباس قال: «بعث أبو بكر عمر بن الخطاب إلى علي (رض) حين قعد عن بيته، وقال: ائتنى به بأعنف العنف. فلما أتاه جرى بينهما كلام، فقال: احلب حلبًا لك شطره. والله، ما

(١) منتخب كنز العمال (مطبوع بهامش مسنده أحمد) ج ٢ ص ١٧٤ عن ابن أبي شيبة والحديث موجود في شرح نهج البلاغة للمعترizi ج ٢ ص ٤٥ عن الجوهري، وفي الشافى للمرتضى ج ٤ ص ١١٠ والمغني للقاضى عبد الجبار ج ٢٠ ق ١ ص ٣٣٥ وقرة العين لولي الله الدهلوى (ط يشاور) ص ٧٨ والشافى لابن حمزة ج ٤ ص ١٧٤ ونهاية الأرب ج ١٩ ص ٤٠ والاستيعاب (مطبوع بهامش الإصابة) ج ٢ ص ٢٥٤ و ٢٥٥ والوافي بالوفيات ج ١٧ ص ٣١١ وإفحام الأعداء والخصوم ص ٧٢ وكنز العمال ج ٥ ص ٦٥١ وعن المصنف لابن أبي شيبة ج ١٤ ص ٥٦٧ وبحار الأنوار ج ٢٨ ص ٣١٣.

حرصك على إمارته اليوم إلا ليؤثرك غداً الخ..»<sup>(١)</sup>.

٦٢ - قال العقوبي: «وبلغ أبا بكر، وعمر: أن جماعة من المهاجرين والأنصار قد اجتمعوا مع علي بن أبي طالب في منزل فاطمة بنت رسول الله، فأتوا في جماعة حتى هجموا الدار، وخرج علي ومعه السيف، فلقيه عمر، فصارعه عمر فصرعه، وكسر سيفه، ودخلوا الدار، فخرجت فاطمة، فقالت: والله، لتخرجن، أو لا كشفن شعري، ولا عجن إلى الله.

فخرجوا، وخرج من كان في الدار.

وأقام القوم أياماً، ثم جعل الواحد بعد الواحد يباعي، ولم يباعي علي إلا بعد ستة أشهر، وقيل: أربعين يوماً»<sup>(٢)</sup>.

قوله: «خرج علي ومعه السيف» لعل الصحيح: خرج الزبير الخ.. كما هو معلوم من سائر النصوص.

٦٣ - قال زيد بن أسلم: كنت من حمل الخطب مع عمر إلى باب فاطمة، حين امتنع علي وأصحابه عن اليمعة، فقال عمر لفاطمة: اخرجي من في البيت، أو لا حرقنه ومن فيه.

قال: وفي البيت علي، والحسن، والحسين، وجماعة من أصحاب النبي «صلى الله عليه وآله»، فقالت فاطمة: فتحرق على ولدي؟!

(١) أنساب الأشراف ج ١ ص ٥٨٧ وتلخيص الشافي ج ٣ ص ٧٥ عنه.

(٢) تاريخ العقوبي ج ٢ ص ١٢٦.

فقال: أَيْ وَاللَّهِ، أَوْ لِيُخْرِجُنِ، فَلِيُبَايِعُنِ<sup>(١)</sup>.

وروى ذلك ابن خرذابة أيضاً، أو ابن خرذابة، أو ابن خيرانة، أو ابن خذابة<sup>(٢)</sup>.

وذكر الواقدي: أن عمر جاء إلى علي في عصابة فيهم: أسيد بن الحضير، وسلمة بن أسلم الأشهلي، فقال: أخرجوها، أو لنحرنها عليكم<sup>(٣)</sup>.  
قال الحر العاملي «رحمه الله»:

٦٤ - «قال: وقد روى نقلة الأخبار، ومدونوا التواريخ: أن عمر لما  
باع لصاحبه، وتختلف علي جاء إلى بيت فاطمة لطلب علي إلى البيعة، وتتكلم  
بكلمات غليظة، وأمر بالخطب ليحرق البيت على من فيه، وكان فيه أمير  
المؤمنين، وزوجته، وأبناءه. ومن انحاز إليهم الزبير، وجماعة من بني هاشم.

(١) إثبات الهداة ج ٢ ص ٣٨٣ و ٣٣٤ و نهج الحق ص ٢٧١ و ٢٧٢ عن ابن خير والطرايف ص ٢٣٩ وإحقاق الحق ج ٢ ص ٣٧٣ و مرآة العقول ج ٥ ص ٣١٨ و ٣٣٩ وراجع: دلائل الصدق ج ٣ ص ٧٨ وراجع: بحار الأنوار ج ٢٨ ص ٦٤ وراجع أيضاً: ضياء العالمين (مخطوط) ج ٢ ق ٣ ص ٦٤.

(٢) هو الوزير جعفر بن الفضل بن جعفر بن الفرات البغدادي المتوفي سنة ٣٩١. أما ابن خرذابة، فهو صاحب كتاب المسالك والمالك (ت سنة ٣٠٠ هـ). أما ابن خيرانة، فهو محمد بن خيرانة المغربي المحدث الشهير من علماء المئة الرابعة. وأما ابن خذابة فهو عبد الله بن محمد بن خذابة.

(٣) المصادر المتقدمة، وإحقاق الحق ج ٢ ص ٣٧٠ و ٣٧١.

ومن نقل ذلك الواقدي، وابن جبير، وابن عبد ربه<sup>(١)</sup>.

٦٥ - وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب: أن رجالاً من المهاجرين غضبوا في بيعة أبي بكر، منهم علي بن أبي طالب، والزبير بن العوام، فدخلوا بيت فاطمة بنت رسول الله، فجاءهما عمر بن الخطاب في عصابة من المهاجرين والأنصار، فيهم أسيد بن حضير، وسلمة بن سلامة بن وقش الأشهليان، وثابت بن قيس بن شهاس الخزرجي، فكلموهما حتى أخذ أحد القوم سيف الزبير، فضرب به الحجر حتى كسره<sup>(٢)</sup>.

وقال «موسى بن عقبة في مغازييه: عن سعد بن إبراهيم، حدثني أبي: أن أباه عبد الرحمن بن عوف كان مع عمر، وأن محمد بن مسلمة كسر سيف الزبير. ثم خطب أبو بكر واعتذر إلى الناس»<sup>(٣)</sup>.

٦٦ - وقال ابن الشحنة بعد أن ذكر أسماء الذين امتنعوا عن بيعة أبي بكر.. ومالوا مع علي بن أبي طالب.

«ثم إن عمر جاء إلى بيت فاطمة ليحرقه على من فيه، فلقيته فاطمة، فقال: أدخلوا فيها دخلت فيه الأمة.

(١) إثبات الهداة ج ٢ ص ٣٧٦.

(٢) راجع: الرياض النصرة ج ١ ص ٢٤١ وتاريخ الخميس ج ٢ ص ١٦٩ وراجع: المسترشد ص ٣٧٩ و ٣٧٨ وإثبات الهداة ج ٢ ص ٣٨٣.

(٣) البداية والنهاية ج ٥ ص ٢٥٠ وسير أعلام النبلاء (سيرة الخلفاء الراشدين) ص ٢٦ والرياض النصرة ج ١ ص ٢٤١.

قال ابن واصل: فخرج على إلى أبي بكر وبابيعه.

٦٧ - قال ابن عبد ربه وكان معتز لياً، ورواه البلاذري وغيره:

«أما علي والعباس والزبير، فقعدوا في بيت فاطمة، حتى بعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطاب ليخر جهنم من بيت فاطمة، وقال له: إن أبوا فقاتلهم. فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار، فلقيته فاطمة، فقالت: يا ابن الخطاب، أجيئت لتحقّق دارنا؟!

أو قالت: أتراءك محرقاً على بابي؟! أو بيتي؟!

قال: نعم، أو تدخلوا فيها دخلت فيه الأمة الخ..

أو قال: نعم، وذلك أقوى فيها جاء به أبوك. وجاء على فبائع»<sup>(٢)</sup>.

(١) روضة المناظر (مطبوع بهامش الكامل في التاريخ) ج ٧ ص ١٦٤ و ١٦٥.

(٢) راجع: أنساب الأشراف ج ١ ص ٥٨٦ وبحار الأنوار ج ٢٨ ص ٣٨٩ و ٤١١ و

<sup>١</sup> ٣٣٩ وهامش ٢٦٨ والشافعى للسيد المرتضى ج ٣ ص ٢٤١ والرياض النصرة ج ١

ص ١٦٧ وتاريخ الخميس ج ١ ص ١٧٨ وعلوم العلوم ج ١١ ص ٦٠٢ و ٤٠٨

والشافی لابن حمزة ج ٤ ص ١٧٤ وتلخيص الشافی ج ٣ ص ٧٦ وشرح النهج

للمعترلي ج ٢٠ ص ١٤٧ العقد الفريد (ط دار إحياء التراث) ج ٤ ص ٢٥٩ و ٢٦٠

<sup>٣٥٢</sup> وراجع: نفحات اللاهوت ص ٧٩ وراجع: الكنى والألقاب ج ١ ص ٤٧

والمحضر في أخبار البشر ج ١ ص ١٥٦ وأعلام النساء ج ٣ ص ١٢٧ والطرائف

<sup>٣٦٩</sup> ص ٢٣٩ وراجعاً: نهج الحق ص ٢٧١ و ٢٧٢ والغدير ج ٧ ص ٧٧ وج ٥ ص ٣٦٩.

٦٨ - وقال ابن جرير: حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا جرير، عن مغيرة، عن زياد بن كليب، قال: أتى عمر بن الخطاب متزل علي، وفيه طلحة والزبير، ورجال من المهاجرين، فقال: والله، لأحرقن عليكم، أو لتخرجن إلى البيعة. فخرج عليه الزبير مصلتاً بالسيف، فعثر، فسقط السييف من يده، فوثبوا عليه، فأخذوه<sup>(١)</sup>.

٦٩ - وفي نص آخر له، قال: «وتخلف علي والزبير، واحتربت الزبير سيفه، وقال: لا أغمسه، حتى يباع على، فبلغ ذلك أبا بكر وعمر، فقال عمر: خذوا سيف الزبير، فاضربوا به الحجر.

قال: فانطلق إليهم عمر، فجاء بهما تعباً، وقال: لتباعان وأنتم طائعان، أو لتباعان وأنتم كارهان، فباعا»<sup>(٢)</sup>.

٧٠ - وقال المعزلي:

«قال أبو بكر: وحدثنا أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد، قال: حدثنا أحمد بن الحكم، قال: حدثنا عبد الله بن وهب، عن ليث بن سعد، قال: تخلف علي عن بيعة أبي بكر، فأخرج مليباً يمضى به ركضاً، وهو يقول: معاشر المسلمين، علام تُضرب عنق رجل من المسلمين، لم يتختلف لخلاف، وإنما تخلف حاجة!

(١) تاريخ الأمم والملوك (ط دار المعارف) ج ٣ ص ٢٠٢ والطرائف ص ٢٣٨ و ٢٣٩  
وراجع: أعلام النساء ج ٤ ص ١١٤ ونهج الحق ص ٢٧١ و ٢٧٢ وبحار الأنوار ج ٢٨ ص ٣٣٨ والعوالم ج ١١ ص ٤٠٧ وإثبات المداة ج ٢ ص ٣٣٣ و ٣٣٤.

(٢) تاريخ الأمم والملوك ج ٣ ص ٢٠٣ .

فما مر بمجلس من المجالس إلا يقال له: انطلق فبایع<sup>(١)</sup>.

**٧١** - وقال المعترلي: «ولم يختلف إلا علي وحده، فإنه اعتصم بيت فاطمة، فتحاموا إخراجه قسراً، فقامت فاطمة «عليها السلام» إلى باب البيت، فأسمعت من جاء يطلبه»<sup>(٢)</sup>.

**٧٢** - وقال ابن أبي الحديد المعترلي الشافعي أيضاً: «قلت: قد أخذ هذا المعنى بعض شعراء الطالبيين من أهل الحجاز، أنسدنيه النقيب جلال الدين عبد الحميد بن محمد بن عبد الحميد العلوي قال: أنسدني هذا الشاعر لنفسه - وذهب عني أنا اسمه - قال:

يَا أَبَا حَفْصِ الْهُوَيْنِيِّ وَمَا كَنَّ  
تَ مَلِيَّاً بِذَاكَ لَوْلَا الْحَرَامُ

أَتَوْتَ الْبَتْوَلَ غَضْبِيِّ وَنَرْضِيِّ  
مَا كَذَا يَصْنُعُ الْبَنُونَ الْكَرَامُ!

يخاطب عمر ويقول له: مهلاً ورويداً يا عمر، أي ارفق واتئد ولا تعنف بنا. وما كنت ملياً، أي وما كنت أهلاً لأن تخاطب بهذا وتستعطف، ولا كنت قادراً على ولوح دار فاطمة على ذلك الوجه الذي وجلتها عليه، لو لا أن أباها الذي كان بيته يحترم ويصان لأجله مات فطمع فيها من لم يكن يطمع. ثم قال: أموت أمنا وهي غضبي ونرضي نحن! إذاً لسنا بكرام، فإن الولد الكريم يرضى لرضا أبيه وأمه، ويغضب لغضبهما.

**والصحيح عندي:** أنها ماتت وهي واجدة على أبي بكر وعمر، وأنها

(١) شرح نهج البلاغة ج ٦ ص ٤٥.

(٢) راجع: شرح نهج البلاغة ج ٢ ص ٢١ وراجع: بحار الأنوار ج ٢٨ ص ١١٠ و ٣١١.

أوصت ألا يصليا عليها»<sup>(١)</sup>.

٧٣ - وقال المعتزلي الشافعي أيضاً:

«قال أبو بكر: وأخبر أبو بكر الباهلي، عن إسماعيل بن مجالد، عن الشعبي،

قال: قال أبو بكر: يا عمر، أين خالد بن الوليد؟

قال: هو هذا.

فقال: انطلقا إليهما - يعني علياً والزبير - فأتياني بهما.

فانطلقا، فدخل عمر ووقف خالد على الباب من خارج، فقال عمر للزبير:

ما هذا السيف؟!

قال: أعددته لأبایع علياً.

قال: وكان في البيت ناس كثیر، منهم المقداد بن الأسود وجمهور الهاشميین،

فاخترط عمر السيف فضرب به صخرة في البيت فكسره، ثم أخذ بيد الزبير،

فأقامه ثم دفعه فأخرج له، وقال: يا خالد، دونك هذا.

فأنمسكه خالد - وكان خارج البيت مع خالد جمیع كثیر من الناس،

أرسلهم أبو بكر رداءً لها.

ثم دخل عمر، فقال لعلي: قم فبایع.

فتلکأ واحتبس.

فأخذ بيده، وقال: قم.

فأبى أن يقوم، فحمله ودفعه كما دفع الزبير.

(١) شرح نهج البلاغة للمنتزلي ج ٦ ص ٤٩ و ٥٠.

ثم أمسكهما خالد، وساقهما عمر ومن معه سوقاً عنيفاً، واجتمع الناس ينظرون، وامتلأت شوارع المدينة بالرجال، ورأيت فاطمة ما صنع عمر، فصرخت وولولت، واجتمع معها نساء كثير من الهاشميات وغيرهن، فخرجت إلى باب حجرتها، ونادت: يا أبو بكر، ما أسرع ما أغرتكم على أهل بيته رسول الله! والله لا أكلم عمر حتى ألقى الله»<sup>(١)</sup>.

٧٤ - وروى المعترizi الشافعي حديث السقيفة عن الجوهرى فقال:

«قال أبو بكر: وحدثني أبو زيد عمر بن شبة، قال: حدثنا أحمد بن معاوية، قال: حدثني النضر بن شمبل، قال: حدثنا محمد بن عمرو، عن سلمة بن عبد الرحمن، قال: لما جلس أبو بكر على المنبر، كان علي «عليه السلام» والزبير وناس من بني هاشم في بيت فاطمة، ف جاء عمر إليهم، فقال: والذي نفسي بيده لتخرجن إلى البيعة أو لأحرقن البيت عليكم!

فخرج الزبير مصلتاً سيفه، فاعتنقه رجل من الأنصار وزياد بن لبيد. فبدر السيف، فصاح به أبو بكر وهو على المنبر: اضرب به الحجر، فدق به. قال أبو عمرو ابن حماس: فلقد رأيت الحجر فيه تلك الضربة، وقال: هذه ضربة سيف الزبير.

ثم قال أبو بكر: دعوهם فسيأتي الله بهم، قال: فخرجوا إليه بعد ذلك فبايعوه»<sup>(٢)</sup>.

(١) شرح نهج البلاغة للمعترizi ج ٦ ص ٤٨ و ٤٩ وج ٢ ص ٥٧ وراجع: بحار الأنوار

ج ٢٨ ص ٢٠٤.

(٢) شرح نهج البلاغة ج ٢ ص ٥٦ و ٤٨

٧٥ - قال أبو بكر: «وقد روي في رواية أخرى أن سعد بن أبي وقاص، كان معهم في بيت فاطمة «عليها السلام» والمقداد بن الأسود أيضاً، وأنهم اجتمعوا على أن يبايعوا علياً «عليه السلام»، فأتاهم عمر ليحرق عليهم البيت، فخرج إليه الزبير بالسيف، وخرجت فاطمة «عليها السلام» تبكي وتصرخ، فنهنئت من الناس، وقالوا: ليس عندنا معصية، ولا خلاف في خير اجتمع عليه الناس، وإنما اجتمعنا لنؤلف القرآن في مصحف واحد. ثم بايعوا أبا بكر، فاستمر الأمر واطمأن الناس»<sup>(١)</sup>.

٧٦ - قال أبو بكر: «وحدثني أبو زيد عمر بن شبة، عن رجاله، قال: جاء عمر بيت فاطمة في رجال من الأنصار ونفر قليل من المهاجرين، فقال: والذي نفسي بيده لتخربن إلى البيعة أو لأحرقن البيت عليكم. فخرج إليه الزبير مصلتاً بالسيف، فاعتنته زياد بن لبيد الأنصاري ورجل آخر، فندر السيف من يده، فضرب به عمر الحجر فكسره، ثم أخرجهم بتلابيهم يساقون سوقاً عنيفاً، حتى بايعوا أبا بكر»<sup>(٢)</sup>.

٧٧ - قال أبو زيد: «وروى النضر بن شميل، قال: حمل سيف الزبير لما ندر من يده إلى أبي بكر وهو على المنبر يخطب، فقال: اضربوا به الحجر، قال أبو عمرو ابن حماس: ولقد رأيت الحجر وفيه تلك الضربة، والناس يقولون: هذا أثر ضربة سيف الزبير»<sup>(٣)</sup>.

(١) شرح نهج البلاغة ج ٢ ص ٥٦ و ٤٨.

(٢) المصدر السابق ج ٢ ص ٥٦ و ٤٨.

(٣) المصدر السابق ج ٦ ص ٤٨.

٧٨ - قال المعزلي:

«ابن عبد الحميد، قال: لما أكثر الناس في تخلف علي «عليه السلام» عن  
بيعة أبي بكر، واشتد أبو بكر وعمر عليه في ذلك، خرجت أم مسطح بن  
أثناء، فوقفت عند القبر، وقالت:

لو كنت شاهدھا لم تکثر الخطب<sup>(١)</sup> كانت أمور وأنباء وهبته

واختل قومك فأشهدهم ولا تغب<sup>(٢)</sup> إِنَّا فَقَدْنَاكَ فَقَدَ الْأَرْضَ وَابْلَهَا

قال أبو بكر أحمد بن عبد العزيز: وأخبرنا أبو زيد عمر بن شبة، قال:  
حدثنا إبراهيم بن المنذر، عن ابن وهب، عن ابن هعيّة، عن أبي الأسود،  
قال: غضب رجال من المهاجرين في بيعة أبي بكر بغير مشورة، وغضب على  
والزبير، فدخلوا بيت فاطمة «عليها السلام»، معهم السلاح، فجاء عمر في  
عصابة، منهم أسيد بن حضير وسلمة بن سلامة بن وقش - وهما منبني  
عبد الأشهل - فاقتتحا الدار، فصاحت فاطمة «عليها السلام»، وناشدتهم  
الله. فأخذوا سيفي علي والزبير، فضربوا بهما الجدار حتى كسروها، ثم أخرجهم

(١) الهبته: واحدة الهبات، وهي الأمور الشداد المختلفة، والبيتان في اللسان (٣):

(٢) و (نشر أدب الحوزة) ج ٢ ص ١٩٨، وذكر أنه جاء في حديث: أن فاطمة  
قالت بها بعد موت الرسول «صلى الله عليه وآلـه»، وذكر أيضاً: أنه ورد هذا الشعر  
في حديث آخر، قال: لما قبض رسول الله «صلى الله عليه وآلـه» خرجت صفية  
تلفع بشوتها وتقول البيتين.

(٢) شرح نهج البلاغة للمعزلي ج ٢ ص ٥٠.

عمر يسوقهما حتى بايعاً<sup>(١)</sup>.

٧٩ - إلى أن قال: «قال أبو بكر - وقد روى بإسناد آخر ذكره، أن ثابت بن قيس بن شهاب كان مع الجماعة الذين حضروا مع عمر في بيت فاطمة «عليها السلام»، وثبتت هذا أخوه بنى الحارث ابن الخزرج».

٨٠ - وروى أيضاً: أن محمد بن مسلمة كان معهم، وأن محمدًا هو الذي كسر سيف الزبير<sup>(٢)</sup>.

٨١ - وذهب عمر ومعه عصابة إلى بيت فاطمة، منهم أسيد بن حضير وسلامة بن أسلم، فقال لهم: انطلقوا فباعوا، فأبوا عليه.

وخرج إليهم الزبير بسيفه، فقال عمر: عليكم الكلب، فوثب عليه سلمة بن أسلم، فأخذ السيف من يده فضرب به الجدار، ثم انطلقوا به وبعلي ومعها بنو هاشم، وعلي يقول: أنا عبد الله وأخو رسول الله «صلى الله عليه وآله»، حتى انتهوا به إلى أبي بكر، فقيل له: بايع.

فقال: أنا أحق بهذا الأمر منكم، لا أباعكم وأنتم أولى بالبيعة لي، أخذتم هذا الأمر من الأنصار، واحتجتم عليهم بالقرابة من رسول الله، فأعطيكم المقادرة، وسلموا إليكم الإمارة، وأنا أحتاج عليكم بمثل ما احتجتم به على الأنصار. فأنصفونا إن كتم تخافون الله من أنفسكم، واعرفوا لنا من الأمر

(١) شرح نهج البلاغة للمعتزلية ج ٢ ص ٥٠ وج ٦ ص ٤٧ وج ٣ ص ٤٩ وطبقات ابن سعد ج ٨ ص ٢٢٨.

(٢) شرح نهج البلاغة ج ٢ ص ٥٠ وج ٦ ص ٤٨.

مثل ما عرفت الأنصار لكم، وإنما فبؤوا بالظلم وأنتم تعلمون.

فقال عمر: إنك لست متrocكاً حتى تباع.

فقال له علي: أحلب يا عمر حلب لك شطره! اشدد له اليوم أمره ليرد عليك غداً! ألا والله لا أقبل قولك ولا أبأيعه.

فقال له أبو بكر الخ..<sup>(١)</sup>.

٨٢ - وقال المعترلي: «فأما الأمور الشنيعة المستهجنة التي تذكرها الشيعة عن إرسال قنفذ إلى بيت فاطمة «عليها السلام»، وأنه ضربها بالسوط، فصار في عضدها كالدملج، وبقي أثره إلى أن ماتت، وأن عمرًا ضغطها بين الباب والجدار، فصاحت: يا أبتاه يا رسول الله، وألقت جنينها ميتاً، فكله لا أصل له عند أصحابنا..

إلى أن قال: وإنما تنفرد الشيعة بنقله)<sup>(٢)</sup>.

مع أنه هو نفسه قد نقل عن شيخه حديث إسقاط المحسن، وتساءل عن موقف رسول الله «صلى الله عليه وآله» منه حين روى إهدار النبي دم هبار بن الأسود، لأنه روع زينب. وأخبره شيخه حين طالبه بالأمر بأن الأخبار عنده متعارضة، وأنه متوقف في هذا الأمر<sup>(٣)</sup>.

كما أنها قد ذكرنا عشرات النصوص عن غير الشيعة تثبت هذا الأمر،

(١) شرح نهج البلاغة للمعترلي الشافعي ج ٦ ص ١١.

(٢) شرح نهج البلاغة للمعترلي ج ٢ ص ٦٠.

(٣) شرح نهج البلاغة للمعترلي ج ١٤ ص ١٩٣.

فلا وجه لما قاله إذن.

٨٣ - وقال ابن أبي الحميد:

«وأما حديث الهجوم على بيت فاطمة «عليها السلام» فقد تقدم الكلام فيه. والظاهر عندي: صحة ما يرويه المرتضى والشيعة، ولكن لا كل ما يزعمونه، بل كان بعض ذلك، وحق لأبي بكر أن يندم ويتأسف على ذلك، وهذا يدل على قوة دينه، وخوفه من الله تعالى، فهو بأن يكون منقبة له أولى من كونه طعناً عليه»<sup>(١)</sup>.

٨٤ - ويقول: «أما حديث التحرير وما جرى مجراه من الأمور الفظيعة، وقول من قال: إنهم أخذوا علياً يقاد بعامتهم، والناس حوله فأمر بعيد. والشيعة تنفرد به، على أن جماعة من أهل الحديث قد رروا نحوه»<sup>(٢)</sup>.

ولا ندرى كيف نجمع بين قوله: «الشيعة تنفرد به» وبين قوله: «إن جماعة من أهل الحديث قد رروا نحوه».

والمعترلة منهم على الخصوص وقد عرفت أن كل ما استبعده قد رواه الجمhour من أهل نحلته.

وقد قال السيد المرتضى: إن رد النصوص بالإستبعادات من دون ذكر مبرر ولا دليل، لا يلتفت إليه..

٨٥ - قال ابن قتيبة الدينوري:

(١) نهج البلاغة شرح ابن أبي الحميد ج ١٧ ص ١٦٨.

(٢) شرح نهج البلاغة للمعتزلي ج ٢ ص ٢١ وبحار الأنوار ج ٢٨ ص ٣١٠ و ٣١١.

«وأما علي والعباس بن عبد المطلب ومن معهما منبني هاشم فانصرفوا إلى رحالمهم، ومعهم الزبير بن العوام، فذهب إليهم عمر في عصابة فيهم أسيد بن حضير، وسلمة بن أسلم، فقالوا: انطلقوا فباعوا أبي بكر، فأبوا، فخرج الزبير بن العوام (رض) بالسيف، فقال عمر (رض) عليكم بالرجل فخذلوه فوثب عليه سلمة بن أسلم، فأخذ السيف من يده، فضرب به الجدار، وانطلقوا به فباع وذهب بنو هاشم أيضاً فباعوا.

ثم إن علياً «كرم الله وجهه» أتي به إلى أبي بكر وهو يقول: أنا عبد الله وأخو رسوله، فقيل له: بائع أبي بكر.

قال: أنا أحق بهذا الأمر منكم، لا أبائعكم وأنتم أولى بالبيعة لي، أخذتم هذا الأمر من الأنصار، واحتجتم عليهم بالقرابة من النبي «صلى الله عليه وآلها»، وتأخذونه من أهل البيت غصباً؟ ألسنتم زعمتم للأنصار أنكم أولى بهذا الأمر منهم لما كان محمد منكم، فأعطوكم المقادرة، وسلموا إليكم الإمارة؟! وأنا أتحج علىكم بمثل ما احتجتم به على الأنصار. نحن أولى برسول الله حياً وميتاً، فأنصفونا إن كنتم تومنون، وإلا فهو بالظلم وأنتم تعلمون.

قال له عمر: إنك لست متروكاً حتى تباع.

قال له علي: احلب حلياً لك شطره، واسدد له اليوم أمره يرددك عليك غداً. ثم قال: والله يا عمر لا أقبل قولك ولا أباعه»<sup>(١)</sup>.

(١) الإمامة والسياسة ج ١ ص ٢٨ و ٢٩ وإحقاق الحق ج ٢ ص ٣٥١.

٨٦ - وقال ابن قتيبة أيضاً:

«قال: وإن أبا بكر (رض) تفقد قوماً تختلفوا عن يبيعه عند علي كرم الله وجهه، فبعث إليهم عمر، فجاء فنادهم وهم في دار علي، فأبوا أن يخرجوا، فدعا بالخطب وقال: والذي نفس عمر بيده، لتخرجن أو لأحرقنها على من فيها.

فقيل له: يا أبا حفص، إن فيها فاطمة؟

فقال: وإن..

فخرجوا فباعوا إلا علياً، فإنه زعم أنه قال: حلفت أن لا أخرج ولا أضع ثوبي على عاتقي حتى أجمع القرآن.

فوقفت فاطمة (رض) على باهها، فقالت: لا عهد لي بقوم حضروا أسوأ محضراً منكم. تركتم رسول الله «صلى الله عليه وآله»، جنازة بين أيدينا، وقطعتم أمركم بينكم، لم تستأنرونا، ولم تردوا لنا حقاً.

فأتى عمر أبا بكر، فقال له: ألا تأخذ هذا المخالف عنك بالبيعة؟

قال أبو بكر لقند، وهو مولى له: اذهب فادع لي علياً.

قال: فذهب إلى علي، فقال له: ما حاجتك؟

قال: يدعوك خليفة رسول الله.

قال علي: لسرير ما كذبتم على رسول الله.

فرجع فأبلغ الرسالة.

قال: فبكى أبو بكر طويلاً.

قال عمر الثانية: لا تمهل هذا المخالف عنك بالبيعة.

فقال أبو بكر (رض) لقنفذ: عد إليه، فقل له: خليفة رسول الله يدعوك لتباعي.

فجاءه قنفذ، فأدى ما أمر به.

فرفع علي صوته، فقال: سبحان الله! لقد ادعى ما ليس له.

فرجع قنفذ، فأبلغ الرسالة.

فبكى أبو بكر طويلاً.

ثم قام عمر، فمشى معه جماعة، حتى أتوا باب فاطمة، فدقوا الباب،  
فلما سمعت أصواتهم نادت بأعلى صوتها: يا أبت، يا رسول الله، ماذا لقينا  
بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة؟

فلما سمع القوم صوتها وبكاءها، انصرفوا باكين، وكادت قلوبهم تنصدع،  
وأكبادهم تنظر.

وبقي عمر ومعه قوم، فآخر جوا على، فمضوا به إلى أبي بكر، فقالوا له: بائع.

فقال: إن أنا لم أفعل فمه؟

قالوا: إذاً والله الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك.

فقال: إذاً تقتلون عبد الله وأخا رسوله.

قال عمر: أما عبد الله فنعم، وأما أخو رسوله فلا  
وأبو بكر ساكت لا يتكلم.

فقال له عمر: ألا تأمر فيه بأمرك؟

فقال: لا أكرهه على شيء ما كانت فاطمة إلى جنبه، فلحق علي بغير  
رسول الله «صلى الله عليه وآله» يصيح وي بكى، وينادي: يا ابن أم، إن القوم

استضعفوني وكادوا يقتلوني»<sup>(١)</sup>.

٨٧ - قال عمر لأبي بكر، (رض): انطلق بنا إلى فاطمة، فإننا قد أغضبناها، فانطلقوا جميعاً، فاستأذنا على فاطمة، فلم تأذن لهم.

فأتي علينا فكلماه، فأدخلهما عليها، فلما قعدا عندها، حولت وجهها إلى الحائط، فسلموا عليها، فلم ترد عليهما السلام.

فتكلم أبو بكر فقال: يا حبيبة رسول الله! والله إن قرابة رسول الله أحب إلي من قرابتي، وإنك لأحب إلي من عائشة ابنتي، ولو ددت يوم مات أبوك أني مت، ولا أبقي بعده، أفتراني أعرفك وأعرف فضلك وشرفك وأمنعك حملك وميراثك من رسول الله؟! إلا أني سمعت أباك رسول الله «صلى الله عليه وآله» يقول: «لا نورث، ما تركنا فهو صدقة».

فقالت: أرأيتكم إن حدثكم حديثاً عن رسول الله «صلى الله عليه وآله» تعرفانه وتتعلمان به؟!

قالا: نعم.

فقالت: نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله يقول: «رضى فاطمة من رضاي، وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحب فاطمة ابتي فقد أحبني، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني»؟

(١) الإمامة والسياسة ج ١ ص ٢٠ وراجع: تلخيص الشافعي ج ٢ ص ١٤٤ و ١٤٥

وأعلام النساء ج ٤ ص ١١٤ ومصادر كثيرة أخرى نقلت ذلك عن ابن قتيبة، مثل تشيد المطاعن، وغيره.

قالا: نعم، سمعناه من رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ».

قالت: فإنني أشهد الله وملائكته أنكما أسفختهاني وما أرضيتهاني، ولئن لقيت النبي لاشكونكم إلية.

فقال أبو بكر: أنا عائد بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة، ثم انتحب أبو بكر يبكي، حتى كادت نفسه أن تزهق، وهي تقول: والله لأدعون الله عليك في كل صلاة أصليها.

ثم خرج باكيًا، فاجتمع إليه الناس، فقال لهم: يبيت كل رجل منكم معانقاً حليلته، مسروراً بأهله، وتركتموني وما أنا فيه، لا حاجة لي في بيعتكم، أقيلوني بيعتي.

قالوا: يا خليفة رسول الله، إن هذا الأمر لا يستقيم، وأنت أعلمنا بذلك، إنه إن كان هذا لم يقم الله دين.

فقال: والله لو لا ذلك وما أخافه من رخاوة هذه العروة ما بت ليلة ولி في عنق مسلم بيعة، بعدما سمعت ورأيت من فاطمة.

قال: فلم يبايع علي كرم الله وجهه حتى ماتت فاطمة (رض)، ولم تكث بعد أبيها إلا خمساً وسبعين ليلة، قال: فلما توفيت أرسل الخ..<sup>(١)</sup>.

٨٨ - وقال عمر رضا كحالة: «إن الأخباريين من الشيعة رروا: أن أبا بكر كتب لفاطمة بفدرك كتاباً، فلما خرجت به، وجدتها عمر، فمد يده إليه ليأخذه مغالية، فمنعته.

---

(١) قد تقدمت مصادر هذا الحديث في فصل سابق.

دفع بيده في صدرها، وأخذ الصحيفة فحرقها»<sup>(١)</sup>.

**٨٩** - ويقول عبد الفتاح عبد المقصود: «وكذلك سبقت الشائعات خطوات ابن الخطاب ذلك النهار وهو يسير في جمع من صحبه ومعاونيه إلى دار فاطمة، وفي باله أن يحمل ابن عم رسول الله - إن طوعاً أو كرهاً - على إقرار ما أباه حتى الآن..

إلى أن قال: وهل على ألسنة الناس عقال يمنعها أن تروي قصة حطب أمر به ابن الخطاب فأحاط بدار فاطمة، وفيها علي وصحبه، ليكون عدة الإقناع أو عدة الإيقاع. أقبل الرجل مخفقاً مندلاً الثورة على دار علي. وقد ظاهره معاونوه ومن جاء بهم، فاقتربوا أو أوشكوا على اقتحام؛ فإذا وجه كوجه رسول الله يبدو بالباب حائلاً عن حزن، على قسماته آلام وفي عينيه لعات دمع، وفوق جبينه عبسة غضب فائر، وحنق ثائر، وراحت الزهراء وهي تستقبل المثوى الطاهر تستنجد بهذا الغائب الحاضر: يا أبت يا رسول الله.. ماذا لقينا بعدهك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة؟ فما تركت كلماتها إلا قلوبًا صدعاً الحزن»<sup>(٢)</sup>.

**٩٠** - ذكر ابن أبي الحديد المعتزلي الشافعي: أنهقرأ على شيخه أبي جعفر النقيب قصة زينب حين روعها هبار بن الأسود، فقال له أبو جعفر:

(١) أعلام النساء ج ٤ ص ١٢٤.

(٢) الإمام علي بن أبي طالب، عبد الفتاح عبد المقصود ج ١ ص ١٩٠ و ١٩١ و عنه في

الغدير ج ٣ ص ١٠٣ و ١٠٤.

«إن كان رسول الله «صلى الله عليه وآلله» أباح دم هبار، لأنه روع زينب، فألقت ذا بطنهما، فظاهر الحال: أنه لو كان حيًّا لأباح دم من روع فاطمة حتى ألقت ذا بطنهما.

فقلت: أروي عنك ما ي قوله قوم: إن فاطمة روعت، فألقت المحسن؟!  
قال: لا تروعوني، ولا تروعوني بطلانه، فإني متوقف في هذا الموضوع  
لتعارض الأخبار عندي فيه»<sup>(١)</sup>.

٩١ - وقالوا عن أحمد بن محمد، بن محمد، بن السري، بن يحيى بن أبي دارم المحدث: كان مستقيم الأمر عامة دهره، ثم في آخر أيامه كان أكثر ما يقرأ عليه المثالب، حضرته، ورجل يقرأ عليه: «أن عمر رفس فاطمة حتى أسقطت بمحسن»<sup>(٢)</sup>.

(١) شرح نهج البلاغة ج ١٤ ص ١٩٣ وبحار الأنوار ج ٢٨ ص ٣٢٣ وإثبات الهدأة ج ٢ ص ٣٦٠ و ٣٣٧ و ٣٣٨.

(٢) ميزان الاعتدال ج ١ ص ١٣٩ وسير أعلام النبلاء ج ١٥ ص ٥٧٨ ولسان الميزان ج ١ ص ٢٦٨.



### **الباب الثالث:**

**أبواب بيوت المدينة في عهد  
الرسول ﷺ .. نصوص وآثار**

## **إشارة لا بد منها:**

بسمه تعالى، والحمد لله، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين.  
هذا الباب كتب في الأساس لينشر مستقلاً جواباً على شبهة طرحت،  
فيما يرتبط بقضية السيدة الزهراء «عليها السلام».  
ثم لما كتبنا عن الزهراء ما نجىـب به على شـكوكـ أخرى أثـيرـت - لـسبـبـ  
أو لـآخرـ، ولا حظـنا مـدى التـرابـطـ بينـ هـذـاـ وـذـاكـ، رـأـيـناـ أـنـ نـلـحـقـهـ بـهـ - كـمـاـ هوـ -  
تـيسـيرـاًـ عـلـىـ القـارـئـ الـكـرـيمـ، الـذـيـ لـوـ أـرـدـنـاـ أـنـ نـحـيـلـهـ عـلـيـهـ - فـيـمـاـ إـذـاـ طـبعـ  
مـسـتـقـلاًـ - فـقـدـ لـاـ يـمـكـنـ مـنـ الـاستـفـادـةـ مـنـهـ بـسـبـبـ عـدـمـ توـفـرـ لـهـ ..

## تقديم:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على محمد المصطفى، وعلى آله الطيبين الطاهرين..  
وبعد..

فإنني قبل كل شيء أحب أن يكون القارئ الكريم على بينة من الأمر  
بالنسبة للنقاط التالية:

١ - إن ما سوف يطلع عليه القارئ الكريم فيها يلي من صفحات ليس  
بحثا علميا وتحليلياً لقضية حياتية وحساسة. وإنها هو مجرد عرض لطائفة  
من النصوص يهدف إلى إقناع بعض الناس بأن عليهم أن لا يتسرعوا في  
أحكامهم، وأن لا يطلقوا تصوراتهم العنان إلى درجة الإيحاء بأنهم يسخرون  
من عقول الناس، ويحتقرن وعيهم، ويزأون بالمستوى الثقافي والعلمي لهم.

٢ - إنني لآسف كل الأسف على هذه الأيام من العمر التي صرفت في  
جمع هذه النصوص، وكم كنت أتمنى لو إني عوضاً عن ذلك عالجت بعض  
الأمور الحياتية التي تفيد الناس. ولكن عزائي الوحيد هو أنني قد أكون بعملي  
هذا قد أسهمت بتحصين أولئك الطيبين، الذين هم في أعلى درجات الطهر

والصفاء، حتى لا تبهرهم العناوين الكبيرة الخادعة، ولا الأسماء اللامعة، فلا تؤثر عليهم الدعاوى العريضة التي يطلقها مثقف هنا، أو صاحب مقام هناك.

٣ - إن سبب المبادرة إلى جمع هذه النصوص، والتأليف بينها، هو أن البعض ينسب إلى أستاذ جامعي مادة التاريخ الإسلامي في جامعة دمشق<sup>(١)</sup> أنه يقول: إنه لم يكن في عهد النبي مداخل البيوت مصاريع خشبية تفتح وتغلق، أو تقع وتطرق، بل كانوا يسترون مداخل بيوتهم بالمسوح والستائر. ولا ندري مدى صحة نسبة ذلك إلى ذلك الرجل، ولا نعلم أيضاً حدود وقيود هذه الدعوى، لو صحت النسبة إليه..

واستدل ذلك البعض على صحة كلام ذلك الأستاذ الجامعي بما يذكرون من أن النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» قدم من سفر ووجد على باب بيت الزهراء<sup>(٢)</sup> ستاراً فيه تصاوير، فأزعجه ذلك، وكذلك قصة اكتشاف زنا المغيرة بن شعبة من رفع الريح لستار الباب، فرأاه الشهود على تلك الحال المريمة..

والهدف من ذلك كله: هو التأكيد على عدم صحة ما ورد في النصوص

(١) المقصود هو الدكتور سهيل زكار.

(٢) ويلاحظ: أن عامة الروايات، وجل إن لم يكن كل النصوص التاريخية، والكلمات التي وردت على لسان الصحابة وغيرهم، قد عبرت ببيت الزهراء، أو باب بيت الزهراء «عليها السلام»، وشد وندر أن تجد تعبيراً ببيت علي «عليه السلام». وهذا أمر يلفت النظر حقاً، ولا بد من دراسة أسبابه ودوافعه لدى المحبين والمبغضين على حد سواء.

الصحيحة في الحديث والتاريخ، من محاولة إحراق باب بيت فاطمة، وكسر ذلك الباب، أو ضغطها «عليها السلام» بين الباب والحائط، وغير ذلك من أحداث مؤلمة ومسيئة للمبادئ والقيم الإسلامية والإنسانية..

٤ - لقد ذكرت في هذا العرض الذي سوف يسرح القارئ في طائفة من النصوص التي تدل على وجود أبواب ذات مصاريع في المدينة المنورة، وفي مكة، والكعبة في عهد الرسول الأعظم «صلى الله عليه وآله» بالإضافة إلى باقة صغيرة جداً مما يدل على وجود الأبواب للبيوت في عهد الخلفاء الأوائل. ولم ننس كذلك أن نورد بعض ما يدل على محاولتهم إحراق باب بيت الزهراء «عليها السلام». أو التهديد بذلك حسبما سنرى.

٥ - إنني لم أقصد فيها عرضته هنا إلى الاستيعاب، والاستقصاء التام، لأنني أعلم: أن ذلك سيتيح كتاباً ضخماً، يتألف من عدة مئات من الصفحات المشحونة بالنصوص، ولم أجد مبرراً لصرف العمر في أمر كهذا، ليس هو في عداد المسلمات والبدويات وحسب، بل كاد أن يكون الحديث فيه فظاً ومجوجاً أيضاً.

فكان أن اقتصرت في الأكثر على مصادر محدودة، كالصحاح الستة، ومسند أحمد، وكتن العمال، من مصادر أهل السنة، وعلى بحار الأنوار وبعض مصادره من مصادر شيعة أهل البيت، بالإضافة إلى بعض ما يعرض أمام الناظر في المصادر الأخرى، ولم يكن ثمة عمد في تقصي ما ورد في هذا وذاك على حد سواء.

وكاننيأشعر: أنني قد استدررت إلى صرف العمر في أمر كنت أحسبه

قليل الجدوى أو عديمها، لو لا أنني أردت كما قلت تحصين أولئك الذين قد تخدعهم الألقاب والأسماء.

وفقنا الله لصواب القول، وسداد الرأي، وحسن وجدوى الفعل، ولكل ما فيه هدى وصلاح ورشاد.

والحمد لله، وصلاته وسلامه على محمد وآلـه الطاهرين.

١ ربـيع الثـاني ١٤١٧ هـ. ق

جعفر مرتضى العاملي

## **تمهيد:**

### **الدعوى ومبرراتها:**

يدعى البعض: أنه لم يكن لبيوت المدينة المنورة حين ظهور الإسلام أبواب ذات مصاريع، تفتح وتغلق عند الحاجة، حسبما نعرفه ونألفه، وإنما كانوا يسترون بيوتهم بالستائر من مسوح الشعر، أو غيرها<sup>(١)</sup>.

ولعل الدكتور جواد علي، يقترب من هذا المعنى حين نجده يقول:  
«..كانت بيوت أزواج النبي من اللبن، ولها حجر من جريد، مطروحة  
بالطين، وعلى أبوابها مسوح الشعر<sup>(٢)</sup>.

وهذه كانت صفة معظم بيوت أهل يثرب والمدينة، ما عدا بيوت الأثرياء»<sup>(٣)</sup>.

ولعلهم قد فهموا ذلك مما نقل عن محمد بن هلال، حين قال:

---

(١) نقل ذلك عن الدكتور سهيل زكار، والمسوح هي الكسae من الشعر.

(٢) طبقات ابن سعد ج ١ ص ٤٩٩ فما بعدها.

(٣) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ج ٨ ص ٣١.

«أدركت بيوت أزواج النبي «صلى الله عليه وآله» كانت من جريد، مستورة بمسوح الشعر، مستطيرة في القبلة، والشرق، والشام، وليس في غرب المسجد منها شيء»<sup>(١)</sup>.

وعن عطاء الخراساني: «..أدركت حجرات أزواج رسول الله «صلى الله عليه وآله» من جريد، على أبوابها المسوح من شعر أسود»<sup>(٢)</sup>. وكذا قال عمران بن أبي أنس<sup>(٣)</sup>.

فلعلهم قد استتبجوا من ذلك: أن هذه الصفة لم تكن مختصة بحجرات أزواج النبي «صلى الله عليه وآله» - بل هي صفة أبواب المدينة كلها، أو باستثناء الأغنياء منهم.

### **المناقشة والرد:**

والظاهر بطلان ذلك للأمور التالية:

**الأول:** إن كلام محمد بن هلال، وعطاء الخراساني، وغيرهما لا يدل على مطلوبهم؛ لأن وجود المسوح على حجرات أزواج النبي «صلى الله عليه وآله»، لا يعني أنها لم تكن لها أبواب من خشب عرعر، أو ساج، أو من جذوع، أو من سعف النخل، وذلك لأمرين:

**أوهما:** أن المقصود بالعبارات المنقوله عن محمد بن هلال، وعن عطاء،

(١) وفاء الوفاء ج ٢ ص ٤٥٩ و ٤٦٠ و راجع ص ٥٤٠ .

(٢) وفاء الوفاء ج ٢ ص ٤٦١ .

(٣) المصدر السابق.

وغيرهما: أن سطوح تلك البيوت والحجر كانت عبارة عن مسوح من شعر، تستر من بداخلها من حر الشمس، وغيره.

ويدل على ذلك: قول الحسن البصري: «..كنت أدخل بيتي رسول الله «صلى الله عليه وآله» وأنا غلام مراهق، وأنال السقف بيدي، وكان لكل بيت حجرة، وكانت حجرة من أكسية من شعر، مربوط في خشب عرعر»<sup>(١)</sup>.

فقد وصف أمير المؤمنين «عليه السلام» بيته آل النبي في عهده «صلى الله عليه وآله»، فكان مما قاله:

«..ونحن أهل بيته محمد «صلى الله عليه وآله» لا سقوف لبيتنا، ولا أبواب، ولا ستور إلا الجرائد<sup>(٢)</sup>، وما أشبهها. ولا وطاء لنا، ولا دثار علينا يتداول الثوب الواحد في الصلاة أكثرنا، ونطوي الليل والأيام عامتنا، وربما أثانا الشيء مما أفاء الله علينا، وصيبره خاصة لنا دون غيرنا، ونحن على ما وصفت من حالنا؛ فيؤثر به رسول الله أرباب النعم والأموال، تألفاً منه لهم..»<sup>(٣)</sup>.

فأمير المؤمنين إذن، يصف حالة الفقر المدقع الذي كان يعاني منه أهل البيت «عليهم السلام»، ويذكر إيثار رسول الله «صلى الله عليه وآله» حتى أهل النعم والأموال بها يتوفّر لديه منها، مع ملاحظة: أن أبواب أهل البيت

(١) وفاة الوفاء ج ٢ ص ٥٤١ وراجع ص ٤٦٣.

(٢) الجريد: الذي يجرد عنه الخوض ولا يسمى جريداً ما دام عليه الخوض. وإنما يسمى سعفاً. وراجع: لسان العرب ج ٢ ص ٢٣٧ وصحاح اللغة للجوهري.

(٣) بحار الأنوار ج ٣٨ ص ١٧٥ والخصال ج ٢ ص ٣٧٣ و ٣٧٤.

«عليهم السلام» بيولتهم كانت من جريد النخل الذي هو أصل السعفة بعد جرد الخوص عنها. أما غيرهم «عليهم السلام» فكان لبيولتهم ستائر، وكانت أبوابها من غير جريد النخل أيضاً، ومنها الأخشاب، لا مجرد ستائر ومسوح كما يدعون.

ثانيهما: النصوص الدالة على أن الأبواب الخشبية والمصاريع كانت تجعل عليها ستور أيضاً، وستأتي هذه النصوص.

وقد كانت أبواب حجر أزواج رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» تفتح إلى المسجد، الذي يتواجد الناس فيه في مختلف الأوقات، ويتوارد فيه أهل الصفة أيضاً. ولا يمكن حبس النساء فيه في حجراتهن شتاءً وصيفاً - والبلاد حارة - من دون أن يصل إليهن بعض النسيم الضروري، فإذا فتح الباب، وبقي الساتر المرخي عليه، فإن ذلك سيسماح بتسرب بعض النسيم إلى داخل الحجرات المذكورة، مع بقاء من في داخل الحجرة مستوراً عن أعين الناظرين.

الثاني: مما يدل على بطلان قولهم:

أنا نسأل: من الذي قال: إن ما أدركه محمد بن هلال وعطاء، من صفة الحجر هو نفسه الذي كان موجوداً في زمن رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»؟! فقد مر دهر على تلك الحجرات، وتعرضت للبيع والشراء، ولغير ذلك. فعلل الأبواب قد استبدلت، أو اقليعت، أو ما إلى ذلك!!

الثالث: إن نفس محمد بن هلال قد ذكر في معرض حديثه عن الحجر الشريفة. ما يدل على وجود أبواب ذات مصاريع، واحد أو أكثر، فقد قال في تتمة كلامه الذي نقلناه عنه فيما سبق:

«..وكان باب عائشة مواجه الشام، وكان بمصراع واحد، من عرعر أو ساج»<sup>(١)</sup>.

ويحدثنا أبو فديك عن محمد بن هلال، فيقول:  
«..فسألته عن بيت عائشة، فقال: كان بابه من جهة الشام.

قلت: مصراعاً كان أو مصراعين؟!

قال: كان باب واحد.

قلت: من أي شيء كان؟!

قال: من عرعر أو ساج..»<sup>(٢)</sup>.

قال السمهودي: «وهذا مستند ابن عساكر في قوله: وباب البيت شامي. ولم يكن على الباب غلق مدة حياة عائشة»<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن النجاش: «..كان ليت عائشة مصراع واحد من عرعر أو ساج»<sup>(٤)</sup>.

والعرعر هو شجر السرو. والساج شجر يعظم جداً، وخشبته أسود، وزين، لا تقاد الأرض تبليه، ومنبته بلاد الهند فقط<sup>(٥)</sup>.

---

(١) وفاء الوفاء ج ٢ ص ٥٤٢ و ٤٦٠.

(٢) راجع: وفاء الوفاء ج ٢ ص ٤٥٩ و ٤٦٠ و ٥٤٢.

(٣) وفاء الوفاء ج ٢ ص ٥٤٢.

(٤) وفاء الوفاء ج ٢ ص ٤٥٨ و ٥٤٠.

(٥) راجع: أقرب الموارد ج ١ ص ٥٥٤ وج ٢ ص ٢٦٢.

ونضيف هنا: أن رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» هو الذي بنى الحجر لنسائه، في منازل كانت لحارثة بن النعمان<sup>(١)</sup>. فهل يعقل أن يكون «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» قد خصص عائشة بباب من ساج أو عرعر وترك سائر نسائه؟! مع الإلفات إلى أن السؤال والجواب قد كانا عن خصوصيتها، وعدم التعرض لسائر الأبواب، إنما كان لعدم تعلق غرض السائل بمعرفة مواصفات أبوابها؛ وأنها كانت بمصراع واحد أو بمصراعين، أو كانت من عرعر أو ساج أو غير ذلك..

### **خلاصة ما ذكرناه:**

إذن، فلا يدل قول ابن هلال، وعطاء، وغيرهما على عدم وجود مصاريع لأبواب حجر أزواج النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»، فضلاً عن أن يدل على عدم وجود أبواب لبيوت المدينة في زمانه «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ». فإن كان ثمة دليل آخر يدل على ذلك، فليذكره الذاكرون، وليتمسك به المتمسكون، لننظر فيه، ونحكم له أو عليه، فالدليل هو الحكم والفيصل. ولن نقنع بما دونه من دعاوى عريضة، أو استعراضات خاوية، من أي جهة صدرت.

### **التمهيد لما يأتي:**

ونحن بدورنا نستعرض في الفصول التالية طائفه من النصوص التي هي غيض من فيض، تدل بالصراحة أو بالظهور على وجود مصاريع لأبواب تفتح وتغلق، وتقرع وتطرق، ولها رتاج ومفاتيح، وما إلى ذلك.

(١) راجع: وفاء الوفاء ج ٢ ص ٤٦٢ و ٤٦٣.

وَجَمِيعُ مَا ذَكَرْنَاهُ إِنَّمَا يَتَحَدَّثُ عَنْ خَصْوَصِ أَبْوَابِ بَيْوَاتِ الْمَدِينَةِ فِي عَهْدِ الرَّسُولِ «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»، بِالإِضَافَةِ إِلَى طَائِفَةٍ مَا يَدْلِي بِهِ ذَلِكُ فِي عَهْدِ الْخُلُفَاءِ كَمَا أَنَّا لَمْ نَهْمِلْ ذَكْرَ طَائِفَةٍ تَتَحَدَّثُ عَنْ مَثْلِ ذَلِكَ بِالنِّسْبَةِ لِلْكَعْبَةِ أَعْزَاهَا اللَّهُ وَلِبَيْوَاتِ مَكَّةَ فِي تِلْكَ الْفَتْرَةِ بِالذَّاتِ أَيْ فِي عَهْدِ الرَّسُولِ الْأَعْظَمِ «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ».

فَإِلَى مَا يَلِي مِنْ فَصُولِ، حَوْتِ الْعَشَرَاتِ مِنَ النَّصْوَصِ الَّتِي تَرْتَقِي بِالنَّاظِرِ فِيهَا إِلَى درَجَةِ القَطْعِ وَالْيَقِينِ لِتَجَاوِزِهَا حَدُّ التَّوَاتِرِ مَا لَا يَبْقِي عَذْرًا لِمَعْتَذِرٍ، وَلَا حِيلَةً لِمَتَطَلِّبِ حِيلَةٍ..



## الفصل الأول:

أبواب بيوت المدينة في عهد الرسول ﷺ



## **أهل المدينة لا يبيتون إلا بالسلاح:**

كانت يشرب مسرحاً للحروب الداخلية، تعيش حالة التشنج عصوراً متهدية قبل الإسلام، بل لقد بعث النبي «صلى الله عليه وآله»، في وقت كان أهل المدينة فيه لا يضعون السلاح لا بالليل ولا بالنهار<sup>(١)</sup>.

وللعربي حالاته، ومفاهيمه، وحساسياته البالغة تجاه قضايا الثأر، والغزو، والمحروب، والعداء والولاء. وهو يواجه في ذات الوقت قسوة الطبيعة، وأشكالاً من الأخطار الأخرى أيضاً.

فكيف يمكن أن نتصوره يعيش حالة من الرخاء والاسترخاء، في مواجهة كل الاحتمالات المخيفة التي تحيط به، فيترك بيته من دون باب، مكتفياً بالمبيت بالسلاح الذي لن يكون قادراً على حمايته حين يكون مستغرقاً في نومه، لا يشعر بما يحيط به، ولا يلتفت إلى ما يجري حوله خصوصاً إذا كان العداء بين قبيلتين، أو فريقين يعيشان في بلد واحد، كالاؤس والخزرج، أو هما، أو إحداهما مع اليهود من بنى النضير، وقينقاع، وقرية؟!

وسندكر في هذا الفصل طائفة من النصوص الدالة على وجود أبواب

---

(١) بحار الأنوار ج ١٩ ص ٨ و ٩ و ١٠ وإعلام الورى ص ٥٥.

تفتح وتغلق، ذات مصاريع، منفردة، أو متعددة، مصنوعة من خشب السرو (عرعر)، أو من الساج. ويمكن أن تكسر، ويكون لها رتاج، ومفتاح، وما إلى ذلك..

وهي بمجموعها رغم أنها غيض من فيض لا تدع مجالاً للشك في أن دعوى عدم وجود أبواب لبيوت المدينة ما هي إلا مجازفة، لا مبرر لها، ولا منطق يساعدها.

وما نتوخى عرضه هنا يطالعه القارئ في الصفحات التالية:

### **باب من عرعر أو ساج، أو خشب:**

قد تقدم عن ابن النجار، وعن محمد بن هلال: أن باب بيت عائشة كان بمصراع واحد، من عرعر، أو ساج.

### **باب من حصير:**

عن معيقب قال: «اعتكف رسول الله «صلى الله عليه وآله» في قبة من خوص باهبا من حصير الخ..»<sup>(١)</sup>.

وعن أبي حازم مولى الأنصار مثله، لكن فيه: «في قبة على باهبا حصير»<sup>(٢)</sup>.

### **باب من جريد النخل:**

١ - عن أبي موسى الأشعري، أنه خرج في إثر رسول الله «صلى الله

(١) وفاء الوفاء ج ٢ ص ٤٦٠ و ٤٥٨.

(٢) وفاء الوفاء ج ٢ ص ٤٥٢ عن الطبراني في الكبير والأوسط.

عليه وآلـه» حتى دخل بئر أريس، فكان أبو موسى بواباً له، قال: «فجلست عند الباب، وبابها من جريد النخل»<sup>(١)</sup>.

٢ - وفي حديث الهجوم على بيت الزهراء: «فضرب عمر الباب برجله، فكسره - وكان من سعف، ثم دخلوا»<sup>(٢)</sup>.

وسيأتي في الفصل التالي حين الحديث عن إحراق الباب أو التهديد به العديد من الموارد.

٣ - وفي حديث الرجل الذي اطّلع على النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» من شق الباب نجد النص في بعض المصادر على النحو التالي: «اطّلع رجل على النبي من الجريد»<sup>(٣)</sup>.

### **الباب مصراع واحد، أو مصراعان:**

قد تقدم: أن أبا فديك سأله محمد بن هلال عن باب بيت عائشة: «قلت: مصراعاً، أو مصراعين؟! قال: كان باب واحد»<sup>(٤)</sup>.

(١) صحيح مسلم (ط سنة ١٣٣٤ هـ) ج ٧ ص ١١٨ و صحيح البخاري ج ٢ ص ١٨٧ و وفاء الوفاء ج ٣ ص ٩٤٢.

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٦٨ و بحار الأنوار ج ٢٨ ص ٢٢٧ عنه.

(٣) الكافي ج ٧ ص ٢٩٢ و تهذيب الأحكام ج ١٠ ص ٢٠٨.

(٤) راجع: وفاء الوفاء ج ٢ ص ٥٤٢ و ٤٥٩ و ٤٦٠.

وفي نص آخر: «كان بمصراع واحد»<sup>(١)</sup>.

### **باب لا حلقة له:**

وقد ورد: أن بابه «صلى الله عليه وآلـه» كان يقرع بالأظافير. أي لا حلق له<sup>(٢)</sup>.

### **المصاريع والستائر للأبواب:**

وقد دلت بعض النصوص على أنه قد كان للأبواب ستائر ومصاريع خشبية أيضاً. وكانت تجعل معاً على الأبواب.

وهذا ما تقتضيه طبيعة البلاد الحارة التي تحتاج إلى فتح الأبواب، ثم إلى الستائر ليتمكن الحصول على بعض النسيم للعائلات التي كانت تعيش داخل تلك البيوت.

ونذكر من هذه النصوص ما يلي:

١ - عن أبي ذر، عن رسول الله «صلى الله عليه وآلـه» أنه قال: «إن مر رجل على باب لا ستر له غير مغلق، فنظر، فلا خطيئة عليه، إنما الخطيئة على أهل البيت»<sup>(٣)</sup>.

٢ - الحسين بن محمد، عن المعلى، عن أحمد بن محمد، عن الحارث بن

(١) وفاء الوفاء ج ٢ ص ٤٦٠.

(٢) وفاء الوفاء ج ٢ ص ٤٦٤.

(٣) مسند أحمد ج ٥ ص ١٥٣.

جعفر، عن علي بن إسماعيل بن يقطين، عن عيسى بن المستفاد أبي موسى الضرير، قال:

«حدثني موسى بن جعفر «عليهم السلام» قال: قلت لأبي عبد الله «عليه السلام».. ثم ذكر حديث كتابة وصية النبي «صلى الله عليه وآله» قبيل وفاته..

إلى أن قال: فأمر النبي «صلى الله عليه وآله» بإخراج من كان في البيت ما خلا علياً، وفاطمة فيما بين الستر والباب، الخ..»<sup>(١)</sup>.

٣ - عن أبي البختري، عن جعفر، عن أبيه، عن علي «عليه السلام»: أنه كره أن يبيت الرجل في بيته ليس له باب ولا ستر<sup>(٢)</sup>.  
ويمكن الاستشهاد على ذلك أيضاً بما يلي:

أولاً: عن النبي «صلى الله عليه وآله»: «منكم الرجل إذا أتى أهله، فأغلق عليه بابه، وألقى عليه ستره، واستتر بستر الله»<sup>(٣)</sup>.

ثانياً: سئل النبي «صلى الله عليه وآله» عن رجل طلق امرأته ثلاثة، ثم تزوجها رجل، فأغلق الباب، وأرخي الستر، ونزع الحنار، ثم طلقها قبل أن يدخل بها، تخل لزوجها الأول؟

(١) بحار الأنوار ج ٢٢ ص ٤٧٩ و ٤٨٠ والكافي ج ١ ص ٢٨١ و ٢٨٢.

(٢) قرب الإسناد (ط مؤسسة آل البيت) ص ١٤٦ ووسائل الشيعة ج ٥ ص ٣٢٥  
وبحار الأنوار ج ٧٣ ص ١٥٧ والكافي ج ٦ ص ٥٣٣.

(٣) سنن أبي داود (ط دار إحياء التراث العربي) ج ١ ص ٢٣٤ و ٢٣٥.

قال: حتى تذوق عسيلتها. وبمعناه غيره<sup>(١)</sup>.

## فتح باباً، أو كشف ستراً:

١ - عن عائشة في قصة صلاة أبيها بالناس. قالت: «..فتح رسول الله «صلى الله عليه وآله» بباباً بينه وبين الناس، أو كشف ستراً..»<sup>(٢)</sup>.

٢ - وفي حديث أم أيمن حول زفاف فاطمة «عليها السلام»، تقول: «ثم قال لها: إني لم آلك أن أنكحتك أحب أهلي إلي. ثم رأى سواداً من وراء الستر، أو من وراء الباب؛ فقال: من هذا؟ قالت: أسماء.. الخ..»<sup>(٣)</sup>.

## الاستدلال بحديث: «ستار باب فاطمة» لا يصح:

وقد روی عن أبي جعفر أنه قال: رجع رسول الله «صلى الله عليه وآله» من سفر، فدخل على فاطمة «عليها السلام»، فرأى على بابها ستراً، وفي يديها سوارين.. فخرج، فدعت فاطمة ابنتها، فنزعـت الستـر، وخلـعت السوارـين، الخ..

(١) مسنـد أـحمد ج ٢ ص ٦٢ وراجـع: سـنـن النـسـائي ج ٦ ص ١٤٩.

(٢) سـنـن ابن مـاجـة ج ١ ص ٥١٠ حـدـيـث ١٥٩٩ وـالـبـداـيـة وـالـنـهـاـيـة ج ٥ ص ٢٧٦.

(٣) مـجمـعـ الزـوـائـدـ ج ٩ ص ٢١٠ وـمـنـاقـبـ الإـلـمـامـ أمـيرـ المؤـمنـينـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ «عـلـيـ السـلـامـ» لـلـقـاضـيـ مـحـمـدـ بـنـ سـلـيـمانـ الـكـوـفـيـ ج ٢ ص ٢١٧ وـالـمـصـنـفـ لـلـصـنـعـانـيـ ج ٥ ص ٤٨٥.

وفي نص آخر: «إذا هو بمسح على بابها»<sup>(١)</sup>.

وفي نص ثالث: «وستر باب البيت؛ لقدوم أبيها وزوجها»<sup>(٢)</sup>.

**وقد تخيل البعض:** أن هذا الحديث يدل على عدم وجود مصاريع خشبية، أو غيرها، بل كانت الأبواب تستر بالمسوح والستائر.

(١) راجع: بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٨٣ و ٨٩ و ٨٦ و ٢٠ وج ٨٥ ص ٩٤ والمناقب لابن شهرآشوب (ط المطبعة العلمية - قم) ج ٣ ص ٣٤٣ وضياء العالمين ج ٢ قسم ٢ - ص ٤٣ و ٤٤ ومكارم الأخلاق (ط سنة ١٣٩٢ هـ) ص ٩٥ والأمالي للصادق (ط الأعلمي سنة ١٤٠٠) ص ١٩٤ وكشف الغمة ج ٢ ص ٧٧ ونهاية الأرب ج ٥ ص ٢٦٤ وذخائر العقبى ص ٥١ وقال: خرجه أحمد، وينابيع المودة (ط الأعلمى) ج ٢ ص ٥٢ وإحقاق الحق (الملاحقات) ج ١٠ ص ٢٩١ - ٢٩٣ عن بعض من تقدم، وعن مصادر أخرى، وص ٢٣٤ وج ١٩ ص ١٠٦ و ١٠٧ عن مصادر كثيرة، ونظم درر السمحطين ص ١٧٧ ومسند أحمد ج ٥ ص ٢٧٥ وختصر سنن أبي داود ج ٦ ص ١٠٨ وفضائل فاطمة الزهراء لابن شاهين ص ٥٣ و ٥٤ والمستدرك للحاكم ج ١ ص ٤٨٩ وج ٣ ص ١٥٦ و ١٥٥ وحلية الأولياء ج ٢ ص ٣٠٠ وجمع الزوائد ج ٨ ص ٢٦٨ والصواعق المحرقة ص ١٠٩ وعلوم العلوم ج ١١ ص ١٣٠ و ١٧٧ و ٢٦٣ و ٢٦٥ - ٢٦٦ وفي هامش هذه الصفحة ذكر مصادر كثيرة فلتراجع.

(٢) راجع: وفاء الوفاء ج ٢ ص ٤٦٧ وراجع ص ٤٦٨ وضياء العالمين ج ٢ قسم ٣ ص ٤٣ عن مسند أحمد، وعن ابن شاهين في مناقبه.

ونقول:

**أولاً:** قد تقدم: أن وجود الستائر والمسوح على الأبواب كان إلى جانب المصاريح الخشبية أو غيرها.

وقد يقول البعض: لو صحت رواية اعتراضه «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» على الستائر ولم تكن القضية بينه وبين إحدى زوجاته كما سيأتي فإنه لا يعقل أن يكون «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» يريد لابنته فاطمة أن تكتفي بالمصاريح، ولا تضع دونها الستائر والمسوح..

ولو كانت الأبواب لا مصاريح لها، ثم يريد «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» أن لا تضع ستائر على الأبواب لكان «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» يريد لابنته أن تعيش وكأنها في العراء، حيث يراها القاصي والداني وبابها مشرع إلى المسجد الذي لا يخلو من الناس في أكثر ساعات الليل والنهار. وقد اعتبر «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» عدم الاهتمام بستر الأبواب خطيئة يتحملها أصحاب البيت.

ويحاب عنه:

بأن النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» إنما اعترض على نوع الساتر، الذي قد يكون ملفتاً للنظر، ولم يعترض على أهل الستر، لو كان الساتر من المسوح مثلاً.

**ثانياً:** إننا نجد: أن علياً «عليه السلام» يقول: إن قضية الستر المذكورة إنما كانت بين النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» وبين بعض أزواجها، فقد:

١ - قال الإمام علي «عليه السلام» في صفة النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»: «ويكون الستر على باب بيته، فتكون فيه التصاوير، فيقول: يا فلانة - لإحدى

أزواجه - غبيبه عنى، إذا نظرت إليه ذكرت الدنيا وزخارفها»<sup>(١)</sup>.

٢ - وفي نص آخر يقول: أتاني جبرائيل، فقال: إني كنت أتريك البارحة، فلم يمنعني أن أكون دخلت عليك البيت الذي كنت فيه إلا أنه على الباب تماثيل، وكان في البيت قرام ستر فيه تماثيل..

إلى أن قال: ومر بالستر فلقيقطع فيجعل منه وسادتين، الخ..<sup>(٢)</sup>.

### الإِسْتَدْلَالُ «بِقَصَّةِ زَنَا الْمُغَيْرَةِ» لَا يَصُحُّ:

وقد حاول البعض: أن يستدل لعدم وجود أبواب ذات مصاريع للبيوت في ذلك الزمان بقصة زنا المغيرة، حيث زعم: أن الهواء رفع الستار فشوهد في حالة سيئة، كما هو معروف، فشهد عليه الشهود بذلك. وكان ما كان. ولكن هذا الإِسْتَدْلَالُ غير صحيح.

أولاً: أن الطبرى وغيره يذكرون: أن بيت أبي بكرة كان مقابل بيت المغيرة بن شعبة بينهما طريق، وهما في مشربتين متقابلتين، فاجتمع عند أبي بكرة نفر يتحدثون في مشربته، فهبت ريح ففتحت باب الكوة، فقام أبو بكرة ليصفقه، فبصر بالمغيرة، وقد فتحت الريح بباب الكوة التي في مشربته وهو بين رجاله امرأة.

فقال أبو بكرة للنفر: قوموا فانظروا.

(١) نهج البلاغة (ط الاستقامة) ج ٢ ص ١٥٥ الخطبة رقم ١٥٥.

(٢) كنز العمال ج ١٥ ص ٤٠٤ عن أحمد، وأبي داود، والبيهقي، والنسائي.

فقاموا فنظروا، ثم قال: اشهدوا، الخ..<sup>(١)</sup>.

ثانياً: إن قصة زنا المغيرة قد كانت بعد وفاة الرسول «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» بعده سنين، وقد حصلت في بلد استحدث بعد وفاته «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» أيضاً، ليكون مركز انطلاق للجيوش التي تحارب في بلاد فارس وغيرها. ولم يكن ثمة حروب داخلية تستدعي حذراً، وتحصناً، كما كان الحال بالنسبة للمدينة حين استقباها الدعوة الإسلامية.

فلا يصح قياس أحدهما على الآخر..

### إغلاق الباب:

وقد تكرر التعبير بـ: أغلق عنكم دونه باب، أو: أغلق عليه، أو أغلق عليهم الباب بيده. أغلقت الباب. أغلقوا الأبواب. نغلق الأبواب. وما شاكل، في الكثير من الموارد، ونحن نذكر منها ما يلي:

١ - روي عن علي «عليه السلام»، أنه قال في خطبة له: «فِيمَا قَطَعْتُمْ عَنْهُ

(١) بحار الأنوار ج ٣٠ ص ٦٤٠ وتاريخ الأمم والملوك (ط دار سويدان) ج ٤ ص ٧٠  
حوادث سنة ١٧ هـ. ودلائل الصدق ج ٣ قسم ١ ص ٨٧ وشرح الأخبار ج ٣  
ص ٥٧ وراجع: فتوح البلدان ص ٣٥٢ ج ٣ وكتنز العمال ج ٣ ص ١٨ وسنن  
البيهقي ج ٨ ص ٢٣٥ والكامل في التاريخ ج ٢ ص ٥٤٠ و ٥٤١ ووفيات  
الأعيان ج ٢ ص ٤٥٥ والبداية والنهاية ج ٧ ص ٨١ وعمدة القاري ج ٦  
ص ٣٤٠ والأغاني (ط دار إحياء التراث) ج ١٦ ص ٣٣١ و ٣٣٢ وشرح النهج  
للمعتزلي ج ١٢ ص ٢٣٤ - ٢٣٧ .

(أي الله) حجاب، ولاأغلق عنكم دونه باب»<sup>(١)</sup>.

وهذا الحديث، وإن كان قد صدر عنه «عليه السلام» بعد وفاة النبي «صلى الله عليه وآلـه» - ربما - بعدة سنين، ولكننا ذكرناه، لأننا نرى: أن الأمور لم تكن قد اختلفت في تلك المدة الوجيزة.

ولاسيما وأن المستدل بقصة زنا المغيرة حسبما ذكرناه آنفاً يدرك أن ما استدل به إنما وقع بعد وفاة النبي «صلى الله عليه وآلـه» بعدة سنين أيضاً.

٢ - جاء في حديث تزويج فاطمة علياً «عليهما السلام»: أنه «صلى الله عليه وآلـه» أمرهما أن يقوما إلى بيتهما، ثم دعا لهما.  
«ثم قام فأغلق عليه بابه...».

وفي نص آخر: «ثم قام فأغلق عليهما الباب بيده»<sup>(٢)</sup>.

٣ - وعن الكاظم «عليه السلام»، عن أبيه «عليه السلام» قال:

---

(١) نهج البلاغة (ط الاستقامة) الخطبة رقم ١٩٣ وراجع ج ٢ ص ١٩٣ وبحار الأنوار ج ٧٤ ص ٣١٤ و ٣١٥.

(٢) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٢٢ و ١٤٢ وج ١٠١ ص ٨٩ عن مصباح الأنوار وغيره.  
وراجع: كشف الغمة ج ١ ص ٣٥٢ و ٣٧٢ وج ٢ ص ٩٨ وآية التطهير ج ١  
ص ١٢٢ وإحقاق الحق (الملاحقات) ج ١٠ ص ٤٠٩ عن رشقة الصادي ونظم  
درر السمعطين ص ١٨٨ وعوالم العلوم ج ١١ ص ٣٠٨ ومناقب الخوارزمي  
ص ٢٤٣ ومجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٠٨ وحلية الأولياء ج ٢ ص ٧٥ وغير ذلك  
والمصنف للصناعي ج ٥ ص ٤٨٩.

جمع رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وفاطمة، والحسن والحسين «عَلَيْهِمُ السَّلَامُ»، وأغلق عليه وعليهم الباب، وقال:

يا أهلي، ويَا أهْلِ..

إِلَى أَنْ قَالَ: وَنَزَّلَتْ آيَةً: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾ (١)﴾ (٢).

٤ - وعن رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» أنه قال: من ولِيَ أَمْرًا من أمر الناس، ثم أغلق بابه دون المسكين، والمظلوم، أو ذي الحاجة أغلق الله تبارك وتعالى دونه أبواب رحمته عند حاجته وفقره أفق ما يكون إليها<sup>(٣)</sup>.

وفي نص آخر: «وَلَمْ يَغْلِقْ بَابَهُ دُونَهُمْ، فَيَأْكُلُ قَوْيِهِمْ ضَعِيفِهِمْ»<sup>(٤)</sup>.

٥ - وفي حديث للنبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» مع أبي ذر يقول «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» له: اقعد في بيتك، وأغلق عليك بابك الخ..<sup>(٥)</sup>.

٦ - عن جابر، قال: أمرنا رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» أن نغلق الأبواب

(١) الآية ٢٠ من سورة الفرقان.

(٢) بحار الأنوار ج ٢٤ ص ٢١٩ و ٢٢٠ وج ٣٨ ص ٨١ وكنز الفوائد ص ١٩٠.

(٣) مسنـد أـحمد ج ٣ ص ٤٤ وبـمعـناـه في بـحـارـاـنـوـارـجـ ٢٧ـ صـ ٢٤٦ـ .

(٤) بـحـارـاـنـوـارـجـ ٩٧ـ صـ ٣٢ـ وجـ ٢٢ـ صـ ٤٩٥ـ وأـصـوـلـ الكـافـيـجـ ١ـ صـ ٤٠٦ـ وـقـرـبـ الإـسـنـادـ (طـ مؤـسـسـةـ آلـ الـبـيـتـ «عـلـيـهـمـ السـلاـمـ» لـإـحـيـاءـ التـرـاثـ) صـ ١٠٠ـ .

(٥) مسنـدـ أـحمدـ جـ ٥ـ صـ ١٤٩ـ .

وأن نوكع الأسبقية، وأن نطفئ المصايب.

٧ - وفي نص آخر، عن جابر، عنه «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» قال: اغلقوا الأبواب بالليل، واطفئوا السرج<sup>(١)</sup>.

٨ - قال أبو حميد: إنما أمر بالأسبقية أن توكأ ليلاً، وبالأبواب أن تغلق ليلاً<sup>(٢)</sup>.

فإن إغلاق الأبواب بالليل إنما هو من أجل حفظ أهل البيت من أن يلجم عليهم إنسان أو حيوان، فيلحق الضرر بهم أو يؤذيه.

٩ - عن عائشة: كان النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» يصلّي في البيت، والباب عليه مغلق، فجئت، فمشى حتى فتح لي، ثم رجع<sup>(٣)</sup>.

١٠ - وعن الزهراء «عليها السلام» أنها قالت لسلمان: «كنت جالسة بالأمس في هذا المجلس وباب الدار مغلق، وأنا أتفكر في انقطاع الوحي عنا، وانصراف الملائكة عن منزلنا، فإذا افتح الباب من غير أن يفتحه أحداً، الخ..»<sup>(٤)</sup>.

(١) راجع: مسنن أحمد ج ٣ ص ٣٦٣ وج ٥ ص ٤٢٥ وراجع: بحار الأنوار ج ٧٣ ص ١٧٧ وفي هامشه. وراجع: مكارم الأخلاق (ط الأعلمي سنة ١٣٩٢ هـ) ص ١٢٨.

(٢) صحيح مسلم ج ٣ ص ١٥٩٣.

(٣) مسنن أحمد ج ٦ ص ٣١.

(٤) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٦٦ عن مهج الدعوات.

١١ - وفي تفسير قوله تعالى: ﴿..وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلُ لَهُ مَحْرَجاً وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ..﴾<sup>(١)</sup> روي في الكافي عن أبي عبد الله الصادق «عليه السلام»: أن قوماً من أصحاب رسول الله «صلى الله عليه وآله» لما نزلت هذه الآية أغلقوا الأبواب، وأقبلوا على العبادة، الخ..<sup>(٢)</sup>.

١٢ - ولما كانت الليلة التي قبض في صبيحتها النبي «صلى الله عليه وآله» دعا علياً، وفاطمة، والحسن، والحسين «عليهم السلام»، وأغلق عليهم الباب، وقال: يا فاطمة، وأدناها منه فناجاها من الليل طويلاً، فلما طال ذلك خرج علي، والحسن والحسين، وأقاموا بالباب، والناس خلف الباب<sup>(٣)</sup>.

١٣ - وفي حديث الهجوم على بيت الزهراء نجد عمر يقول: «فلما انتهينا إلى الباب، فرأتهم فاطمة «عليها السلام» أغلقت الباب في وجوههم»<sup>(٤)</sup>.

١٤ - عن جابر، وعن أبي هريرة، عن النبي «صلى الله عليه وآله» قال: أغلق بابك، واذكر اسم الله، فإن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً. أو اغلقوا الأبواب، واذكروا اسم الله.. الخ..<sup>(٥)</sup>.

(١) الآياتان ٢ و ٣ من سورة الطلاق.

(٢) بحار الأنوار ج ٢٢ ص ١٣١ و ١٣٢ وج ٦٧ ص ٢٨١ والكافي ج ٥ ص ٨٤ وعن الفقيه ج ٣ ص ١٠١.

(٣) بحار الأنوار ج ٢٢ ص ٤٩٠ عن الطرف ص ٣٨ - ٤٤.

(٤) بحار الأنوار ج ٣٨ ص ٢٢٧ وتفسير العياشي ج ٢ ص ٦٦ - ٦٧.

(٥) سنن أبي داود ج ٢ ص ٣٣٩ وصحیح مسلم (ط سنة ١٤١٢ هـ) ج ٣ ص ١٩٣

١٥ - وحين ذهب المغيرة وأبو موسى الأشعري إلى عمر «قال: قام إلى الباب ليفتحه فإذا آذنه الذي أذن لنا عليه في الحجرة، فقال: امض عنا لا أم لك. فخرج، وأغلق الباب خلفه ثم جلس الخ..»<sup>(١)</sup>.

١٦ - وحين توفي رسول الله جاء المغيرة وأخبر الناس بما يجري في السقيفة «فتركوا رسول الله «صلى الله عليه وآلها» كما هو وأغلقوا الباب دونه، وأسرع أبو بكر وعمر، وأبو عبيدة إلى سقيفةبني ساعدة الخ..»<sup>(٢)</sup>.

١٧ - وفي حديث عيادة النبي «صلى الله عليه وآلها» ومن معه لها «عليها السلام» قال: «فقام فمشى حتى انتهى إلى الباب، والباب عليها مصفق، قال: فنادى الخ..»<sup>(٣)</sup>.

والنصوص التي تضمنت تعابير من هذا النوع كثيرة لا مجال لاستقصائها،

---

ومسنده أحمد ج ٣ ص ٣٨٦ - ٣٩٥ . وراجع ص ٣٠١ و ٣١٩ وبحار الأنوار ج ٦٠ ص ٢٠٤ وسنن ابن ماجة ج ٢ ص ١١٢٩ والموطأ ص ٦٦٥ - ٦٨٣ وكنز العمال ج ١٦ ص ٤٣٨ وراجع: ج ١٥ ص ٣٥٢ و ٣٣٦ و ٣٣٥ و ٤٣٩ عن البخاري، ومسلم، والنسائي، وأبي داود، وابن خزيمة، وابن حبان، والبيهقي، وابن النجاشي.

(١) بحار الأنوار ج ٣٠ ص ٤٥٢ والشافي ج ٤ ص ١٢٦ و ١٣٥ وشرح النهج للمعتزلي ج ٢ ص ٢٩ - ٣٥ والإيضاح لابن شاذان ص ١٤٧ .

(٢) البداء والتاريخ ج ٥ ص ٦٥ .

(٣) حلية الأولياء ج ٢ ص ٤٢ .

وما ذكرناه يكفي للإقناع، والله هو المسدد، والهادي.

### **رددت باب الحجرة بيدي:**

وقد جاء في بعض النصوص عبارة: «رددت باب الحجرة بيدي» ولو كانت الأبواب تستر بمسوح الشعر، لكان عليه أن يقول: رددت الستر.  
فإن الستر لا يقال له: باب.

والنص الذي نشير إليه هو التالي: عن سلمان الفارسي: أن فاطمة «عليها السلام» قالت له:

«كنت بالأمسجالسة في صحن الحجرة، شديدة الغم على النبي ، وأندبه. وكانت رددت باب الحجرة بيدي، إذ انفتح الباب ودخل علي ثلاث جواري، لم أر كحسنهن الخ..»<sup>(١)</sup>.

### **ليس لبابه غلق:**

وفي حديث: أن عمر جاء مع يرفاً إلى أبي الدرداء الذي ليس عنده سمار، ولا مصبح، وليس لبابه غلق.. فذهبوا إليه فاستأذنا، فقال: أدخل. فدفع الباب، فإذا ليس له غلق. فدخلنا إلى بيت مظلم.. الخ..<sup>(٢)</sup>.

(١) بحار الأنوار ج ٩١ ص ٢٢٧ وج ٤٣ ص ٦٦ - ٦٨ وج ٩٢ ص ٣٧ ومهج الدعوات ص ٥ - ٩ والخرائج والجرائح ج ٢ ص ٥٣٣ وفي هامشه عن مصادر كثيرة. ودلائل الإمامة ص ٢٨ وعوالم العلوم ج ١١ ص ٨١.

(٢) كنز العمال ج ١٣ ص ٥٥٢

والغلق، بفتحتين، المغلاق، وهو ما يغلق به الباب.

وهذا الحديث، وإن كان يتحدث عن عمر، إلا أنه يدل على شيوع ذلك في عهد رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» إذ لم يكن ثمة فارق كبير من حيث الزمن سوى سنوات يسيرة.

## أجاف الباب:

أجاف الباب: رده<sup>(١)</sup>.

وقد ورد التعبير بهذه الكلمة في العديد من النصوص، فلاحظ ما يلي:

١ - عن النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» في حديث: «..وأجيفوا الأبواب، واذكروا اسم الله عليها، فإن الشيطان لا يفتح باباً أجيف، وذكر اسم الله عليه..»<sup>(٢)</sup>.

٢ - وفي حديث إسلام أم أبي هريرة، حين دعا النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» لها، يقول أبو هريرة: «..فخررت أعدوا أبشرها بدعاء رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»، فلما أتيت الباب فإذا هو مجاف. وسمعت خضخضة الماء.

(١) راجع: أقرب الموارد ج ١.

(٢) مسنن أحمد ج ٣ ص ٣٠٦ وراجع: علل الشرائع ج ٢ ص ٥٨٢ وبحار الأنوار ج ٧٣ ص ١٧٤ و والأمالي للشيخ المفيد (منشورات جماعة المدرسین) ص ١٩٠ وفيه كسابقيه: أجيفوا أبوابكم. وراجع: وسائل الشيعة، كتاب الصلاة، أبواب أحكام المساجن، باب ١٦ ح ٤.

وسمعت خشف رجل، يعني وقعها. فقالت: يا أبا هريرة، كما أنت، ثم فتحت الباب، وقد لبست درعها، وعجلت عن خمارها، فقالت: إنيأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله الخ..»<sup>(١)</sup>.

٣ - وفي حديث لعائشة عن رسول الله «صلى الله عليه وآلـه»: «أنه في إحدى الليالي ظن أنها رقدت، فانتعل رويداً، وأخذ رداءه رويداً، ثم فتح الباب رويداً، ثم خرج وأجافه رويداً الخ..»<sup>(٢)</sup>.

٤ - وطلب البعض من النبي «صلى الله عليه وآلـه» أن يعينه بشيء. فقال «صلى الله عليه وآلـه»: «ما عندنا شيء، ولكن إذا كان غداً فتعال، وجيئي بقارورة واسعة الرأس، وعود شجرة، وآية بيني وبينك أني أجيف الباب»<sup>(٣)</sup>.

٥ - وفي حديث زفاف فاطمة «عليها السلام»: أن النبي «صلى الله عليه وآلـه» أقبل بركرة فيها ماء، فتفل فيها بما شاء الله، وقال: اشرب يا علي، وتوضأ. واشربي وتوضأي، ثم أجاف عليها الباب<sup>(٤)</sup>.

(١) مسند أحمد ج ٢ ص ٣٢٠.

(٢) تاريخ المدينة لابن شبة ج ١ ص ٨٨ و ٨٩ وفي هامشه عن: عمدة الأخبار ص ١٢٣ و ١٢٤ وراجع: وفاة الوفاء ج ٣ ص ٨٨٣ عن مسلم، والنسيائي.

(٣) بحار الأنوار ج ١٦ ص ١٩٢.

(٤) فرائد الس冇طين ج ١ ص ٩٢ وعوالم العلوم ج ١١ ص ٢٩٠ وفي هامشه عن مصادر كثيرة أخرى.

## ٦ - سياق في الفصل التالي تحت عنوان: إحراق الباب أو التهديد به، تحت رقم ٦:

عن أبي المقدام، عن أبيه عن جده، قال: «.. فقام أبو بكر، وعمر، وعثمان، وخالد بن الوليد، والمغيرة بن شعبة، وأبو عبيدة بن الجراح، وسلم مولى أبي حذيفة، وقامت معهم. وظننت فاطمة «عليها السلام» أنها لا ندخل بيتها إلا بإذنها، فأجافت الباب، وأغلقته.

فلما انتهوا إلى الباب، ضرب عمر الباب برجله فكسره - وكان من سعف - <sup>(١)</sup>.

## ٨ مجال للخروج والباب مغلق:

وثمة ما يدل على أن إغلاق الباب يمنع من الخروج والدخول، وذلك:

١ - مثل ما رواه ابن عباس. من أن أبا بكر وعمر كانوا في سمر في بعض الليالي؛ فدخل عليهما رجل، واحتج عليهما في موضوع غصبهما حق الزهراء «عليها السلام»: «ثم غاب الشخص من أعيننا؛ فقال لخدمه: ردوه. قالوا: ما رأينا أحداً دخل ولا خرج، وإن الباب مغلق من أول الليل» <sup>(٢)</sup>.

٢ - وسيأتي: أنه لما لم يفتح جريح القبطي الباب لعلي «عليه السلام»

---

(١) الاختصاص ص ١٨٥ و ١٨٦ و ذكره في بحار الأنوار ج ٢٨ ص ٢٢٧ و تفسير العياشي ج ٢ ص ٦٧ لكن فيه بدل: أجافت الباب: أغلقت الباب.

(٢) الرسائل الاعتقادية للعلامة الخواجوئي ص ٤٥٧ .

اضطر أن يشب عن الحائط ليصل إليه<sup>(١)</sup>.

## ضرب أو طرق، أو دق، أو قرع الباب:

وقد ورد التعبير بـ(دق) أو (طرق) أو (ضرب) أو (قرع الباب) في موارد كثيرة، وظاهره أن الدق والقرع للباب نفسه، وهو يقتضي أن يكون مما يدق، والمسوح لا تقرع ولا تدق. ونذكر من هذه النصوص على سبيل المثال:

١ - حديث مجيء الخليط بشياب للحسن والحسين «عليهما السلام» في يوم العيد، ففتحت له الزهراء «عليها السلام»، حيث يقول النص: «فلما أخذ الظلام قرع الباب قارع»<sup>(٢)</sup>.

٢ - قال سليمان: «فمضيت إليها (أي إلى فاطمة) فطرقت الباب، واستأذنت، فأذنت لي الخ..»<sup>(٣)</sup>.

٣ - وبعد ما تصدق علي «عليه السلام» بالدينار، ورسول الله «صلى الله عليه وآلله» رابط على بطنه الحجر من الجوع، جاء هو وعلي «حتى قرع على فاطمة الباب، فلما نظرت الخ..»<sup>(٤)</sup>.

(١) سيأتي ذلك في العنوان التالي: الحديث رقم ٨.

(٢) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٢٨٩ عن الأعمali للمفيد، ومناقب آل أبي طالب (ط دار الأضواء) ج ٣ ص ٣٩٠.

(٣) بحار الأنوار ج ٩١ ص ٢٢٧ وج ٩٢ ص ٣٧ وج ٤٣ ص ٦٦ - ٦٨ وعن مهج الدعوات ص ٧ - ٩ ودلائل الإمامة ص ٢٨.

(٤) بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٢٥١.

٤ - ولما بنى أمير المؤمنين بفاطمة «عليها السلام» «اختلف رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» إلى بابها أربعين صباحاً كل غداة، يدق الباب، ثم يقول: السلام عليكم يا أهل بيته النبوة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة.

الصلاحة رحمة الله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا﴾<sup>(١)</sup>.

ثم قال: يدق دقاً أشد من ذلك، ويقول: أنا سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم<sup>(٢)</sup>.

٥ - وفي حديث تكليم الضب لرسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»: أن سلمان جاء إلى بيت فاطمة «عليها السلام» بحثاً عن الزاد له: «فقرع الباب فأجابته من وراء الباب..

إلى أن قال عن النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»: فقام حتى أتى حجرة فاطمة، فقرع الباب - وكان إذا قرع الباب لا يفتح له إلا فاطمة - فلما فتحت له نظر الخ..<sup>(٣)</sup>.

٦ - وفي حديث اليهود الذين جاؤوا إلى المدينة، فوجدوا النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» قد مات، فالتقوا بأبي بكر، فلم يجدوا عنده ما يريدون، فأتوا

(١) الآية ٣٣ من سورة الأحزاب.

(٢) تفسير فرات (ط مؤسسة التعلم سنة ١٤١٢ هـ) ج ١ ص ٣٣٩ وبحار الأنوار ج ٣٥ ص ٢١٥ و ٢١٦.

(٣) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٧٢ و مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ٧٤.

منزل الزهراء «عليها السلام» «وطرقو الباب الخ..»<sup>(١)</sup>.

٧ - وفي حديث نافع مولى عائشة، قال: بينما رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» عند عائشة إذ جاء جاء، فدق الباب، فخرجت إليه، فإذا جارية مع إماء مغطى، فرجعت إلى عائشة فأخبرتها، فقالت: أدخلها..

إلى أن تقول الرواية: ثم جاء جاء فدق الباب، فخرجت إليه، فإذا على بن أبي طالب، فرجعت فأخبرته «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» فقال: أدخليه، ففتحت له الباب، فدخل الخ..<sup>(٢)</sup>.

٨ - وفي حديث: أن معاذ بن جبل دخل المدينة ليلاً، وأتى باب عائشة، فدق عليها الباب.

قالت: من هذا الذي يطرق بنا ليلاً؟

قال: أنا معاذ بن جبل.

ففتحت الباب<sup>(٣)</sup>. وذلك حين وفاة رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ».

٩ - ويروي أنس «حديث الطير»، ويذكر فيه عبارة: «فضرب الباب»

(١) بحار الأنوار ج ٤ ص ٢٧٠ والفضائل لابن شاذان ص ١٣٠ و ١٣١.

(٢) كشف اليقين ص ٢٩٢ وكشف الغمة للأربلي ج ١ ص ٣٤٣ عن مناقب ابن مردويه، وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٢٨٢ وج ٣٨ ص ٣٥١ واليقين لابن طاووس ص ٦١ و ٤١ و ١٤.

(٣) الثقات ج ٢ ص ١٦٣.

عده مرات.. فراجع<sup>(١)</sup>.

١٠ - وفي حديث الطير يقول علي «عليه السلام»: «ثم إني صرت إلى باب عائشة، فطرقت الباب، فقالت لي عائشة: من هذا؟ فقلت لها: أنا علي.

قالت: إن النبي «صلي الله عليه وآله» راقد. فانصرفت، ثم قلت: النبي «صلي الله عليه وآله» راقد وعائشة في الدار. فرجعت، وطرقت الباب، فقالت لي عائشة: من هذا؟ فقلت: أنا علي.

قالت: إن النبي على حاجة. فانثنيةت مستحيياً من دقي الباب. ووجدت في صدره ما لا أستطيع عليه صبراً. فرجعت مسرعاً، فدققت الباب دقاً عنيفاً. فقالت لي عائشة: من هذا؟ فقلت: أنا علي.

فسمعت رسول الله «صلي الله عليه وآله» يقول لها: يا عائشة افتحي (له الباب، ففتحت، فدخلت الخ..)

وفي بعض نصوص الحديث: «فقرع الباب قرعاً خفيناً». وفي بعضها: «فضرب الباب ضرباً شديداً». وفي بعض نصوصه عن النبي «صلي الله عليه وآله»: «فمكثت ملياً، فلم

(١) الإتحاف بحب الأشراف ص ٨

أر أحداً يطرق الباب».

وفي بعضها عن علي: «فجئت فطرقت الباب.. فرجعت فدققت الباب  
الدق الذي سمعته يا رسول الله»<sup>(١)</sup>.

١١ - وفي «حديث الإفك» على مارية: «فضرب على باب البستان،  
فأقبل إليه جريح ليفتح له الباب الخ..»<sup>(٢)</sup>.

١٢ - وعن سعيد بن غفلة، قال: أصابت علياً شدة، فأتت فاطمة إلى  
رسول الله «صلي الله عليه وآله»، فدققت الباب، فقال «صلي الله عليه وآله»:  
اسمع حس حبيبي بالباب.

زاد الزرندي الحنفي: «قال النبي «صلي الله عليه وآله» إن هذا الدق فاطمة.

إلى أن قال: فقومي فاحتسي لها الباب الخ..»<sup>(٣)</sup>.

١٣ - وفي حديث: أن رسول الله «صلي الله عليه وآله» قال لأنس: «أول  
من يدخل على اليوم أمير المؤمنين، وسيد المسلمين.. فجاء علي «عليه السلام

(١) راجع: الاحتجاج ج ١ ص ٤٧٠ و ٤٧١ وكشف اليقين ص ٣٠٥ وراجع: بحار الأنوار ج ٣٤٩ ص ٣٤٩ و ٣٥٠ و ٣٥٦ و ٣٥٧ والطراطف ص ٧٢ وعن ابن المخازلي.

(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٩٩ و ١٠٠ وبحار الأنوار ج ٢٢ ص ١٥٥ عنه، وتفسير البرهان ج ٣ ص ١٢٦ و ١٢٧ وج ٤ ص ٢٠٥ وتفسير نور الثقلين ج ٣ ص ٥٨١ و ٥٨٢.

(٣) بحار الأنوار ج ٩٠ ص ٢٧٢ وج ٤٣ ص ١٥٢ عن الدعوات للراوندي ص ٤٧  
ونظم درر السمحين ص ١٩٠.

حتى ضرب الباب، فقال: من هذا يا أنس؟!

قلت: علي.

قال: افتح له، فدخل..»<sup>(١)</sup>.

**١٤ -** وفي حديث تزويج فاطمة بعلي، يقول «صلى الله عليه وآلـه»: «يا أبا الحسن! فوالله، ما عرج الملك من عندي حتى دققت الباب»<sup>(٢)</sup>.

**١٥ -** وفي حديث تزويج فاطمة أيضاً: «..أقبل النبي «صلى الله عليه وآلـه» حتى دق الباب، فقالت أم أيمن: من هذا؟

قال: أنا رسول الله.

ففتحت له الباب، وهي تقول: الخ..»<sup>(٣)</sup>.

**١٦ -** وفي حديث يذكر عجز الخليفة الأول عن إجابة الجاثلية يقول سلمان: «..نهضت لا أعقل أين أضع قدمي إلى باب أمير المؤمنين، فدققت

(١) كشف اليقين ص ٣٠٥ وكشف الغمة ج ١ ص ٣٤٢ وبحار الأنوار ج ٣٧ ص ٢٩٦ واليقين لابن طاوس ص ١٦١ ومناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «عليه السلام» للقاضي محمد بن سليمان الكوفي ج ١ ص ٣٦١ و ٣٦٠ و ٣١٣ و ٣٩٤ و نقله في هامش الكتاب عن حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣ ومصادر أخرى، فراجع.

(٢) قد ذكر الحديث مع مصادره تحت عنوان: ضرب أو طرق، أو دق، أو قرع الباب.

(٣) كشف الغمة ج ١ ص ٣٧١ وراجع: مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢١٠ وشرح الأخبار

ج ٣ ص ٥٦ و ٥٧.

عليه الباب، فخرج الخ..»<sup>(١)</sup>.

١٧ - وفي حديث البيعة لأبي بكر: «ثم قام عمر، فمشى معه جماعة حتى أتوا باب فاطمة فدقوا الباب».

إلى أن يقول: «وبقي عمر ومعه قوم، فأخرجوه علىًّا، ومضوا به إلى أبي بكر». وكان ذلك بعد قصة الإحراق<sup>(٢)</sup>.

١٨ - وفي حديث آخر يقول: «فوثب النبي ﷺ «صلى الله عليه وآله» حتى ورد إلى حجرة فاطمة، فقرع الباب. وكان إذا قرع النبي ﷺ «صلى الله عليه وآله» الباب لا يفتح له الباب إلا فاطمة، فلما أن فتحت له الباب نظر النبي ﷺ «صلى الله عليه وآله» إلى صفار وجهها الخ..»<sup>(٣)</sup>.

١٩ - وفي حديث: أن النبي أخر في بعض الليالي العشاء الآخرة، فجاء عمر، فدق الباب، فقال: يا رسول الله، نام النساء والصبيان الخ..»<sup>(٤)</sup>.

٢٠ - وفي حديث مجيء النبي ﷺ «صلى الله عليه وآله» - إلى بيت أبي الهيثم بن التيهان قال: «فقرعنا الباب.

فقالت المرأة: من هذا؟!

(١) إرشاد القلوب للديلمي ص ٣٠٢.

(٢) راجع: الإمامة والسياسة ج ١ ص ٢٠ لكن هذه الصفحة في بعض الطبعات وضعت في الجزء الثاني عمداً أو سهواً.

(٣) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٧٣ وعوالم العلوم ج ١١ ص ١٦٩.

(٤) بحار الأنوار ج ٣٠ ص ٢٦٥ وتهذيب الأحكام ج ٢ ص ٢٨.

فقال عمر: هذا رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» الخ..<sup>(١)</sup>.

٢١ - وفي قصة أخرى: أتى زيد بن حارثة إلى بيت النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» - «فقرع الباب» الخ..<sup>(٢)</sup>.

### **إجابتـه من وراء الـباب:**

١ - وقد روي في معجزات رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» ، حديث الإعرابي الذي، اصطاد ضبًا، فكلم الضب النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» ؟ فكان ذلك سبب إسلام الأعرابي؛ فأراد سليمان أن يهين له زاداً، فلم يجد في بيوت أزواج النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» شيئاً.

«قال سليمان: إن يكن خير فمن منزل فاطمة بنت محمد «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»، فقرع الباب، فأجابتـه من وراء الـباب: من بالـباب؟ ! فقال لها: أنا سليمان الفارسي»<sup>(٣)</sup>.

فهذا الحديث يظهر: أن ثمة باباً تجـيب فاطمة سليمان من ورائـه.

٢ - وفي حديث المفضل قال: «وخطـابـها لهم من وراء الـباب»<sup>(٤)</sup>.

٣ - سيأتي في الفصل الذي يتحدث عن بـيوـت مـكـة حـديـخـة مع

---

(١) كنز العمال ج ٧ ص ١٩٤ .

(٢) كنز العمال ج ١٠ ص ٥٧٠ عن ابن عساكر.

(٣) بـحار الأنوار ج ٤٣ ص ٧٢ .

(٤) سيأتي الحديث في الفصل التالي إن شاء الله تعالى.

النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ».

### **خلف الباب:**

١ - وجاء في رواية سليم بن قيس قوله: «حتى انتهى إلى باب علي، وفاطمة قاعدة خلف الباب»<sup>(١)</sup>. وسيأتي ذلك في الفصل التالي.

٢ - وقد تقدم حديث مناجاة النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» - لفاطمة في الليلة التي قبض «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» - في صبيحتها: وقد جاء فيه «فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ خَرْجُ عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحَسِينِ، وَأَقَامُوا بِالْبَابِ، وَالنَّاسُ خَلْفُ مَصْرَاعِ الْبَابِ»<sup>(٢)</sup>.

إلا أن يقال: المراد: أن الناس كانوا في الجهة الأخرى من فتحة الباب، لا أنهم كانوا خلف مصراع الباب المغلق..

### **حرك الباب:**

١ - وفي حديث أبي موسى حين جعل نفسه بوابة لرسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»، حين تبعه إلى بئر أرييس، يقول أبو موسى: «فَإِذَا إِنْسَانٌ يَحْرُكُ الْبَابَ فَقُلْتَ: مَنْ هَذَا؟! فَقَالَ: عُمَرُ بْنُ الخطَّابِ.

(١) راجع: بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٩٧ و ١٩٨ وج ٢٨ ص ٢٩٩ وكتاب سليم بن قيس (ط الأعلمي) ص ٢٥٠.

(٢) بحار الأنوار ج ٢٢ ص ٤٩٠ عن الطرف ص ٣٨ - ٤١.

فقال: ائذن له وبشره بالجنة..

إلى أن قال: فجاء إنسان يحرك الباب، فقلت: من هذا؟!

فقال: عثمان بن عفان الخ..<sup>(١)</sup>.

٢ - ويقول أبو أنيب الأنباري لبعض زواره: «أقسم بالله لكم: لقد كان رسول الله في هذا البيت الذي أنتما فيه، وما في البيت غير رسول الله «صلى الله عليه وآله»، وعلى «عليه السلام» جالس عن يمينه، وأنا قائم بين يديه، وأنس، إذ حرك الباب. فقال رسول الله: يا أنس انظر من بالباب؟!

فخرج أنس ورجع فقال: هذا عمار بن ياسر.

فقال أبو أنيب: سمعت رسول الله يقول: يا أنس افتح لعمار الطيب المطيب.  
فتتح أنس الباب.. الخ..<sup>(٢)</sup>.

### وضع يده على الباب، فدفعه:

١ - عن جابر الأنباري قال: خرج رسول الله «صلى الله عليه وآله» بريد فاطمة وأنا معه، فلما انتهينا إلى الباب وضع يده عليه فدفعه، ثم قال: السلام عليكم.

(١) صحيح البخاري ج ٢ ص ١٨٧ ووفاء الوفاء ج ٣ ص ٩٤٢ و ٩٤٣ عن صحيح مسلم (ط سنة ١٣٣٤) ج ٧ ص ١١٩ و ١١٨.

(٢) الطرائف لابن طاووس ص ١٠٢ وفي هامشه عن بحار الأنوار ج ٣٨ ص ٣٧ وعن المناقب للخوارزمي ص ١٢٤.

فقالت فاطمة: عليك السلام يا رسول الله.

قال: أدخل؟!

قالت: أدخل يا رسول الله الخ..<sup>(١)</sup>

٢ - ويذكرون في قصة زينب بنت جحش: أن النبي «صلى الله عليه وآله» - ذهب إلى بيت زيد بن حارثة، «إذا زينبجالسة وسط حجرتها تسحق طيباً بف赫ر لها. فدفع رسول الله الباب، فنظر إليها»<sup>(٢)</sup>.

٣ - عن أبي موسى الأشعري في حديث له يذكر فيه: أنه جعل نفسه بوابةً لرسول الله «صلى الله عليه وآله» - في بئر أريس، يقول: «..فجاء أبو بكر، فدفع الباب. فقلت: من هذا؟!

قال: أبو بكر.

فقلت: على رسلك..<sup>(٣)</sup>

## لو كانت الروايات مكذوبة:

ونشير هنا إلى أنه حتى لو كان ثمة روايات مكذوبة أو محرفة، فإن ذلك

(١) الكافي ج ٥ ص ٥٢٨ وبحار الأنوار ج ٤٣ ص ٦٢ ووسائل الشيعة ج ٢٠ ص ٢١٦.

(٢) بحار الأنوار ج ٢٢ ص ١٥.

(٣) صحيح البخاري ج ٢ ص ١٨٧ ووفاء الوفاء ج ٣ ص ٩٤٢ عن صحيح مسلم (ط سنة ١٣٣٤) ج ٧ ص ١١٨ وفي دلائل النبوة ج ٦ ص ٣٨٨ فلم أنسكب (ألبث) أن دق الباب الخ..

لا يمنع من الاعتماد عليها في استكشاف وجود الأبواب لبيوت المدينة، لأن الراوي الذي عاش في زمن الرسول «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» - إنما يقرر الأمور وفق مشاهداته، وما اعتاده وألفه، حيث لا داعي إلى افتعال صور وهمية لأبواب لا وجود لها، لأن ذلك سوف ينعكس سلباً على قناعات من يريد الراوي أن يؤثر على قناعاتهم.

على أن الذي يكذب إنما يكذب في مضمون خاص له غرض فيه؛ فلا يعقل أن يدس فيه ما يعلم معه عدم صحة الخبر، خصوصاً في الأمور العادية التي لا يستریب فيها أحد.

### **فتح الباب:**

وإذا جاء التعبير بـ «فتح الباب» ونحوه، واحتاج الباب إلى من يفتحه في وجه الطارق، فإن ذلك إنما يكون من المواد الصلبة التي لا يقدر الطارق على إزاحتها من طريقه، إذ لو كان الباب مستوراً بالمسوح، فيكفي أن يقال للطارق: أدخل، فيزيل الستار ويدخل.

ونحن نجد في النصوص ما يؤكّد على الحاجة إلى فتح الباب للطارقين.

كما أن استعمال الكلمة «فتح» يشير إلى أن الباب ليس من قبيل الستائر والمسوح، وإلا لكان التعبير بـ «أزاح الستار عن الباب» هو الأصوب والأنساب، فلنلاحظ إذن النصوص التالية:

١ - تقدم عن سويد بن غفلة: أنه قال: أصابت علياً شدة، فأتت فاطمة «عليها السلام» ليلاً رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»؛ فدقت الباب، فقال: أسمع حس حبيبتي بالباب.

يا أم أيمن، قومي وانظري. ففتحت لها الباب الخ..»<sup>(١)</sup>.

٢ - وفي حديث آخر: أن رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» قال لأنس: افتح له. فدخل <sup>(٢)</sup>.

٣ - وسيأتي حديث أم سلمة حول فتح وبقاء الباب مغلقاً.

٤ - وثمة حديث يقول: إنه «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» - ، كان عند عائشة «إذ طرق الباب، فقال: قومي، فافتتحي الباب لأبيك، فقمت وفتحت له.. ثم طرق الباب، فقال: قومي وافتتحي الباب لعثمان، فقمت وفتحت. وطرق الباب، فقال: قومي وافتتحي الباب لعثمان، فقمت وفتحت. ثم طرق الباب، فوثب النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»، وفتح الباب، فإذا علي بن أبي طالب..

إلى أن قالت الرواية: فقال النبي: يا عائشة، لما جاء أبوك كان جبرائيل بالباب، وهمت أن أقوم فممنعني.

ولما جاء علي «عليه السلام» وثبت الملائكة تختصم في فتح الباب له، فقمت فأصلحت بينهم، وفتحت الباب له..»<sup>(٣)</sup>.

٥ - وفي حديث زواج فاطمة «عليها السلام»: أن النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» «أتاهمًا في صبيحتها، وقال: السلام عليكم، أدخل، رحمة الله!؟!

(١) تقدم الحديث ومصادره تحت عنوان: ضرب أو دق أو طرق أو قرع الباب رقم ٩.

(٢) قد تقدم الحديث تحت عنوان: ضرب أو دق، أو طرق أو قرع الباب رقم ١٠.

(٣) بحار الأنوار: ج ٣٧، ص ٣١٣ عن مشارق أنوار اليقين.

فتتحت أسماء الباب، وكان نائمين تحت كساء الخ..»<sup>(١)</sup>.

٦ - تقدم حديث مجيء الخليط بشباب للحسن والحسين «عليهما السلام» في يوم العيد، فقرع الباب، ففتحت الزهراء الباب له<sup>(٢)</sup>.

٧ - عن أبي موسى، وقريب منه عن أنس، وعن زيد بن ثابت: أنه كان مع النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» عود يضرب به بين الماء والطين، فجاء رجل يستفتح.

فقال: افتح له، وبشره بالجنة، فإذا هو أبو بكر (رض)

قال: ففتحت له، وبشرته بالجنة.

ثم جاء رجل يستفتح، فقال: افتح له وبشره بالجنة، فإذا هو عمر، ففتحت له وبشرته بالجنة.

ثم جاء رجل يستفتح، فقال: افتح له وبشره بالجنة، على بلوى تصبيه، أو بلوى تكون.

قال: فإذا هو عثمان، ففتحت له وبشرته بالجنة، وأخبرته، فقال: الله المستعان<sup>(٣)</sup>.

ونحن وإن كان لنا رأي في هذا الحديث ونظائره، ونعتقد: أنه موضوع

(١) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١١٧ ومناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٥٦.

(٢) راجع: عنوان: ضرب، أو طرق أو دق أو قرع الباب، حديث رقم ١.

(٣) مسندي أحمد ج ٤ ص ٤٠٦ وكنز العمال ج ١٣ ص ٩٤ و ٩٥ و ٩٣ و ٦٦ و ٦٥ وج ٢ ص ٥٣٧ عن ابن عساكر.

ومصنوع، ولكن نفس التعابير الواردة فيه تشير إلى أن واضعه إنما يتحدث على أساس أجواء كان يعيشها، ويشير إلى واقع كان قائماً في مدينة الرسول «صلى الله عليه وآلـه» - كما أشرنا إليه آنفاً.

٨ - وفي حديث أبي الطفيل: أنه «صلى الله عليه وآلـه» انطلق إلى مكان كذا وكذا، ومعه ابن مسعود وأناس من أصحابه، حتى أتى داراً قوراء؛ فقال: افتحوا هذا الباب، ففتح، ودخل النبي، ودخلت معه، فإذا قطيفة في وسط البيت الخ..

ثم ذكرت الرواية: الغلام الأعور الذي كان تحت القطيفة، ولم يشهد لرسول الله «صلى الله عليه وآلـه» بالرسالة<sup>(١)</sup>.

٩ - عن عائشة، قالت: فتح رسول الله «صلى الله عليه وآلـه» باباً بينه وبين الناس، أو كشف ستراً<sup>(٢)</sup>.

١٠ - عن أبي عبد الله الجسرى، في حديث مرض النبي «صلى الله عليه وآلـه» - فأغمي عليه.. ثم أفاق، فقال: افتحوا له الباب. ففتحنا الباب، فإذا عثنا..<sup>(٣)</sup>.

١١ - في حديث عائشة: أن رسول الله «صلى الله عليه وآلـه» فتح الباب رويداً، ثم خرج وأجافه رويداً. (راجع عنوان: أجاف الباب حديث رقم ٣).

(١) مسنـد أـحمد ج ٥ ص ٤٥٤.

(٢) تقدم تحت عنوان: فتح باباً أو كشف ستراً.

(٣) مسنـد أـحمد ج ٦ ص ٢٦٣.

١٢ - وفي حديث سلمان عن فاطمة، تقول فاطمة «عليها السلام»: «وكنت رددت بباب الحجرة بيدي، إذ افتح الباب، ودخل علي ثلات جواري». (راجع عنوان: رددت بباب الحجرة بيدي) <sup>(١)</sup>.

١٣ - وحين جاء اليهود إلى النبي «صلى الله عليه وآله»، فوجدوه قد توفي، وجلس مكانه أبو بكر، فوجدوا أن أبي بكر ليس هو المطلوب «خرجوا من بين يدي أبي بكر، وتبعوا الرجل، حتى أتوا منزل الزهراء «عليها السلام»، وطرقوا الباب، وإذا بالباب قد فتح، فإذا بعلي قد خرج، وهو شديد الحزن على رسول الله الخ..» <sup>(٢)</sup>.

١٤ - ويدركون في صفة النبي «صلى الله عليه وآله»: أنه «صلى الله عليه وآله» «كان ينحصف النعل، ويرقع الثوب، ويفتح الباب..» <sup>(٣)</sup>.

١٥ - وفي حديث نافع مولى عائشة يروي فيه: «أنه «صلى الله عليه وآله» أقي بطعام، فقال «صلى الله عليه وآله»: ليت أمير المؤمنين وسيد المسلمين (كان حاضراً كي) يأكل معى.

---

(١) وراجع أيضاً: عوالم العلوم ج ١ ص ١٦٢ ومهج الدعوات ص ٥ ومصادر أخرى ذكرها في هامش العالم. وثمة مصادر أخرى ذكرناها في عنوان: رددت بباب الحجرة بيدي.

(٢) تقدم هذا الحديث مع مصادره تحت عنوان: ضرب أو دق أو طرق، أو قرع الباب، حديث رقم ٥.

(٣) بحار الأنوار ج ١٦ ص ٢٢٧ عن مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ١٤٦.

قالت عائشة؛ ومن أمير المؤمنين؟

فسكت.

ثم أعادت، فسألت: فسكت.

ثم جاء جاء فدق الباب، فخرجت إليه، فإذا علي بن أبي طالب، فرجعت،  
فأخبرته، فقال: أدخليه.

فتتحت له الباب، فدخل.

فقال: مرحباً وأهلاً، لقد تمنيتك الخ..»<sup>(١)</sup>.

١٦ - وفي حديث الطير: «فدققت الباب دقاً عنيفاً وقالت لي عائشة: من هذا؟  
فقلت: أنا علي.

فسمعت رسول الله يقول لها: يا عائشة، افتحي (له) الباب.  
فتتحت، فدخلت»<sup>(٢)</sup>.

فلو كان الباب مجرد ستر، فقد كان بإمكان النبي أن يقول لعلي: ادخل.  
١٧ - وفي حديث آخر يقول: إن أبو أيوب نادى: يا أماه «افتحي الباب،  
فقد قدم سيد البشر.

فخرجت وفتحت الباب، وكانت عمياء»<sup>(٣)</sup>.

(١) تقدمت المصادر لذلك تحت عنوان: ضرب أو دق أو طرق أو قرع الباب، حديث رقم ٧.

(٢) تقدم هذا الحديث مع مصادره تحت عنوان: ضرب أو دق أو طرق أو قرع الباب.

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ١٣٣.

١٨ - عن سفينة مولى رسول الله: أن امرأة من الأنصار أهداه «صلى الله عليه وآلها» طيرين..

إلى أن تقول الرواية: .. فقال «صلى الله عليه وآلها»: افتح له. ففتحت<sup>(١)</sup>.

١٩ - وفي قصة الإفك على مارية: أمر النبي «صلى الله عليه وآلها» عليها «عليه السلام» بقتل جريج.. يقول النص: «فضرب علي باب البستان، فأقبل إليه جريج ليفتح له الباب، فلما رأى علياً عرف في وجهه الشر، فرجع، ولم يفتح الباب، فوثب علي على الحائط ونزل إلى البستان الخ..»<sup>(٢)</sup>.

ومن الواضح: أنه لو كان ثمة ستراً على الباب لم يفتح «عليه السلام» إلى أن يثب على الحائط.

٢٠ - وعن عائشة، كان النبي «صلى الله عليه وآلها» - يصلّي والباب عليه مغلق، فجئت، فمشي حتى فتح لي، ثم رجع (راجع عنوان: غلق الباب).

٢١ - تقدم عن جابر، عنه «صلى الله عليه وآلها»: أغلق بابك، واذكر اسم الله، فإن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً (راجع عنوان غلق الباب).

٢٢ - وتقدم في حديث زواج فاطمة: «قالت: أم أيمن: من هذا؟! فقال: أنا رسول الله. ففتحت له الباب».

٢٣ - وتقدم حديث مجيء النبي «صلى الله عليه وآلها»، وأبي بكر، وعمر إلى بيت أبي الهيثم بن التيهان، وفيه: «فتحت الباب فدخلنا الخ..» فراجع.

(١) بحار الأنوار ج ٣٨ ص ٣٥٥ عن الطرائف.

(٢) راجع عنوان: ضرب، أو طرق، أو دق، أو قرع الباب، الحديث رقم ٨.

٢٤ - وقد رواوا عن علي «عليه السلام»: أنه لما مات أبو بكر، قال علي: «قلت: يا رسول الله، هذا أبو بكر يستأذن، فرأيت الباب قد فتح، وسمعت قائلاً يقول: أدخلوا الحبيب إلى حبيبه الخ..».

رواه ابن عساكر، وقال: «منكر، وأبو طاهر كذاب، وعبد الجليل مجھول الخ..»<sup>(١)</sup>.

وقد قلنا: إن الخبر وإن كان غير صحيح، ولكنه يشير إلى أن ما يتحدث عنه قد كان مما يستعمله الناس آنذاك.

٢٥ - وتقدم حديث خديجة مع النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» تحت عنوان: (أجاف الباب) وفيه عدة موارد يمكن الاستشهاد بها هنا، فلتراجع هناك. وفيها أيضاً قول علي «عليه السلام»: «كان النبي إذا أراد أن يفطر أمرني أن أفتح لمن يرد إلى الإفطار»<sup>(٢)</sup>.

٢٦ - في روایة عن أنس جاء فيها: «..فاشتملت فاطمة «عليها السلام» بعباءة قطوانية، وأقبلت حتى وقفت «عليها السلام» على باب رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»، ثم سلمت وقالت: يا رسول الله، أنا فاطمة. ورسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» ساجد يبكي، فرفع رأسه وقال: ما بال قرة عيني فاطمة حجبت عنني، افتحوا لها الباب، ففتح لها الباب، فدخلت. الخ..»<sup>(٣)</sup>.

(١) كنز العمال ج ١٢ ص ٥٣٨ و ٥٣٩.

(٢) عوالم العلوم ج ١١ ص ٤١.

(٣) عوالم العلوم ج ١١ ص ٢٦٥ عن تنبیه الغافلین ص ٢٢ وإحقاق الحق (قسم

٢٧ - وكان علي «عليه السلام» في بيت أم سلمة، فأتى علي، فدق الباب دقاً خفيفاً، فعرف رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» دقه، وأنكرته أم سلمة، فقال لها رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»: قومي فاتحي له الباب الخ..<sup>(١)</sup>.

### الباب المغلق:

قال البياضي «رحمه الله»: «ثم احتجوا بسكتوت علي وغيره على عمر، وبدفن أبي بكر في الحجرة، وقد كانت مغلولة، ففتحت من غير فتح، وسمع فيها صوت: أدخلوا الحبيب على الحبيب»<sup>(٢)</sup>.

### فتح القفل وبقاء الباب مغلقاً:

وقد صرحت بعض النصوص بفتح الباب بمعنى فتح قفله، مع بقائه مغلقاً، حتى يفتحه فاتح آخر.

فقد روي عن علي «عليه السلام»: أنه قال وهو يتحدث عن رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»:

«كأني معه الآن، وهو يقول في بيت أم سلمة ذلك؛ فقال لها رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» - : قومي فاتحي «الباب»، فقالت: يا رسول الله، من

---

الملحقات) ج ١٠ ص ١٨٢ عنه.

(١) مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «عليه السلام» للقاضي محمد بن سليمان الكوفي ج ١ ص ٣٣٨.

(٢) الصراط المستقيم ج ٣ ص ١١٣.

هذا الذي بلغ من خطره ما أفتح له الباب، وقد نزل فينا قرآن بالأمس يقول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾<sup>(١)</sup>. فمن هذا الذي بلغ من خطره أن تستقبله بمحاسني ومعاصمي؟!

فقال كهيئة المغضب: يا أم سلمة، من يطبع الرسول فقد أطاع الله، قومي فافتتحي الباب، فإن بالباب رجلاً ليس بالخلق ولا بالنزق، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله. يا أم سلمة، إنه آخذ بعضاذي الباب، ليس بفتح الباب، ولا بداخل الدار حتى يغيب عنه الوطء إن شاء الله.

فقمت أم سلمة تمشي نحو الباب، وهي لا تثبت من في الباب، غير أنها قد حفظت النعت والوصف، وهي تقول: بخ بخ لرجل يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، ففتحت الباب، فأخذت بعضاذي الباب، فلم أزل قائماً حتى غاب الوطء، فدخلت أم سلمة خدرها الخ..<sup>(٢)</sup>.

(١) الآية ٥٣ من سورة الأحزاب.

(٢) راجع: بحار الأنوار ج ٣٨ ص ١٢١ و ١٢٢ وج ٣٢ ص ٣٤٧ وج ٣٩ ص ٢٦٧ وج ٤٣ ص ١٢٦ وتفسير البرهان ج ٣ ص ٣٣٢ عن ابن بابويه، ومناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، للقاضي محمد بن سليمان الكوفي ج ١ ص ٣٦٨ وراجع: كشف الغمة ج ١ ص ٩١ وكشف اليقين ص ٢٦٠ عن كتاب ابن خالويه وختصر تاريخ دمشق ج ١٨ ص ٥٤ ومناقب الخوارزمي ص ٨٦ - ٨٧ الفصل السابع، وفي هامشه عن: ترجمة الإمام علي «عليه السلام» من تاريخ دمشق (بتحقيق المحمودي) ج ٣ ص ١٦٤ و ١٦٥ وعن فرائد السبطين ج ١ ص ٣٣١

## توضيح ضروري:

وهذه الرواية قد أوضحت بها لا مجال معه للشك: أن فتح أم سلمة للباب إنما هو يازالة المانع القوي، لا بمجرد إزاحة الستار. ولذا فإن فتحها للباب لم يغن علياً عن فتحه أيضاً، حيث قال «صلى الله عليه وآله» لها: إن فتحها الباب له لا يعني أنه سيفتحه وسيراهما، بل هو سوف يحتفظ به مغلقاً حتى يغيب عنه الوطء.

ومعنى ذلك: أن أم سلمة إنما أزالت القفل عن الباب الذي بقي مغلقاً إلى أن غاب عنه الوطء، ففتحه على عندها، ودخل الدار.

## كسر الباب:

وقد تحدثت بعض النصوص عن كسر الباب أو غلقه، فهي تقول:

١ - سأله عمر عن قول رسول الله «صلى الله عليه وآله» - في الفتنة التي توج كموج البحر، فقال له حذيفة: ما لك ولها يا أمير المؤمنين. إن بينك وبينها باباً مغلقاً.

قال: فيكسر الباب أو يفتح؟.

قال: لا، بل يكسر.

قال: ذاك أجدر أن لا يغلق.

قلنا لحذيفة: أكان عمر يعلم من الباب؟!

وعن كفاية الطالب ص ٣١٢ وإحقاق الحق (قسم الملاحقات) ج ٤ ص ٢٤٤ و

٥٤ عن مصادر كثيرة، وعن عمل الشرائع ج ١ ص ٢٤٥.

قال: نعم، كما يعلم أن دون غد الليلة. إني حدثه حديثاً ليس بالأغالط الخ..<sup>(١)</sup>

٢ - وفي حديث آخر عن رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» -؛ يصف فيه ملك الموت: «..فِي قَوْمٍ بِالْبَابِ، فَلَا يَسْتَأْذِنُ بَوَابًا، وَلَا يَهْتَكُ حِجَابًا، وَلَا يَكْسِرُ بَابًا»<sup>(٢)</sup>.

٣ - وسيأتي في الفصل التالي، حين الحديث عن إحراق الباب أو التهديد، قوله: «فَضَرَبَ عُمَرَ الْبَابَ بِرِجْلِهِ، فَكَسَرَهُ. وَكَانَ مِنْ سَعْفِ ثُمَّ دَخَلُوا»<sup>(٣)</sup>.

٤ - وحسب نص كتاب الإختصاص: فأجافت الباب فأغلقته، فلما انتهوا إلى الباب ضرب عمر الباب برجله، فكسره<sup>(٤)</sup>.  
وسيأتي ذلك في الفصل التالي أيضاً.

## الباب ذو المفتاح:

وقد كان لأبواب بيوت المدينة مفاتيح أيضاً، ولا يمكن للستائر أن يكون

(١) سنن ابن ماجة ج ٢ ص ١٣٠٦ وصحیح البخاری ج ١ ص ٦٧ و ١٦٤ و ٢١٢  
(ط سنة ١٣٠٩ هـ. ق.) ودلائل النبوة للبيهقي ج ٦ ص ٣٨٦.

(٢) الإختصاص ص ٣٤٥ وبحار الأنوار ج ٨ ص ٢٠٧.

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٦٧ وتفسير البرهان ج ٢ ص ٩٣ وبحار الأنوار ج ٢٨ ص ٢٢٧.

(٤) الإختصاص ص ١٨٥ و ١٨٦.

لها مفاتيح، فلاحظ ما يلي:

١ - روي عن دكين بن سعيد المزني قال: أتينا النبي «صلى الله عليه وآله»، فسألناه الطعام، فقال: يا عمر، إذهب فأعطيهم.

فارتقى بنا إلى علية، فأخذ المفتاح من حجزته، ففتح الخ..<sup>(١)</sup>.

٢ - ويؤيد ذلك: ما روي عن علي «عليه السلام» أنه قال في خطبة له: «قد أعدوا لكل حق باطلاً، ولكل قائم مائلاً، ولكل حي قاتلاً، ولكل باب مفتاحاً، ولكل ليل مصباحاً»<sup>(٢)</sup>.

وهو «عليه السلام» إنما يتحدث مع الناس بما يعرفونه ويألفونه. مما كان في عهده وقبله إلى زمن رسول الله «صلى الله عليه وآله».

٣ - ويؤيد ذلك أيضاً: أنه حين كلام علي «عليه السلام» طلحة في أمر عثمان، انصرف علي «عليه السلام» إلى بيت المال، فأمر بفتحه، فلم يجدوا المفتاح، فكسر الباب، وفرق ما فيه على الناس، فانصرفوا من عند طلحة حتى بقي وحده، فسر عثمان بذلك<sup>(٣)</sup>.

## رثاج الباب:

عن عبد الله بن الحارث: أن علياً لما قبض النبي «صلى الله عليه وآله»

(١) سنن أبي داود ج ٤ ص ٣٦١ ح ٥٢٣٨ ومسند أحمد ج ٤ ص ١٧٤.

(٢) نهج البلاغة، الخطبة رقم ١٩٤، وبحار الأنوار ج ٦٩ ص ١٧٦ و ١٧٧.

(٣) تاريخ الأمم والملوك ج ٤ ص ٤٣١ وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٥٧ عنه.

قام فارتج الباب.

قال: فجاء العباس معه بنو عبد المطلب، فقاموا على الباب الخ..<sup>(١)</sup>.

### شق الباب:

والباب الذي يكون له شق هو - عادة - ذلك الباب المصنوع من خشب أو من سعف النخل، أو نحو ذلك. وقد ورد التعبير بـ «شق الباب» في بعض النصوص التي تتحدث عن زمن النبي الأعظم «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»، وذلك مثل:

١ - ما روي عن الإمام الصادق «عليه السلام»، عن علي أمير المؤمنين «صلوات الله وسلامه عليه»، أنه قال: «..بینا رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» في بعض حجر نسائه، وبيده مدرأة، فاطلع رجل من شق الباب، فقال له رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»: لو كنت قريباً منك، لفقلت بها عينك»<sup>(٢)</sup>.

وعند الكليني: «اطَّلَعَ رَجُلٌ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ الْجَرِيدِ»<sup>(٣)</sup>.

٢ - عن عائشة: لما جاء نعي جعفر وابن رواحة جلس رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» - يعرف في وجهه الحزن، وأنا أطلع من شق الباب، فأتاها رجل، فقال: يا رسول الله الخ..<sup>(٤)</sup>.

(١) كنز العمال ج ٧ ص ٢٥٥.

(٢) قرب الإسناد ص ١٨ وبحار الأنوار ج ٧٦ ص ٢٧٨ ومن لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٧٤.

(٣) الكافي ج ٧ ص ٢٩٢ وتهذيب الأحكام ج ١٠ ص ٢٠٨.

(٤) كنز العمال ج ١٥ ص ٧٣٢ عن ابن أبي شيبة.

٣ - عن أم أيمن، قالت: «حضرت ذات يوم إلى منزل سيدتي ومولاتي فاطمة «عليها السلام».. فأتيت إلى باب دارها وإذا أنا بالباب مغلق، فنظرت من شقوق الباب وإذا بفاطمة نائمة عند الرحمى، ورأيت الرحى تطحن البر، وتدور الخ..»<sup>(١)</sup>.

### إلتقامت الأبواب:

وذكر في جملة معجزات النبي «صلى الله عليه وآله»: أنه «صلى الله عليه وآلـه» قد أخبر البعض بتحول بعض الجذوع إلى أفاعي، وقد حصل ذلك بالفعل: «..فـلما وصلت إليـهم كـفت عنـهم، وـعدلت إـلى ما فيـ الدـار من حـباب، وجـرار، وـكـيزـان، وـصـلاـيات، وـكـرـاسـي، وـخـشـب، وـسـالـيـمـ، وـأـبـوـابـ، فالـتـقـمتـهاـ، وـأـكـلـتهاـ»<sup>(٢)</sup>.

ونتوقف في هذا الفصل عند هذا الحد، لنكمل في الفصل التالي استعراض النصوص التي دلت على وجود باب لخصوص بيت الزهراء «عليها السلام» حاول البعض إحراقه وكسره، فإلى الفصل التالي، وما فيه من مطالب هامة ومثيرة.

### خلاصات مما تقدم:

ونحن نورد هنا ثبتاً بقسم من التعبيرات التي استخدمت في النصوص التي عرضناها فيما سبق، وذلك على النحو التالي:

(١) طوالع الأنوار للسيد مهدي بن محمد الموسوي التتكابني (ط سنة ١٢٩٥ هـ) ص ١١٢.

(٢) بحار الأنوار ج ١٧ ص ٢٦٦ وتفسير الإمام العسكري ص ٤١٢.

- كان باب بيت عائشة من عرعر أو ساج.
- وبابها من جريد النخل.
- قلت: مصراعاً أو مصراعين. قال: كان باب واحد.
- كان بمصراع واحد.
- بابه «صلى الله عليه وآلـه» يقرع بالأضافير، أي لا حلق له.
- مر رجل على باب لا ستر له، غير مغلق.
- فيها بين الستر والباب.
- بيت ليس له باب ولا ستر.
- فأغلق عليه بابه واستتر بستر الله.
- فأغلق الباب وأرخي الستـر.
- فتح رسول الله باباً بينه وبين الناس أو كشف ستراً.
- رأى على بابها ستراً.
- ولا أغلق عنكم دونه بـاب.
- فأغلق عليه وعليهم الباب.
- أمرنا رسول الله «صلى الله عليه وآلـه» أن نغلق الأبواب.
- وبالأبواب أن تغلق ليلاً.
- كان يصلـي والباب عليه مغلـق فمشـى حتى فتحـ ليـ.
- أخرـجوـاـ حتىـ أـغلـقـ الأـبـوـابـ.
- أـغلـقـواـ الأـبـوـابـ. - أـغلـقـ بـابـهـ دونـ المـسـكـينـ.. أـغلـقـ اللهـ تـبارـكـ وـتـعـالـىـ

دونه أبواب رحمته.

- لم يغلق أبوابه دونهم.

- أغلق عليك بابك.

- فرأتهم فاطمة أغلقت الباب في وجوههم.

- وكنت رددت باب الحجرة بيدي.

- إذ نفتح الباب.

- أجيفوا الأبواب.. فإن الشيطان لا يفتح باباً أجيف.

- ثم فتحت الباب.

- فلما أتيت الباب إذا هو مجاف.

- ثم فتح الباب رويداً، ثم خرج وأجافه رويداً.

- وآية بيني وبينك أني أجيف الباب.

- فأجافت الباب وأغلقتها.

- ضرب الباب برجله فكسره.

- ما رأينا أحداً دخل وخرج، وإن الباب لمغلق من أول الليل.

- قرع الباب قارع.. ففتحت الباب.

- فطرقت الباب.

- حتى قرعا على فاطمة الباب.

- يدق الباب.

- يدق دقاً أشد من ذلك.

- وطرقوا الباب.

- جاء فدق الباب.

- ففتحت له الباب.

- فانشيت مستحيياً من دقي الباب.

- دققت الباب دقاً عنيفاً.

- افتحي له الباب ففتحت فدخلت.

- ضرب الباب ضرباً شديداً.

- يطرق الباب.

- دققت الباب الدق الذي سمعته يا رسول الله.

- ضرب على باب البستان.

- فجاء على حتى ضرب الباب.

- فقرع الباب فأجابته من وراء الباب.

- والناس خلف الباب.

- فإذا إنسان يحرك الباب.

- فلما انتهينا إلى الباب وضع يده عليه فدفعه.

- فدفع رسول الله الباب.

- فجاء أبو بكر فدفع الباب.

- إفتح له أو افتحي له، فقمت وفتحت.

- الملائكة تختصم في فتح الباب.

- جاء رجل يستفتح فقال: افتح له وبشره بالجنة.
- أتى داراً قوراءً فقال: افتحوا هذا الباب، ففتح.
- يرقع الثوب ويفتح الباب.
- رجع ولم يفتح الباب، فوثب على على الحائط.
- قومي فافتتحي الباب فإن بالباب رجالاً.. إنه آخذ بعضاً مني الباب ليس بفتح الباب ولا بداخل الدار حتى يغيب عنه الوطء.

#### فتتحت الباب

- فأخذت بعضاً مني الباب، فلم أزل قائماً حتى غاب الوطء.
- فيكسر الباب أو يفتح، قال: لا بل يكسر.
  - ولا يكسر باباً.
- فضرب عمر الباب برجله فكسره - وكان من سعف - فدخلوا.
- فأجافت الباب فأغلقته فلما انتهوا إلى الباب، فضرب عمر الباب برجله فكسره.
- لا يكنكم منه باب ذو رتاج.
- أعد.. ولكل باب مفتاحاً.
- فأخذ المفتاح من حجزته، ففتح.
- فاطلع رجل من شق الباب.
- عدلت إلى ما في الدار من حباب وجرار.. وأبواب فالتفتتها.

كانت تلك طائفة من التعبيرات التي دلت على وجود أبواب ذات مصاريع لبيوت المدينة. وثمة فقرات عديدة أخرى أضربنا عن ذكرها روماً للاختصار.



## **الفصل الثاني:**

**التصدي لحراق باب بيت فاطمة عليها السلام ..**



## **بداية:**

إن ما تقدم قد أعطانا صورة عن الأبواب لبيوت مدينة الرسول «صلى الله عليه وآلـه» في عهده «صلوات الله وسلامه عليه وعلى أهل بيته الطاهرين».

ولكن، بما أن البعض قد حاول - بدعوى عدم وجود أبواب في المدينة - تأييد إنكاره لما جرى على الزهراء «صلوات الله وسلامه عليها»، من الهجوم على بابها، ومحاولة إحراقه، وما تبع ذلك من الاعتداء عليها بالضرب، من أكثر من شخص، حتى أسقطت جنينها، بل وكسر ضلعها أيضاً، فماتت صديقة، شهيدة، صابرة محتسبة. وهو إنما يريد بذلك إزالة أدلة الجرم ليتنفّي الجرم نفسه.

ومن أجل ذلك أحيبنا أن نورد هنا طائفـة من النصوص التي تحدثت عن وجود بـاب لـبيـت فاطـمة «عليـها السـلام» بالذـات؛ فنقول، وعلى الله نـتوـكـل، وـمـنـه نـسـتمـدـ القـوـةـ وـالـحـولـ. وـعـلـيـهـ التـكـلـانـ:

## **ماذا نريد في هذا الفصل؟!:**

لا نـريـدـ فيـ هـذـاـ الفـصـلـ أـنـ ذـكـرـ ماـ تـعـرـضـتـ لـهـ الزـهـراءـ «ـصـلـوـاتـ اللهـ وـسـلـامـهـ عـلـيـهـاـ»ـ منـ إـهـانـاتـ وـمـصـائبـ عـلـىـ أـيـديـ الـذـينـ اـغـتـصـبـواـ الـخـلـافـةـ بـعـدـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ،ـ فـقـدـ تـقـدـمـ ذـلـكـ.

ولـكـنـنـاـ نـرـيـدـ فـقـطـ أـنـ ذـكـرـ بـعـضـ الـنـصـوـصـ الـتـيـ روـيـتـ مـنـ طـرـقـ السـنـةـ

والشيعة على حد سواء، وذكرت جمعهم للخطب على باب بيت فاطمة الزهراء «عليها السلام»، لإحراقه، وإضرام النار فيه بالفعل، أو هددوا بذلك..

وسوف نذكر أولاً النصوص التي وردت فيها كلمة باب، ثم نعقبها ببعض النصوص التي لم تذكر هذه الكلمة واكتفت بذكر الإحرق، أو التهديد به.

ثم نذكر أيضاً نموذجاً من النصوص التي تحدثت عن إسقاط المحسن بسبب عصر الزهراء «عليها السلام»، بين الباب والحائط، رغم أنها قد ذكرنا ذلك كله وسواء في فصول سابقة.

فنقول:

### إحراق الباب أو التهديد به:

١ - روى البلاذري وغيره؛ وروته الشيعة من طرق كثيرة: أن أبا بكر أرسل إلى علي يريده للبيعة، فلم يبأع، ف جاء عمر، ومعه قبس، فتلقته فاطمة على الباب، فقالت: يا ابن الخطاب، أتراك محرقاً على بابي؟!. قال: نعم، وذلك أقوى فيما جاء به أبوك. وجاء علي فبأع<sup>(١)</sup>.

(١) بحار الأنوار ج ٢٨ ص ٣٨٩ و ٤١١ و هامش ص ٢٦٨ عن البلاذري، وأنساب الأشراف ج ١ ص ٥٨٦ و راجع المصادر التالية، وبعضها أبدل كلمة بابي بكلمة بيتي: الشافي للسيد المرتضى ج ٣ ص ٢٤١ والعقد الفريد ج ٤ ص ٢٥٩ و ٢٦٠ وج ٢ ص ٢٥٠ وج ٣ ص ٦٣ وكتن العمال ج ٣ ص ١٤٩ والرياض النبرة ج ١ ص ١٦٧ والمختصر في أخبار البشر لأبي الفداء ج ١ ص ١٥٦ والطرائف ص ٢٣٩ وتاريخ الخميس ج ١ ص ١٧٨ ونبج الحق ص ٢٧١ ونفحات اللاهوت ص ٧٩

٢ - وفي نص آخر، قال المفضل للصادق «عليه السلام»: يا مولاي، ما في الدموع من ثواب؟  
قال: ما لا يحصى..

إلى أن تقول الرواية: فقال له الصادق «عليه السلام»: ولا كيوم مختننا في كربلاء، وإن كان يوم السقيفة، وإحراق النار على باب أمير المؤمنين، والحسن والحسين، وفاطمة، وزينب، وأم كلثوم «عليهم السلام»، وفضة، وقتل محسن بالرفسة أعظم وأدھى وأمر، لأنه أصل يوم العذاب<sup>(١)</sup>.  
وقال «عليه السلام»: و يأتي محسن مخضباً محمولاً تحمله خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين الخ..<sup>(٢)</sup>.

٣ - روى المفضل حديثاً عن الإمام الصادق «عليه السلام»: يتحدث فيه عن الإمام الحجة، ورجعة بعض الأموات، فكان ما قاله:  
«ضرب سليمان الفارسي، وإشعال النار على باب أمير المؤمنين، وفاطمة،

---

وراجع: مسند فاطمة في العوالم ج ١١ ص ٤٠٨ و الشافی لابن حمزة ج ٤  
ص ١٧٤ وتلخيص الشافی ج ٣ ص ٧٦ وراجع: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد  
ج ٢ ص ١٤٧ .

(١) فاطمة الزهراء بـ『هة قلب المصطفى』 ص ٥٣٢ عن نوائب الدهور للعلامة السيد الميرجهاي ص ١٩٤.

(٢) فاطمة الزهراء بـ『هة قلب المصطفى』 ص ٥٣٢ عن نوائب الدهور للعلامة السيد الميرجهاي ص ١٩٤.

والحسن والحسين «عليهم السلام» لإحراقهم بها، وضرب يد الصديقة الكبرى فاطمة بالسوط، ورفس بطنها وإسقاطها محسناً..

إلى أن تقول الرواية: وجمعهم الحزل والخطب على الباب لإحراق بيت أمير المؤمنين، وفاطمة، والحسن، وزينب، وأم كلثوم «عليهم السلام»، وفضة، وإضرامهم النار على الباب، وخروج فاطمة، وخطابها لهم من وراء الباب وقوتها: ويحك يا عمر، ما هذه الجرأة على الله وعلى رسوله؟ تريد أن تقطع نسله من الدنيا وتغتصبه، وتطفي نور الله والله متمن نوره».

ثم تذكر الرواية جواب عمر لها وفيه: «فاختاري إن شئت خروجه لبيعة أبي بكر أو إحراقكم جميعاً».

وتقول هذه الرواية أيضاً: وإدخال قنفذ يده «لعنه الله» يرجم فتح الباب، وضرب عمر لها بالسوط على عضدها حتى صار كالدملج الأسود، وركل الباب برجله، حتى أصاب بطنها، وهي حامل بالمحسن لستة أشهر وإسقاطها إليها. وهجوم عمر، وقنفذ وخالد بن الوليد، وصفقة خدها حتى بان قرطها تحت خمارها، وهي تجهر بالبكاء، وتقول: «واأبتابه، وارسول الله، ابتتك فاطمة تكذب، وتضرب، ويقتل جنينها في بطنها، وخروج أمير المؤمنين «عليه السلام» من داخل الدار محمر العين حاسراً..

إلى أن قال: «فقد جاءها المخاض من الرفسة، ورد الباب، فأسقطت محسناً»<sup>(١)</sup>.

---

(١) بحار الأنوار ج ٥٣ ص ١٤ و ١٧ و ١٨ و ١٩.

٤ - ويروي سليم بن قيس هذه القضية، عن سليمان وعبد الله بن عباس، فذكرا: أنه بعد أن بُويع أبو بكر، بعثاً - أبو بكر وعمر - مراراً، وأبى علي «عليه السلام» أن يأتיהם، فوثب عمر غضبان، ونادى خالد بن الوليد، وقنفذاً، فأمرهما أن يحملا حطباً وناراً، ثم أقبل حتى انتهى إلى باب علي، وفاطمة «عليهما السلام» قاعدة خلف الباب، وقد عصبت رأسها، ونحل جسمها بعد وفاة رسول الله «صلى الله عليه وآله»، فأقبل عمر حتى ضرب الباب، ثم نادى: يا ابن أبي طالب؛ افتح الباب، فقالت فاطمة «عليها السلام»: يا عمر، ما لنا ولك لا تدعنا وما نحن فيه؟!.

قال: افتحي الباب، وإلا أحرقنا عليكم.

فقالت: يا عمر، أما تتقي الله عز وجل، تدخل على بيتي، وتهجم على داري، فأبى أن ينصرف، ثم دعا بالنار، فأضرمها في الباب، فأحرق الباب، ثم دفعه عمر، فاستقبلته فاطمة، وصاحت: يا أبناه، يا رسول الله الخ..<sup>(١)</sup>، وثمة تفصيات أخرى لما جرى، فراجع<sup>(٢)</sup>.

٥ - وفي رواية المفيد: «أنفذ عمر بن الخطاب قنفذًا، وقال له: أخرجهم من البيت، فإن خرجنوا، وإلا فاجمع الأحطاب على بابه، وأعلمهم أنهم إن لم يخرجوا أضرمت عليهم البيت ناراً».

(١) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٩٧ و ١٩٨ وج ٢٨ ص ٢٩٩ وكتاب سليم بن قيس (ط الأعلمي) ج ٢ ص ٢٥٠.

(٢) بحار الأنوار ج ٢٨ ص ٢٦٨ - ٢٧٠ و ٢٦١.

ثم قام بنفسه في جماعة، منهم المغيرة بن شعبة التقفي، وسالم مولى أبي حذيفة، حتى صاروا إلى باب علي «عليه السلام»، فنادى: يا فاطمة بنت رسول الله، أخرجني، من اعتصم بيتك ليأياع، ويدخل فيما دخل فيه المسلمون، وإنما والله - أضرمت عليهم ناراً.. وفي حديث مشهور<sup>(١)</sup>.

وفي نص آخر: أنه حين بُويع لأبي بكر كان علي «عليه السلام» والزبير يدخلون على فاطمة «عليها السلام» ويشاورونها، ويرجعنون في أمرهم، فبلغ ذلك عمر، فجاء إلى فاطمة فقال: «يا بنت رسول الله، والله، ما من الخلق أحب إلى من أبيك، وما من أحد أحب إلىنا بعد أبيك منك، وأيم الله، ما ذلك بما نعي إن اجتمع النفر عندك أن أمر بهم أن يحرق عليهم الباب، فلما خرج عمر جاءوها، قالت: تعلمون: أن عمر قد جاءني، وقد حلف بالله لئن عدتم ليحرقون عليكم الباب، وأيم الله، ليمضين ما حلف عليه، فانصرفوا راشدين، فروا رأيكم الخ.. فانصرفوا عنها، فلم يرجعوا إليها حتى بايعوا<sup>(٢)</sup>.

(١) الجمل (ط جديد) ص ١١٧ و ١١٨.

(٢) منتخب كنز العمال (مطبوع بهامش مسنن أحمد) ج ٢ ص ١٧٤ وج ٥ ص ٦٥١ والاستيعاب (بهامش الإصابة) ج ٢ ص ٢٥٤ و ٢٥٥ والوافي بالوفيات ج ١٧ ص ٣١١ وكنز العمال ج ٥ ص ٦٥١ وإفحام الأعداء والخصوم ص ٧٢ وعن المصنف لابن أبي شيبة ج ١٤ ص ٥٦٧ والحديث موجود في شرح نهج البلاغة للمعتزي ج ٢ ص ٤٥ عن الجوهرى وفي الشافى ج ٤ ص ١١٠ والمغني للقاضى عبد الجبار ج ٢٠ قسم ١ ص ٣٣٥ وقرة العين لولي الله الدھلوى (ط بيشاور)

وليلاحظ: أنه يذكر تحريق الباب لا البيت، وهو ما قد حصل بالفعل.

٦ - يقول عمر: «فلما انتهينا إلى الباب، فرأتهم فاطمة «عليها السلام» أغلقت الباب في وجوههم، وهي لا تشک أن لا يدخل عليها إلا بإذنها، فضرب عمر الباب برجله فكسره، وكان من سعف، ثم دخلوا فأخرجوا عليها «عليه السلام» مليباً<sup>(١)</sup>.

٧ - وروي: أن النبي «صلى الله عليه وآله» قال في وصيته لعلي «عليه السلام» عن فاطمة «..وويل لمن هتك حرمتها، وويل لمن أحرق بابها، وويل لمن آذى خليلها، وويل لمن شاقها وبارزها»<sup>(٢)</sup>.

٨ - وفي حديث مروي عن الزهراء نفسها تقول: «فجمعوا الحطب الجzel على بابنا، وأتوا بالنار ليحرقوه ويحرقونا، فوقفت بعضاً من الباب، وناشدهم بالله وبأبي أن يكفوا عنا وينصرونا، فأخذ عمر السوط من يد قنفذ مولى أبي بكر، فضرب به عضدي، فالتوى السوط على عضدي حتى صار كالدملج، وركل الباب برجله، فرده علي، وأنا حامل، فسقطت لوجهي والنار تسرع، وتسعف وجهي، فضربني بيده حتى انتشر قرطي من أذني، وجاءني المخاض، فأسقطت محسناً قتيلاً بغير جرم<sup>(٣)</sup>.

---

ص ٧٨ والشافي لابن حمزة ج ٤ ص ١٧٤ ونهاية الأرب ج ١٩ ص ٤٠ .

(١) بحار الأنوار ج ٢٨ ص ٢٢٧ وتفسير العياشي ج ٢ ص ٦٧ وراجع: الإختصاص ص ١٨٥ و تفسير البرهان ج ٢ ص ٩٣ .

(٢) بحار الأنوار ج ٢٢ ص ٤٨٥ وخصائص الأئمة ص ٧٢ .

(٣) بحار الأنوار (ط قديم) ج ٢ ص ٢٣١ و (ط جديد) ج ٣٠ ص ٣٤٨ عن إرشاد

٩ - وما قاله بعض الزيدية مما استحسنه النقيب في الرد على الجويني:  
 «..فكيف صار هتك ستر عائشة من الكبائر التي يجب فيها التخليل في النار،  
 والبراءة من فاعله، ومن أوكد عرى الإيمان؟! وصار كشف بيت فاطمة،  
 والدخول عليها منزلاً، وجمع حطب ببابها وتهديدها بالتحريق من أوكد  
 عرى الإيمان».

وقد نقل هذا القول عن كراس لبعض الزيدية ورأى فيه أبو جعفر جواباً  
 كافياً للجويني <sup>(١)</sup>.

١٠ - ويقول المسعودي: «فوجهوا إلى منزله، فهجموا عليه، وأحرقوا  
 بابه، واستخرجوه منه كرهاً» <sup>(٢)</sup>.

١١ - وقد اعتبر المعتملي الشافعي الروايات التي تقول: «إن عمر ضغطها  
 بين الباب والجدار حتى أسقطت جنينها» هي مما تنفرد به الشيعة <sup>(٣)</sup>.  
 ولكن كلامه هذا غير دقيق، فقد روى ذلك كثirون من غير الشيعة،  
 كما ذكرناه في قسم النصوص، فراجع.

١٢ - وذكر المجلسي «رحمه الله تعالى» عهداً كان كتبه الخليفة الثاني إلى  
 معاوية يحكي فيه له ما جرى لهم مع الزهراء «عليها السلام»، وقد جاء فيه

القلوب للديلمي.

(١) راجع شرح النهج للمعتملي ج ٢٠ ص ١٦ و ١٧.

(٢) إثبات الوصية ص ١٤٣ وبحار الأنوار ج ٢٨ ص ٣٠٨.

(٣) شرح النهج للمعتملي ج ٢ ص ٦٠.

قوله: فأتيت داره مستيشراً<sup>(١)</sup>، لإخراجه منها، فقالت الأمة فضة - وقد قلت لها: قولي لعلي: يخرج إلى بيعة أبي بكر، فقد اجتمع عليه المسلمون، فقالت: إن أمير المؤمنين «عليه السلام» مشغول.

فقلت: خلي عنك هذا وقولي له يخرج، وإلا دخلنا عليه وأخرجهنا كرهًا.

فخرجت فاطمة، فوتفت من وراء الباب، فقالت: أيها الضالون المكذبون!

ماذا تقولون؟!

وأي شيء تريدون؟!.

فقلت: يا فاطمة!.

فقالت فاطمة: ما تشاء يا عمر؟!.

فقلت: ما بال ابن عمك قد أوردك للجواب وجلس من وراء الحجاب؟

فقالت لي: طغيانك - يا شقي - آخر جني وألزمك الحجة، وكل ضال غوي.

فقلت: دعي عنك الأباطيل وأساطير النساء وقولي لعلي يخرج.

فقالت: لا حبًا ولا كرامة<sup>(٢)</sup> أبحزب الشيطان تخواني يا عمر؟! وكان

(١) ما في مطبوع بحار الأنوار يقرأ: مستشاراً. والمستشار: هو الذي يدعو إلى تحزير الأسنان، كما في القاموس ج ١ ص ٣٦٤. قال في جمع البحرين ج ٣ ص ٥١١: وشرت المرأة أنيابها وشراً - من باب وعد - إذا حدتها ورققتها فهي واشرة، واستوشرت: سألت أن يفعل بها ذلك. أقول: ولعل الواو قلبت ياء ولعله كنایة.

(٢) كذا وردت في (ك)، إلا أنه وضع على: فقالت: رمز مؤخر (م)، وعلى: لا حب ولا كرامة، رمز مقدم، فتصير هكذا: لا حب ولا كرامة فقالت: أبحزب.. إلى

حزب الشيطان ضعيفاً.

فقلت: إن لم يخرج جئت بالخطب الجزل وأضرمتها ناراً على أهل هذا البيت وأحرق من فيه، أو يقاد علي إلى البيعة. وأخذت سوط قنفذ فضربت<sup>(١)</sup>، وقلت لخالد بن الوليد: أنت ورجالنا هلموا في جمع الخطب، فقلت: إني مضر بها.

فقالت: يا عدو الله، وعدو رسوله، وعدو أمير المؤمنين، فضربت فاطمة يديها<sup>(٢)</sup> من الباب تمنعني من فتحه فرمته فتصعب علي فضربت كفيها بالسوط، فالماء، فسمعت لها زفيرًا وبكاء، فكدت أن ألين وأنقلب عن الباب، فذكرت أحقاد علي ولوّعه في دماء صناديد العرب..

إلى أن قال: فركلت<sup>(٣)</sup> الباب وقد ألصقت أحشاءها بالباب ترسه، وسمعتها وقد صرخت صرخة حسبتها قد جعلت أعلى المدينة أسفلها، وقالت: يا أبتاه! يا رسول الله! هكذا كان يفعل بحبيتك وابتتك، آه يا فضة! إليك فخذيني، فقد والله قتل ما في أحشائي من حمل. وسمعتها تخض<sup>(٤)</sup> وهي مستندة إلى الجدار، فدفعت الباب ودخلت

آخره، والظاهر: لا حباً.

(١) في (س): وضررت وأخذت سوط قنفذ.

(٢) جاء في (س): يدها.

(٣) قال في القاموس ج ٣ ص ٣٨٦: الركل: الضرب برجل واحدة.

(٤) قال في القاموس ج ٢ ص ٣٤٤: مخضت تخپضاً: أخذها الطلقة.

فأقبلت إلى وجهه أغشى بصرى، فصافت صفة<sup>(١)</sup> على خديها من ظاهر الحمار، فانقطع قرطها وتناثرت إلى الأرض، وخرج على، فلما أحسست به أسرعت إلى خارج الدار، وقلت لخالد وفند ومن معهما: نجوت من أمر عظيم.

وفي رواية أخرى: قد جنت جنائية عظيمة لا آمن على نفسي.

وهذا على قد برب من البيت وما لي ولكم جميعاً به طاقة.

فخرج على وقد ضربت يديها إلى ناصيتها لتكشف عنها وتستغيث بالله العظيم ما نزل بها، فأسبل على عليها ملاءتها<sup>(٢)</sup>، وقال لها: يا بنت رسول الله! إن الله بعث أباك رحمة للعالمين.. إلى أن قال: فكوني - يا سيدة النساء - رحمة على هذا الخلق المنكوس ولا تكوني عذابا.

واشتد بها المخاض ودخلت البيت فأسقطت سقطا سماه على: محسنا.

وجمعت جمعاً كثيراً، لا مكاثرة لعلى ولكن ليشد بهم قلبي، وجئت - وهو محاصر - فاستخر جته من داره..

إلى أن قال: وأبو بكر يقول: ويلك يا عمر، ما الذي صنعت بفاطمة<sup>(٣)</sup>.

١٣ - وقال عبد الجليل القزويني الرازي عن عمر: إنه «ضرب الباب على بطن فاطمة، ومنعها من البكاء على أبيها»<sup>(٤)</sup>.

(١) في (س): صفتته.

(٢) قال في مجمع البحرين ج ١ ص ٣٩٨: ملاءة: كل ثوب لين رقيق.

(٣) بحار الأنوار ج ٣٠ ص ٢٩٣ - ٢٩٥ والهدایة الكبرى للخصبی ص ٤١٧.

(٤) النقض ص ٣٠٢.

١٤ - وقال الفيض الكاشاني: «.. ثم إن عمر جمع جماعة من الطلقاء المنافقين وأتى بهم إلى منزل أمير المؤمنين «عليه السلام»، فوافوا بابه مغلقاً. فصاحوا به: أخرج يا علي، فإن خليفة رسول الله يدعوك، فلم يفتح لهم الباب. فأتوا بحطب، فوضعوه على الباب، وجاؤا بالنار ليضرموه، فصاح عمر، وقال: والله لئن لم تفتحوا لنضر منه بالنار.

فلما عرفت فاطمة «عليها السلام» أنهم يحرقون منزلها، قامت، وفتحت الباب. فدفعوها القوم قبل أن توارى عنهم. فاختبأت فاطمة «عليها السلام» وراء الباب والخائط.

ثم إنهم تواثروا على أمير المؤمنين «عليه السلام»، وهو جالس على فراشه، واجتمعوا عليه حتى أخرجوه سجيناً من داره، ملبياً بشوبه، يجرونه إلى المسجد. فحالت فاطمة بينهم وبين بعلها، وقالت: والله، لا أدعكم تجرون ابن عمي ظليماً..

إلى أن تقول الرواية: فتركه أكثر القوم لأجلها. فأمر عمر قنفذ بن عمران، أن يضر بها بسوطه. فضر بها قنفذ بالسوط على ظهرها وجنبيها إلى أن أنهكها، وأثر في جسمها الشريف.

وكان ذلك الضرب أقوى ضرر في إسقاط جنينها. وكان رسول الله «صلى الله عليه وآله» سماه محسناً.

وجعلوا يقودون أمير المؤمنين «عليه السلام» إلى المسجد، حتى أوقفوه بين يدي أبي بكر، فلحقته فاطمة لتخلصه فلم تتمكن من ذلك، فعدلت إلى

قبر أبيها، فأشارت إليه الخ..»<sup>(١)</sup>.

ويؤيد ما تقدم:

١ - قولهم: «فحالت فاطمة «عليها السلام» بين زوجها وبينهم عند باب البيت، فضربها قنفذ بالسوط..

إلى أن قال: فأرسل أبو بكر إلى قنفذ لضربها، فأجلأها إلى عصادة باب بيتها، فدفعها، فكسر ضلعاً من جنبها، وألقت جنيناً من بطنهما»<sup>(٢)</sup>.

٢ - وروي عن النبي «صلى الله عليه وآله» أنه قال: «ألا إن فاطمة بابا، وبيتها بيتي، فمن هتكه، فقد هتك حجاب الله»<sup>(٣)</sup>.

٣ - وقال المحقق الكركي: «والطلب إلى البيعة بالإهانة والتهديد بتحريض البيت، وجمع الخطب عند الباب، وإسقاط فاطمة محسناً، ولقد ذكروا - كما رواه أصحابنا - إغراء للباينين بالظلم لهم، والانتقام منهم»<sup>(٤)</sup>.

وقال: «فضلاً عن إزامهم له «عليه السلام» بها، والتشديد عليه، والتهديد بتحريض البيت، وجمع الخطب عند الباب، كما رواه المحدثون والمؤرخون، مثل الواقدي وغيرهم»<sup>(٥)</sup>.

---

(١) علم اليقين، للفيض الكاشاني، الفصل العشرون ص ٦٨٦ - ٦٨٨.

(٢) الاحتجاج ج ١ ص ٢١٢.

(٣) بحار الأنوار ج ٢٢ ص ٤٧٧ وفي الهاشم عن الطرائف.

(٤) نفحات اللاهوت ص ١٣٠.

(٥) المصدر السابق ص ٦٥.

٤ - ونقل ابن خيزرانة في غرره: «قال زيد بن أسلم كنت من حمل الخطب مع عمر إلى باب فاطمة، حين امتنع علي وأصحابه عن البيعة أن يبايعوا، فقال عمر لفاطمة: أخرجني من في البيت وإلا أحرقته ومن فيه.

قال: وفي البيت علي وفاطمة، والحسن والحسين، وجماعة من أصحاب النبي «صلي الله عليه وآله».

فقالت فاطمة: تحرق على ولدي؟!

فقال: أي والله، أو ليخرجن ولبياين»<sup>(١)</sup>.

### إذا عرف السبب زال العجب:

وبعدما تقدم يتضح: أن سبب إنكار وجود الأبواب لبيوت أزواج النبي «صلي الله عليه وآله» بالمدينة، ثم إنكار الأبواب لبيوت المدينة بأسرها هو التشكيك في الروايات الكثيرة التي رواها أهل السنة والشيعة، التي تثبت محاولة بعض صحابة الرسول إحراق باب الزهراء وبيتها بمن فيه، وفيه الزهراء، وعلي، والحسنان وأخرون.

وإذا لم يكن ثمة مصاريف وأبواب، فلا أثر بعد هذا لكل ما رواه المحدثون والمؤرخون، من أن إسقاط المحسن بن علي قد كان بسبب ضربها «عليها

(١) نهج الحق ص ٢٧١ وقال في هامشه: هذا قريب مما رواه ابن قتيبة في الإمامة والسياسة ص ١٢ وابن الشحنة في تاريخه (بهاشم الكامل) ج ٧ ص ١٦٤ وأبو الفداء في تاريخه ج ١ ص ١٥٦ وابن عبد ربه في العقد الفريد ج ٢ ص ٢٥٤ واليعقوبي في تاريخه ج ٢ ص ١٠٥ .

السلام»، ثم حصرها بين الباب والحائط..

إن من يطلع على الكيد العلمي، والثقافي والتاريخي والمذهبي الذي أظهره خصوم أهل البيت «عليهم السلام» في مواجهتهم لهم «صلوات الله وسلامه عليهم» لا يستطيع أن يتردد كثيراً في البخوع لهذا الأمر، ولا أقل من جعله في الحسبان، متلمساً الشواهد والمؤيدات له.

ويتضح ما جرى للزهراء في هذا المجال، إذا اطلعنا على ما تقدم من نصوص لا نجد مبرراً للتشكيك فيها، بعد أن رواها الكثيرون من أولئك الذين يهمهم تبرئة ساحة هذا الفريق الذي ما زالوا يحبونه، ويعظمونه على مر الدهور والعصور.

### **خلاصات:**

وقد رأينا: أن هذا الفصل قد تضمن مجموعة من التعبيرات المفيدة في تأكيد وجود باب لبيت فاطمة يفتح ويغلق، ويكسر، ويحرق.

فلاحظ الخلاصة التالية:

- أتراك محروقاً على بابي؟!

- وخطابها لهم من وراء الباب.

- وأخذت النار في خشب الباب.

- وإدخال قنفذ يده يروم فتح الباب.

- وركل الباب برجله، زاد في نص آخر: فرده علي وأنا حامل.

- ورد الباب.

- انتهى إلى باب علي، وفاطمة قاعدة خلف الباب.

- ضرب الباب.
  - افتحي الباب وإلا أحرقنا عليكم.
  - ثم دعا بالنار فأضر بها بالباب، فأحرق الباب.
  - أغلقت الباب في وجوههم.
  - فضرب.. الباب برجله فكسره، وكان من سعف.
  - ويل من أحرق بابها.
  - فجمعوا الحطب الجzel على بابنا، وأتوا بالنار ليحرقوه، ويحرقونا.
  - كشف بيت فاطمة والدخول عليها منزها، وجمع الحطب ببابها.
  - فركلت الباب. وقد ألصقت أحشاءها بالباب تترسه.
  - دفعت الباب فدخلت.
  - فإن خرجنوا، وإلا فاجمع الأحطاب على بابه.
  - وأحرقوها ببابها، واستخرجوا منه كرها.
  - ضغطها بين الباب والجدار.
  - بابها بابي، وبيتها بيتي.
- أما بالنسبة لأحاديث تحريق بيت علي «عليه السلام»، فقد أوردناها لارتباطها بتحريق الباب نفسه، ولذا فلا نرى حاجة لإيراد خلاصته، لها. وكذلك الحال بالنسبة لما أوردناه من شعر بهذا الخصوص.

**تذليل للفصل الثاني:**

**بعد وفاة رسول الله ﷺ**



## **الأبواب في المدينة بعد وفاة النبي ﷺ:**

قد ذكرت النصوص الكثيرة ما يدل على وجود الأبواب للبيوت بعد وفاة رسول الله «صلى الله عليه وآله»، ونحن نذكر بعضًا من ذلك للاستئناس به لا للاستدلال، وإن كان نرى: أن الأمور لم تكن قد تبدلت كثيراً، وذلك مثل:

١ - ما روي عن حياء عثمان، وفيه قوله: «إن كان ليكون في البيت، والباب مغلق عليه، فما يضع عنه التوب الخ..»<sup>(١)</sup>.

٢ - عن حسان بن إبراهيم قال: «سألت هشام بن عمروة عن قطع السدر، وهو مستند إلى قصر عروة، فقال: أترى هذه الأبواب والمصاريع؟! إنما هي من سدر عروة. كان عروة يقطعه من أرضه. وقال: لا بأس به الخ..»<sup>(٢)</sup>.

٣ - في حديث الشورى التي ابتكرها عمر بن الخطاب لتعيين الخليفة بعده، نجده قد أمرهم بأن يدخلوا بيته، ويغلقوا عليهم بابه، ويتشاوروا في أمرهم<sup>(٣)</sup>.

---

(١) مسنن أحمد ج ١ ص ٧٣ و ٧٤.

(٢) سنن أبي داود ج ٤ ص ٣٦٣ كتاب الأدب ح ٥٢٤١.

(٣) راجع: آية التطهير ج ١ ص ٢٢٣ و ٢٢٤ و بحار الأنوار ج ٣١ ص ٣٧٢ وإرشاد القلوب ص ٢٥٩ عن غاية المرام ص ٢٩٦ والأمالي للصدقون ص ٢٦٠.

٤ - وفي حديث دفن عثمان يقولون: إنهم «حملوه على باب، أسمع قرع رأسه على الباب، كأنه دباءة، ويقول: دب، دب أو (طق طق) حتى جاؤوا به حش كوكب»<sup>(١)</sup>.

٥ - عن محمد بن سعد، قال: جاء سعد فقرع الباب، وأرسل إلى عثمان (رض): إن الجهاد معك حق الخ..<sup>(٢)</sup>

٦ - عن معتمر بن سليمان، عن أبيه، قال له: إن عثمان (رض) فتح الباب، وأخذ المصحف فوضعه بين يديه<sup>(٣)</sup>.

٧ - وفي حديث ما جرى لعثمان أيضاً: أنه لما استغاث أهل الشام، فعرف الناس ذلك «فما جلوه، فأحرقوا الباب، باب عثمان، فلما وقع الباب ألقوا عليه التراب والحجارة.. فلما رأى الباب قد أحرق خرج إليهم، فقال: الخ..<sup>(٤)</sup>».

(١) تاريخ المدينة لابن شبة ج ١ ص ١١٣ وراجع: وفاة الوفاء ج ٣ ص ٩١٣ ومجمع الزوائد ج ٩ ص ٩٥ وتاريخ الخميس ج ٢ ص ٢٦٥ والمعجم الكبير للطبراني ج ١ ص ٧٩.

(٢) تاريخ المدينة لابن شبة ج ٤ ص ١٢٧٤ و ١٢٧٥.

(٣) تاريخ المدينة لابن شبة ج ٤ ص ١٢٨٥ وتاريخ الأمم والملوک ج ٤ ص ٣٨٣.

(٤) تاريخ المدينة لابن شبة ج ٤ ص ١٣٨٦ و ١٣٨٧ وراجع: العقد الفريد ج ٤ ص ٣٠ وراجع: تاريخ الأمم والملوک ج ٤ ص ٣٨٨ وراجع: الكامل في التاريخ ج ٣ ص ١٧٥ وراجع: البداية والنهاية ج ٧ ص ١٨٨.

٨ - وفي حديث قتل عثمان أيضاً: «إِذَا هُمْ مُضطَرُونَ إِلَى جَرِ الْبَابِ، هَلْ سَكَنَ بَعْدَ أَمْ لَا، قَالَ: فَجَاؤُهُمْ فَدَفَعُوا الْبَابَ إِلَيْهِ»<sup>(١)</sup>.

٩ - وحين أحرق الباب أي باب عثمان خرج المغيرة بسيفه، وقال:  
لما تهدمت الأبواب واحترقت يممـت منهـن بـاباً غـير

١٠ - وفي قصة قتل عثمان أيضاً يقول النص التاريخي: «..دعا عثمان بمصحف، فهو يتلوه إذ دخل عليه داخل، وقد أحرق الباب»<sup>(٢)</sup>.

١١ - استأذن المصريون عثمان، فلم يأذن لهم، فهموا بإحراق بابه، ودعوا بالنار، فخرج إليهم وحديفة بين يديه، فولوا عنه..  
إلى أن يقول حسان بن ثابت:

إن تمـسـ دـارـ بـنـيـ عـفـانـ خـاوـيـةـ  
بابـ صـدـيـعـ،ـ وـبـابـ مـحـرـقـ خـربـ  
منـهـاـ وـيـأـوـيـ إـلـيـهـاـ الـجـوـدـ وـالـنـسـبـ<sup>(٤)</sup>ـ  
فـقـدـ يـصـادـفـ بـاغـيـ الـخـيـرـ حاجـتـهـ

(١) تاريخ المدينة لابن شبة ج ٤ ص ١٢٨٤.

(٢) تاريخ المدينة لابن شبة ج ٤ ص ١٢٩٣ وكلمة اليوم زيادة لا محل لها، ونهاية الأربع ج ١٩ ص ٤٩٤ والاستيعاب (بهامش الإصابة) ج ٣ ص ٣٨٧ وعن التمهيد والبيان (كما في هامش تاريخ المدينة) لوحة ١٨٥ و ١٨٦.

(٣) تاريخ المدينة لابن شبة ج ٤ ص ١٣٠٢ وراجع: تاريخ الأمم والملوك ج ٤ ص ٣٨٤ والكامـلـ فـيـ التـارـيـخـ جـ ٣ـ صـ ١٧ـ٥ـ.

(٤) تاريخ المدينة لابن شبة ج ٤ ص ١٣١٥ والشعر موجود في العقد الفريد (ط مكتبة

١٢ - وقد أوصى رافع بن خديج: أن لا تكشف امرأته الفزارية عما أغلق عليه بابها<sup>(١)</sup>.

١٣ - ويذكر حديث آخر: أن علياً خطاب بعض أصحابه بكلام استعظموه حيث لم يفهموا المراد منه، فقاموا «ليخرجوا من عنده»، فقال علي «عليه السلام» للباب: «يا باب استمسك عليهم»، فاستمسك عليهم الباب، ثم أوضح لهم ما يريد<sup>(٢)</sup>.

وكان ذلك بعد وفاة رسول الله «صلى الله عليه وآله».

١٤ - عن الحسن: أن رجلاً وجد مع امرأته رجلاً قد أغلق عليهما، وأرخي عليهما الأستار، فجلدهما عمر بن الخطاب مائة مائة<sup>(٣)</sup>.

١٥ - وعن علي بن إبراهيم عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله «عليه السلام»: «أن أمير المؤمنين «عليه السلام» رفع إليه رجل استأجر رجلاً يصلح بابه، فضرب المسamar، فانتصد عالباب.. فضمنه أمير المؤمنين «عليه السلام»..»<sup>(٤)</sup>.

الهلال سنة ١٩٩٠ م) ج ٤ ص ١١٥ وتاريخ الأمم والملوك ج ٤ ص ٤٢٤.

(١) صحيح البخاري (ط سنة ١٣٠٩ هـ ق) ج ٢ ص ٨٢ كتاب الوصايا، باب ٨.

(٢) بحار الأنوار ج ٤٢ ص ١٨٩ والاختصاص ص ١٦٣.

(٣) كنز العمال ج ٥ ص ٤١٥ عن عبد الرزاق.

(٤) الكافي ج ٥ ص ٢٤٣ وراجع: تهذيب الأحكام ج ٧ ص ٢١٩ و ٢٢٠ والاستبصار ج ٣ ص ١٣٢ ووسائل الشيعة ج ١٩ ص ١٤٤.

١٦ - وقد أرسل عمر رجلين إلى عامل له بمصر، فاستأذنا عليه، فقال:  
إنه ليس عليه إذن.

فقالا: ليخرجن علينا أو لنحرقن بابه، وجاء أحدهما بشعلة من نار،  
فلما رأى ذلك الخ..<sup>(١)</sup>.

١٧ - وفي النصوص ما يدل على أنه قد كان للأبواب رتاج أيضاً، ولا يكون  
ذلك إلا بباب خشبي، أو حديدي، فقد روي عن علي «عليه السلام» قوله:  
«اعلموا عباد الله، أن عليكم رصدأ من أنفسكم، لا تستركم منه ظلمة  
ليل داج، ولا يكنكم منه باب ذو رتاج»<sup>(٢)</sup>.

وإنما يتحدث علي «عليه السلام» مع الناس بما عرفوه وألفوه.

**ملاحظة:** يقال: للخشبة التي تدور فيها رجل الباب: «النجران» ويقال  
لأنف الباب: «الرتاج»<sup>(٣)</sup>.

١٨ - ويخدثنا التاريخ: أن أبا سيارة أولع بامرأة أبي جندب، فاتفقت  
مع زوجها، فاستدرجته إلى بيتها، فلما دخل البيت أغلق أبو جندب الباب،  
ثم أخذه فضربه ضرباً أليماً، فشكاه إلى عمر، فلما استخبر الأمر من أبي  
جندب جلد أبا سيارة مئة جلدة<sup>(٤)</sup>.

---

(١) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي ص ١٤٠.

(٢) نهج البلاغة، الخطبة رقم ١٥٧ وبحار الأنوار ج ٧٤ ص ٤٣١.

(٣) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ج ٧ ص ٥٥١.

(٤) كنز العمال ج ٥ ص ٤٥٣ عن الخرائطي في اعتلال القلوب.

١٩ - وفي حديث عمر مع المغيرة وأبي موسى الأشعري: «فقام إلى الباب ليغلقه، فإذا آذنه الذي آذن عليه في الحجرة، فقال: امض عنا لا أُم لك. فخرج، وأغلق الباب خلفه، ثم جلس»<sup>(١)</sup>.

٢٠ - وقد تقدم حديث زيارة عمر ويرافقه لأبي الدرداء، فدفع الباب، فإذا ليس له غلق.

٢١ - وقد أرسل عمر محمد بن مسلمة ليحرق باباً من خشب كان صنعه سعد بن أبي وقاص لقصره في الكوفة، فأحرقه<sup>(٢)</sup>.

٢٢ - حديث المرأة التي كانت في بيتها، تنشد شعراً في مدح النبي «صلى الله عليه وآله» وعمر يسمع في الخارج. فما زال يبكي حتى قرع الباب..<sup>(٣)</sup>. قال: افتحي رحمك الله، فلا بأس عليك. ففتحت له.

وفي نص آخر: فدق عليها الباب، فخرجت إليه فقال: الخ ..

### خلاصة:

وخلاصة ما تقدم: أن تعبيراتهم تشير إلى وجود أبواب ذات مصاريع

(١) بحار الأنوار ج ٣٠ ص ٤٥٢ و الشافعي ج ٤ ص ١٣٢ و شرح نهج البلاغة للمعتزلي ج ٢ ص ٣٢.

(٢) كنز العمال ج ١٢ ص ٦٦١ عن ابن سعد وج ٥ ص ٧٦٨.

(٣) كنز العمال ج ٢ ص ٧٧٨ وج ١٢ ص ٥٦٢.

في تلك الفترة، وذلك مثل:

- والباب عليه مغلق

- أترى هذه الأبواب والمصاريع، إنما هي من سدر عروة، كان عروة يقطعه من أرضه.

- أن يدخلوا بيتنا، ويغلقوا عليهم بابه.

- اسمع قرع رأسه على الباب، كأنه دباءة، ويقول: دب، دب.

- قرع الباب.

- فتح الباب.

- فأحرقوا الباب، باب عثمان، فلما وقع الباب ألقوا عليه التراب والحجارة.

- فلما رأى الباب قد أحرق.

- مضطرون إلى جر الباب.

- فدفعوا الباب.

- هموا بإحراق بابه.

- باب صديع، وباب حرق.

- مما أغلق عليه بابه.

- يا باب استمسك عليهم.

- يصلح بابه، فضرب المسار، فانصدع الباب فضمته أمير المؤمنين «عليه السلام».

وغير ذلك..



### **الفصل الثالث:**

**الأبواب لبيوت مكة والكعبة اعزها الله..**



## الأبواب في مكة في عصر النبوة:

لقد كانت مكة حرماً آمناً، ويبدو: أنه لما دخلها النبي «صلى الله عليه وآله» في عام الفتح سنة ثمان للهجرة نهى الناس عن اتخاذ الأبواب لبيوتها، وعمل الناس بمقتضى هذا النهي، حتى نقضه معاوية. يقول النص:

١ - عن أبي عبد الله «عليه السلام»: أن معاوية أول من علق على بابه مصراعين بمكة، وأول من جعل لدور مكة أبواباً<sup>(١)</sup>. والنصوص الدالة على ذلك عديدة<sup>(٢)</sup>.

٢ - وعنده «عليه السلام»، عن أبيه، عن علي «عليه السلام»: أن رسول الله «صلى الله عليه وآله» نهى أهل مكة أن يؤاجروا دورهم، وأن يغلقوا عليها باباً، وقال: ﴿سَوَاءَ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾..

---

(١) الكافي ج ٤ ص ٢٤٣ و ٢٤٤ و وسائل الشيعة ج ١٣ ص ٢٦٧ و ٢٦٨ و تهذيب الأحكام ج ٥ ص ٤٢٠.

(٢) راجع هذه النصوص في المصادر التالية: وسائل الشيعة ج ١٣ ص ٢٦٨ و ٢٦٩ والكافي ج ٤ ص ٢٤٤ ومن لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ١٢٦ و علل الشرائع ج ٣٩٦.

قال: وفعل ذلك أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلى «عليه السلام» حتى كان في زمن معاوية<sup>(١)</sup>.

## الأبواب في مكة قبل الفتح:

وتدل النصوص أيضاً على أنه قد كان للبيوت أبواب في مكة قبل فتحها في السنة الثامنة للهجرة.

ونختار للتدليل على ذلك النصوص التالية:

١ - عن أم هاني بنت أبي طالب، قالت: لما كان يوم فتح مكة أجرت رجلين من أحماقي، فأدخلتهما بيتي، وأغلقت عليهما باباً<sup>(٢)</sup>.

٢ - وعن النبي «صلى الله عليه وآله»، أنه قال في فتح مكة: «من دخل دار أبي سفيان، فهو آمن، ومن أغلق [عليه] بابه فهو آمن»<sup>(٣)</sup>.

(١) بحار الأنوار ج ٩٦ ص ٨١ وقرب الإسناد ص ١٠٨ .

(٢) مسند أحمد ج ٦ ص ٣٤٣ وكنز العمال ج ٨ ص ٤٠٣ عن ابن أبي شيبة، وابن جرير.

(٣) وحيث إن مصادر ذلك تكاد لا تُحصى، فنحن نقتصر على نموذج منها، وهي التالية: سنن أبي داود ج ٢ ص ١٦٢ وتفسير القمي ج ٢ ص ٣٢١ ومسند أحمد ج ٢ ص ٢٩٢ ووسائل الشيعة ج ١٥ ص ٢٧ وتهذيب الأحكام للشيخ الطوسي ج ٤ ص ١١٦ وج ٦ ص ١٣٧ والكافي ج ٥ ص ١٢ الخصال ج ١ ص ٢٧٦ وصحيح مسلم (نشر دار إحياء التراث العربي) ج ٣ ص ١٤٠٨ وبحار الأنوار ج ٧٥ ص ١٦٩ وج ٢١ ص ١٠٤ و ١٣٩ و ١١٧ و ١٢٩ و ١٣٦ ومناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٢٠٧ .

زاد في حديث آخر قوله: «فغلق الناس أبوابهم»<sup>(١)</sup>.

٣ - وحين أرادت قريش قتل النبي: قال أبو طالب لعلي: «يا بني، اذهب إلى عمرك أبي هب فاستفتح عليه، فإن فتح لك، فادخل، وإن لم يفتح لك فتحاصل على الباب فاكسره، وادخل عليه، وقل له، يقول لك أبي: إن أمره عممه في القوم ليس بذليل.

قال: فذهب أمير المؤمنين «عليه السلام» فوجد الباب مغلقاً، فاستفتح، فلم يفتح له، فتحاصل على الباب فكسره، ودخل الخ..<sup>(٢)</sup>.

٤ - وسأل ابن الكواء علياً «عليه السلام»: أين كنت حيث ذكر الله نبيه وأبا بكر، ﴿ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾؟!<sup>(٣)</sup>.

فقال أمير المؤمنين «عليه السلام»: ويلك يا ابن الكواء، كنت على فراش رسول الله «صلي الله عليه وآله» وقد طرح علي برده..

إلى أن يقول: وجعلوني في بيته، واستوثقوا مني ومن الباب بقفل..

إلى أن قال: ثم سمعت صوتاً آخر يقول: يا علي، فإذا بالباب قد تساقط ما عليه، وفتح، فقمت وخرجت<sup>(٤)</sup>.

(١) مستند أحمد (ط ١٤٠١ هـ دار التعارف - بيروت) ج ٢ ص ٥٣٨ وصحيح مسلم

(نشر دار إحياء التراث العربي) ج ٣ ص ١٤٠٦.

(٢) الكافي ج ٨ ص ٢٧٦ و ٢٧٧ و بحار الأنوار ج ٢٢ ص ٢٦٥ و ٢٦٦.

(٣) الآية ٤٠ من سورة التوبة.

(٤) خصائص الأئمة للسيد الرضي (ط سنة ١٤٠٦ هـ. نشر مجمع البحوث الإسلامية

٥ - وفي احتجاج أمير المؤمنين «عليه السلام» على اليهود، ذكر «عليه السلام» لهم: أن مشركي مكة قالوا للنبي «صلى الله عليه وآله»: «يا محمد، نتظر بك إلى الظهر، فإن رجعت عن قولك، وإن قتلناك، فدخل النبي «صلى الله عليه وآله» في منزله، فأغلق عليه بابه مغتماً لقوتهم الخ..»<sup>(١)</sup>.

٦ - وفي حديث الهجرة: «فتح رسول الله الباب وخرج»<sup>(٢)</sup>.

٧ - قصة سواد بن قارب حينما توجه إلى مكة، وقصد بيت خديجة، قال: «ثم انتهيت إلى بابها، فعقلت ناقتي، ثم ضربت الباب، فأجبتني.. إلى أن قال: فسمعته يقول: يا خديجة، افتحي الباب. ففتحت، فدخلت، فرأيت النور في وجهه ساطعاً الخ..»<sup>(٣)</sup>.

٨ - وحين عاد النبي «صلى الله عليه وآله» من الشام، حينما ذهب في تجارة لخديجة «قرع الباب، قالت الجارية: من بالباب؟! قال: أنا محمد»<sup>(٤)</sup>.

- مشهد - ايران) ص ٥٨ والخرایج والجرایح (ط سنة ١٤٠٩ هـ - قم) ج ١

ص ٢١٥ وفي هامشه عن حلية الأبرار ج ١ ص ٢٧٨ وعن مدينة المعاجز ص ٧٦  
وراجع: بحار الأنوار ج ٣٦ ص ٤٣ و ٤٤ وج ١٩ ص ٧٦.

(١) بحار الأنوار ج ١٠ ص ٣٦ وج ١٨ ص ٥٦ والاحتجاج ج ١ ص ٥١٣ وعن الخصال.

(٢) بحار الأنوار ج ١٩ ص ٧٣ والخرایج والجرایح ج ١ ص ١٤٤.

(٣) بحار الأنوار ج ١٨ ص ٩٨ - ١٠٠ وج ٦٠ ص ١٠٦ والاختصاص ص ١٨٢.

(٤) بحار الأنوار ج ١٦ ص ٤٩.

٩ - وفي حديث الحمل بفاطمة «عليها السلام» حين أمر الله تعالى نبيه باعتزال خديجة أربعين صباحاً، ويكون في بيت فاطمة بنت أسد، وانتهت المدة، بعث إليها عمار بن ياسر يقول لها:

«لا تظني يا خديجة أن انقطاعي عنك..

إلى أن قال: فإذا جنك الليل، فأجيغي الباب..

إلى أن يقول: قالت خديجة: وكنت قد ألفت الوحدة، فكان إذا جنني الليل غطيت رأسي، وأسجفت ساري، وغلقت بابي..

إلى أن تقول خديجة: إذ جاء النبي «صلى الله عليه وآلـه» فقرع الباب، فناديت: من هذا الذي يقرع حلقة لا يقرعها إلا محمد «صلى الله عليه وآلـه»؟ ! فنادى النبي «صلى الله عليه وآلـه» بعذوبـة كلامـه، وحـلاوة منطقـه: افتحـي يا خديـجة، فإـني مـحمد.

قالـت خـديـجة: فـقـمت فـرـحة مـسـبـشـرة بالـنـبـي «صـلـى اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ»، وـفـتـحت الـبـابـ الخـ..»<sup>(١)</sup>.

١٠ - وفي حديث إسلام عمر، وذهابـه إلى بـيـتـ أـخـتهـ يـقـولـ: ذـهـبـتـ مـغـضـبـاً حـتـىـ قـرـعـتـ الـبـابـ.. فـلـمـ قـرـعـتـ الـبـابـ قـيـلـ: مـنـ هـذـاـ؟ـ إـلـىـ أـنـ قـالـ: فـلـمـ فـتـحتـ لـيـ أـخـتـيـ الـبـابـ قـلـتـ: يـاـ عـدـوـ نـفـسـهـاـ..ـ ثـمـ يـسـتـمـرـ فيـ كـلـامـهـ، الـذـيـ يـحـويـ تـعـابـيرـ كـثـيرـةـ مـنـ هـذـاـ القـبـيلـ<sup>(٢)</sup>.

---

(١) بـحـارـ الـأـنـوارـ جـ ١٦ـ صـ ٧٨ـ وـ ٧٩ـ وـ عـوـالـمـ الـعـلـومـ جـ ١١ـ صـ ٤١ـ.

(٢) رـاجـعـ: كـنـزـ الـعـمـالـ جـ ١٢ـ صـ ٥٤٧ـ وـ ٥٥٣ـ وـ ٥٥٨ـ.

## باب الكعبة:

ولا ريب في أنه قد كان للكعبة أعزها الله باب يفتح ويغلق، ويدل على ذلك:

١ - ما ذكر عن ولادة علي «عليه السلام» في الكعبة، إذ بعد أن دخلت أمها إليها من شق الحائط الذي ظهر لها، قالوا: «فرمنا أن نفتح الباب لتصل إليها بعض نسائنا، فلم ينفتح الباب الخ..»<sup>(١)</sup>.

٢ - وفي فتح مكة أرسل إلى عثمان بن طلحة، فجاء بالمفتاح، ففتح الباب.. قال: ثم دخل النبي «صلى الله عليه وآله»، وبلال (وأسامي بن زيد، وعثمان بن طلحة، وأمر بالباب فأغلق، فلبيوا فيه مليأً، ثم فتح الباب)<sup>(٢)</sup>. وفي نص آخر يذكر دخول النبي «صلى الله عليه وآله» وجماعة إلى الكعبة، ثم يقول: «فأغلقوا عليهم، فلما فتحها»<sup>(٣)</sup>.

٣ - ويفصل نص آخر ذلك، فيقول: «لما دخل النبي «صلى الله عليه وآله» مكة يوم الفتح غلق عثمان بن أبي طلحة باب البيت، وصعد إلى السطح، فطلب النبي «صلى الله عليه وآله» المفتاح منه، فقال: لو علمت أنه رسول الله لم أمنعه». فصعد علي بن أبي طالب السطح، ولوى يده، وأخذ المفتاح منه، وفتح

(١) بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٣٦ والأمالي للشيخ الطوسي ج ٢ ص ٣١٨.

(٢) صحيح مسلم (ط دار إحياء التراث العربي سنة ١٤١٤ هـ) ج ٢ ص ٩٦٦ و ٩٩٧ و صحيح البخاري (ط دار إحياء التراث العربي) ج ١ ص ١٢٦ و مسنون أحمد ج ٢ ص ٣٣.

(٣) سنن النسائي ج ٢ ص ٣٣ و ٣٤ و مسنون أحمد ج ٦ ص ١٥ و ج ٢ ص ٣٣ و ١٢٠ و صحيح مسلم (ط دار إحياء التراث العربي سنة ١٤١٢ هـ) ج ٢ ص ٩٦٧.

الباب، فدخل النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» الْبَيْتُ، فَصَلَّى فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، فَلَمَّا خَرَجْ  
طَلَبَ الْعَبَاسُ أَنْ يُعْطِيهِ الْمَفْتَاحَ فَنَزَلَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَيْ  
أَهْلِهَا﴾<sup>(١)</sup> ﴿وَمَا حَرَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ سُلْطَانًا﴾<sup>(٢)</sup>.

فأمر النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» أن يرد المفتاح إلى عثمان<sup>(٣)</sup>.

وفي حديث آخر: أنه «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» قال: «عند من المفتاح؟!

قالوا: عند أم شيبة.

فقال: اذهب إلى أمك، فقل لها: ترسل بالمفتوح..

إلى أن قال: فوضعته في يد الغلام، فأخذه ودعا عمر، فقال: هذا تأويلي  
رؤيائي، ثم قال: ففتحه وستره، فمن يومئذ يستر.

ثم دعا الغلام، فبسط رداءه، وجعل فيه المفتاح، وقال: رده إلى أمك الخ..<sup>(٤)</sup>.

٤ - وقد كان لباب الكعبة حلقة أيضاً، فروي أن النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» لما خرج من الكعبة أخذ بحلقة الباب، ثم قال الخ..<sup>(٥)</sup>.

(١) الآية ٥٨ من سورة النساء.

(٢) بحار الأنوار ج ٢١ ص ١١٦ و ١١٧ و مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٤٣.

(٣) أسباب النزول (ط دار الكتاب العربي سنة ١٤١٠ هـ) ص ١٣٠ و بحار الأنوار ج ٢١ ص ١١٦ و ١١٧ عنه، وعن المناقب، وتفسير الشعبي، والقشيري، والقزويني، ومعاني الزجاج، ومسند الموصلـ.

(٤) مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٢٠٩.

(٥) بحار الأنوار ج ٦٧ ص ٢٨٧ و مشكاة الأنوار ص ٥٩.

٥ - وعن أُسَامَةَ بْنِ زَيْدَ أَنَّهُ دَخَلَ هُوَ وَرَسُولُ اللَّهِ «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ» بِالْبَيْتِ، فَأَمَرَ بِلَا لَأَجَافَ الْبَابَ، وَالْبَيْتِ إِذْ ذَاكَ عَلَى سَتَةِ أَعْمَدَةِ الْخَ.. (١).

### **خلاصات مما تقدم:**

إذن، فقد نهى النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ» أَهْلَ مَكَّةَ عَنِ اتِّخَادِ الْأَبْوَابِ لِبَيْوَتِهِمْ، وَعَلِمَ النَّاسُ بِمَا طَلَبَهُ مِنْهُمُ النَّبِيُّ، حَتَّى جَاءَ زَمْنُ مَعاوِيَةَ، فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ خَالَفَ النَّهْيَ.

والظاهر: أَنَّهُ «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ» قد نهى عن ذلك بعد فتح مَكَّةَ، فِي أَوَّلِ حِيَاةِهِ أَمَّا قَبْلَ ذَلِكَ، فَقَدْ كَانَ لَبِيَّوْتَ مَكَّةَ أَبْوَابَ.

ويidel على ذلك تعبيراتهم التالية:

- فَأَدْخَلْتُهُمْ بَيْتًا، وَأَغْلَقْتُ عَلَيْهِمْ بَابًا.

- اسْتَوْثَقُوا مِنِي وَمِنِ الْبَابِ بِقُفلٍ.

- فَإِذَا الْبَابُ قَدْ تَساقَطَ مَا عَلَيْهِ (أَيْ سَقْطُ الْقُفلِ).

- فَفَتَحَ.

- فَأَغْلَقَ عَلَيْهِ الْبَابَ.

- وَفَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ الْبَابَ وَخَرَجَ.

- ثُمَّ ضَرَبَتِ الْبَابَ.

- افْتَحَى الْبَابَ فَفُتَحَ.

- قَرَعَ الْبَابَ.

---

(١) كنز العمال ج ٥ ص ٢٩٩ عن أَحْمَدَ، وَالنَّسَائِيِّ، وَالرَّوْيَانِيِّ.

- استفتح عليه، فإن فتح لك فادخل.
- إذا لم يفتح فتحاً على الباب فاكسره وادخل.
- وجد الباب مغلقاً فاستفتح فلم يفتح له، فتحاً على الباب فكسره.
- أجيفي الباب.
- من أغلق عليه بابه فهو آمن.
- وغلقت بابي.
- قرع الباب.
- يقرع حلقة لا يقرعها إلا محمد.
- افتحي يا خديجة.
- فتحت الباب.

هذا وقد كان للكعبة باب له مفتاح، ويدل على ذلك التعبيرات التالية:

- فرمنا أن نفتح الباب لتصل إليها بعض نسائنا، فلم ينفتح الباب.
- فأغلقوا عليهم، فلما فتحها.
- فجاء بالمفتاح ففتح الباب.
- وأمر بالباب، فأغلق.
- ثم فتح الباب.
- غلق عثمان بن أبي طلحة باب البيت.
- فطلب النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» المفتاح منه، وفتح الباب.
- لوى يده وأخذ المفتاح منه وفتح الباب.

- طلب العباس أن يعطيه المفتاح.
- أمر النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» أن يرد المفتاح إلى عثمان.
- فأخذ بحلقة الباب.

**ملحق:**

**مسرد عام لمصادر بعض العناوين المهمة..**



## **هذا الفصل:**

- ١ - إننا نريد في هذا الفصل أن نقدم مسراً عاماً لمصادر بعض العناوين، التي قد يزعم البعض عدم عثوره عليها في المصادر المعتبرة، وقد يجعل من عدم تتبعه للمصادر، ذريعة للتشكيك في الحدث نفسه من الأساس.
  - ٢ - وهذا المسرب العام الذي نقدمه في نهاية هذه الجولة، لا يعني الاستقصاء والاستيعاب، وإنما هو قدر ضئيل جداً، لا مجال لأن يقاس بجميع ما يمكن الرجوع إليه، والإستفادة منه في هذا المجال.
  - والدليل على ذلك: إننا لو أردنا الاستفادة من كل ما توفر في مكتبتنا الخاصة فقط، فلربما يتضاعف العدد إلى أكثر من ذلك بكثير، فكيف لو أريد الرجوع إلى المكتبات الكبيرة الأخرى العامة، والمتعددة؟! وكذلك الخاصة أيضاً.
  - ٣ - قد رأينا في المصادر المذكورة: أن تكون متنوعة إلى درجة كبيرة، فلم نعتمد فقط على الكتب الأربع، المعتمدة لدى علمائنا وفقهائنا، وعلى المجاميع الحديبية الكبرى، كالوسائل، وبحار الأنوار، بل تجد هذه الأحداث والأمور مذكورة في كتب ومؤلفات علمائنا وغيرهم على اختلاف نحلهم، واحتياطاتهم.
- وستقرأ في هذا المسرب أسماء مؤلفات للعالم:

الشيعي الإمامي.

والإسماعيلي.

والزيدي.

والمعتزمي.

والأشعري.

والحنفي.

والحنبلبي.

والشافعي.

والمالكى.

والظاهري.

والخارجي.

واللغوي.

والأديب.

والشاعر.

والنسبة.

والحدث.

والفقيه.

والفيلسوف.

والمتكلم.

والرجالي.

والمؤرخ.

والأسوسي.

والأخبارى.

وغير ذلك..

٤ - إن أدنى مراجعة للمصادر الآتية تعنى: إن الذين ذكروا هذه الواقع المؤلمة هم من يشار إليهم بالبنان من العلماء من مختلف الفئات والطوائف، بل إن بعضهم من المراجع العظام، ومن الرواد الكبار والطليعيين فيما تصدوا له.

٥ - لقد ظهر ما يأتي: أن نقل هذه الواقع لم يقتصر على جيل دون جيل، بل تجد them في جميع العصور من قدماء الأصحاب.. ثم يتواتي التصدي لنقلها ليستوعب العصور كلها وإلى يومنا هذا.. هذا فضلاً عن المصادر التي حملت لنا كلمات المعصومين «عليهم السلام» في هذا المجال.

٦ - إننا لم نذكر مصادر التهديد بالإحراب، وغير ذلك من أمور، لأن هذا التهديد مما اتفق عليه الناقلون من جميع الفئات، و مختلف الطوائف. فهو من الظواهريات التي لا تحتاج إلى بذل جهد، أو مساعدة لأحد في التعريف بها أو عليها..

فإلى ما يلي من مصادر قد يهم الباحثين أن يطلعوا عليها، والله هو الموفق والمسدد، والهادي.

## إحراق الباب:

١ - سليم بن قيس: ص ٥٨٥ و ٨٦٣ / ٨٦٨.

٢ - بحار الأنوار: ج ٢٢ / ص ٤٨٤ و ٤٨٥ . وج ٢٨ ص ٢٩٧  
 ٣٥١ و ٣٠٦ و ٣٠٨ / ٣٠٩ و ٣٩٠ و ٢٦٩ ، وج ٩٥ ص ٩٥  
 ٣٥٣ و ٣٥٤ وج ٣٠ ص ٣٤٨ / ٣٥٠ ، وج ٣١ ص ١٢٦ . ج ٤٣ ص ٤٣  
 وج ٥٣ ص ١٤ / ١٩٧ .

٣ - العالم: ج ١١ ص ٤٠٠ / ٤٤١ و ٤٠٤ / ٣٤٣ .

٤ - مؤتمر علماء بغداد: ص ١٣٥ / ١٣٧ .

٥ - إثبات الوصية: ص ١٤٣ .

٦ - الصراط المستقيم: ج ٣ ص ١٣ ، شعر البرقي (ت: ٢٤٥ هـ).

٧ - المستحب للطريحي: ص ١٦١ (شعر الخليعي ت: ٧٥٠ هـ).

٨ - الغدير: ج ٦ ص ٣٩١ ، شعر علاء الدين الحلي (القرن الثامن).

٩ - الأنوار القدسية للأصفهاني / ٤٢ / ٤٤ .

١٠ - إرشاد القلوب للديلمي: (بنقل بحار الأنوار).

١١ - الغارات للثقفي .

١٢ - الشافي للسيد المرتضى: ج ٣ ص ٢٤١ .

١٣ - تلخيص الشافي: ج ٣ ص ٧٦ .

١٤ - الهدایة الكبرى: ص ١٦٣ و ١٧٩ و ٤٠٧ و ٤٠٨ و ٤١٧ .

١٥ - حلية الأبرار: ج ٢ ص ٦٥٢ .

- ١٦ - نواب الدهور: ص ١٩٢.
- ١٧ - فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى: ج ٢ ص ٥٣٢.
- ١٨ - خصائص الأئمة: ص ٤٧ ، ٤٧ .٧٢
- ١٩ - مصباح الأنوار.
- ٢٠ - الطرف: ص ٢٩ / ٣٤.
- ٢١ - المحضر: ص ٤٤ / ٥٥.
- ٢٢ - الأنوار النعمانية للجزائري.
- ٢٣ - تحرير الاعتقاد (مطبوع ضمن كشف المراد) ص ٤٠٢.
- ٢٤ - نهج الحق: ص ٢٧١ و ٢٧٢.
- ٢٥ - كشف المراد: ص ٤٠٢ و ٤٠٣.
- ٢٦ - اللوامع الإلهية في المباحث الكلامية: ص ٣٠٢.
- ٢٧ - مفتاح الباب لابن مخدوم: ص ١٩٩.
- ٢٨ - الإمامة لابن سعد الجزائري: ص ٨١ مخطوط.
- ٢٩ - الرسائل الاعتقادية للخواجوئي: ص ٤٤٤.
- ٣٠ - كشف الغطاء: ص ١٨.
- ٣١ - تشيد المطاعن.
- ٣٢ - الصوارم الماضية (خطوط) ص ٥٦.
- ٣٣ - مقتل الحسين للمقرم: ص ٣٨٩ عن كاشف الغطاء.

## ضرب الزهراء:

- ١- الأهمي للصدق: ص ٩٩ / ١٠١ و ١١٨.
- ٢- إثبات المدحاة: ج ١ ص ٢٨٠ / ٢٨١.
- ٣- إرشاد القلوب للديلمي: ص ٢٩٥.
- ٤- بشاره المصطفى: ١٩٧ - ٢٠٠.
- ٥- الفضائل لابن شاذان: ٨ / ١١.
- ٦- غاية المرام: ٤٨.
- ٧- المحضر: ٤٤ و ٤٥ / ١٠٩.
- ٨- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٠٩.
- ٩- وفاة الصديقة الزهراء للمقرم: ٦٠ و ٧٨.
- ١٠- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣٠٧ و ٣٠٨.
- ١١- البرهان في تفسير القرآن: ج ٢ ص ٤٣٤.
- ١٢- كامل الزيارات: ص ٣٣٢ / ٣٣٥.
- ١٣- المدحاة الكبرى: ص ٤١٧ و ٤٠٧ و ٤٠٨ و ١٧٩.
- ١٤- حلية الأبرار: ج ٢ ص ٦٥٢.
- ١٥- نوائب الدهور: ص ١٩٤.
- ١٦- فاطمة الزهراء بهة قلب المصطفى: ج ٢ ص ٥٣٢.
- ١٧- الاختصاص: ص ١٨٥ و ١٨٤.
- ١٨- المغني للقاضي عبد الجبار: ج ٢٠ ق ١ ص ٣٣٥.

- ١٩ - الشافي للسيد المرتضى: ج ٤ ص ١١٠ / ١١٩ و ١١٧ و ١٢٠ .
- ٢٠ - الأنوار النعمانية.
- ٢١ - مصباح الأنوار (من علماء القرن السادس).
- ٢٢ - نوادر الأخبار: ص ١٨٣ .
- ٢٣ - علم اليقين: ص ٦٨٦ - ٦٨٨ .
- ٢٤ - المتخب للطريحي: ص ١٣٦ / ١٣٧ و ٢٩٣ .
- ٢٥ - مؤتمر علماء بغداد: ص ١٣٥ / ١٣٧ .
- ٢٦ - سيرة الأئمة الاثني عشر: ج ١ ص ١٣٢ .
- ٢٧ - الملل والنحل: ج ١ ص ٥٧ .
- ٢٨ - بهج الصباغة: ج ٥ ص ١٥ .
- ٢٩ - بيت الأحزان: ص ١٢٤ .
- ٣٠ - الفرق بين الفرق: ص ١٤٨ .
- ٣١ - الخطط للمقرizi: ج ٢ ص ٣٤٦ .
- ٣٢ - الوافي بالوفيات: ج ٦ ص ١٧ .
- ٣٣ - شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج ٢ ص ٦٠ وج ١٦ ص ٢٣٥ و ٢٧١ و ٢٣٦ .
- ٣٤ - أعلام النساء: ج ٤ ص ١٢٤ .
- ٣٥ - الصراط المستقيم: ج ٣ ص ١٣ .
- ٣٦ - الأرجوزة المختارة: ص ٩٢ / ٨٨ .

- ٣٧ - ديوان مهيار: ج ٢ ص ٣٦٧ و ٣٦٨.
- ٣٨ - أرجوزة في تواریخ النبي والأئمة: ص ١٣ و ١٤.
- ٣٩ - تراجم أعمال النساء: ج ٢ ص ٣١٦ و ٣١٧.
- ٤٠ - الأنوار القدسية للأصفهاني: ٤٢ / ٤٤.
- ٤١ - فرائد السبطين: ج ٢ / ٣٤ و ٣٥.
- ٤٢ - سليم بن قيس: ج ٢ ص ٥٨٥ و ٥٨٦ و ٥٨٧ و ٦٧٤ و ٦٧٥ و ٩٠٧.
- ٤٣ - بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٢٩٧ / ٢٩٩ و ٢٧٠ / ٢٦٨ و ٢٧٠ و ٢٦١ و ٢٦١.
- ٤٣ - وهامش ص ٢٧١ أو ٢٨١ و ٣٧ و ٣٩ و ٥١ و ٣٢١ و ٦٢ و ٦٤. ج ٦٤.
- ٤٤ - العوالم: ج ١١ ص ٤٠٠ - ٤٠٤ و ٤١٤ و ٤١٦ و ٤١٦ و ٣٩١ و ٣٩٢.
- ٤٤ - ضياء العالمين: ج ٢ ق ٣ ص ٦٠ / ٦٤.
- ٤٥ - الاحتجاج: ج ١ ص ٢١٠ / ٢١٦ و ٤١٤.
- ٤٦ - مرآة العقول: ج ٥ ص ٣١٩ و ٣٢٠ و ٣٢١ و ٣٢١.
- ٤٧ - جلاء العيون للمجلسي: ج ١ ص ١٩٣ و ١٩٤ و ١٨٦ و ١٨٨ / ١٨٩ و ١٨٤.
- ٤٩ - كامل بهائي: ج ١ ص ٣٠٦ و ٣١٢ و ٣١٣.

- ٥٠ - حديقة الشيعة: ص ٢٦٥ و ٢٦٦.
- ٥١ - روضة المتقين: ج ٥ ص ٣٤٢.
- ٥٢ - تراجم أعلام النساء: ج ٢ ص ٣٢١.
- ٥٣ - الصور المحسنة للكمال الاسترآبادي.
- ٥٤ - نواب الدهور: ج ١ ص ١٥٧
- ٥٥ - ألقاب الرسول «صلى الله عليه وآلها» وعترته: ص ٣٩ و ٤٣.
- ٥٦ - تلخيص الشافي: ج ٣ ص ١٥٦.
- ٥٧ - النقض: ص ٢٩٨ و ٣٠٢.
- ٥٨ - اللوامع الإلهية في المباحث الكلامية: ص ٣٠٢.
- ٥٩ - مناظرة الغروي والهروي: ص ٤٧ و ٤٨.
- ٦٠ - الإمامة لابن سعد الجزائري: (مخطوط) ص ٨١.
- ٦١ - الرسائل الاعتقادية للخواجوئي المازندراني: ص ٤٤٤ و ٤٤٦.
- ٦٢ - الحدائق الناضرة: ج ٥ ص ١٨٠.
- ٦٣ - روضات الجنات: ج ١ ص ٣٥٨.
- ٦٤ - التسمة في تواريخ الأئمة: ص ٢٨. وراجع: ص ٣٩ ولاسيما ص ٣٥.

### المحسن مات صغيراً:

- ١ - مسنن أحمد: ج ١ ص ٩٨ و ١١٨.
- ٢ - البدء والتاريخ: ج ٥ ص ٧٥.
- ٣ - تاريخ دمشق، ترجمة الإمام الحسين، (بتتحقق المحمودي): ص ١٨.

- ٤ - السنن الكبرى: ج ٦ ص ٦٦، ج ٧ ص ٦٣ .
- ٥ - الروضۃ الفیحاء فی تواریخ النسائے: ص ٢٥٢ .
- ٦ - تہذیب تاریخ دمشق: ج ٤ ص ٢٠٤ .
- ٧ - الأدب المفرد: ١٢١ .
- ٨ - أسد الغابة: ج ٢ ص ١٨ وج ٤ ص ٣٠٨ .
- ٩ - الإصابة: ج ٣ ص ٤٧١ .
- ١٠ - الذرية الطاهرة: ص ٩٧ و ٩٠ و ١٥٥ .
- ١١ - الإستیعاب (مطبوع بهامش الإصابة): ج ١ ص ٣٦٩ .
- ١٢ - نهاية الإرب: ج ١٨ ص ٢١٣ وج ٢٠ ص ٢٢١ و ٢٢٣ .
- ١٣ - الرياض المستطابة: ص ٢٩٣ .
- ١٤ - تاريخ الخميس: ج ١ ص ٤١٨ و ٢٧٩ .
- ١٥ - منتخب کنز العمال: (مطبوع بهامش مسنّد أحمد) ج ٥ ص ١٠٨ .
- ١٦ - مختصر تاريخ دمشق: ج ٧ ص ٧ و ١١٧ .
- ١٧ - المستدرک على الصحيحین: ج ٣ ص ١٦٥ و ١٦٦ .
- ١٨ - مجمع الزوائد: ج ٨ ص ٢٥ / ٥٢ وج ٤ ص ٥٩ .
- ١٩ - تلخيص مستدرک الحاکم، للذهبی: (مطبوع بهامش المستدرک) .
- ٢٠ - ذخائر العقبی: ١١٩ و ١١٦ و ١١٧ و ٥٥ .
- ٢١ - أنساب الأشراف (بتتحقق المحمودي): ج ٣ ص ١٤٤ .
- ٢٢ - التبیین فی أنساب القرشین: ص ١٣٣ و ١٩٢ و ٩١ و ٩٢ .

- ٢٣ - كفاية الطالب: ص ٢٠٨.
- ٢٤ - تذكرة الخواص: ص ١٩٣ و ٣٢٢.
- ٢٥ - شرح المواهب، للزرقاني: ج ٤ ص ٣٣٩.
- ٢٦ - البداية والنهاية: ج ٧ ص ٣٣٢.
- ٢٧ - تاج العروس: ج ٣ ص ٣٨٩.
- ٢٨ - كنز العمال: ج ٦ ص ٢٢١.
- ٢٩ - مناقب آل أبي طالب: ج ١ ص ١٦.
- ٣٠ - الكامل لابن الأثير: ج ٣ ص ٣٩٧.
- ٣١ - تاريخ الأمم والملوك: ج ٥ ص ١٥٣.
- ٣٢ - دلائل النبوة للبيهقي: ج ٣ ص ١٦١.
- ٣٣ - البداية والنهاية: ج ٣ ص ٣٤٦ و ج ٧ ص ٣٣٢.
- ٣٤ - الحدائق الوردية: ج ١ ص ٥٢.
- ٣٥ - المواهب اللدنية: ج ١ ص ١٩٨.
- ٣٦ - جمهرة أنساب العرب: ص ١٦.
- ٣٧ - نزل الأبرار: ص ٣٤.
- ٣٨ - الرياض النضرة المجلد الثاني: ص ٢٣٩.
- ٣٩ - إرشاد الساري: ج ٦ ص ٤٤١.
- ٤٠ - البحر الزخار: ج ١ ص ٢٠٨ و ٢٢١.
- ٤١ - إتحاف السائل: ص ٣٣.

- ٤٢ - لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٣٧.

٤٣ - الجوهرة في نسب الإمام علي وآلـه: ص ١٩.

٤٤ - تاريخ الهجرة النبوية: ص ٥٨.

٤٥ - صفة الصفوـة: ح ٢ ص ٩ أو ٥.

٤٦ - التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشرفـة: ج ١ ص ١٩.

٤٧ - الرياض المستطابة: ص ٢٩٢ و ٢٩٣.

٤٨ - نور الأبصار للشبلنجـي: ص ١٤٧.

٤٩ - المختصر في أخبار البشر: ج ١ ص ١٨١.

٥٠ - المعارف لابن قتيبة: ص ١٤٣ و ٢١٠ و ٢١١.

٥١ - ينابيع المودة: ص ٢٠١.

٥٢ - العوالم: ج ١١ ص ٥٣٩.

٥٣ - عيون الأثر: ج ٢ ص ٢٩٠.

٥٤ - حبيب السير: ج ١ ص ٤٣٦.

٥٥ - تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢١٣.

٥٦ - كشف الأستار عن مسند البزار: ج ٢ ص ٤١٦.

٥٧ - موارد الظـمان: ص ٥٥١.

٥٨ - ترجمة الإمام الحسن، القسم غير المطبوع من طبقات ابن سعد: ص ٣٤.

٥٩ - السيرة الحـلـية: ج ٣ ص ٢٩٢.

٦٠ - المعجم الكبير للطبراني (ط دار إحياء التراث العربي): ج ٣ ص ٢٩.

.٩٦ و ٩٧

٦١ - الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: ج ١٥ ص ٤١٠.

### ذكر المحسن مجرداً

قد ذكرت المصادر التالية اسم المحسن مجرداً عن ذكر إسقاطه أو عدمه، وبعضها قد ذكر ذلك نقاًلاً عن آخرين.

١ - القاموس المحيط: ج ٢ ص ٥٥

٢ - بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١٦ و ١٧ و ٢١٣ و ٢٣٨.

٣ - تاج العروس: ج ٣ ص ٣٨٩.

٤ - لسان العرب: ج ٤ ص ٣٩٣.

٥ - دلائل النبوة للبيهقي: ج ٣ ص ١٦٢.

٦ - عوالم العلوم: ج ١١ ص ٦٩ و ٢٧٢ و ٤٨٠ و ٥٣٩.

٧ - جامع الأصول: ج ١٢ ص ٩ و ١٠.

٨ - ضياء العالمين: ج ٢ ق ٣ ص ٢ و ١١.

٩ - ذخائر العقبى: ص ٥٥.

١٠ - إرشاد السارى: ج ٦ ص ١٤١.

١١ - سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ١١٩.

١٢ - الإصابة: ج ٣ ص ٤٧١.

١٣ - الأئمة الائثنا عشر: ص ٥٨.

١٤ - تهذيب الأسماء: ج ١ ص ٣٤٩.

- ١٥ - مقتل الحسين: ج ١ ص ٨٣.
- ١٦ - تاريخ الخميس: ج ١ ص ٢٧٨ / ٢٧٩.
- ١٧ - البداية والنهاية: ج ٥ ص ٢٩٣.
- ١٨ - الثقات: ج ٢ ص ٢٠٤.
- ١٩ - شرح بهجة المحافل: ج ٢ ص ١٣٨.
- ٢٠ - مآثر الإنفاق: ج ١ ص ١٠٠.
- ٢١ - نور الأ بصار: ص ١٠٣.
- ٢٢ - روضة المناظر (مطبوع بهامش الكامل): ج ٧ ص ١٩٥.
- ٢٣ - فاطمة بنت رسول الله (لعمر أبي النصر): ص ٩٣.
- ٢٤ - مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ١٣٢.
- ٢٥ - الهدایة الكبرى: ص ١٧٦.
- ٢٦ - أزهار بستان الناظرين للعباس الموسوي الشامي: (كما في متنه الآمال) ج ١ ص ٢٦٣.

### **إسقاط المحسن، دون ذكر السبب:**

- ١ - الكافي: ج ٦ ص ١٨.
- ٢ - عوالم العلوم: ج ١١ ص ٤١.
- ٣ - بحار الأنوار: ج ٧ ص ٣٢٨ و ٣٢٩، وج ١٠ ص ١١٢، وج ١٢
- ٦ و ٧، وج ٢٣ ص ١٣٠ و ١٣١، وج ٤٢ / ٩٠ وج ٤٣ ص ١٤٥ و
- ١٩٥ وج ١٠١ ص ١١٢ / ١١٨.

- ٤ - الخصال: ج ٢ ص ٤٣٤ أو ٦٣٤.
- ٥ - علل الشرائع: ج ٢ ص ٤٦٤.
- ٦ - جلاء العيون: ج ١ ص ٢٢٢.
- ٧ - تاريخ أهل البيت: ص ٩٣.
- ٨ - كشف الغمة للإربلي: ج ٢ ص ٦٧.
- ٩ - إسعاف الراغبين (بها مش نور الأ بصار): ص ٨٦.
- ١٠ - تاريخ الأئمة: ص ١٦.
- ١١ - تاج المواليد: ص ١٨ و ٢٣ و ٢٤.
- ١٢ - تنقیح المقال: ج ٣ ص ٨٢.
- ١٣ - الفصول المهمة: ص ١٢٦ أو ١٣٥.
- ١٤ - نزهة المجالس: ج ٢ ص ١٨٤ أو ١٩٤.
- ١٥ - الإرشاد للمفید: ج ١ ص ٣٥٥.
- ١٦ - إعلام الورى: ص ٢٠٣.
- ١٧ - المستجاد من كتاب الإرشاد: ص ١٤٠.
- ١٨ - العمدة: ص ٣٠.
- ١٩ - تفسير القمي: ج ١ ص ١٢٨.
- ٢٠ - نور الثقلين (تفسير): ج ١ ص ٣٤٨.
- ٢١ - البرهان في تفسير القرآن: ج ١ ص ٣٢٨ و ٣٢٩.
- ٢٢ - كتاب الأربعين لجلال الدين المروي: ص ٦٨.

٢٣ - مطالب السؤل: ص ٤٥.

٢٤ - الشجرة للطرا بلسي الحنفي: ص ٦.

٢٥ - أولاد الإمام علي: ص ٤٦.

٢٦ - مشارق الأنوار للحمزاوي: ص ١٣٢.

### **إسقاط المحسن، مع ذكر السبب:**

١ - إثبات الوصية: ص ١٤٣.

٢ - الملل والنحل: ج ١ ص ٥٧.

٣ - نهج الصياغة: ج ٥ ص ١٥.

٤ - بيت الأحزان: ص ١٢٤.

٥ - الوافي بالوفيات: ج ٦ ص ١٧.

٦ - شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج ٢ ص ٦٠ وج ١٤ ص ١٩٣ عن  
شيخه أبي جعفر النقيب.

٧ - الأرجوزة المختارة: ص ٨٨ / ٩٢.

٨ - المنتخب للطريحي: ص ١٣٦ و ٢٩٣.

٩ - أرجوزة الحر العاملی في تواریخ الأئمۃ: ص ١٣ و ١٤ (خطوط).

١٠ - ترایجم اعلام النساء: ج ٢ ص ٣١٦ و ٣١٧.

١١ - الأنوار القدسية: ص ٤٢ / ٤٤.

١٢ - فرائد السبطين: ج ٢ ص ٣٤ و ٣٥.

١٣ - الأمالي للصدقوق: ص ٩٩ / ١٠١.

- ١٤ - إرشاد القلوب للديلمي: ص ٢٩٥.
- ١٥ - جلاء العيون: ج ١ ص ١٨٤ و ١٨٥ و ١٨٦ / ١٨٨ و ١٩٣ و ١٩٤.
- ١٦ - بشارة المصطفى: ص ١٩٧ - ٢٠٠.
- ١٧ - الفضائل لابن شاذان (تحقيق الأرموي): ص ٨ / ١١.
- ١٨ - غاية المرام: ص ٤٨.
- ١٩ - المحضر: ص ١٠٩.
- ٢٠ - إقبال الأعمال: ص ٦٢٥.
- ٢١ - دلائل الإمامة: ص ٤٥ و ٢٦ و ٢٧.
- ٢٢ - مهج الدعوات: ص ٢٥٧ و ٢٥٨.
- ٢٣ - المصباح للكفعمي: ص ٥٢٢ و ٥٥٣ و ٥٥٤.
- ٢٤ - مسند الإمام الرضا للعطاردي: ج ٢ ص ٦٥.
- ٢٥ - الإمامة لابن سعد الجزائري (مخطوط): ص ٨١.
- ٢٦ - ضياء العالمين: ج ٢ ق ٢ ص ٦٢ و ٦٣ و ٦٤.
- ٢٧ - طريق الإرشاد للخواجوئي (مطبوع مع الرسائل الاعتقادية): ص ٤٤٤ و ٤٤٦ و ٤٦٥.
- ٢٨ - الرسائل الاعتقادية: ص ٣٠١.
- ٢٩ - الحدائق الناضرة: ج ٥ ص ١٨٠.
- ٣٠ - تشيد المطاعن: ج ١ فيه عشرات الصفحات، فلتراجع.
- ٣١ - الصوارم الماضية (مخطوط): ص ٥٦.

- ٣٢ - روضات الجنات: ج ١ ص ٣٥٨.
- ٣٣ - تلخيص الشافي: ج ٣ ص ١٥٦ و ١٥٧.
- ٣٤ - النقض: ص ٢٩٨.
- ٣٥ - اللوامع الإلهية في المباحث الكلامية: ص ٣٠٢.
- ٣٦ - مناظرة الغروي والهروي: ص ٤٧ و ٤٨.
- ٣٧ - نفحات اللاهوت: ص ١٣٠.
- ٣٨ - إحقاق الحق: ج ٢ ص ٣٧٤.
- ٣٩ - سيرة الأئمة الائثنى عشر: ج ١ ص ١٣٢.
- ٤٠ - الصراط المستقيم: ج ٣ ص ١٢.
- ٤١ - كامل بهائي: ص ٣٠٩.
- ٤٢ - التسمة في تواریخ الأئمة: ص ٢٨.
- ٤٣ - إثبات المداة: ج ٢ ص ٣٧٠ و ٣٨٠ و ٣٨١ و ٣٦٠ و ٣٣٧ و ٣٣٨.
- ٤٤ - مناقب آل أبي طالب (ابن شهر آشوب): ج ٣ ص ٤٠٧.
- ٤٥ - بحار الأنوار: ج ٣ / ٣٩٣، ج ٢٥ / ٣٧٣، ج ٢٨ / ٣٠٨ و ٣٠٩ و ٣٢٣، ج ١٩٢، ج ٣٠ / ٢٩٤ و ٢٩٥ و ٣٤٨ / ٣٥٠، ج ٣٩ / ٢٩، ج ٤٢، ج ٩١، ج ٤٣ / ٢٣٣ و ٢٣٧ و ١٧٠ و ١٧٢ و ١٧٣ و ١٧٤ و ٢٠٠ / ١٩٧ و ٢٢٣ / ٨٣، وج ٦٤ / ٢٦١، وج ٨٢ / ٢٢٣ و ٩٧ / ٢٠٠.

- ٤٦ - عوالم العلوم: ج ١١ ص ٥٣٩ و ٤١١ و ٥٠٤ و ٣٩١ و ٣٩٢ و ٤٠٠ و ٤٠٤ و ٣٩٨ و ٤٤١ / ٤٤٣ و ٤١٤ و ٤١٦ .
- ٤٧ - المجدى في أنساب الطالبىين: ص ١٢ .
- ٤٨ - فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى: ج ٢ ص ٥٣٢ .
- ٤٩ - نواب الدهور: ص ١٩٢ و ١٩٤ .
- ٥٠ - الاختصاص: ص ٣٤٣ و ٣٤٤ و ١٨٤ و ١٨٥ .
- ٥١ - كامل الزيارات: ص ٣٢٦ و ٣٢٧ و ٣٢٢ / ٣٣٥ .
- ٥٢ - وفاة الصديقة الزهراء: ص ٧٨ .
- ٥٣ - كتاب سليم بن قيس: ص ٥٨٧ / ٥٩٠ .
- ٥٤ - الاحتجاج: ج ١ ص ٢١٠ / ٢١٦ و ٤١٤ .
- ٥٥ - مرآة العقول: ج ٥ ص ٣١٩ و ٣٢٠ و ٣٢١ و ٣١٨ .
- ٥٦ - كفاية الطالب: ص ٤١٣ .
- ٥٧ - حدائق الشيعة: ص ٢٦٥ و ٢٦٦ .
- ٥٨ - معاني الأخبار: ص ٢٠٥ / ٢٠٧ .
- ٥٩ - الهدایة الكبرى: ص ٤١٧ و ١٨٠ و ٤١٧ و ٤٠٨ .
- ٦٠ - حلية الأبرار: ج ٢ ص ٦٥٢ .
- ٦١ - البلد الأمين: ص ٥٥١ و ٥٥٢ .
- ٦٢ - علم اليقين: ص ٦٨٦ و ٧٠١ / ٦٨٨ .
- ٦٣ - روضة المتقين: ج ٥ ص ٣٤٢ .

- ٦٤ - تراجم أعلام النساء: ص ٣٢١.
- ٦٥ - نوادر الأخبار للفيض: ص ١٨٣.
- ٦٦ - مؤتمر علماء بغداد: ص ١٣٥ / ١٣٧.
- ٦٧ - البدء والتاريخ: ج ٥ ص ٢٠.
- ٦٨ - فاطمة بنت رسول الله لعمر أبي النصر: ص ٩٤.
- ٦٩ - التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع: ص ٢٥ و ٢٦.
- ٧٠ - متنهى الآمال: ج ١ ص ٢٦٣ و ٢٠١.
- ٧١ - التتمة في تاريخ الأئمة: ص ٣٥.
- ٧٢ - مقتل الحسين للمقرن: ص ٣٨٩ (عن كاشف الغطاء).
- ٧٣ - ميزان الاعتدال: ج ١ ص ١٣٩.
- ٧٤ - لسان الميزان: ج ١ ص ٢٦٨.
- ٧٥ - سير أعلام النبلاء: ج ١٥ ص ٥٧٨.

### **كسر الصلع:**

- ١ - فرائد السقطين: ج ٢ ص ٣٤ و ٣٥.
- ٢ - الأمالي للصدقوق: ص ٩٩ / ١٠١.
- ٣ - إرشاد القلوب للديلمي: ٢٩٥.
- ٤ - إثبات المداة: ج ١ ص ٢٨٠ / ٢٨١.
- ٥ - بشارة المصطفى: ص ١٩٧ / ٢٠٠.
- ٦ - الفضائل لابن شاذان: ص ٨ / ١١.

- ٧- المصباح للكفعمي: ص ٥٥٣.
- ٨- البلد الأمين: ص ٥٥١ و ٥٥٢.
- ٩- علم اليقين: ص ٧٠١.
- ١٠- رشح البلاء (هامش المصباح): ص ٥٥٥ و ٥٥٣.
- ١١- الرسائل الإعتقادية: ص ٣٠١.
- ١٢- طريق الإرشاد: ص ٤٦٥.
- ١٣- الصوارم الماضية: ص ٥٦ (خطوط).
- ١٤- إقبال الأعمال: ص ٦٢٥.
- ١٥- بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ١٩٩ و ٢٠٠ وج ٢٨ ص ٢٦٨ / ٢٧٠ و ٢٦١ وج ٣٧ / ٣٩ ص ٤٣ و ١٧٢ و ١٧٣ وج ٨٢ / ٢٦١ وج ٤٤ ص ٩٨.
- ١٦- سليم بن قيس: ص ٥٨٦ / ٥٩٤ و ٩٠٧.
- ١٧- العوالم: ج ١١ ص ٤٠٠ / ٤٠٤ و ٣٩١ و ٣٩٢.
- ١٨- ضياء العالمين (خطوط): ج ٢ ق ٣ ص ٦٣ و ٦٤.
- ١٩- الاحتجاج: ج ١ ص ٢١٠ / ٢١٦.
- ٢٠- جلاء العيون: ج ١ ص ١٨٦ / ١٨٨.
- ٢١- مرآة العقول: ج ٥ ص ٣١٩ و ٣٢٠ و ٣١٨.
- ٢٢- أدب الطف: ج ٤ ص ٣٢ (شعر علي بن المقرب ت: ٦٢٩ هـ).
- ٢٣- أدب الطف: ج ٥ ص ٣٢٩ شعر الصالح الفتوبي: ت: ١١٩٠ هـ.

٢٤ - الأنوار القدسية ص ٤٢ - ٤٤ .

٢٥ - الشيخ محمد علي الجباعي، عن خط الشهيد، عن مصباح الشيخ أبي منصور.

### **إشتھاد فاطمة:**

١ - المزار للشيخ المفید: ص ١٥٦ .

٢ - المقنعة للشيخ المفید: ص ٤٥٩ .

٣ - البلد الأمين: ص ١٩٨ أو ٢٧٨ .

٤ - بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٣٧٣، وج ٢٨ ص ٢٦٨ / ٢٦١ و ٢٧٠ و ٢٧٣ و ٧٣ و ٦٢ / ٦٤، وج ٢٩ ص ١٩٢، وج ٤٣ ص ١٩٧ و ٢٠٠ و ١٧٠ و ٥٣ ص ٢٣، وج ٩٧ ص ١٩٧ و ١٩٨ و ١٩٥ و ١٩٩ و ٢٠٠ . وج ٩٩ ص ٢٢٠ .

٥ - مصباح الزائر: ص ٢٥ و ٢٦ .

٦ - مصباح المتهجد: ص ٦٥٤ .

٧ - إقبال الأعمال: ص ٦٢٤ و ٦٢٥ .

٨ - من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٧٤ .

٩ - تهذيب الأحكام للطوسي: ج ٦ ص ١٠ .

١٠ - ملاذ الأخيار: ج ٩ ص ٢٥ .

١١ - الوافي: ج ١٤ ص ١٣٧٠ و ١٣٧١ .

١٢ - روضة المتقين: ج ٥ ص ٣٤٥ و ٣٤٢ .

- ١٣ - جامع أحاديث الشيعة: ج ١٢ ص ٢٦٤ و ٢٦١.
- ١٤ - المصباح للكفumi: ص ٥٢٢.
- ١٥ - سليم بن قيس: ج ٢ ص ٥٨٦ / ٥٩٠ و ٨٧٣ و ٩٠٧ و ٩١٥.
- ١٦ - كامل بهائي: ج ١ ص ٣١٤.
- ١٧ - العوالم: ج ١١ ص ٤٠٠ / ٤٠٤ و ٤٠٤ و ٣٩٨ و ٤١١ و ٤١٠ و ٢٦٠.
- ١٨ - مرآة العقول: ج ٥ ص ٣١٩ و ٣٢٠ و ٣١٨ و ٣١٥.
- ١٩ - ضياء العالمين (مخطوط): ج ٢ ق ٣ ص ٦٣ و ٦٤.
- ٢٠ - جلاء العيون: ج ١ ص ١٨٤ و ١٨٦ و ١٩٣ و ١٩٤.
- ٢١ - حديقة الشيعة: ص ٢٦٥ و ٢٦٦.
- ٢٢ - ألقاب الرسول وعترته: ص ٣٩ و ٤٣.
- ٢٣ - مؤتمر علماء بغداد: ص ١٣٥ و ١٣٧.
- ٢٤ - الأرجوزة المختارة: ص ٨٨ و ٩٢.
- ٢٥ - الفضائل لابن شاذان: ص ١٤١.
- ٢٦ - دلائل الإمامة: ص ٢٦ و ٢٧ و ٤٥.
- ٢٧ - كامل الزيارات: ص ٣٣٢ / ٣٣٥ و ٣٢٦ و ٣٢٧.
- ٢٨ - كنز الفوائد: ج ١ ص ١٤٩ / ١٥٠.
- ٢٩ - روضات الجنات: ج ٦ ص ١٨٢.
- ٣٠ - الاختصاص: ص ٣٤٣ و ١٨٤ / ١٨٥.
- ٣١ - وفاة الصديقة الزهراء: ص ٧٨.

٣٢ - الكافي: ج ١ ص ٤٥٨.

٣٣ - الرسائل الاعتقادية للخواجوئي: ص ٣٠٢ و ٣٠١.

٣٤ - التتمة في تواریخ الأئمة: ص ٢٨ و ٣٥.

### **أصحاب عینها:**

١ - سیرة الأئمة الاثنی عشر: ج ١ ص ١٣٢.

٢ - الأنوار القدسية: ٤٢ / ٤٤.

ومصادر أخرى.

## كلمة أخيرة:

وآخر كلمة نقولها هي:

إننا نتمنى على أولئك الذين يتصدرون للشأن العلمي، أن لا يسترسلوا كثيراً في إطلاق الدعاوى، قبل التمحيق لما هو الصواب والحق فيها، فإن ذلك من شأنه أن يربك الساحة، ويشغل الناس بأمور لا يحسن إشغالهم بها. لاسيما وأن الناس لا يطلب منهم التصدي لحقيقة الحق في كل الأمور، لأن ذلك لن يكون في مقدورهم أو ليس ميسوراً لهم على أقل تقدير.

إلى جانب ذلك، فإنني أرجو أن يكون هذا الكتاب قد استطاع بما قدمه من إيضاحات وأدلة ظاهرة، ونصوص متواترة ومتضافة قد أوضح جوانب هذه القضايا المطروحة. مع تأكيده على أنها حرصنا على الابتعاد عن الدخول في الجوانب الشخصية، من دون أي تأثر بما يشاع من أجواء، وإثارات موجهة من قبل هذا الفريق أو ذاك.

أعود وأذكر بأننا لا زلنا نأمل في أن يكون الحوار الهادئ والرصين بكل مفرداته وأساليبه هو الخيار للجميع، مع كل محبتنا وإخلاصنا، ثم إن ما حفل به هذا الكتاب من نصوص لم يكن الهدف منه الاستقصاء والاستيعاب، بل مجرد تقديم، إضماماً من النصوص القرية المأخذ، لتكون أنموذجًا يشير إلى

أن دعوى عدم تعرض فاطمة «عليها السلام» للضرب أو لكسر الضرع، وتحريق بيتها، وما إلى ذلك، وكذلك دعوى عدم وجود أبواب ومصاريع لبيوت المدينة، وغير ذلك ما هي إلا سخرية بقول الناس، أو استهتار، وعبث بالقيم العلمية وهي ملهاة أو تضييع لأوقات الناس، وتبديد لجهودهم وجهود المخلصين من علماء الأمة على مدى التاريخ.

ونعتبر أن ما ذكرناه في هذا الكتاب يكفي لقطع العذر، وبوار الدعوى التي استندوا إليها، واعتمدوا عليها.

وأعود فأؤكد على أنه ليس من المصلحة الاستمرار في أن تطرح برسم التداول، أمور قديمة في الأكثر وموهونة، في محاولة للاستفادة منها في الترويج لشكوك أريد لها أن تحل محل الحقائق التاريخية، والدينية والإيمانية الثابتة بالنصوص القاطعة، والبراهين الساطعة.

حيث إن هذا يجعلنا بين خيارين، فإما أن نسكت، ونتحاشى كل هذا الواقع القائم، ونتجاهله، مهما تفاقم وتعاظم.

وإما أن نحاول رأب الصدع، وبللة الجراح، ومواجهة الموقف بمسؤولية، فنعمل على التوضيح والتصحيح، لاسيما ونحن نخشى أن ينجرف الكثيرون في تيار الشبه، ورياح التشكيك التي لا تستند إلى دليل، ولا تعتمد على برهان، وإنما هي ﴿كَسَرَابٍ بِقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا﴾<sup>(١)</sup>.

(١) الآية ٣٩ من سورة النور.

نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَعْصِمَنَا، وَيَسْدِدَنَا، وَيَبْعَدَ عَنَّا مَضَالَاتِ الْفَتْنَ،  
وَيَحْصِنَنَا مِنْ أَوْبَثَةِ الْأَوْهَامِ وَالْتَّخَيَّلَاتِ، وَيَرْزُقَنَا التَّسْلِيمَ لِهِ سَبَّاحَنَهُ عِنْدَ  
الشَّبَهَاتِ، إِنَّهُ وَلِيُّ قَدِيرٍ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ عَبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ، مُحَمَّدٌ وَآلُهُ  
الطَّيِّبَيْنِ الطَّاهِرَيْنِ.

**٢٠ / شوال / ١٤١٧ هـ. ق**

**جعفر مرتضى الحسيني العاملی**



## **مصادر الكتاب:**

- ١ - القرآن الكريم**
- ٢ - آية التطهير: للسيد علي موحد الأبطحي (ط مطبعة سيد الشهداء، قم، إيران. سنة ١٤٠٤ هـ. ق).**
- ٣ - الأئمة الاثنا عشر: شمس الدين محمد ابن طولون (ت ٩٥٣ هـ) تحقيق: الدكتور صلاح الدين المنجد، (منشورات الرضي، قم - إيران).**
- ٤ - إبطال نهج الباطل: فضل الله بن روزبهان الأصفهاني (ت: ٩٢٧ هـ) مطبوع ضمن (دلائل الصدق).**
- ٥ - الإتحاف بحب الأشراف: الشبراوي الشافعي (ت ١٠٣١ هـ) (مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، مصر).**
- ٦ - إتحاف السائل بما لفاظمة من المناقب: للعلامة محمد عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١ هـ)، تحقيق عبد اللطيف عاشور. (مطبعة القرآن الكريم للطبع والنشر - القاهرة).**
- ٧ - إتمام الوفاء: الشيخ محمد الخضرى (ت ١٣٥٤ هـ)، (ط / صفحة ٣٦٢ / المكتبة التجارية الكبرى، مصر).**
- ٨ - إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات: محمد بن الحسن الحر العاملي**

- (ت ١١٠ هـ). (المطبعة العلمية، قم، إيران).
- ٩ - إثبات الوصية: علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت ٣٤٦ هـ) ط النجف الأشرف، العراق، منشورات مكتبة بصيرتي، قم، إيران).
- ١٠ - الاحتجاج: أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ت ٥٨٨ هـ). (دار النعيم، النجف الأشرف - العراق، سنة ١٣٨٦ هـ. وانتشارات أسوه، قم - إيران، سنة ١٤١٣ هـ، تحقيق: إبراهيم البهادري ومحمد هادي به).
- ١١ - إحقاق الحق: (قسم الملحقات). آية الله السيد شهاب الدين الحسيني المرعشبي النجفي. (نشر مكتبة آية الله المرعشبي، قم، إيران، سنة ١٤٠٨ هـ).
- ١٢ - إحياء علوم الدين: أبو حامد، محمد بن محمد الغزالى (ت ٥٠٥ هـ). (ط دار المعرفة، بيروت، لبنان - وطبعات أخرى).
- ١٣ - أخبار الدول: (تاريخ القرمانى). (ت ١٠١٩ هـ). مطبوع بهامش الكامل في التاريخ.
- ١٤ - اختصار علوم الحديث: لابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ. ق.). ط دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٥ - الاختصاص: أبو عبد الله، محمد بن محمد العكبري، المفيد (ت ٤١٤ هـ). (ط انتشارات جماعة المدرسين، قم - إيران).
- ١٦ - اختلاف الحديث: المزني الشافعي (ت: ٢٦٤ هـ)، مطبوع بهامش الأم.
- ١٧ - أدب الطف أو شعراء الحسين «عليه السلام» السيد جواد شير -

دار المرتضى - بيروت - لبنان.

١٨ - الأربعين: محمد بن الحسين العاملي، المعروف بـ(الشيخ البهائي)  
ت: ١٠٣٠ هـ. ق. (ط سنة ١٣١٠ هـ. ق. إيران).

١٩ - أرجوزة في تواریخ النبي والأئمۃ «عليهم السلام»: الحر العاملي،  
(ت ١١٠٤ هـ) (مخطوط) توجد نسخة عنه في المركز الإسلامي للدراسات.

٢٠ - الأرجوزة المختارة، (شعر): للقاضي النعمان (ت ٣٦٣ هـ). (ط  
سنة ١٩٧٠ معهد الدراسات الإسلامية، جامعة مجيل، مونتريال - كندا).

٢١ - الإرشاد: محمد بن محمد بن النعمان العكيري، المفید (ت ٤١٣  
هـ) (طبع مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، بيروت - لبنان، سنة ١٤١٦ هـ  
وطبع النجف سنة ١٣٩٢ هـ).

٢٢ - إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: شهاب الدين أحمد بن  
محمد القسطلاني (ت ٩٢٣ هـ) (ط نشر دار صادر، بيروت - لبنان سنة  
١٣٠٤ هـ).

٢٣ - إرشاد الفحول، للشوکانی: محمد بن علي بن محمد الشوکانی (ت  
١٢٥٠ هـ)، (ط دار المعرفة، بيروت - لبنان، سنة ١٣٩٩ هـ).

٢٤ - إرشاد القلوب: أبو محمد الحسن بن محمد الديلمي، (٧٧١ هـ).  
(مؤسسة الأعلمی، بيروت - لبنان، سنة ١٣٩٨ هـ).

٢٥ - أسباب النزول: أبو الحسن، علي بن أحمد الوحدی النیسابوری  
(ت ٤٦٨ هـ). (ط دار الكتاب العربي سنة ١٤١٠ هـ، وطبع مصر سنة  
١٣٨٧ هـ. مطبعة البابي الحلبي).

- ٢٦ - الإستبصار: أبو جعفر، محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، (طبع النجف الأشرف - العراق، سنة ١٣٧٦ هـ) وطبع دار الكتب الإسلامية، طهران، سنة ١٣٩٠ هـ. تحقيق: السيد حسن الموسوي الخراساني).
- ٢٧ - الاستغاثة: لأبي القاسم علي بن أحمد الكوفي (٣٥٢ هـ).
- ٢٨ - استقصاء الإفحام للسيد حامد النيسابوري الكتورى (ت ١٣٠٦ هـ).
- ٢٩ - الإستيعاب في معرفة الأصحاب: أبو عمر، يوسف بن عبد البر النمري القرطبي المالكي (٤٦٣ هـ)، مطبوع بهامش الإصابة لابن حجر. (طبع سنة ١٣٢٨ هـ دار المعارف، مصر).
- ٣٠ - أسد الغابة في معرفة الصحابة: أبو الحسن، علي بن أبي الكرم المعروف بـ «ابن الأثير» (ت ٦٣٠ هـ) (ط أوقيانوس / انتشارات اسماعيليان، طهران - إيران. وطبع سنة ١٣٨٠ هـ).
- ٣١ - إسعاف الراغبين: (بهامش نور الأ بصار)، محمد الصبان (ت ١٢٠٦ هـ) (ط مكتبة الجمهورية - مصر).
- ٣٢ - الإصابة في تمييز الصحابة: أبو الفضل، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (٨٥٢ هـ). (ط سنة ١٣٢٨ هـ. ق. مصر - ثم أوقيانوس، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان).
- ٣٣ - أصول السرخي: لأحمد بن أبي سهل السرخي (ت ٤٩٠ هـ) (نشر لجنة إحياء المعرفة النعيمية - حيدر آباد الدكن - الهند).
- ٣٤ - أعلام النساء: عمر رضا كحالة (ط سنة ١٤٠٤ هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان).

- ٣٥** - إعلام الورى بأعلام المدى: أبو علي، الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ). (ط سنة ١٣٩٠ هـ. المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف - العراق).
- ٣٦** - أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين العاملي (ت ١٣٧١ هـ)، (ط سنة ١٤٠٣ هـ. دار التعارف، بيروت - لبنان).
- ٣٧** - الأغاني: علي بن الحسين، أبو الفرج الإصفهاني (٣٥٦ هـ)، (ط دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان) و (ط ساسي) و (ط أخرى).
- ٣٨** - إفحام الأعداء والخصوم: للسيد ناصر حسين الموسوي الهندي (ت ١٣٦١ هـ). (ط وإصدار مكتبة نينوى الحديثة، طهران - إيران).
- ٣٩** - إقبال الأعمال: أبو القاسم، علي بن موسى بن جعفر بن طاوس (ت ٦٦٤ أو ٦٦٨ هـ). (ط دار الكتب الإسلامية، طهران - إيران).
- ٤٠** - أقرب الموارد: سعيد الخوري الشرقي، (منشورات مكتبة آية الله المرعشي، سنة ١٤٠٣ هـ. قم - إيران).
- ٤١** - ألقاب الرسول وعترته: مطبوع ضمن مجموعة نفيسة، (طبع مكتبة بصيرق، قم - إيران).
- ٤٢** - الأمالي: أبو جعفر، محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ) مؤسسة الوفاء، سنة ١٤٠١ هـ بيروت - لبنان).
- ٤٣** - الأماли: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، الصدوق (٣٨١ هـ). (طبع مؤسسة الأعلمي سنة ١٤٠٠ هـ، بيروت - لبنان).
- ٤٤** - الأماли: محمد بن محمد بن النعمان العكاري البغدادي، المفيد (٤١٣ هـ)، (ط جماعة المدرسین في الحوزة العلمية، قم - إيران سنة ١٤٠٣ هـ).

- ٤٥ - الإمامة: للشيخ عبد النبي بن سعد الجزائري (ت ١٠٢١ هـ) (خطوط) توجد منه نسخة مصورة في المركز الإسلامي للدراسات - بيروت.
- ٤٦ - الإمامة والسياسة: أبو محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، (ط الحلبي، مصر، سنة ١٣٨٨ هـ)، (٢٧٦ هـ).
- ٤٧ - الأموال: أبو عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤ هـ)، تحقيق: محمد خليل هراس. (نشر: مكتبة الكليات الأزهرية، مصر. سنة ١٣٨٨ هـ).
- ٤٨ - أنساب الأشراف: أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (٢٧٩ هـ) تحقيق: محمد باقر المحمودي، (ط ليدن، و ط دار المعارف بمصر، سنة ١٣٥٩ هـ) هوطبع مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان سنة ١٣٩٤ هـ).
- ٤٩ - الإنسان والحياة: السيد محمد حسين فضل الله، (ط دار الملك، بيروت - لبنان، سنة ١٤١٧ هـ).
- ٥٠ - الأنوار القدسية (شعر): الشيخ محمد حسين الأصفهاني (ت ١٣٦١ هـ).
- ٥١ - أنوار الملوك في شرح الياقوت: المتن للنوبختي والشرح للعلامة الحلي (ت ٧٢٦)، (مكتبة بيدار - قم).
- ٥٢ - الأنوار النعمانية: السيد نعمة الله الجزائري (١١١٢ هـ. ق.). (ط مكتبة شركة چاپ تبریز - ایران).
- ٥٣ - أهل البيت: توفيق أبو علم. (ط مطبعة السعادة - مصر، سنة ١٣٩٠ هـ).
- ٥٤ - الإيضاح: الفضل ابن شاذان النيسابوري (٢٦٠ هـ)، (ط جامعة طهران - ایران، سنة ١٣٩٢ هـ).
- ٥٥ - البتول الطاهرة السيدة فاطمة الزهراء: الشيخ أحمد فهمي.

- ٥٦ - بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: المولى محمد باقر المجلسي: (١١١٠ هـ). (ط مؤسسة الوفاء، بيروت - لبنان، سنة ١٤٠٣ هـ، وطبع حجري).
- ٥٧ - البحر الزخار: أحمد بن يحيى ابن المرتضى (٨٤٠ هـ). (ط مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، سنة ١٣٩٤ هـ).
- ٥٨ - بدء الإسلام وشرائع الدين: ابن سلام الإباضي (ت ٢٧٣) ط سنة ١٤٠٦ هـ - بيروت لبنان، و (ط دار صادر).
- ٥٩ - البدء والتاريخ: ابن زيد أحمد بن سهل المطهر بن ظاهر المقدسي (٣٥٥ هـ). (ط دار صادر، بيروت - لبنان) سنة ١٩٨٨ م.
- ٦٠ - البداية والنهاية: أبو الفداء، ابن كثير الدمشقي (٧٧٤ هـ) (ط الأولى ١٩٦٦ مكتبة المعارف - بيروت، مكتبة النصر - الرياض).
- ٦١ - البرهان في تفسير القرآن: السيد هاشم الحسيني - البحرياني - (١١٠٧ هـ). (ط أفتاب، طهران - إيران، والمطبعة العلمية ١٣٩٣ هـ ق. - إيران).
- ٦٢ - بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: أبو جعفر، محمد بن القاسم، محمد بن علي الطبرى (٥٥٣ هـ). (ط. المكتبة الحيدرية في النجف الأشرف، سنة ١٣٨٣ هـ).
- ٦٣ - بصائر الدرجات: أبو جعفر، محمد بن الحسن بن فروخ الصفار (٢٩٠ هـ). (ط. مكتبة آية الله المرعشي - قم - تصوير عن طبع تبريز. و ط. تبريز سنة ١٣٨١ هـ).
- ٦٤ - بلاغات النساء: طيفور (ت ٢٨٠ هـ). (ط. دار النهضة الحديثة،

- ٦٥ - البلد الأمين: الشيخ إبراهيم الكفعumi (٩٠٠ هـ) (مكتبة الصدوق، طهران-إيران).
- ٦٦ - بنات النبي أُم ربائِه: السيد جعفر مرتضى العاملي، (ط. مركز جواد، بيروت ١٤١٣ هـ).
- ٦٧ - بحث الصياغة في شرح نهج البلاغة: الشيخ محمد تقى التستري (ط. مطبعة الحيدري، طهران-إيران، سنة ١٣٩٠ هـ).
- ٦٨ - بيت الأحزان: الشيخ عباس القمي (١٣٥٩ هـ)، (نشر دار الحكمة).
- ٦٩ - تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الزيدى (ت ١٢٠٥ هـ)، (ط. المطبعة الخيرية - مصر، سنة ١٣٠٦ هـ. أو فست، دار مكتبة الحياة، بيروت-لبنان).
- ٧٠ - تاج المواليد: الطبرسي (٥٤٨ هـ). (مطبوع ضمن مجموعة نفيسة حاوية لرسائل شريفة)، انتشارات بصيرقي قم-إيران.
- ٧١ - تاريخ الأئمة: ابن أبي ثلح البغدادي (٣٢٥ هـ). (مطبوعة ضمن مجموعة نفيسة حاوية لرسائل شريفة، انتشارات بصيرقي قم-إيران).
- ٧٢ - تاريخ أبي الفداء (المختصر في أخبار البشر): لعماد الدين إسماعيل أبي الفداء (ت ٧٣٢ هـ). (ط. دار المعرفة، بيروت-لبنان).
- ٧٣ - تاريخ الإسلام: شمس الدين الذهبي (٧٤٨ هـ). تحقيق: حسام الدين القدسـي، (ط. مطبعة المدنـي، القاهرة. و ط. دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان. و ط. أبو ظبي، سنة ١٤١١ هـ. و سنة ١٤٠٥ هـ).

- ٧٤ - تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبرى) أبو جعفر، محمد بن جرير الطبرى (٣١٠ هـ). (ط. ليدن، و ط. دار المعارف بمصر، و ط. الاستقامة).
- ٧٥ - تاريخ أهل البيت: (نقلًا عن الأئمة الバاقر والصادق والعسكري عن آبائهم) (ط. مؤسسة آل البيت، قم. سنة ١٤١٠ هـ).
- ٧٦ - تاريخ بغداد: أبو بكر، أحمد بن علي الخطيب البغدادي (٤٦٣ هـ). (نشر دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان).
- ٧٧ - تاريخ الخلفاء: جلال الدين السيوطي (٩١١ هـ). (مطبعة السعادة - مصر، سنة ١٣٧١ هـ)، و (طبع دار القلم، بيروت - لبنان).
- ٧٨ - تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس: حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري (٩٨٢ هـ). (ط. مصر، سنة ١٣٨٣ هـ. وطبع مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع، بيروت).
- ٧٩ - تاريخ دمشق: ابن عساكر (٥٧٣ هـ). (ط. بيروت - لبنان).
- ٨٠ - تاريخ عمر بن الخطاب: ابن الجوزي (٥٩٧ هـ)، (منشورات دار إحياء علوم الدين).
- ٨١ - تاريخ المدينة المنورة: أبو زيد، عمر بن شبة النميري البصري (٢٦٢ هـ). تحقيق: فهيم محمد شلتوت. (ط. دار الفكر، قم - إيران، سنة ١٤١٠ هـ أو فست).
- ٨٢ - تاريخ الهجرة النبوية: محمود علي البلاوي، (ط. دار القلم، بيروت - لبنان، سنة ١٤٠٦ هـ).
- ٨٣ - تاريخ اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح

- (٤٥٤ هـ)، (ط. دار صادر، بيروت - لبنان، و ط. النجف الأشرف - العراق).
- ٨٤ - تأويل مختلف الحديث: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢٧٦ هـ) (ط. دار الجيل، بيروت، ١٣٩٣ هـ).
- ٨٥ - التبيين في أنساب القرشيين: لابن قدامة المقدسي (٦٢٠ هـ) (ط. مكتبة النهضة العربية، بيروت - لبنان، سنة ١٤٠٨ هـ).
- ٨٦ - التتمة في تواریخ الائمه: للسيد تاج الدين بن أحمد الحسیني العاملي «من علماء القرن الحادی عشر الهجري». (ط. مؤسسة البعثة - إیران، سنة ١٤١٢ هـ. ق.).
- ٨٧ - تتمة المتهی: للشيخ عباس القمي (ت ١٣٥٩ هـ).
- ٨٨ - التحریر الطاوسی: حسن بن زین الدین العاملي، الشهید الثانی (١٠١١ هـ) (ط. منشورات دار الذخائر، قم - إیران، سنة ١٤٠٨ هـ).
- ٨٩ - التحفة اللطیفة في تاریخ المدینة الشریفة: السخاوی (٩٠٢ هـ). (ط. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان).
- ٩٠ - تذكرة الخواص: یوسف بن فرغلي بن عبد الله البغدادي الحنفي (سبط ابن الجوزي) (٦٥٤ هـ). (ط. المطبعة الحیدریة، النجف الأشرف - العراق، سنة ١٣٨٣ هـ).
- ٩١ - التراتیب الإداریة: عبد الحیی الكتانی، (دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان).
- ٩٢ - ترجمة الإمام الحسن «عليه السلام»: (من القسم غير المطبوع من الطبقات الكبرى لابن سعد). تحقیق: السيد عبد العزیز الطباطبائی. (ط. سنة

- ١٤١٦ هـ. ق. مؤسسة أهل البيت «عليهم السلام» لإحياء التراث، قم-إيران).
- ٩٣ - ترجمة الإمام الحسين «عليه السلام» من تاريخ دمشق: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي، الدمشقي، (ابن عساكر) (٥٧٣ هـ). تحقيق: محمد باقر المحمودي. (ط مؤسسة محمودي للطباعة والنشر، بيروت، سنة ١٤٠٠ هـ) و(طبع دار التعارف، بيروت-لبنان، سنة ١٣٩٥ هـ).
- ٩٤ - ترجمة الإمام علي «عليه السلام» من تاريخ دمشق: أبو القاسم، علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي، الدمشقي، (ابن عساكر) (ت ٥٧٣ هـ). تحقيق: محمد باقر المحمودي. (ط. دار التعارف، بيروت-لبنان سنة ١٣٩٥ هـ).
- ٩٥ - تشيد المطاعن: للسيد محمد قلي النيسابوري (١٢٦٨ هـ) (ط. قديم).
- ٩٦ - تفسير الصراط المستقيم: للسيد حسين البروجردي (ت ١٢٧٦) (ط. انتشارات الصدر)، أو ط مؤسسة الوفاء-بيروت.
- ٩٧ - تفسير العياشي: الشيخ أبو نصر محمد بن مسعود العياشي (٣٢٠ هـ). (ط. المكتبة العلمية الإسلامية، طهران-إيران).
- ٩٨ - تفسير فرات الكوفي: أبو القاسم فرات بن إبراهيم الكوفي-معاصر للكليني-. (ط. مؤسسة النعسان، بيروت-لبنان سنة ١٤١٢ هـ. وطبعة محققة في إيران سنة ١٤١٠ هـ).
- ٩٩ - تفسير القمي: أبو الحسن، علي بن إبراهيم القمي (٣٠٧ هـ). (ط. بيروت-لبنان سنة ١٣٨٧ هـ).
- ١٠٠ - التفسير الكبير: الإمام فخر الدين الرازي (٦٠٦ هـ). منشورات دار الكتب العلمية، طهران-إيران «أوفست».

- ١٠١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري: تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي (عج)، قم-إيران. (ط. سنة ١٤٠٩ هـ).
- ١٠٢ - تفسير نور الثقلين: عبد علي بن جمعة، العروسي الحوزي (ت ١١١٢ هـ). (ط. المطبعة العلمية، قم-إيران).
- ١٠٣ - تقريب المعارف: أبو الصلاح الحلبي (ت ٤٤٧ هـ)، تحقيق ونشر الشيخ فارس تبريزيان.
- ١٠٤ - تلخيص الشافى: شيخ الطائفة، أبو جعفر الطوسي، (٤٦٠ هـ). تحقيق: السيد حسين بحر العلوم. (ط. دار الكتب الإسلامية، قم، إيران، سنة ١٣٩٤ هـ).
- ١٠٥ - تلخيص مستدرك الحاكم: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨ هـ)، مطبوع بهامش المستدرك نفسه. (ط. الهند سنة ١٣٤٢ هـ).
- ١٠٦ - التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع: أبو الحسين، محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الشافعى، (٣٧٧ هـ). (ط. مكتبة المثنى ببغداد، والمعارف، بيروت-لبنان).
- ١٠٧ - تنقیح المقال في علم الرجال: الشيخ عبد الله المامقاني. (المطبعة المرتضوية، النجف الأشرف-العراق، سنة ١٣٥٢ هـ).
- ١٠٨ - تهذیب الأحكام: أبو جعفر، محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ). (ط. النجف الأشرف-العراق. وطبع دار صعب، دار التعارف، بيروت-لبنان. سنة ١٣٩٠ هـ).
- ١٠٩ - تهذیب الأسماء واللغات: النووي (٦٧٦ هـ). (إدارة الطبع

المصرية بمصر).

- ١١٠ - تهذيب تاريخ دمشق الكبير، لابن عساكر: عبد القادر بدران (١٣٤٦ هـ). (ط. دار المسيرة، بيروت - لبنان. سنة ١٣٩٩ هـ).
- ١١١ - تهذيب الكمال: جمال الدين المزي (٧٤٢ هـ). (ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان. سنة ١٤٠٨ هـ).
- ١١٢ - التوراة: - المتداولة حالياً - (ط. سنة ١٩٧٦ م. بيروت - لبنان. وطبعات أخرى).
- ١١٣ - تيسير الوصول: ابن البديع (٩٤٤ هـ). (ط. سنة ١٨٩٦ م. وطبعة جديدة طبعت مؤخراً).
- ١١٤ - الثقات: محمد بن حبان بن أبي حاتم، التميمي، البستي (٣٥٤ هـ) (ط. حيدر آباد - الهند. مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، سنة ١٣٩٣ هـ ١٣٩٩ هـ).
- ١١٥ - ثلاث رسائل: أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، (٢٥٥ هـ). (ط. المطبعة السلفية ومكتبتها، سنة ١٣٨٢ هـ).
- ١١٦ - جامع أحاديث الشيعة: ألف بإشراف آية الله البروجردي. (المطبعة العلمية، قم - إيران، سنة ١٣٩٩ هـ).
- ١١٧ - جامع الأصول، من أحاديث الرسول: ابن الأثير، (٦٠٦ هـ). (دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان).
- ١١٨ - الجامع الصحيح: (سنن الترمذى) أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سورة (٢٧٩ هـ). (نشر المكتبة الإسلامية لرياض الشيخ، وطبعه أخرى).

- ١١٩ - الجامع الصغير: جلال الدين السيوطي (٩١١ هـ). (ملتزم الطبع والنشر عبد الحميد أحمد حنفي، مصر).
- ١٢٠ - جلاء العيون: السيد عبد الله شبر (١٢٤٢ هـ). المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف - العراق، سنة ١٣٧٣ هـ، ومكتبة بصيرقي، قم - إيران.
- ١٢١ - الجمل - أو النصرة في حرب البصرة: محمد بن محمد بن النعمان العكري (الشيخ المقيد) (٤١٣ هـ). (ط. المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف - العراق. سنة ١٣٨١ هـ).
- ١٢٢ - جمهرة أنساب العرب: ابن حزم الأندلسي (٤٥٦ هـ). (ط. دار المعارف، مصر سنة ١٣٩١ هـ).
- ١٢٣ - جنة المأوى: الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء: (١٣٧٣ هـ). (ط. دار الأضواء، بيروت - لبنان ١٤٠٨ هـ، وطبع تبريز - إيران. سنة ١٣٩٧ هـ).
- ١٢٤ - جواهر الأخبار والآثار: محمد بن يحيى بن بهران الصعدي، (ت ٩٥٧ هـ) (ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان. سنة ١٣٩٤ هـ).
- ١٢٥ - الجوهرة في نسب الإمام علي «عليه السلام» وأله: محمد بن أبي بكر الأنصاري التلمساني البري (أواسط القرن السابع الهجري)، تحقيق: د. محمد التونجي. (ط. سنة ١٤٠٢ هـ. ق. مكتبة التوري دمشق - طبع وإخراج مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان).
- ١٢٦ - الجوهر النقي: ابن التركاني (ت ٧٤٥ هـ) (مطبوع بهامش سنن البيهقي، طبع الهند، سنة ١٣٤٤ هـ. ونشر دار المعرفة).
- ١٢٧ - حبيب السير: غيث الدين بن همام الدين المعروف بـ «خواند

- أمير» (٨٧٣ هـ. ق.). (ط. مطبعة كلشن ١٣٥٣ هـ. ش.).
- ١٢٨ - الخدائق الوردية: أبو الحسن حسام الدين حميد بن أحمد المحلي، (ت ٦٥٢ هـ) (صنعاء، جامع النهرین) ط سنة ١٤٠٢ هـ.
- ١٢٩ - حديقة الشيعة: للقدس الأربيلی (ت ٩٩٣ هـ).
- ١٣٠ - حق اليقين في معرفة أصول الدين: السيد عبد الله شبر (١٢٤٣ هـ) (ط. دار الكتاب الإسلامي).
- ١٣١ - حلية الأولياء: للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الإصبهاني، (ت ٤٧٠ هـ. ق.). (ط. دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان. سنة ١٣٨٧ هـ. ق.).
- ١٣٢ - حياة الصحابة: محمد يوسف الكاندھلوي. (ط. سنة ١٣٨٩ هـ دار النصر للطباعة - القاهرة).
- ١٣٣ - الخرائج والجرائح: قطب الدين أبو الحسن، سعيد بن هبة الله الرواندي، (ت ٥٧٣ هـ). (ط. المصطفوي، قم - إيران. ط سنة ١٣٩٩ هـ).
- ١٣٤ - خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «عليه السلام»: للحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (٣٠٣ هـ) بتحقيق محمودي ط سنة ١٤٠٣ هـ. و ط النجف الأشرف أيضاً.
- ١٣٥ - الخصال: أبو جعفر، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي «الصدق» (٣٨١ هـ) ط سنة ١٤٠٣ هـ مؤسسة النشر الإسلامي، قم - إيران).
- ١٣٦ - الخطط (المواعظ والاعتبار): تقي الدين المقرizi (ت ٨٤٥ هـ). (ط. دار صادر - بيروت).
- ١٣٧ - دراسات وبحوث في التاريخ والإسلام: السيد جعفر مرتضى

- العاملي، (ط. مركز جواد سنة ١٤١٤ هـ).
- ١٣٨ - الدرة اليتيمة في بعض فضائل السيدة العظيمة: عبد الله الحسيني الحنفي المكي، (ت ١١٩٣ هـ) تحقيق: محمد سعيد الطريحي (مؤسسة الوفاء، بيروت - لبنان. ط. سنة ١٤٠٥ هـ).
- ١٣٩ - الدر المنشور في التفسير بالتأثر: جلال الدين السيوطي. (ت ٩١١ هـ) (ط. المكتبة الإسلامية، مكتبة جعفرى، طهران - إيران ١٣٧٧ هـ).
- ١٤٠ - دعائم الإسلام: القاضي أبو حنيفة النعمان التميمي المغربي (٣٦٣ هـ). (ط. دار المعارف سنة ١٣٨٣ هـ).
- ١٤١ - الدعوات: أبو الحسين، المشهور بقطب الدين الرواundi (٥٧٣ هـ). (نشر مدرسة الإمام المهدي (عج)، قم - إيران. ١٤٠٧ هـ).
- ١٤٢ - دلائل الإمامة: لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبرى، من أعلام المائة الرابعة. (ط. منشورات المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف ١٣٨٣ هـ).
- ١٤٣ - دلائل الصدق: للشيخ محمد حسن المظفر (١٣٧٥ هـ). (ط. سنة ١٣٩٥ هـ. ق. - إيران).
- ١٤٤ - دلائل النبوة: أحمد بن الحسين البهقي (٤٥٨ هـ). (ط. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان. ١٤٠٥ هـ).
- ١٤٥ - ديوان حافظ إبراهيم: (١٣٥١ هـ) (ط. دار الكتب المصرية، مصر).
- ١٤٦ - ديوان السيد حيدر الحلبي: السيد حيدر الحلبي (ت ١٣٠٤ هـ).

- ١٤٦ - تحقيق: علي الخاقاني. (منشورات الأعلمي، بيروت. ط. سنة ١٤٠٤ هـ. ق.).
- ١٤٧ - ذخائر العقبى: أحمد بن عبد الله الطبرى (ت ٦٩٤ هـ). (ط. سنة ١٩٧٤ دار المعرفة، بيروت - لبنان).
- ١٤٨ - الذريعة: الشيخ آقا بزرگ الطهراني (ط. مطبعة إسماعيليان - قم).
- ١٤٩ - ربيع الأبرار ونوصوص الأخبار: محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨ هـ). (ط. مطبعة العانى، بغداد - العراق)، و (منشورات الشريف الرضي، قم - إيران. ١٤١٠ هـ).
- ١٥٠ - رجال الكشي: أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، (٤٦٠ هـ). (ط. في مطبعة جامعة مشهد سنة ١٣٤٨ هـ. ش.).
- ١٥١ - رجال النجاشي: أبو العباس، أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي الأسدى، الكوفي (٤٥٠ هـ). (ط. ونشر مؤسسة النشر الإسلامي، مطبعة مصطفوي، وطبع ونشر جماعة المدرسین، قم - إيران، سنة ١٤٠٧ هـ).
- ١٥٢ - الرسائل الاعتقادية: العالمة الخاجوئي (١١٧٣ هـ). (نشر دار الكتاب الإسلامي، قم - إيران).
- ١٥٣ - رسائل الجاحظ: أبو عثمان، عمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥ هـ). (ط. مكتبة الخانجي، القاهرة. سنة ١٣٨٤ هـ).
- ١٥٤ - رسائل الشريف الرضي: محمد بن الحسين (ت ٤٠٦ هـ).
- ١٥٥ - روضات الجنات: الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري الإصفهانى. (١٣١٣ هـ) (نشر مكتبة إسماعيليان، قم - إيران. والمطبعة الحيدرية، طهران، ١٣٩٠ هـ).

- ١٥٦** - الروضة الفيحاء في تواریخ النساء: العمری، الموصلي (حدود ١٢٣٢ھ). (ط. الدار العالمية).
- ١٥٧** - روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه: للشيخ المولى محمد تقی المجلسی (١٠٧٠ھ). (ط. ونشر، الحاج محمد حسین کوشانبور، إیران). و (طبع المطبعة العلمية، إیران).
- ١٥٨** - روضة المناظر: أبو الولید، محمد بن الشحنة (ت ٨١٥ھ). (مطبوع بهامش الكامل في التاريخ لابن الأثیر، ج ٧).
- ١٥٩** - روضة الوعاظین: محمد بن الفتال النیسابوری (٥٠٨ھ). (ط. المطبعة الحیدریة، النجف الأشرف).
- ١٦٠** - ریاض المدح والرثاء: الشیخ حسین علی آل الشیخ سلیمان البلاذی البحرانی، (منشورات الكاظمین، قم-إیران).
- ١٦١** - الریاض المستطابة: یحییی العامری الیمنی (٨٩٣ھ). (ط. دولة قطر. الشؤون الدينية).
- ١٦٢** - الریاض النضرة في مناقب العشرة: أبو جعفر أحمد بن عبد الله الطبری، الشهیر بـ (المحب الطبری) (٦٩٤ھ). (ط. دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، وطبع القاهرة-مصر).
- ١٦٤** - زهر الربیع: السيد نعمة الله الجزائري. (ت ١١١٢ھ) (ط. انتشارات ناصر خسرو ودار إحياء التراث العربي).
- ١٦٤** - السبعة من السلف: السيد مرتضی الفیروز آبادی. (المکتبة الثقافية، قم-إیران).

- ١٦٥ - سر العالمين: منسوب للغزالى، (ت ٥٠٥ هـ) (ط. مطبعة النعيمان، النجف الأشرف - العراق. سنة ١٣٨٥ هـ).
- ١٦٦ - السفير: (جريدة يومية لبنانية) لصاحبها: طلال سليمان.
- ١٦٧ - سفينية البحار ومدينة الحكم والآثار: الشيخ عباس القمي (١٣٥٩ هـ). (أوفست - مؤسسة إنتشارات فراهانی، إيران).
- ١٦٨ - سلم الوصول في شرح نهاية السول: محمد بخيت المطيعي. (مطبوع مع نهاية السول، ط. عالم الكتب).
- ١٦٩ - السقيفة: الشيخ محمد رضا المظفر. (إنتشارات مكتبة الزهراء، قم - إيران).
- ١٧٠ - سليم بن قيس الهملاي: سليم بن قيس الهملاي الكوفي (٩٠ هـ). تحقيق: الشيخ محمد باقر الأنصارى. (ط. مؤسسة الهادى للنشر، قم - إيران. سنة ١٤١٥ هـ).
- ١٧١ - السنة قبل التدوين: محمد عجاج الخطيب (ط. مكتبة وهبة، مصر. سنة ١٣٨٣ هـ).
- ١٧٢ - سنن ابن ماجة: أبو عبد الله، محمد بن يزيد الفزويني، ابن ماجة (٢٧٥ هـ). (ط. دار الفكر، بيروت - لبنان، سنة ١٣٧٣ هـ وطبع أوفست، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان).
- ١٧٣ - سنن أبي داود: أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستانى، الأزدي (٢٧٥ هـ). (ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان. وطبع دار الفكر، بيروت).

- ١٧٤** - سنن البيهقي (السنن الكبرى): أبو بكر، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، (٤٥٨ هـ) (ط. الهند، سنة ١٣٤٤ هـ. أو فست / دار المعرفة، بيروت - لبنان).
- ١٧٥** - سنن النسائي: أبو عبد الرحمن، أحمد بن شعيب بن علي بن بحر النسائي (٢٧٩ هـ). (ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان).
- ١٧٦** - سير أعلام النبلاء: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨ هـ) (ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان. سنة ١٤٠٦ هـ).
- ١٧٧** - السيرة الخلبية: علي بن برهان الدين الخلبي الشافعي، (١٠٤٤ هـ). (ط. دار الفكر، نشر المكتبة الإسلامية، بيروت - لبنان. وطبع سنة ١٣٨٢ هـ).
- ١٧٨** - السيرة النبوية: أبو الفداء، إسماعيل بن كثير (٧٤٧ هـ). (ط. دار المعرفة، بيروت - لبنان. سنة ١٣٩٦ هـ).
- ١٧٩** - السيرة النبوية: أبو محمد، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت ٢١٨ هـ). (ط. مطبعة الخلبي، مصر، سنة ١٣٥٥ هـ).
- ١٨٠** - الشافي: ابن حمزة الزيدبي. (ت ٦١٤ هـ) (ط. مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان. سنة ١٤٠٦ هـ).
- ١٨١** - شرح الأخبار: القاضي النعمان (٣٦٣ هـ). (ط. دار الثقلين، بيروت - لبنان. سنة ١٤١٤ هـ).
- ١٨٢** - شرح بهجة المحافل: الاشخر اليمني. من علماء القرن العاشر

- الهجري) (نشر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، الحجاز).
- ١٨٣ - شرح عقائد النسفي: مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني (٧٩٣ هـ).
- ١٨٤ - الشرح الكبير: أبو الفرج، عبد الرحمن بن أبي عمر بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٨٢ هـ) (ط أوقيست: ١٤٠٣ هـ ١٩٩٣ م. دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان).
- ١٨٥ - شرح المواقف: السيد الشريفي علي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٢ هـ). (منشورات الشريف الرضي، قم - إيران. ١٣٧٠ هـ).
- ١٨٦ - شرح المواهب اللدنية: الزرقاني، (١١٢٢ هـ). (ط. الأولى ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م. دار الكتب العلمية).
- ١٨٧ - شرح ميمية أبي فراس: محمد بن أمير الحاج الحسيني ط سنة ١٢٩٦ هـ و قد انتهى من تأليف الكتاب سنة ١١٧٣ هـ.
- ١٨٨ - شرح نهج البلاغة: عبد الحميد، ابن أبي الحميد المعتملي الشافعى (٦٥٦ هـ). (ط. دار إحياء التراث العربي، مصر. وطبعات أخرى سنة ١٣٨٥ هـ).
- ١٨٩ - شرح نهج البلاغة: الشيخ محمد عبده بن حسن خير الله آل التركانى (١٣٢٣ هـ. ق.). (ط. مؤسسة الأعلمى للمطبوعات، بيروت سنة ١٤١٣ هـ. ق.).
- ١٩٠ - الصداح، (تاج اللغة وصحاح العرب): إسماعيل بن حماد الجوهري (٣٩٣ هـ). (دار العلم للملائين، بيروت - لبنان. طبعة ثلاثة).

(١٤٠٤ هـ).

- ١٩١** - صحيح البخاري: أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن برذبة البخاري، الجعفي. (ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان. طبع سنة ١٣٠٩ هـ. وطبعات أخرى).
- ١٩٢** - صحيح مسلم: أبو الحسين، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (٢٦١ هـ). (ط. دار إحياء التراث العربي، وطبع مشكول سنة ١٣٣٤ هـ).
- ١٩٣** - الصحيح من سيرة النبي الأعظم «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»: السيد جعفر مرتضى العاملي. (ط. دار الهادي ودار السيرة، بيروت - لبنان).
- ١٩٤** - صفة الصفوة: جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي (٥٩٧ هـ). (ط. دار الوعي، حلب - سوريا. سنة ١٣٩٠ هـ).
- ١٩٥** - صفين: نصر بن مزاحم المنقري (٢١٢ هـ). (ط. منشورات مكتبة آية الله المرعشی النجفی، قم - إیران. سنة ١٣٨٢ هـ).
- ١٩٦** - الصوارم الماضية: السيد محمد المهدي بن الحسن الحسيني القزويني (١٣٠٠ هـ) (مخطوط) توجد نسخة مصورة عنه في المركز الإسلامي للدراسات. بيروت - لبنان.
- ١٩٧** - الصواعق المحرقة: ابن حجر الهيثمي، المكي (٩٧٣ هـ) (ط. دار الطباعة المحمدية، القاهرة. طبع دار البلاغة، مصر. وطبع آخرى سنة ١٣١٢ هـ) و ط سنة ١٤٠٣ هـ.
- ١٩٨** - ضياء العالمين: (مخطوط) الفتوني (١١٣٨ هـ). توجد نسخة

- ٢٠٧ - علم اليقين في أصول الدين: الفيض الكاشاني (١٠٩١ هـ).
- ٢٠٦ - علل الشرائع: أبو جعفر، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (الشيخ الصدوق) (٣٨١ هـ). (المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف - العراق، سنة ١٣٨٥ هـ. وطبع مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان).
- ٢٠٥ - العقد الفريد: أبو عمر، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (٣٢٧ هـ). (ط. مكتبة الهلال، مصر، سنة ١٩٩٠ م. ومنتشرات دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان).
- ٢٠٤ - عبس وتولى، فيمن نزلت: الشيخ رضوان شراره. (صادر عن المركز الإسلامي للدراسات، سنة ١٩٩٧ م).
- ٢٠٣ - العبر وديوان المبتدأ والخبر: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي (ت ٨٠٨ هـ). تاريخ ابن خلدون، (ط. الأعلمي سنة ١٣٩١، بيروت - لبنان).
- ٢٠٢ - طوالع الأنوار: (ط. تبريز - إيران، سنة ١٣٩٥ هـ وسنة ١٢٩٥ هـ).
- ٢٠١ - الطرائف في التعليق على شرح المواقف: السيد علي الميلاني. (ط. انتشارات الشريف الرضي، قم - إيران سنة ١٤١٢ هـ).
- ٢٠٠ - الطرائف: ابن طاوس (٦٦٤ هـ). (ط. سنة ١٤٠٠ هـ. ق. - مطبعة الخيام. قم - إيران).
- ٢٠٩ - الطرائف الكبرى: أبو عبد الله، محمد بن سعد بن منيع، البصري، الزهري، (٢٣٠ هـ). (ط. دار صادر، بيروت - لبنان، سنة ١٣٨٨ هـ).
- ٢٠٨ - مصورة عنه في المركز الإسلامي للدراسات. بيروت - لبنان.

- (انتشارات بيدار، قم-إيران).
- ٢٠٨ - العمدة: يحيى بن الحسن الأستاذ الحلي المعروف بابن البطريق (٦٠٠ هـ). (ط. مؤسسة النشر الإسلامي، قم-إيران. سنة ١٤٠٧ هـ).
- ٢٠٩ - عمدة القاري، شرح صحيح البخاري: أبو محمد، محمود بن أحمد العيني (٨٥٥ هـ). (ط. دار الفكر، بيروت-لبنان).
- ٢١٠ - عوالم العلوم: الشيخ عبد الله البحرياني الأصفهاني، من أفالصل أعلام تلامذة الشيخ المجلسي. (ط. منشورات مؤسسة الإمام المهدي (عج)). قم-إيران. سنة ١٣٦٣ هـ).
- ٢١١ - عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير: أبو فتح الدين محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمرى الأندلسي، (ت ٧٣٤ هـ). (ط. ٢، ١٩٧٤ م. دار الجليل، بيروت-لبنان).
- ٢١٢ - عيون أخبار الرضا: أبو جعفر، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، الصدوق، الشيخ الصدوق (٣٨١ هـ). (ط. سنة ١٣٧٧ هـ. ق. قم-إيران).
- ٢١٣ - الغارات: أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد الثقفي، الكوفي (٢٨٣ هـ). (انتشارات آثار انجمن ملي-إيران).
- ٢١٤ - غاية المرام وحجۃ الخصم: السيد هاشم بن سليمان بن إسماعيل الحسين، البحرياني المحدث (ت ١١٠٧) (انتشارات انجمن ملي-إيران).
- ٢١٥ - الغدير: الشيخ عبد الحسين، أحمد الأميني، النجفي. (دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١٣٩٧ هـ ١٩٧٧ م).

- ٢١٦ - الغيبة: محمد بن إبراهيم النعmani، ابن أبي زينب، من أعلام القرن الرابع الهجري. (ط. مكتبة الصدوق - طهران).
- ٢١٧ - الغيبة: شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ). (ط. مكتبة الصادق في النجف الأشرف).
- ٢١٨ - الفائق: الزمخشري (٥٣٨ هـ) (ط. سنة ١٩٧١ م، عيسى البابي الحلبي، مصر).
- ٢١٩ - فاطمة بنت رسول الله محمد «صلى الله عليه وآله»: عمر أبو النصر (صادر عن مكتب عمر أبو النصر للتأليف والترجمة، بيروت - لبنان).
- ٢٢٠ - فاطمة بهجة قلب المصطفى: أحمد الرحمني الهمданى. (ط. مؤسسة البدر للتحقيق والنشر، إيران، سنة ١٤١٠ هـ).
- ٢٢١ - فاطمة الزهراء في الأحاديث النبوية: عبد المحسن علاوي العبد الله السراوي. (ط. دار المودة، بيروت - لبنان ١٩٩٤ م).
- ٢٢٢ - فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد: السيد محمد كاظم القزويني منشورات - مؤسسة النور للمطبوعات. بيروت لبنان.
- ٢٢٣ - فتح الباري شرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ). (ط. دار الفكر، بيروت - لبنان، عن طبعة بولاق الأولى سنة ١٣٠٠ هـ).
- ٢٢٤ - الفتوح: أبو محمد، أحمد بن أعمش، الكوفي (٣١٤ هـ). (ط. مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد - الهند سنة ١٣٣٨ هـ).
- ٢٢٥ - فتوح البلدان: أحمد بن يحيى بن جابر، المعروف بـ (البلاذري)

(٢٧٩ هـ). (ط. مطبعة لجنة البيان العربي).

٢٢٦ - فدك في التاريخ: السيد محمد باقر الصدر (ط. مؤسسة الإمام الحسن، قم-إيران).

٢٢٧ - فرائد السبطين: إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن عبد الله بن علي بن محمد الجويني، الخرساني (ت ٧٣٠ هـ). تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي. (ط. مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر، بيروت-لبنان).

٢٢٨ - الفرق بين الفرق: عبد القاهر الأسفرايني البغدادي (٤٢٩ هـ). (ط. مطبعة المدنى، القاهرة-مصر).

٢٢٩ - الفصل في الملل والأهواء والنحل: أبو محمد علي بن حزم الطاهري (٤٥٦ هـ). (دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت-لبنان. ١٣٩٥ هـ).

٢٣٠ - الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة: علي بن محمد بن أحمد المغربي، المالكي، (ابن الصباغ) (٨٥٥ هـ). (منشورات المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف-العراق، سنة ١٣٨١ هـ).

٢٣١ - الفضائل: أبو الفضل، سعيد بن شاذان بن جبرائيل، القمي (٦٦٠ هـ). تحقيق: المحقق الأرموي. (ط. جامعة طهران سنة ١٣٩٣ هـ) و ط سنة ١٣٨١ هـ. الحيدرية النجف الأشرف العراق.

٢٣٢ - فضائل الخمسة من الصالحة الستة: السيد مرتضى الحسيني الفيروز آبادي (١٣٦٩ هـ). (ط. مؤسسة الأعلمى، بيروت-لبنان. سنة ١٣٩٣ هـ. ق.).

٢٣٣ - فضائل فاطمة الزهراء: ابن شاهين.

٣٣٤ - الفهرست: شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي:

- (٤٦٠ هـ) (ط. منشورات المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف ١٣٨٠ هـ).
- ٢٣٥ - فواح الرحموت في شرح مسلم الثبوت: لابن نظام الدين الأنصاري المطبوع بهامش المستصفى للغزالى، سنة ١٣٢٢ هـ. ق.
- ٢٣٦ - قاموس الرجال: الشيخ محمد تقى التستري. (ط. سنة ١٣٧٩ هـ. ق.، مطبعة المصطفوى، منشورات مركز نشر الكتاب، طهران - إيران).
- ٢٣٧ - القاموس المحيط: محمد بن يعقوب الفيروز آبادى، الشيرازى (٨١٧ هـ). (ط. ٢ / ١٣٤٤ هـ. المطبعة الحسينية المصرية).
- ٢٣٨ - قرب الإسناد: أبو العباس، عبد الله بن جعفر الحميري، القمي (٢٩٠ هـ). (إصدار مكتبة نينوى الحديثة، طهران - إيران، ط. مؤسسة آل البيت لإحياء التراث).
- ٢٣٩ - قرة العين: للدهلوى. (ط. بيشاور).
- ٢٤٠ - قواعد عقائد آل محمد: محمد بن أحمد بن الحسن الديلمى (مخطوط) توجد عندي نسخة مصورة عنه.
- ٢٤١ - الكافي: أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني (٣٩٤ هـ) (ط. دار صعب ودار التعارف، بيروت - لبنان. ط. إيران، دار الكتب الإسلامية سنة ١٣٧٨ هـ).
- ٢٤٢ - الكافي في الفقه: أبو الصلاح الحلبي (٤٧٤ هـ)، نشر مكتبة الإمام أمير المؤمنين «عليه السلام»، أصفهان - إيران.
- ٢٤٣ - كامل بهائي (فارسي): لعماد الدين الطبرى من علماء القرن السابع، مكتبة المصطفوى قم - إيران

- ٢٤٤ - كامل الزيارات: الشيخ أبو القاسم جعفر بن قولويه (ت ٣٦٧ هـ)، طبع في المطبعة المباركة المرتضوية، النجف الأشرف، سنة ١٣٥٦ هـ).
- ٢٤٥ - الكبائر: للإمام شمس الدين الذهبي، (٧٤٨ هـ). (منشورات دار ومكتبة الهاشمي، بيروت - لبنان).
- ٢٤٦ - كشف الأستار عن مسند البزار: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (٨٠٧ هـ). (ط. مؤسسة الرسالة سنة ١٣٩٩ هـ).
- ٢٤٧ - كشف الغطاء: الشيخ جعفر كاشف الغطاء (ت ١١٢٨ هـ). (ط. أصفهان - إيران).
- ٢٤٨ - كشف الغمة في معرفة الأئمة: علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي (٦٩٢ هـ) (ط. دار الكتاب الإسلامي، بيروت - لبنان).
- ٢٤٩ - كشف المحجة لثمرة المهجحة: رضي الدين أبو القاسم، علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسني (٦٦٤ هـ). (ط. مكتب الإعلام الإسلامي سنة ١٤١٢، قم - إيران. ط. النجف - الحيدرية).
- ٢٥٠ - كشف المراد في شرح تحرير الاعتقاد: العلامة الحلي (٧٢٦ هـ) (منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان).
- ٢٥١ - كفاية الأثر: لأبي القاسم الخراز من علماء القرن الرابع الهجري. (ط. ١٤٠١، مطبعة الخيام، قم - إيران).
- ٢٥٢ - كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب «عليه السلام»: محمد بن يوسف بن محمد القرشي، الكنجي، الشافعي (٦٥٨ هـ). (ط. ١٣٩٠ هـ) المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف.

- ٢٥٣ - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: علاء الدين علي المتقى بن حسام الدين الهندي (٩٧٥ هـ)، ط مؤسسة الرسالة سنة ١٤٠٥ هـ. ق. (ط. ١٣٨١ هـ. ق. ط. ١٣٦٤ هـ. مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن - الهند).
- ٢٥٤ - كنز الفوائد: أبو الفتح، محمد بن علي الكراجكي (٤٤٩ هـ). (ط. دار الأضواء، بيروت - لبنان).
- ٢٥٥ - الكنى والألقاب: الشيخ عباس القمي (١٣٥٩ هـ). (المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف ١٣٨٩ هـ).
- ٢٥٦ - كنوز الحقائق: عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١ هـ). (مطبوع بهامش الجامع الصغير، ط. مصر).
- ٢٥٧ - الآلئ المصنوعة: جلال الدين السيوطي (٩١١ هـ). (ط. سنة ١٣٩٥ هـ. ق. دار المعرفة، بيروت - لبنان).
- ٢٥٨ - لباب الأنساب والألقاب والأعقارب: لعلي بن أبي القاسم بن زيد البيهقي، الشهير بابن فندق (٥٦٥ هـ). تحقيق: السيد مهدي الرجائي. (مطبعة بهمن، قم - إيران. ط. سنة ١٤١٠ هـ).
- ٢٥٩ - لسان العرب: أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي، المصري (٧١١ هـ). (ط. دار صادر، بيروت - لبنان).
- ٢٦٠ - لسان الميزان: شهاب الدين بن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ). (مؤسسة الأعلمي، بيروت. ١٤٠٦ هـ).
- ٢٦١ - اللوامع الإلهية في المباحث الكلامية: الفاضل المقداد السيوري

- ٢٦٢ - لؤلؤة البحرين: الشيخ يوسف بن أحمد البحرياني (ت ١١٨٦ هـ). (ط. سنة ١٣٩٦ هـ. تبريز - إيران).
- ٢٦٣ - مآثر الإنابة في معالم الخلافة: أحمد بن عبد الله القلقشندي ( مؤسسة آل البيت «عليهم السلام»).
- ٢٦٤ - مؤتمر علماء بغداد: ينسب لمقاتل بن عطيه (٥٠٥ هـ). (ط. سنة ١٤١٥، دار الإرشاد الإسلامي، بيروت - لبنان).
- ٢٦٥ - المجالس السنوية: للسيد محسن الأمين (١٣٧١ هـ). (ط. سنة ١٣٩٨ هـ. دار التعارف، بيروت - لبنان).
- ٢٦٦ - المجدى في أنساب الطالبين: لعلي بن محمد العلوى العمرى (٤٩٠ هـ). (ط. مطبعة سيد الشهداء «عليه السلام»، سنة ١٤٠٩ هـ).
- ٢٦٧ - المجرد حون: محمد ابن حبان (ت ٣٥٤ هـ). (ط. دار الوعي، حلب - سوريا، سنة ١٣٩٦ هـ).
- ٢٦٨ - مجتمع البحرين: فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥ هـ). (ط. سنة ١٣٩٥، منشورات المكتبة المرتضوية، طهران - إيران).
- ٢٦٩ - مجتمع الرجال: عناية الله علي القهباي. (ط. أوفست عن طبعة أصفهان، سنة ١٣٨٤ هـ. ق. تصوير مؤسسة اسماعيليان، قم - إيران).
- ٢٧٠ - مجتمع الزوائد ومنبع الفوائد: علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ). (ط. سنة ١٩٦٧ م. نشر دار الكتاب، بيروت - لبنان).
- ٢٧١ - مجموع الغرائب: للشيخ إبراهيم الكفعumi (٩٠٥ هـ). نشر

- مؤسسة أنصار الحسين سنة ١٤١٢ هـ قم - إيران.
- ٢٧٢ - المحاسن: أبو جعفر، أحمد بن محمد بن خالد البرقي (٢٧٤) أو (٢٨٠ هـ). (ط. المجمع العالمي لأهل البيت «عليهم السلام»، قم - إيران).
- ٢٧٣ - محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية: محمد الخضري بك ط سنة ١٣٧٠ هـ. مطبعة رنگین طهران - إيران.
- ٢٧٤ - المحبر: محمد بن حبيب الهاشمي البغدادي (٢٤٥ هـ). (منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان).
- ٢٧٥ - المحل: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت ٤٥٦ هـ). (منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت - لبنان).
- ٢٧٦ - المختصر في أخبار البشر: عماد الدين أبي الفداء (ط. دار المعرفة - بيروت).
- ٢٧٧ - مختصر المزني: إسماعيل بن يحيى المزني الشافعي (٢٦٤ هـ) (ط. دار الشعب سنة ١٤٨٨ هـ. ق.).
- ٢٧٨ - مدينة المعاجز: السيد هاشم الحسيني البحرياني (١١٠٧ هـ). (ط. أوفست / ١٢٩٠ هـ. ق. مكتبة محمودي، طهران - إيران).
- ٢٧٩ - مرآة الأنوار: (مقدمة تفسير البرهان، مطبوع مع تفسير البرهان للبحرياني). المولى أبي الحسن بن محمد طاهر بن عبد الحميد بن موسى بن علي بن معتوق بن عبد الحميد الفتوني النباطي العاملی الإصبهانی الغروی (أواخر عشر الأربعين بعد المائة والألف). (ط. طهران، مطبعة آفتاب).

- ٢٨٠ - مرآة الجنان: أبو محمد عبد الله بن أسعد اليافعي اليمني (٧٦٨ هـ). (ط. سنة ١٣٩٠ هـ. مؤسسة الأعلميم، بيروت - لبنان).
- ٢٨١ - مرآة العقول في شرح أخبار الرسول: محمد باقر المجلسي (ت ١١١ هـ). (ط. سنة ١٣٩٤، ط. المطبعة الحيدرية).
- ٢٨٢ - المراجعات: للسيد عبد الحسين شرف الدين (١٣٧٧ هـ). (ط. ثانية، بيروت ١٤٠٢ هـ).
- ٢٨٣ - مروج الذهب ومعادن الجوهر: علي بن الحسين بن علي المسعودي (٣٤٦ هـ). (ط. ١٣٨٥ هـ. دار الأندلس، القاهرة - مصر).
- ٢٨٤ - المزار: أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي، الشيخ المفید (٤١٣ هـ). (توزيع دار الكتاب الإسلامي، بيروت - لبنان).
- ٢٨٥ - المستجاد من كتاب الإرشاد: حسن بن المطهر الحلي (ت ٧٢٦ هـ)، (مطبوع ضمن مجموعة نفيسة، اشارات بصيرتي، قم - إيران).
- ٢٨٦ - المستدرک على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ). (ط. الهند سنة ١٣٣٤ هـ. ق).
- ٢٨٧ - مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل: میرزا حسین النوری الطبرسی (ت ١٣٢٠ هـ). (ط. مؤسسة آل البيت «عليهم السلام» لإحياء التراث، قم - إيران).
- ٢٨٨ - المسترشد في إمامية علي «عليه السلام»: محمد بن جریر الطبری الإمامي المتوفى في أوائل القرن الرابع. (ط. الحيدرية، النجف الأشرف).
- ٢٨٩ - مسند أبي عوانة: يعقوب بن إسحاق الإسفرايني (ت ٣١٦

- هـ). (ط. سنة ١٣٦٢ هـ. حيدر آباد - الهند).
- ٢٩٠ - مسند أبي يعلى الموصلي: الحافظ أحمد بن علي بن المثنى التميمي (ت ٣٠٧ هـ). (ط. دار المؤمن للتراث، ط. سنة ١٤١٠ هـ دمشق).
- ٢٩١ - مسند أحمد بن حنبل: الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ). (ط. دار صادر، بيروت - لبنان).
- ٢٩٢ - مسند الإمام الرضا «عليه السلام»: جمعه ورتبه الشيخ عزيز الله العطاردي. (ط. سنة ١٤٠٦ هـ. نشر المؤتمر العالمي للإمام الرضا «عليه السلام»).
- ٢٩٣ - مسند الطيالسي: سليمان بن داود بن الجارود الفارسي، البصري (ت ٢٠٤ هـ). (ط. سنة ١٣٢١ هـ. بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، الدكن - الهند).
- ٢٩٤ - مسند فاطمة «عليها السلام»: عزيز الله العطارdi (ط. سنة ١٤١٢ هـ. ق. انتشارات عطارد، طهران).
- ٢٩٥ - مشارق أنوار اليقين: الحافظ رجب البرسي (ت ٨١٣ هـ). (ط. مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان).
- ٢٩٦ - مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: أبو الفضل: علي الطبرسي (ت أوائل القرن السابع الهجري). (ط. ٢ / ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م. المكتبة الحيدرية في النجف الأشرف).
- ٢٩٧ - مشكل الآثار: أبو جعفر الطحاوي (ت ٣٢١ هـ) (ط ١ / ١٣٣٣ هـ مطبعة مجلس دائرة المعارف، حيدر آباد الدكن - الهند، تصوير

- (أوشت) دار صادر نشر المكتب الإسلامي في بيروت - لبنان).
- ٢٩٨ - مصادر نهج البلاغة وأسانيده: عبد الزهراء الحسيني الخطيب (ط / ٣ ١٤٠٥ هـ. ١٩٨٥ مـ. دار الأضواء، بيروت - لبنان).
- ٢٩٩ - مصابيح الأنوار: للسيد عبد الله شبر (١٢٤٢ هـ) (ط. ١٣٤٢ هـ. ش بصيري، قم - إيران).
- ٣٠٠ - المصباح: الشيخ تقى الدين إبراهيم بن علي بن الحسن الحارثي العاملی الكفععی (ت ٩٠٠ هـ) (منشورات الرضی، منشورات زاهدی، قم - إیران).
- ٣٠١ - مصباح المتهجد: للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) عنی بنشره وتصحیحه إسماعیل الأنصاری الزنجانی.
- ٣٠٢ - المصنف: عبد الرزاق بن همام الصناعی (ت ٢١١ هـ) (ط ١ ١٣٩٠ هـ - ١٩٨٠ مـ. بيروت - لبنان).
- ٣٠٣ - مطالب السؤل في مناقب الرسول: محمد بن طلحة الشافعی (ت ٦٥٢ هـ). (ط. النجف الأشرف).
- ٣٠٤ - معادن الحكمۃ في مکاتیب الأئمۃ: محمد بن المحسن بن المرتضی الكاشانی، (ت ١١١٥ هـ). (ط. ١٣٠٧ هـ. مؤسسة النشر الإسلامي، التابعة لجامعة المدرسين، قم - إیران).
- ٣٠٥ - المعارف: أبو محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٨٨٩ هـ ٢٧٦ مـ. ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ مـ. مطبعة دار الكتب).
- ٣٠٦ - معالم العلماء: لابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ) (ط. ١٣٨٠ هـ -

- ٣٠٦ - المكتبة الحيدرية في النجف الأشرف).
- ٣٠٧ - معالم المدرستين: السيد مرتضى العسكري (ط. مؤسسة البعثة، طهران-إيران).
- ٣٠٨ - معاني الأخبار: أبو جعفر، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق (ت ٣٨١ هـ). (ط. جماعة المدرسین في الحوزة العلمیة، قم-إیران).
- ٣٠٩ - المعجم الكبير: أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠ هـ). (ط. دار إحياء التراث العربي).
- ٣١٠ - معجم رجال الحديث: السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي (ت ١٤١٣ هـ). (ط ٣ / ١٤٠٣ هـ- ١٩٨٣ م. دار الزهراء، بيروت-لبنان).
- ٣١١ - معرفة ما يجب لآل البيت النبوی: أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي تقى الدين المقرizi (ت ٨٤٥ هـ) (ط. دار الاعتصام، بيروت، سنة ١٣٩٢ هـ. ق.).
- ٣١٢ - المغني: القاضي أبو الحسن عبد الجبار (٤١٥ هـ). (ط. المؤسسة المصرية العامة).
- ٣١٣ - المغني: أبو محمد، عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت ٦٢٠ هـ).
- ٣١٤ - مفتاح الباب: (شرح الباب الحادی عشر) لابن مخدوم (ت ٩٧٦ هـ) ط. ١٩٨٦ م طهران-إیران.
- ٣١٥ - المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: الدكتور جواد علي.

- (ط. ١٩٧٦ م. دار العلم للملائين في بيروت ومكتبة النهضة في بغداد).
- ٣١٦ - مقاتل الطالبين: علي بن الحسين (أبو الفرج الإصبهاني) (ت ٣٥٦ هـ). (ط ٢ / أوفست، عن الطبعة المصرية الأولى في القاهرة سنة ١٣٦٨ هـ ١٩٤٩ م. مؤسسة اسماعيليان، طهران - إيران ١٩٧٠ م.).
- ٣١٧ - مقتل الحسين: الموفق بن أحمد المكي أخطب خوارزم المعروف بـ(الخوارزمي) (ت ٥٦٨ هـ). (منشورات مكتبة المفيد، قم - إيران).
- ٣١٨ - مقتل الحسين: عبد الرزاق الموسوي المقرم (ت ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م). (ط ٤ مطبعة الآداب، النجف - العراق. نشر قسم الدراسات الإسلامية، طهران - إيران).
- ٣١٩ - المقنعة: للشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ). (مطبوع ضمن سلسلة الينابيع الفقهية. ط. سنة ١٤١٠ هـ. الدار الإسلامية ومؤسسة فقه الشيعة، بيروت - لبنان).
- ٣٢٠ - مكارم الأخلاق: الشيخ رضي الدين الطبرسي (٥٤٨ هـ). (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان).
- ٣٢١ - ملاذ الأخيار: العلامة السيد محمد باقر المجلسي (١١١٠ هـ). (ط. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان سنة ١٣٩٢ هـ) ومكتبة المرعشبي سنة ١٤٠٦ هـ. قم. إيران.
- ٣٢٢ - الملل والنحل: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر الشهري (٥٤٨ هـ). (ط. دار المعرفة، بيروت - لبنان، ومطبعة الحلبي، مصر سنة ١٤١٠ هـ).

- ٣٢٣ - منار الهدى: الشيخ علي البحراني (١٣١٩ هـ). (ط. دار المتظر، بيروت - لبنان سنة ١٤٠٥ هـ).
- ٣٢٤ - مناظرة بين الغروي والهروي: لابن أبي جمهور الأحسائي (ط. سنة ١٣٩٧ هـ).
- ٣٢٥ - مناقب آل أبي طالب: أبو جعفر، رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب السروري المازندراني (٥٨٨ م). (ط. دار الأضواء، بيروت - لبنان. وطبع المطبعة العلمية، قم - إيران).
- ٣٢٦ - مناقب الإمام علي بن أبي طالب «عليه السلام»: ابن المغازلي (٤٨٣ هـ). (ط. سنة ١٣٩٤ هـ. طهران - إيران).
- ٣٢٧ - مناقب الإمام علي بن أبي طالب «عليه السلام»: القاضي محمد بن سليمان الكوفي (من أعلام القرن الثالث الهجري). (جمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم - إيران).
- ٣٢٨ - منال الطالب لم يعرف مؤلفه ولعله من أعلام القرن السادس أو السابع.
- ٣٢٩ - المنتخب: الشيخ فخر الدين الطريحي (١٠٨٥ هـ) (ط. مؤسسة الأعلمي. بيروت - لبنان).
- ٣٣٠ - منتخب الأثر: الشيخ لطف الله الصافى الكلبيكاني. (ط. منشورات مكتبة الصدر، طهران - إيران).
- ٣٣١ - منتخب كنز العمال: علي بن حسام الدين الشهير بالمتقي الهندي (٩٧٥ هـ). (مطبوع بهامش مسنن أحمد ط. دار صادر - بيروت).

- ٣٣٢ - المتلقى من أخبار المصطفى: لابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ). (ط. سنة ١٣٩٨ هـ دار المعرفة. بيروت - لبنان).
- ٣٣٣ - منحة المعبد في تهذيب مسند الطيالسي: أحمد بن عبد الرحمن الشهير بال ساعي. (ط. سنة ١٣٧٢ هـ المطبعة المنيرية، الأزهر).
- ٣٣٤ - من لا يحضره الفقيه: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (٣٨١ هـ) (ط. النجف. ط. جماعة المدرسین في الحوزة العلمیة، قم - إیران).
- ٣٣٥ - منهاج السنة: أبو العباس أحمد بن تيمية (٧٢٨ هـ). (ط. سنة ١٣٢٢ هـ بمصر).
- ٣٣٦ - مهج الدعوات ومنهج العبادات: علي بن موسى بن محمد بن طاوس (٦٦٤ هـ). (ط. سنة ١٣٢٣ هـ. ق. إیران).
- ٣٣٧ - المواهب اللدنية بالمنح المحمدية: أحمد بن محمد بن أبي بكر الخطيب القسطلاني (ت ٩٢٣). (ط. دار الكتب العلمية).
- ٣٣٨ - مودة القربي.
- ٣٣٩ - موطا الإمام مالك: الإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩ هـ) (ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان. سنة ١٤٠٦ هـ).
- ٣٤٠ - الندوة: سلسلة الندوات الأسبوعية، دمشق: للسيد محمد حسين فضل الله. (ط. دار الملائكة، ١٤١٧ هـ).
- ٣٤١ - نزل الأبرار: للحافظ محمد بن معتمد البدخشاني الحارثي (متوفي بعد ١١٢٦ هـ) (ط. سنة ١٤٠٣ هـ. طهران - إیران).
- ٣٤٢ - نزهة المجالس: للصفوري الشافعي (ت ٨٩٤ هـ). (ط. مصر،

مكتبة مصطفى محمد).

٣٤٣ - النص والاجتهد: السيد عبد الحسين شرف الدين العاملي

(١٣٧٧ هـ) (ط. مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان).

٣٤٤ - نظم درر السقطين: محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد

الزرندي الحنفي المدري (ت ٧٥٠ هـ). (إصدار مكتبة نينوى الحديثة، طهران - إيران).

٣٤٥ - النفحات القدسية: السيد عبد الرزاق كمونة. (ط. دار الصادق، بيروت

- لبنان. سنة ١٣٩٠ هـ).

٣٤٦ - نفحات اللاهوت: للشيخ علي بن عبد العال المحقق الكركي

(٩٤٠ هـ). (إصدار مكتبة نينوى الحديثة، طهران - إيران).

٣٤٧ - النقض: لعبد الجليل القرزويني (متوفي حدود ٥٦٠ هـ). (ط.

سنة ١٣٥٨ هـ. ش. طهران - إيران).

٣٤٨ - نهاية الإرب في معرف أنساب العرب: أبو العباس أحمد بن عبد

الله القلقشندى (ت ٨٢١ هـ). (دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان).

٣٤٩ - النهاية في غريب الحديث والأثر: أبو السعادات المبارك بن محمد

الجزري المعروف بابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ). (ط. نشر المكتبة الإسلامية /

لرياض الشيخ. ط دار إحياء التراث العربي، بيروت).

٣٥٠ - نهج البلاغة: (جمع الشريف الرضي). أبو الحسن، محمد الرضي

بن الحسن الموسوي (٤٠٤ هـ). (طبع الاستقامة).

٣٥١ - نهج الحق وكشف الصدق: للإمام الحسن بن يوسف المظفر

الحلي (العلامة الحلي) (٧٢٦ هـ). (ط. دار الكتاب اللبناني، بيروت - لبنان، سنة ١٩٨٢ م.).

**٣٥٢** - نوائب الدهور: السيد المير جهاني.

**٣٥٣** - كمال الدين وتمام النعمة: للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (الصادوق) المتوفي سنة (٣٨١ هـ). (ط. دار الكتب الإسلامية).

**٣٥٤** - نوادر الأخبار: للمحدث الفيض الكاشاني (١٠٩١ هـ) (ط. مؤسسة التحقيقات ومطالعات فرهنكي، طهران - إيران).

**٣٥٥** - نوادر الرواندي: السيد فضل الله الرواندي (من أعلام القرن الخامس). (ط ١٣٧٠ هـ. ١٩٥١ م. المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف).

**٣٥٦** - نور الأ بصار في مناقب آل النبي المختار: مؤمن بن حسن الشبلنجي الشافعي (ت بعد سنة ١٣٠٨ هـ). (ط المطبعة اليوسفية، مصر - القاهرة).

**٣٥٧** - المهدية الكبرى: الحسين بن حمدان الخصبي (٣٣٤ هـ). (ط. مؤسسة البلاغ، بيروت - لبنان ١٤١١ هـ).

**٣٥٨** - الوفي: محمد محسن بن الشاه مرتضى (الفيض الكاشاني) (١٠٩١ هـ). (منشورات مكتبة أمير المؤمنين «عليه السلام»، أصفهان). سنة ١٤١٢ هـ.

**٣٥٩** - الوفي بالوفيات: صلاح الدين بن أبيك الصفدي (٧٦٤ هـ) (ط. سنة ١٤٠١ هـ. ق.).

**٣٦٠** - وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة: محمد بن الحسن الحر العاملي (١١٠٤ هـ). (تحقيق وطبع مؤسسة آل البيت لإحياء التراث،

قم - إيران، و ط. دار إحياء التراث، بيروت - لبنان).

٣٦١ - وفاة الوفاء بأخبار دار المصطفى: علي بن أحمد المصري، السمهودي (٩١١ هـ). تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، (ط. ١٣٩٣ هـ - ١٩٧١ م. دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان).

٣٦٢ - وفاة الصديقة الزهراء «عليها السلام»: عبد الرزاق المقرم (ط. مؤسسة الوفاء، بيروت - لبنان، سنة ١٤٠٣ هـ. ق.).

٣٦٣ - وفيات الأعيان: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلukan (٦٨١ هـ) (ط. دار صادر، سنة ١٣٩٨ هـ).

٣٦٤ - اليقين في إمرة أمير المؤمنين «عليه السلام»: أبو القاسم، علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاوس الحسيني (٦٦٤ هـ). (ط. ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م. المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف).

٣٦٥ - ينابيع المودة: سليمان بن الشيخ إبراهيم، الحسيني، البلخي، القندوزي، الحنفي، (١٢٩٤ هـ). (طبع في مطبعة اختر اسلامبول ١٣٠١ هـ).



## **الفهارس**

- ١ - الفهرس الإجمالي**
- ٢ - الفهرس التفصيلي**



## **الفهرس الإجمالي**

الباب الثاني: النصوص والآثار.....	٥
الفصل الأول: ظلم الزهراء <small>عليها السلام</small> في الشعر العربي عبر القرون.....	١١
الفصل الثاني: النصوص والآثار عن المعصومين الأربع عشر.....	٢٩
الفصل الثالث: ظلم الزهراء <small>عليها السلام</small> في الإحتجاجات المذهبية عبر الأجيال..	٦٩
الفصل الرابع: المحسن في النصوص والآثار.....	١٠٥
الفصل الخامس: الحدث في كلمات المحدثين والمؤرخين.....	١٤٩
الباب الثالث: أبواب بيوت المدينة في عهد الرسول <small>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</small> نصوص وآثار.....	٢٢٣
الفصل الأول: أبواب بيوت المدينة في عهد الرسول <small>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</small> .....	٢٣٩
الفصل الثاني: التصدي لإحرق باب بيت فاطمة <small>عَلَيْها السَّلَامُ</small> .....	٢٩١
الفصل الثالث: الأبواب لبيوت مكة والكعبة أعزها الله.....	٣١٩
الفهرس الإجمالي:.....	٤٠٥
الفهرس التفصيلي:.....	٤٠٧



## **الفهرس التفصيلي**

الباب الثاني: النصوص والأثار.....	٥
فصول هذا الكتاب: .....	٧
الفصل الأول: ظلم الزهراء عليه السلام في الشعر العربي عبر القرون .....	١١
الشعر سند تاريخي: .....	١٣
١ - السيد الحميري (ت ١٧٣ هـ. ق): .....	١٣
٢ - البرقي (ت ٢٤٥ هـ. ق): .....	١٤
٣ - القاضي النعمان (ت ٣٦٣ هـ. ق): .....	١٤
٤ - مهيار الديلمي (ت ٤٢٨ هـ. ق): .....	١٧
٥ - علي بن المقرب (ت ٦٢٩ هـ. ق): .....	١٧
٦ - الخليري (ت ٧٥٠ هـ. ق): .....	١٨
٧ - علاء الدين الحلبي (المقتول سنة ٧٨٦ هـ. ق): .....	١٩
٨ - مغامس الحلبي (أواخر المئة التاسعة): .....	١٩
٩ - مفلح الصimirي (ت ٩٠٠ هـ. ق): .....	٢٠
١٠ - الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ. ق): .....	٢٠
١١ - الصالح الفتوبي العاملي (ت ١١٩٠ هـ. ق): .....	٢١
١٢ - السيد حيدر الحلبي (ت ١٣٠٤ هـ. ق): .....	٢٢

١٣ - السيد باقر الهندي (ت ١٣٢٩ هـ ق):	٢٢
١٤ - العالمة القزويني (ت ١٣٣٥ هـ ق):	٢٣
١٥ - حافظ إبراهيم (ت ١٣٥١ هـ ق):	٢٤
١٦ - المحقق الأصفهاني (ت ١٣٦١ هـ ق):	٢٥
١٧ - كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣ هـ ق):	٢٧
<b>الفصل الثاني: النصوص والآثار عن المعصومين الأربع عشر</b>	<b>٢٩</b>
أحاديث مظلومية الزهراء <small>عليها السلام</small> :	٣١
روايتان أمام القارئ:	٣١
ما روی في الكتب المقدسة:	٣٢
ملاحظة:	٣٣
ما روی عن رسول الله:	٣٣
ما روی عن الإمام علي <small>عليه السلام</small> :	٣٨
ما روی عن الإمام الحسن المجتبى <small>عليه السلام</small> :	٤٧
ما روی عن السجاد <small>عليه السلام</small> :	٤٨
ما روی عن أحد هما: الバاقر أو الصادق <small>عليهم السلام</small> :	٥٠
ما روی عن الإمام الباقر <small>عليه السلام</small> :	٥٢
ما روی عن الإمام الصادق <small>عليه السلام</small> :	٥٣
ما روی عن الإمام الكاظم <small>عليه السلام</small> :	٦٣
ما روی عن الإمام الرضا <small>عليه السلام</small> :	٦٦
ما روی عن الإمام الجواد <small>عليه السلام</small> :	٦٦

ما روي عن الإمام العسكري عَلِيُّهُ الْكَاظِمِيِّ :	٦٧
الفصل الثالث: ظلم الزهراء عَلِيَّةُ الْأَنْصَارِ فِي الإِحْتِجَاجَاتِ الْمَذَهِبِيَّةِ عَبْرِ الْأَجِيَالِ ..	٦٩
توطئة وبيان:	٧١
١ - القاضي عبد الجبار (ت ٤١٥ هـ. ق):	٧١
٢ - السيد المرتضى علم الهدى (ت ٤٣٦ هـ. ق).	٧٢
٣ - الشیخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ. ق):	٧٤
٤ - أبو الصلاح الحلبي (ت ٤٧٤ هـ. ق):	٧٦
٥ - عبد الجليل القزويني (ت حدود ٥٦٠ هـ. ق):	٧٦
٦ - يحيى بن محمد العلوى البصري:	٧٨
٧ - السيد ابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ. ق):	٧٩
٨ - نصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢ هـ. ق.):	٨٣
٩ - العلامة الحلبي (ت ٧٢٦ هـ. ق.):	٨٣
١٠ - شمس الدين الإسفرايني (ت ٨٢٦ هـ. ق):	٨٣
١١ - القوشجي (ت ٨٧٩ هـ. ق.):	٨٣
١٢ - الفاضل المقداد (ت ٨٢٦ هـ. ق.):	٨٤
١٣ - البياضي العاملی (ت ٨٧٧ هـ. ق):	٨٥
١٤ - الغروي والهروي:	٨٦
١٥ - المحقق الكركي (ت ٩٤٠ هـ. ق):	٨٧
١٦ - ابن مخدوم (ت ٩٧٦ هـ. ق):	٨٨
١٧ - الشهيد القاضي التستري (ت ١٠١٩ هـ. ق):	٨٨

- ١٨ - ابن سعد الجزائري (ت ١٠٢١ هـ ق): ..... ٨٩
- ١٩ - الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ ق): ..... ٩٠
- ٢٠ - العالمة المجلسي (ت ١١١٠ هـ ق): ..... ٩٠
- ٢١ - أبو الحسن الفتوبي (ت ١١٣٨ هـ ق): ..... ٩١
- ٢٢ - الخواجوئي المازندراني (ت ١١٧٣ هـ ق): ..... ٩٦
- ٢٣ - الشيخ يوسف البحرياني (ت ١١٨٦ هـ ق): ..... ٩٨
- ٢٤ - الشيخ جعفر كاشف الغطاء (ت ١٢٢٨ هـ ق): ..... ٩٨
- ٢٥ - السيد عبد الله شبر (ت ١٢٤٢ هـ ق.): ..... ٩٩
- ٢٦ - السيد محمد قلي الموسوي (ت ١٢٦٠ هـ ق.): ..... ٩٩
- ٢٧ - السيد محمد الهلبي الحسيني القزويني (ت ١٣٠٠ هـ ق): ..... ١٠٠
- ٢٨ - السيد الخونساري (ت ١٣١٣ هـ ق.): ..... ١٠١
- ٢٩ - آية الله المظفر (ت ١٣٧٥ هـ ق.): ..... ١٠١
- ٣٠ - السيد شرف الدين (ت ١٣٧٧ هـ ق.): ..... ١٠٢
- ٣١ - الشهيد الصدر (ت ١٤٠٠ هـ ق): ..... ١٠٢
- الفصل الرابع: المحسن في النصوص والآثار ..... ١٠٥
- هل مات المحسن صغيراً؟! ..... ١٠٧
- التابعون من أولي الأربية: ..... ١١٢
- ذكر المحسن، دون ذكر سبب موته: ..... ١٢٠
- إسقاط المحسن مجردًا عن ذكر السبب: ..... ١٢٦
- ذكر السقط مع سبب الإسقاط: ..... ١٣٠

١٤٣.....	المقدسي .. وإسقاط المحسن:.....
١٤٥.....	سقوط المحسن بسبب الجزع على الرسول ﷺ:.....
١٤٧.....	هل هذا اشتباه تاريخي؟! :.....
١٥٠.....	الفصل الخامس: الحديث في كلمات المحدثين والمؤرخين.....
١٥٢.....	زيارة الصديقة الطاهرة:.....
١٩٨.....	٥٥ - التحريف في كتاب المسعودي:.....
١٩٩.....	٥٦ - تحريف كتاب المعرف:.....
٢٢٥..	الباب الثالث: أبواب بيوت المدينة في عهد الرسول ﷺ نصوص وآثار ..
٢٢٦.....	إشارة لا بد منها:.....
٢٢٧.....	تقديم:.....
٢٣١.....	تمهيد:.....
٢٣١.....	الدعوى ومبرراتها:.....
٢٣٢.....	المناقشة والرد:.....
٢٣٦.....	خلاصة ما ذكرناه:.....
٢٣٦.....	التمهيد لما يأتي:.....
٢٣٩.....	الفصل الأول: أبواب بيوت المدينة في عهد الرسول ﷺ ..
٢٤١.....	أهل المدينة لا يبيتون إلا بالسلاح:.....
٢٤٢.....	باب من عرعر أو ساج، أو خشب:.....
٢٤٢.....	باب من حصى:.....
٢٤٢.....	باب من جريد النخل:.....

الباب مصراع واحد، أو مصراعان:.....	٢٤٣
باب لا حلقة له: .....	٢٤٤
المصاريع والستائر للأبواب:.....	٢٤٤
فتح باباً، أو كشف ستراً:.....	٢٤٦
الإستدلال بحديث: «ستار باب فاطمة» لا يصح:.....	٢٤٦
الإستدلال «بقصة زنا المغيرة» لا يصح:.....	٢٤٩
إغلاق الباب:.....	٢٥٠
رددت باب الحجرة بيدي:.....	٢٥٦
ليس لبابه غلق: .....	٢٥٦
أجاف الباب: .....	٢٥٧
لا مجال للخروج والباب مغلق: .....	٢٥٩
ضرب أو طرق، أو دق، أو قرع الباب: .....	٢٦٠
إجابته من وراء الباب: .....	٢٦٧
خلف الباب: .....	٢٦٨
حرك الباب: .....	٢٦٨
وضع يده على الباب، فدفعه:.....	٢٦٩
لو كانت الروايات مكذوبة: .....	٢٧٠
فتح الباب: .....	٢٧١
الباب المقفل: .....	٢٧٩

فتح القفل وبقاء الباب مغلقاً:	٢٧٩
توضيح ضروري:	٢٨١
كسر الباب:	٢٨١
الباب ذو المفتاح:	٢٨٢
رتاج الباب:	٢٨٣
شق الباب:	٢٨٤
إلتقام الأبواب:	٢٨٥
خلاصات ما تقدم:	٢٨٥
الفصل الثاني: التصدي لإحراق باب بيت فاطمة <small>عليها السلام</small> :	٢٩١
بداية:	٢٩٣
ماذا نريد في هذا الفصل؟!:	٢٩٣
إحراق الباب أو التهديد به:	٢٩٤
إذا عرف السبب زال العجب:	٣٠٦
خلاصات:	٣٠٧
تدليل للفصل الثاني:	٣٠٩
بعد وفاة رسول الله <small>صلوات الله عليه وآله</small> :	٣٠٩
الأبواب في المدينة بعد وفاة النبي <small>صلوات الله عليه وآله</small> :	٣١١
خلاصات:	٣١٦
الفصل الثالث: الأبواب لبيوت مكة والكعبة أعزها الله:	٣١٩
الأبواب في مكة في عصر النبوة:	٣٢١

الأبواب في مكة قبل الفتح: ..... ٣٢٢
باب الكعبة: ..... ٣٢٦
خلاصات مما تقدم: ..... ٣٢٨
ملحق: ..... ٣٣١
مسرد عام لمصادر بعض العناوين المهمة: ..... ٣٣١
هذا الفصل: ..... ٣٣٣
إحراق الباب: ..... ٣٣٦
ضرب الزهراء: ..... ٣٣٨
المحسن مات صغيراً: ..... ٣٤١
ذكر المحسن مجردأ: ..... ٣٤٥
إسقاط المحسن، دون ذكر السبب: ..... ٣٤٦
إسقاط المحسن، مع ذكر السبب: ..... ٣٤٨
كسر الصلع: ..... ٣٥٢
إشتشهاد فاطمة: ..... ٣٥٤
أصاب عينها: ..... ٣٥٦
كلمةأخيرة: ..... ٣٥٧
مصادر الكتاب: ..... ٣٦١
الفهرس الإجمالي ..... ٤٠٥
الفهرس التفصيلي ..... ٤٠٧